

ارسطوطاليس

الخطاب

الترجمة العربية القديمة

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَدَوِي

الناشر

دار القلم
بيروت - لبنان

وكالة المطبوعات
الكويت

0164257



Bibliotheca Alexandrina

أرسطو طالس
الخطاط
الترجمة العربية القديمة

حققه وعلق عليه

عبد الرحمن بروي

الناشر

دار القلم
بيروت - لبنان

وكالة المطبوعات
الكويت

١٩٧٩

فهرس الكتاب

صفحة

تصدير عام ر - ل

المقالة الأولى

- ١ - الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها ٣ - ٩
- ٢ - تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل ٩ - ١٦
- ٣ - أنواع الخطابة وغاية كل منها ١٦ - ١٩
- ٤ - موضوعات المقدمات في المشوريات ١٩ - ٢٢
- ٥ - الغاية في المشورة ؛ الخير الأسمى وأجزاؤه ٢٢ - ٢٧
- ٦ - في الخير والنافع ٢٧ - ٣٠
- ٧ - مواضع تمييز كبير الخير وصغيره ٣٠ - ٣٦
- ٨ - أنواع الدساتير ؛ عددها وطباعتها والغاية من كل منها ٣٦ - ٣٨
- ٩ - في الفضيلة والرذيلة ، والحسن والتبجح ، وما يدعو إلى الذم أو الملبح ٣٨ - ٤٥
- ١٠ - في الاتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها ٤٦ - ٥٠
- ١١ - الأمور النافعة ٥٠ - ٥٧
- ١٢ - من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم ، وإلى من ؟ ٥٧ - ٦٣
- ١٣ - الأفعال الجائرة والعادلة ٦٤ - ٦٩
- ١٤ - كيف تعرف أن فعلا أعدل من فعل ٦٩ - ٧٠
- ١٥ - في الجحج المستقلة عن الصناعة ٧١ - ٧٩

المقالة الثانية

- ١ - كيف نوثر في نفوس الحكام ٨٠ - ٨٢
- ٢ - في مشيرى الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعى الغضب ٨٢ - ٨٨
- ٣ - آمن الساكن ؛ وقبل من يكون المرء ساكنا وفي أى الأشياء ٨٨ - ٩١
- ٤ - من هم الذين يصادقون أو يبغضون ؛ ولأى سبب ٩١ - ٩٦
- ٥ - في الخوف والأمن ٩٦ - ١٠١
- ٦ - في الخزى ١٠١ - ١٠٦

صفحة	
١٠٨ - ١٠٦	٧ - المنن ؛ الأشخاص واللواحق ؛ استعداد من يمنحونها
١١١ - ١٠٨	٨ - في الهم
١١٦ - ١١٢	٩ - في النعمة
١١٨ - ١١٦	١٠ - في الحسد
١٢٠ - ١١٨	١١ - في الحمية
١٢٤ - ١٢١	١٢ - الأخلاق
١٢٦ - ١٢٤	١٣ - أخلاق الشيوخ
١٢٧ - ١٢٦	١٤ - أخلاق السن الناضجة
١٢٨ - ١٢٧	١٥ - أخلاق الحسب
١٣٠ - ١٢٨	١٦ - أخلاق الأفتياء
١٣١ - ١٣٠	١٧ - أخلاق الجدد
١٣٣ - ١٣١	١٨ - الخصائص المشتركة بين جميع أجناس القول
١٣٧ - ١٣٣	١٩ - في الممكن وغير الممكن
١٤١ - ١٣٧	٢٠ - في المثل وأنواعه واستخدامه
١٤٨ - ١٤٢	٢١ - الرأي ؛ أنواعه ؛ استخدامه ؛ قفعه
١٥٢ - ١٤٨	٢٢ - في التفكيريات (= الضمائر) العامة
١٦٩ - ١٥٢	٢٣ - مواضع التفكيريات
١٧٥ - ١٦٩	٢٤ - مواضع التفكيريات الظاهرة
١٧٩ - ١٧٦	٢٥ - في النقائص ..
١٨٠ - ١٧٩	٢٦ - الأخطار التي يجب تجنبها

المقالة الثالثة

١٨٥ - ١٨١	١ - أقسام فن الخطابة
١٩٢ - ١٨٥	٢ - في صفات الأسلوب
١٩٥ - ١٩٢	٣ - في ورود الأسلوب
١٩٧ - ١٩٥	٤ - في الصورة أو المقارنة
٢٠٠ - ١٩٨	٥ - في سلامة الأسلوب
٢٠١ - ٢٠٠	٦ - في وسائل الإطناب
٢٠٤ - ٢٠٢	٧ - في تناسب الأسلوب

(٨)

صفحة

٢٠٧ - ٢٠٤	٨ - في النبرة الخطائية
٢١٢ - ٢٠٧	٩ - الأسلوب المفصل والأسلوب المقطع
٢١٧ - ٢١٢	١٠ - في أساليب التعبير المهذب
٢٢٥ - ٢١٨	١١ - وسائل تجميل الأسلوب
٢٢٨ - ٢٢٥	١٢ - في الأسلوب الخاص بكل نوع
٢٣٠ - ٢٢٨	١٣ - في أجزاء الكلام
٢٣٦ - ٢٣٠	١٤ - في الاستهلال
٢٣٨ - ٢٣٦	١٥ - وسائل نقض الاتهام
٢٤٤ - ٢٣٨	١٦ - في الاقتصاس
٢٤٨ - ٢٤٤	١٧ - التصديقات (الحجج)
٢٥١ - ٢٤٩	١٨ - في المسئلة والهزل
٢٥٣ - ٢٥٢	١٩ - في خاتمة الكلام
٢٦٥ - ٢٥٦	فهرس الأعلام
٢٦٧ - ٢٦٦	المصطلحات اليونانية الرئيسية

تصدير عام

سنقتصر في هذا التصدير على الكلام في الترجمة العربية القديمة لكتاب « الخطابة » لأرسطو دون التعرض لموضوعه ومشكلاته ، لأننا سنصدر مجلداً آخر نترجم فيه عن اليونانية هذا الكتاب ، وهناك نحلل مواده ونعالج مسأله ونستقصى البحث في كل ما يتصل بالفن الذي ينتسب إليه وتاريخه قبل أرسطو ومن بعده إلى عهد الرومان .

والترجمة العربية التي تقدمها جاءت وبالأسف سقيمة ، انحرفت عن معاني النص وأساءت فهمه ، وعسر المترجم - المجهول لنا - عما فهمه أو بالأحرى أساء فهمه بألفاظ واصطلاحات غريبة يعسر على المرء أن يفهم السر في التجائه إليها : أذلك لأن هذه الترجمة ترجع إلى المرحلة الأقدم في ترجمة مؤلفات أرسطو المنطقية ، أم لأن المترجم كان بعيداً عن المنطق ومصطلحاته فكان يترجم ترجمة لغوية حرفية ؟

إن كل ما قاله ابن النديم في الفهرست (ص ٣٤٩ ، طبعة مصر) عن هذا الكتاب هو :

« الكلام على ريطوريقا : ومعناه « الخطابة » - يصاب بنقل قديم . وقيل إن اسحق نقله إلى العربي . ونقله ابراهيم بن عبد الله . فسره الفارابي ، أبو نصر . رأيت بخط أحمد بن الطيب هذا الكتاب نحو مائة ورقة بنقل قديم » .

ولا يضيف القفطي (ص ٢٨ طبع مصر) شيئاً إلى ما قاله ابن النديم ، وإنما يذكر في « ثبت كتب أرسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمى بطلميوس في كتابه إلى أغلس » ما يلي ضمن هذا الثبت : « كتابه (أي أرسطوطاليس) في صناعة ريطورى ، وهى الخطابة ، ثلاث مقالات » (ص ٣٣) .

(ز)

فلو نظرنا في كلام ابن النديم لوجدنا أنه من الثابت أنه كان هناك نقل قديم لم يعرف ابن النديم من قام به ولم يذكر أحمد بن الطيب السرخسي - تلميذ الكندي - من الذي نقله .

وأما قوله : « وقيل إن إسحق نقله إلى العربي » - ويقصد هنا إسحق ابن حنين - فأمرٌ يدعو إلى كثير من الشك ، لأنه لو كان قد ترجمه لكان ابن السمع ، الذي عنه نقلت الترجمة التي بين أيدينا ، قد لجأ إلى نسخه بدلا من هذه الترجمة السقيمة جداً على حد تعبيره هو (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) .

كذلك لا يمكن أن تكون الترجمة التي بين أيدينا هي ترجمة إبراهيم بن عبد الله الكاتب ، الذي ترجم المقالة الثامنة من كتاب « الطويقا » (راجع نشرتنا : « منطق أرسطو » - ٣ ص ٦٩٠ - ٧٣٣ القاهرة سنة ١٩٥٢) من السرياني بنقل إسحق إلى العربي ، لأن إبراهيم بن عبد الله كما يظهر من ترجمة المقالة الثامنة يحسن الفهم ويعرف المصطلحات المنطقية التي كانت قد استقرت ؛ ويضاف إلى ذلك أنها لو كانت له لكان ابن السمع في التعليقة الواردة في آخر الترجمة التي نشرها قد ذكر ذلك لقرب عهده به .

فلم يبق إذن إلا أن نقرر أن الترجمة التي نشرها هنا هي هذا « النقل القديم » المجهول صاحبه والذي ذكره ابن النديم ونسخه أحمد بن الطيب في نحو مائة ورقة .

لكن ما معنى أنه « قديم » ؟ المقصود من غير شك أنه نقل يرجع إلى المترجمين قبل عصر حنين (سنة ١٩٤ هـ - سنة ٢٦٠ هـ) ، أي إلى أوائل القرن الثالث للهجرة إن لم يكن قبل ذلك - وهذا وحده هو الذي يفسر غرائب هذه الترجمة ، أعني :

(١) أن اصطلاحاتها ليست الاصطلاحات التي استقرت فيما بعد ؛

(٢) أن فيها أخطاءً في الفهم عديدة جداً .

(ح)

لكن يحق لنا أن نتساءل : ولماذا إذن بقيت هذه الترجمة السقيمة واستمرت وحدها - فيما يلوح - الرائجة بين الناس حتى القرن الخامس الهجري ؟

لابن السمع في تعليقه المذكورة تفسير لذلك ، إذ قال : « هذا الكتاب (أي الخطابة) لم يبلغ كثير ممن قرأ صناعة المنطق إلى درسه ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً ، فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما » (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) . أي أن عدم تدارسه من جانب أهل الفلسفة هو السبب في عدم العناية به وتحقيقه وتصحيح ترجمته ومعانيه .

لكن في الخبر الذي ذكره ابن النديم أن أبا نصر الفارابي فسر هذا الكتاب ؛ كذلك يذكر ابن أبي أصيبعة (١٣٨/٢) للفارابي : « شرح كتاب الخطابة لأرسطوطاليس » ثم « صدر لكتاب الخطابة » ، ثم « كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلداً » - فمن أية ترجمة إذن فسر الفارابي وشرح وصدر ؟ هل عن هذا « النقل القديم » ؟ أو عن الترجمة المزعومة لإسحق بن حنين إن كانت قد وجدت ؟

مهما يكن الأمر ، فإن اهتمام الفارابي بهذا الكتاب كان كبيراً جداً كما يبلو من عنوانات هذه الكتب ، وهذا يحدُّ من مدى كلام ابن السمع ، اللهم إلا أن يكون قد قصد إلى مفسري كتب أرسطوطاليس اليونانيين من أمثال الإسكندر وثامسطيوس ويحيى وسنبلقيوس .

وفي معرفة النقل الذي اعتمد عليه الفارابي في تفسيره حل لكثير من المشاكل . ولكننا لا نستطيع حتى الآن أن نعرف من صاحب هذا النقل .

أما القسم الخاص بالخطابة من كتاب « الشفاء » لابن سينا فنحن نقطع أن ابن سينا لم يعتمد فيه على هذه الترجمة القديمة التي بين أيديك الآن ،

(ط)

يل نرحب أن يكون قد اعتمد على شرح الفارابي هذا ، لأن الترجمة التي أمامنا لا يمكن أبداً أن يستخلص منها ابن سينا هذا العرض الواضح الذي نراه في قسم الخطابة من كتاب « الشفاء » ، كما أن المصطلحات الخطابية التي يستعملها ابن سينا تختلف كثيراً عن الاصطلاحات الواردة في هذا النقل القديم الذي نشره . وكثيراً ما اعتمد ابن سينا على شروح الفارابي ومؤلفاته في فهم أرسطوطاليس ، كما نعرف جيداً من أقوال ابن سينا نفسه .

على أن هذا يعود بنا إلى رأس المشكلة من جديد ، وهي : هل وجد نقل آخر غير « النقل القديم » في الفترة ما بين الثلث الأخير من القرن الثالث والثلث الأول من القرن الرابع ، وهي الفترة التي ألف فيها الفارابي وأنتج - إن كان فلا بد أن يكون نقل إسحق بن حنين إن افترضنا أنه وجد ؛ وإما أن نفرض فرضاً آخر هو أن يكون الفارابي قد عرف كتاب « الخطابة » مباشرة في أصله اليوناني ، إن صح ما تشير إليه بعض الروايات من أنه كان يعرف اليونانية . على أن كلا الفرضين لا يزال بمعزل عن التأييد الكافي .

ونحسب أن الأثر الذي كان لكتاب الخطابة لأرسطو في اللواتر غير المشتغلة بالفلسفة ، إنما جاء وانتشر من شروح الفارابي هذه .

ويلوح أن شرح الفارابي هذا هو الذي ترجمه هرمانس أيمانس (مسنة ١٢٥٦ م) بعنوان *Declaratio compendiosa super libris Rhetoricorum Aristotelis* وقد طبع في البندقية سنة ١٤٨١ و سنة ١٥١٥ . كما أن چوردان Jourdain الباحث المشهور في تاريخ الترجمات اللاتينية عن العربية قد عثر في المخطوط رقم ٩٥٤ السوربون بباريس على كتاب بعنوان *Didascalion* لهرمانس أيمانس وهو ملخّل إلى الريطوريقا بحسب شرح

(ى)

الفارابى وفيه يبحث فى تعريف كتاب الخطابة وأقسامه ، ويظهر أنه ترجمه عن العربية^(١) .

وإنما تأتى قيمة هذا « النقل القديم » الذى نشره اليوم من أوجه أخرى :

١ - فهو أولاً يمثل المرحلة الأولى من مراحل ترجمة كتب أرسطوطاليس إلى العربية ، وهى المرحلة التى تقع فى الثلث الأخير من القرن الثانى الهجرى وثلث الأول منه ، وهى مرحلة بناء المصطلحات الفلسفية ، وأغلب الظن أن الترجمة إبانها كان أكثرها عن السريانية لا عن اليونانية مباشرة كما سيفعل حينئذ ومدرسته :

٢ - وهو ثانياً النقل الوحيد الباقى لنا من كتاب « الريطوريقا » لأرسطوطاليس ، ولهذا أهميته الكبرى فى إكمال التراث الأرسطى فى العربية :

٣ - وهو ثالثاً يفيد فى بعض المواضع فى تقويم أو ترجيح قرآت النص اليونانى لأنه يعتمد على مخطوط يونانى قديم ، أقدم من أقدم مخطوط يونانى لدينا اليوم ، وهو المخطوط رقم (A) 1741 Parisinus فى باريس ويرجع إلى القرن الحادى عشر أو فى الأقدم إلى القرن العاشر (الرابع الهجرى) ، وسائر المخطوطات اليونانية حديثة ترجع إلى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وفيها انحرافات كثيرة عن مخطوط باريس ١٧٤١ القديم ،

(١) راجع فى هذا : Steinschneider : *Alfarabi*, p. 59 ; F. Lasinio :

Il Commento medio d'Averroé alla Poetica, P. I, p. VII. Pisa, 1872.

(ك)

٥ - وهو يتيح لنا أخيراً أن نبحث في مدى أثر هذا الكتاب ، أعني « الخطابة » لأرسطوطاليس ، في نشأة علم البلاغة العربية ، وهو أمر ما كان يمكن القيام به قبل نشر هذا الكتاب ، ولهذا خطرته في تأريخ علم كان له مركز الصدارة بين علوم العربية في القرنين الرابع والخامس حتى استقرت قواعده نهائياً في القرن السادس ، ومن ثم تحجّر في قوالب تقليدية . وإذن فالبحث يجب أن يتجه إذن إلى كتب البلاغة التي ألفت في القرنين الرابع والخامس وإلى الإشارات والملاحظات التي قد نجدتها في كتب الأدب واللغة في القرن الثالث . وهنا مجال واسع جداً للبحث الفيلولوجي والبلاغي معاً .

* * *

ولقد بذلنا كل ما أمكن من جهدٍ في سبيل إصلاح النص ، وهو نص - كما قال ابن السمع نفسه في التعليقة الواردة في آخر النص - سقيم جداً . وكان عوننا في ذلك : النص اليوناني نفسه ، كما كانت الترجمة السريانية عوناً لابن السمع في تقويم بعض ما سقم منه . لكننا قد وجدنا السقم يشمل كل صفحة تقريباً ، لذا لم نتعقب كل موضع من مواضع الترجمة بالتنبيه عليه في الهامش وإيراد ترجمة صحيحة للنص السقيم ، وإلا لكان علينا أولى من هذا كله أن نعيد إصلاحه كله عبارة عبارة . ولهذا لم يكن في وسعنا إلا التنبيه على بعض المواضع التي يلوح سقم الترجمة وفسادها بصورة بارزة جداً تقضى على المعنى كله . وما ذكرنا هذه التنبيهات على مواضع السقم إلا على سبيل التمثيل ؛ فهيات أن يتم حصرها وهي لا تحصى !

(ل)

وأسماء الأعلام قوّمناها كلها ورددناها إلى أصولها اليونانية مع الاحتفاظ بأقرب صورة إلى ما ورد في النص المخطوط ، وترجمنا لها . كما أننا رددنا النقول والاقْتباسات إلى أصحابها ومواضعها من مؤلفاتهم اليونانية المنشورة . وبالجملّة فقد صنعنا بهذا « النقل » العربي « التقديم » صنيع علماء الآثار : أجرينا فيه من الترميمات - التي دللنا عليها في كل موضع في الهامش أننا فعلنا ذلك - بقدر ما يتحقق معه بقاء الأثر أثراً قديماً والحياولة دون تهديمه وسقوطه .

أما الحريصون على الآثار فحسبهم هذا النص ، أما الذين لا يهمهم الأثر القديم ، بل ترجمة نص أرسطو بالدقة التي يتطلب النقد الحديث توافرها - فعليهم أن ينتظروا حتى ننشر الترجمة التي قمنا بها

عبد الرحمن بروي

باريس في صيف سنة ١٩٤٩

كتاب الخطابة

لأرسطوطاليس

الرموز

ص = مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربي بالمكتبة الأهلية .

ش = حاشية وردت في هامش المخطوط .

ف = ورد فوق الكلمة .

< > : ناقص وأضفناه تقلا عن اليوناني .

() : ورد في الأصل ونقترح حذفه .

[ا ب] الله أستكني الزلل في الفكر والقول والعمل

فهو حسبي ونعم الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين بالله

المقالة الأولى من كتاب أرسطوطالس

المسمى ريطوريقاً^(١) ، أي الخطابة

١

< الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها >

إن^(٢) الريطورية^(٣) ترجع على الديالكتيكية^(٤) ، وكلتاها توجد^(٥) من (١١٣٥٤) أجل شيء واحد^(٦) ويشتركان^(٧) في نحو^(٨) من الأنحاء . وقد توجد معرفتهما^(٩) لكل ، إذ^(١٠) ليست^(١١) واحدة منهما علماً من العلوم منفرداً ؛ ولذلك^(١٢) ما توجد^(١٣) جميع العلوم مشاركة لهما في نحو .

(١) ش : الريطوريقا بلاغة في الحكومة .

(٢) ش : إن < الخطابة > هي عكس < الجدل > ، لأن كليهما يوجدان من أشياء هذه حالها .

(٣) ف بالأحرى : يعني صناعة الخطابة .

(٤) » » : يعني صناعة الجدل .

(٥) ص : توجدان .

(٦) ش : يعني الإقناع .

(٧) ش : وهي أنها معروفة على وجه من الوجوه عند كل أحد معرفة كلية .

(٨) ش : يعني أنهما يعان المقاييس لإثبات المتقابلين .

(٩) ش : يعني الجدل والخطابة فإنهما يتكلمان في جميع العلوم .

(١٠) ش : وليستا إلى علم واحد منسوبيتين .

(١١) ش : أي أنهما جميعاً غير خاصين بعلم ما .

(١٢) ش : ولذلك صار الكل يناقون من كليهما على حال ما .

(١٣) ش : يعني أن واحداً من أصحاب علم يتكلم في علمه ، والجدل والخطيب أيضاً

يتكلمان في ذلك ، فلذلك تكون هاتان الصناعتان مشاركتين لعلم علم .

فكل (١) الناس في نحو - وحتى الشيء فتمط - يستعملون الفحص وتقليد الكلام والاعتداد والشكاية فيصدقون (٢) . فن العمامة من يفعل ذلك هملاً (٣) ، ومنهم من يفعل ذلك بالاعتقاد عن قنية راسخة .

وإذا (٤) كان هذا ممكناً أن يكون من هاتين الجهتين (٥) فهو معلوم أن هذا النحو أرشد وأصوب . ولذلك (٦) قد ينجح الذين يفعلون هذا بالاعتقاد ، والذين يستطيعون أن يتصوروا العلة فيه من تلقاء أنفسهم . والعلماء (٧) مقررون بأن هذا فعل الصناعة والحذق بها .

فأما هؤلاء الذين يؤلفون صناعة الكلام الآن ، فلم يتخلصوا إلى أن يضعوا لها جزءاً أو قسماً من الأقسام ، لأن التصديقات إنما هي أمر صناعي فقط . وأما تلك الأخرى فزيادات (٨) . ولم يقولوا في التفكيرات التي هي عمود التصديق ، لكنهم قالوا وأكثروا في هذه التي هي خارجة عن الأمر نفسه ، فإن الخوف والرحمة والغضب وما أشبه ذلك من الآلام المُعْتَرِيَةِ للنفس ليست في الأمر نفسه ، لكنها نحو الفاحص .

فلو كانت الريطورية توجد عند جميع الحكام على مثل ما هي عليه الآن في خواص من المدائن ، وإن كن قد تدبرت تدبيراً حسناً ، لم يكن لهؤلاء

(١) ش : لأن الكل يرومون أن يبحثوا وأن يتقلدوا القول وأن يقتدروا وأن يلبشوا إلى مقدار من المقادير .

(٢) ش : وجمهور الناس فيعضهم يفعل ذلك جزافاً ، وبعضهم من أجل العادة وما قد تحصل فيه ملكة .

(٣) ش : يعني أن من العمامة من يفعل ذلك هملاً ، ومنهم من يفعل ذلك بصناعة وحذق .

(٤) ش : وإذا كان الأمر ممكناً من الوجهين ، فمن البين أنه يجوز أن يطرق لها .

(٥) ش : يعني الاعتقاد .

(٦) ش : لأنه قد يمكن أن فنظر السبب الذي لأجله يصيب المتكلمون من أجل العادة والمتكلمون من تلقاء نفوسهم .

(٧) ش : وقد يقر بذلك كل أحد أنه فعل للصناعة .

(٨) ش : أي فعل من الأفعال الصناعية وليس بجزء من أجزائها .

مقال ، فإن أهل المواضع كلها في ذلك فريقان : فمنهم من يرى أنه ينبغي أن يلخص على السنن هذا التلخيص ، ومنهم من يمتنع ويمنع من ذكر شيء خارج عن الأمر نفسه ، كما يصنع أهل أريوس^(١) فاغوس ، وذلك صواب من رأى أولئك . فلعمري ما ينبغي [١٢] للفاحص أن يرد على المتكلمين إذا تقدموا فصاروا إلى الغضب أو إلى الخوف أو الرحمة ، فإن هذا القانون مُشبه . وإن أمرؤ صار إلى استعماله صيره ذلك لبيباً أريباً . ثم هو معلوم أن الذي يُرى أو يثبت ليس له أكثر من أن يثبت أن الأمر موجود أو غير موجود ، وأنه كان أو لم يكن . فأما أن يكون عظيماً أو يسيراً ، أو عدلاً أو جوراً ، فإنه لم يكن واضح السنّة حدّاً وفصلاً . فقد ينبغي للفاحص ألا يقصر في استعماله واستفهامه من الذي يرى . وقد ينبغي بزيادة أن يحدد السنن المستقيم وضعها ، ويفوض الأمر والسيرة إلى الذي يحكم وأول ذلك لأن وجدان واحد أو قليل أيسر من وجدان كثير دون صحة رأى وقدرة على وضع السنن والحكومة ، وذلك أن وضع السنن إنما يكون في طول الزمان عن ثقة وثبت .

فأما الأحكام فتحدث من زمان إلى زمان . وقد يصعب لذلك أن يفوض (١٣٥٤ -) إلى الحكام النظر في معنى العدد أو المنفعة : أى : هل هو عدل ؟ وهل هو نافع ؟ وأعظم من ذلك كله أن حكم واضح السنّة ليس يجرى في الأفراد الجزئية ، لكنه في الكل وفيما هو آتٍ . فأما رئيس الجميع والحاكم وإنما يحكم في الأمور الحاضرة المفردة ، ولهذا تعرض المحبة والبغضة والسرور والحزن بتلك الأخرى كما ذكرنا لأنها يسيرة قد ينبغي أن تجعل في ملك الحكام ، أعني النظر في الأمر : هل هو ألبتة أم لا ؟ وهل كان أم لم يكن ؟ وهل هو كائن أم لا يكون ؟ — مما ينبغي أن يفوض إلى الحكام لا محالة ، لأن واضح السنّة لا يقدر على أن يتقدم فيعرف هذا . وإذا كان هذا هكذا ،

(١) = Ἀρειος πάγος في الأصل: رابطة أريوس ، ثم أطلقت على أئمة محكمة في آثينية .

فهو معلوم أن الذين يجلدون تلك الأخر إنما يخبرون في صفاتهم عن صفحة الأمر وظاهره كقولهم فيما ينبغي أن يستعد به في مقدمات الكلام أو في الاختصاص وسائر الأجزاء الأخر ، فإنهم ليس يفيدون بذلك شيئاً أكثر من أن يضعوا كيف يصيرون الحاكم بحالٍ ما .

فأما التصديقات التي تكون بالصناعة فلا يخبرون عنها بشيء . وهذه إنما تكون من قبيل التفكير . ومن أجل هذا ما يقول على أن الحيلة أو الصناعة في التفسير والتشاجر واحدة ، وأنه إذا كان التشاجر فوليطياً ، أي مدنياً ، فهو خير وأشرف مذهباً من التفسير الذي يجري في الأخذ والإعطاء . فأما هؤلاء فلم يقولوا في التفكير شيئاً ، لكنهم يتكلفون بتزويق الكلام أن يضعوا الحكم في كل شيء [٢ ب] من الأشياء . واقتصاص الخارجة من الأمر في التفسير قبل العمل أمرٌ خسيس . ثم التفسير على ذوى الخيانات أنحس من كلام العدل في الحكومة وهو أكثر وأعم ، فالحاكم ها هنا إنما يحكم في الأمور الأدلية : فليس يحتاج المثبت إلى شيء أكثر من أن يثبت أن الأمر هكذا ، أي على ما وصفت السنن (١) .

فأما في التشاجر فليس يكتفى بهذا ، لكن من بوادى العمل في ذلك أن يتحفظ الذي بنصت ، فإن الحكم ها هنا في الغريبة ، ويتأمل ما يكون منهم ، فإنهم إذا سمعوا من المتكلمين قد يسلمون للذي يثبت ، تبرعاً ، ولا يستعملون الحكم . ولذلك ما يمنع السنّة في مواضع كثيرة من يتكلم بشيء سوى ما في الكتاب . فأما هناك فإن الحكام يبالغون في التحفظ (٢) ، ومن أجل أنه معلوم أن هذه الحيلة والصناعية (٣) إنما توجه نحو التصديقات ، والتصديق إنما يكون بالثبوت ، فإننا إنما نقر بالشيء إذا ظننا أنه قد يثبت عندنا . والثبوت الربطوري هو التفكير ، لأن هذا في الجملة هو الأصل المتقدم

(١) ش : نسخة : المثير (ولعل صوابه : المثبت) يعنى المدعى .

(٢) ش : هذا الرواق (كذا !) في التفسير . (٣) كذا !

للتصديقات . والتفكير شيء من السَّلْجَسَة (١) والسَّلْجَسَة قد ترى أنها من الديالقطيكية : إما في الكل من هذه الحيلة ، وإما في الجزء .
فهو واضح بيّن أن الذي هو بنفسه أقدر على أن ينظر مِمَّ ومن كم يكون السلوجسموس هو التفكيرى بزيادة القادر على التفكير .
ثم الذى يريد فينظر نحو ماذا يكون التفكير . وأما الفصول بينه وبين السلوجسمات المنطقية فإن للقوة الواحدة بعينها أن تُرى الحق نفسه وما هو شبيه بالحق . ثم الناس ، مع هذا ، مُهَيَّأون كل التهيئة نحو الحق وهو أكثر ذلك يَؤْمونه ويقصدون قصده . والمحمودات قد تدخل في علم الحق من قبيل أنها شبيهة به .

فقد استبان إذاً أن هؤلاء إنما يزخرفون القول في صفحة الأمر وظاهره ، وأنهم مالوا ، بزيادة ، إلى أن ينطقوا بالعدل فقط .

والريطوريه ذات غناء ومنفعة ، لأن الصادقات العادلات المنفعة أفضل في الطبيعة من أضدادها : ثم إنه إذا لم تضبط الأحكام على ما ينبغى فالمرء فيها مغلوب مقهور لا محالة ، وهذا أمرٌ يستحق التأنيب والتوبيخ . ثم إن من الناس صنفاً ليس ينبغى أن نستعمل فيما بيننا وبينهم العمل الصحيح المستقصى ، لأنه سهل علينا أن نقنع المتكلم من مذهبه وطريقه ، وذلك أن الكلام الذى يحمل على العلم المستقصى إنما هو للتعليم . وهذا مما لا يمكن تكلفه في تلك الحال ، لكننا قد نضطر إلى أن نجعل التصديق والكلام المشتركين (٢) بيننا وبين المخاطب كالذى وصفنا [١٣] في كتاب « طوييقا (٣) » عند قولنا فيما تلقى به وجوه شتى : وقد يمكن الإقناع في المتضادين كما يمكن السَّلْجَسَة ، فإننا قد نقنع على ذى الحياة ليس لنعقد الأمرين جميعاً ،

(١) ش : السَّلْجَسَة : المقايسة - وهى مصدر من الفعل سلجس بالأخوذ بدوره من الاسم

سلجسم أو سلجسموس = συλλογισμός .

(٢) ص : المشتركان .

(٣) م ١ ف ٢ .

بل لكيلا (١) يخفى علينا المذهب في ذلك ، وكيف نستطيع ، إذا المتكلم
تكلم ، أن نقض عليه .

فأما سائر الصناعات فليس شيء منها يُستنجس (٢) في المتضادين .
إنما تفعل ذلك الديالقطيقية والريطورية فقط ، فإنهما جميعاً متهيئان للمتضادين
كليهما بحالٍ واحدة . فأما الأشياء الموضوعية لها ، أي الأمور التي فيها
يعملان ، فليست شبيهة بعضها ببعض ، لكنها إذا كانت من اللاتي هي
أصدق وأفضل في الطبيعة كانت السنجسة والإقناع أفضل وأشقى . ومع
هذا ، فليس جميلاً أن يكون قد يقبح بالبدن أن يعجز عن نصرته نفسه ،
(١٣٥٥ -) ولا يقبح ذلك بالكلام الذي هو أخص بالإنسان من جميع ذوات البدن ،
أعني أن يعجز أن يضر الضرر العظيم مستعملاً بالجور هذه القوة في الكلام .
وهذا شيء يوجد عاماً في جميع الخيرات سوى الفضيلة ، ولا سيما في الأمور
النافعة النفيسة مثل الجلد والصحة واليسار والسلطان . فكل هذا ونحوه مما
قد ينتفع به المرء المنفعة العظيمة إذا استعمل العدل . وكذلك يضر إذا جار .

فقد استبان إذاً أن الريطورية ليست جنساً لشيء واحد مفرد ، لكنها
بمنزلة الديالقطيقية ، وأنها جدي نافعة ، وأنه ليس عملها أن تُقنع ، لكن أن
تُعرف المُقنعات في كل أمر من الأمور ، كما يوجد في صناعات آخر : فإن
الطب أيضاً ليس عمله أن يوئى الشفاء ، لكن أن يبلغ من ذلك حيث يُستطاع
أن يبلغ . وقد يشترك الضعفاء أيضاً في الشفاء ، ولكن الشفاء بالصواب
الصناعة . ثم في الريطورية أيضاً مقنع ، وما يرى مقنعاً كمثل ما الديالقطيقية
مُستنجس وما يُرى مُستنجساً . فأما السوفسطي فليس بالقوة يكون
سوفسطياً ، لكن بالمشبه .

فليكن الريطوريون هاهنا : أما بعض فن جهة العلم ، وأما بعض فن

(١) ص : ايكيلا - وهو تحريف ظاهر .

(٢) فعل منحوت من سلجسة = Syllagisme .

جهة المشبه . فأما هناك فالسوفسطى من جهة المشبه . وأما الديقاطيقى
فليس من جهة المشبه ، لكن من جهة القوة .
فللقول في هذه الجملة قصدنا من أول هذا الكلام ، وأن نخبر :
أى وكيف نستطيع أن نصيب بها الأمور المطلوبة . غير أننا حين نعود
فنستأنف القول كالابتداء ، نبدأ فنجد هذه الجملة ونخبر ما هي ونحو ماذا ،
ثم نخبر عن سائر تلك الأخر .

٢

< تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل >

فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من
الأمور المفردة .

وهذا ليس عمل شيء من الصناعات الأخرى ، لأن تلك الأخر
إنما [٣ ب] تكون كل واحدة منها معلّمة ومقنعة في الأمور تحتها .
فالتب يُعلّم ويقنع في أنواع الصحة والمرض ؛ والهندسة في الأشكال
التي تدت في الأجسام ؛ والحساب في ضروب الأعداد ؛ - وكذلك سائر
الصناعات والعلوم الأخرى . أما الريطورية فقد يظن أنها هي التي تتكلف
الإقناع في الأمر يعرض كائناً ما كان ، ولذلك ما لا تنسبها إلى جنس أصلي
منفرد حتى تكون لها تلك الصناعة خاصة . فأما التصديقات فمنها بصناعة ،
ومنها بغير صناعة . وقد أعني باللاتى (١) بغير صناعة تلك اللاتى (٢) ليست
تكون بحيلة منا ، لكن بأمور متعلمة ، كمثل الشهود والعذاب (٣) والكتب
والصكاك وما أشبه ذلك . وأما اللاتى بالصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته
على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا .

فمن هذه الآن ما ينبغي أن يُستعمل استعمالاً ، ومنها ما ينبغي أن
يُستخرج استخراجاً .

(١) ص : بالاق .

(٢) ص : الاتى .

(٣) أي الاعترافات المستخلصة بالتعليم .

فأما التصديقات التي نحتاج لها بالكلام فلإنها أنواعٌ ثلاثة : فمنها ما يكون
 (١٣٥٦) بكيفية المتكلم وسمته^(١)، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر؛
 ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت . فأما بالكيفية والسمت فإن يكون
 الكلام بنحوٍ يجعل المتكلم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله . والصالحون هم
 المصدقون سريعاً بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة . فأما التي ليس فيها
 أمرٌ قاطع ، ولكن وقوف بين ظنَّين ، فإن هذا النحو أيضاً مما ينبغي أن
 يكون تثبيته بالكلام لا بما ذكرنا آنفاً من كيفية المتكلم وسمته . غير أنه
 ليس كما ظن أناسٌ من الخذاق بالكلام حين أضافوا الأناة إلى باب
 التسجع^(٢) كأنه لا غناء فيها عند الإقناع ؛ بل الكيفية والسمت قريب من أن
 يكون له التصديق بالحقيقة . وأما بتهيئة السامع فحين يستميله الكلام إلى
 شيء من الآلام المعترية ، فإنه ليس إعطاؤنا الأحكام في حال الفرح والحزن
 ومع المحبة والبغضة سواء ، وذلك هو الذي يزعم أن هؤلاء الخذاق بالكلام
 قصدوا له فقط بالمشبه والحيلة . ونحن مبدئون عن هذه المعاني شيئاً شيئاً
 عند قولنا في الآلام المعترية . وأما ما يكون من التصديق من قبل الكلام
 نفسه فحين تثبت حقاً أن ما نرى حقاً من الإقناعات في الأمور المفردة .
 وإذا كانت التصديقات تكون بهذه الوجوه ، فهو معلوم أنه إنما يقدر
 على تناول هذه - الذي يستطيع أن يفعل السلجسة والذي يبصر مذاهب
 الأخلاق والفضائل .

والثالثة معرفة الآلام ، وذلك أن نعرف كل واحدٍ من الآلام ما هو ،
 وأى شيء ، ومم يكون ، وكيف يكون . فقد يعرض للريطورية أن تكون
 بمنزلة التركيب من الديالقطيقية والصناعة الخليقية التي قد تستحق أن تسمى
 الفوليطية^(٣) ، فإن الريطورية قد تدخل في شكل [١٤] الفوليطية . وقد تعلقها

(١) ص : لتكلم سمته .

(٢) كذا ! والمعنى بحسب اليوناني : . . . حين زعموا أن الأمانة في الخطيب لا تقيد

(٣) أي ، « السياسة » .

في أحداث الإقناع بالقول .

الذى علقوها : أما بعض فمن عدم الأدب ، وأما بعض فمن الخيلاء والأُبْهة مع علةٍ أخرى إنسية ، فهى كما وصفنا فى أُمبتدأ قولنا ، جزءٌ من الديالقطيقية وشبيهة بها ، من قبل أنها فى الكل . فأما فى شيء واحدٍ محدود كالعلم المحيط بكمية ما هو عليه فليست واحدةٌ منهما كذلك ، لكن قوة تتلطف للكلام . أما فى قوتهم ومنزلة إحداهن من الأخرى فقد قلنا بالقرب قولاً كافياً . ونحن قائلون الآن فى التثيبت وما نرى تثبيتاً ، فالتثيبت كما هو فى الديالقطيقية منه : الإيفاغوغى - وهو الاعتبار (١) - ، ومنه ما نرى اعتباراً ومنه السلجسة ، ومنه ما نرى سلجسة . وبهذه الحال (١٣٥٦ -) فإن البرهان شيء من الاعتبار ، والتفكير شيء من السلجسة يوجد هاهنا أيضاً ، والتفكير الذى يرى : سلجسة يرى . وقد أعنى بالتفكير : السلوجسموس الريطورى ؛ وبالبرهان : الاعتبار الريطورى . فقد يفعلون التصديقات كلها بالتثيبت ، وذلك إما بإحضار البرهان ، وإما بالتفكير لافى شيء آخر سوى هذين كى يكونوا فى الجملة سلجسة فعلوا أو اعتباراً : إما أن يثبتوا شيئاً ، وإما أن يكون الشيء موجوداً فيثبته . وهذا بين واضح فى كتاب « أنالوطيقى (٢) » . فلا بد اضطراراً أن يكون كل واحدةٍ من هاتين تحكى كل واحدةٍ من هاتين ، بل هى وهى .

فأما معنى السلوجسموس ما هو؟ وما الفصل بينه وبين البرهان - فمعلوم من كتاب « طوييقا (٣) » . فإننا قد أنبأنا هنالك عن السلوجسموس وعن الاعتبار . فالنحو الذى يكون بإثبات أن هذا هكذا فى شيئين متشابهين هو هناك اعتبار (٤) وهو هاهنا برهان . والنحو الذى يكون بأن يكون شيء موضوع يحدث من أجل شيء آخر سوى ذلك الموضوع بذلك الموضوع نفسه : إما بالكلية ، وإما بالأكثر فهو هناك سلوجسموس ، وهو هاهنا يسمى تفكيراً .

(١) الاعتبار = الاستقراء . التفكير = الفسير .

(٢) راجع « أنالوطيقتا الثانية » م ٢ ف ٢٣ .

(٣) راجع « طوييقا » م ١ ف ١ و ف ١٢ .

(٤) ص : اعتباراً .

فهو معلوم أن فيهما جميعاً نوعاً ريطورياً . وكما يوجد هذان الأمران في هذه الحيل التي ذكرنا كذلك يوجد في هذه الحيلة أيضاً ، فإن الريطوريات منهن برهانيات ، ومنهن تفكيرات ؛ وكذلك توجد البرهانيات : فإن هذه أيضاً منها برهانية ، ومنها تفكيرية . وأما الإقناع خاصة فقد يكون فيه من الكلام على جهة البرهان غير قليل . وإنما يكون الشعب الأكثر في تلك التفكيرات . فأما البيان عن علمها ، وكيف ينبغي أن يستعملا جميعاً ، فنحن صائرون إليه بأخيرة . فأما الآن فإننا بالحرى أن نجرد القول في تحديد هـما ، فإن المتنع يكون مقنعاً لأمريء [ب ، ب] من الناس . فنه ما يكون من ساعته التصديق السامع ، ومنه ما يكون بالثبوت ، فإنه هكذا وليس هكذا . ومنه ما يكون من قبيل المخاطب يرى^(١) هذه المفردات والجزئيات من الصناعة كقول القائل إن علاج كذا شفي لسوقراطيس أو لقيلياس . غير أننا إذا قلنا : لكذا ، ومثل كذا - فتلك حينئذ صناعة . فأما التي لكل واحد فإنها غير متناهية ولا معلومة .

وليست أيضاً صفة الريطورية أنها التي تبصر الحمودات عند كل واحد من الناس مثل سوقراطيس أو ايفياس^(٢) ، لكن الحمود على ما هو للديالكتيكية فإنها هي أيضاً تفعل السلجسة ليس من أي شيء كان ، فإن هذا النحو مما قد نراه (١١٣٥٧) وقد نطق بما شئنا وهو بيننا ، لكن تلك نحتاج فيها إلى ذوات المنطق ، فأما الريطورية فتحتاج فيها إلى اللأى قد اعتيد قبولها والتصديق بها من قبل ، فإن علمها فيما كان هكذا من الكلام ، أي فيما قد نتعمد ألا تكون لنا فيه صناعة ، وفي هذا النحو من السامعين ، أي الذين لا يستطيعون أن يبصروا الأمور عن مراتب كبيرة ولا يفعلوا السلنجسة من بعد .

وأما المشورة فإنها تكون فيما يمكن أن يرى على جهتين ، فأما المشارر فيما لا يمكن أن يكون بحال أذى ، فلا فصل فيه فيما أحسب .

(١) ف : يبصر . (٢) = 'Iaxias'

وقد يمكن أن يكون فعل السلجسة والجمع حسناً مجازاً : أما في بعض فنن اللائي^(١) قد كانت سلوجسمية أولاً ، وأما في بعض فنن اللائي^(٢) لم تكن سلوجسمية وهي محتاجة إلى السلوجسموس بما أنها لم تكن محمودة . ولا بد اضطراراً أن يكون في هذه ما لا يسهل تأليفه وتوصيله من أجل الطول والكثرة ، فإن الحاكم يشكره على أن يكون الكلام بسيطاً مُرسلاً . وأما لا مقنع فالذي لا يُقَرِّب به أنه كائن أو محمود . فلا محالة إذاً أن التفكير والبرهان معاً يكونان في الأمور التي إذ هي بحال ما قد يمكن أن تكون أخرى مثلها بغير تلك الحال . فأما البرهان فالاعتبار ، وأما التفكير فالسلوجسموس ، ثم من القلائل والوجوه أكثر ذلك ، أو من اللائي^(٣) منها السلوجسموس أو الشكل الأول . فإن كان شيء مما يستدل عليه بالمعنى المقول ، فليس ينبغي أن يذكر البتة ، كأن السامع يظن بذلك فيضيفه إلى المعنى . وذلك كما قيل : إن داريوس^(٤) كان يظفر ظفراً مكلاً . فقد كان يكتبي بأن يقال : ظفراً ، فأما « المكمل » فلم يكن ينبغي أن يزداد إليه ، لأنهم جميعاً يعرفون ذلك . [١٥] ومن أجل أنه قلما تكون السلوجسمات الريطورية من الاضطراريات ، فإن أكثر ما تجرى فيه الأحكام والفحص مما قد يمكن أن يكون بحالٍ أخرى . وذلك أنه إنما يتشاور المشاورون فيما يفعلون ، والمفعولات كلها من هذا الجنس^(٥) . وليس يمكن في القول أن يكون شيء مما يعطى هؤلاء بعرض اضطراراً ، فلا بد حينئذ من سلجس من هذه الأخرى : فأما الاضطرارية فنن الاضطراريات (وهذا بيّن واضح في كتاب « أنولوطيقي^(٥) ») ، فهو معلوم الآن أن من هذه التي تسمى تفكيرات ما هو اضطراري ؛ فإن كثيراً منها مما يوجد

(١) ص : الآتي . (٢) كتبت صحيحة هنا لأول مرة في المخطوط .

(٣) Δωρεὺς = (٤) ش : أي الممكن .

(٥) راجع كتاب « التحليلات الأولى » م ١ ف ٨ ، ١٣ ، ١٤ .

بالأكثر . وقد يوتى بالتفكيرات من الصادقات ومن الدلائل كى تكون لا محالة كل واحدة من هاتين هي واحدة من تينك ؛ فأما تلك فصادقة ، وأما هذه فتكون بالأكثر . وليس ذلك مرسلاً كما حد أناس ، لكن التي توجد بغير حال الممكنة فتكون منزلتها من تلك كمنزلة الصادقة منها^(١) ، أى كمنزلة الكلية من الجزئية . فالدلائل : منها ما هو بمنزلة الجزء من الكل . وما كان من هذا النحو اضطرارياً فهو دلالة ؛ وما كان منه غير اضطرارى فليس بمسمى كالفصل من الفصول . وقد أعنى بالاضطرارية تلك التي تكون منها السلوجسميات . وما كان من الدلائل هكذا فهو دلالة . فإنهم إذا ظنوا أنهم لا يستطيعون نقض القول المقول وأوا أنه ينبغي أن يأتوا بدلالة هي له مبيّنة محصورة فيه . ومن الرواسم كالجزئي ، ومنها كالكلى . فلتكن الرواسم هاهنا كما لو قال قائل : إن الحكماء عدول ، لأن سقراطس كان حكماً وعده لا . فهذا الآن رسم ، وهو له إن كان هذا القول حقاً وليس باضطرارى ، لأنه ليس سلوجسيمياً . وأما ذاك الآخر فكقول القائل < هو مريض ، لأنه > في الكد والحُمى ، وقوله : ولدت ، لأن لها لبناً ، فهذا أشدُّ اضطراراً من الرسوم ، لأنه دلالة للرواسم ، وهو حله الصحيح غير المتقضى . فأما التي ليست له المفردات المقييدات ألبتة فكما لو قال قائل : توسم الحميات أو الرواسم في الولاد أنه يتنفس نفساً متتابعاً ، فهذا أيضاً له . وإن كان صادقاً فقد يمكن أن يكون الإنسان يتنفس نفساً متتابعاً ، وإن لم تكن به حُمى وإن المرأة تنفس نفساً متتابعاً وإن لم تكن ولدت . أما ما الصادق ، وما الرواسم ، وما للدلالة ، وما الفرق بينهما فقد بيّنا عنه هاهنا أيضاً . وأما كنه البيان وحقيقته ففي « أنولوطيقى^(٢) » ، وأخبرنا أن من هذه أيضاً ما هو لعله من العلل غير ذى سلوجسموس ، ومنها ما هو مسلجس ، وحددنا ذلك وبيّناه . وأما البرهان فقد بيّنا أنه اعتبار ، وأى

(١) ش : أى التي بالأكثر . (٢) « التحليلات الأولى » م ٢ ف ٢٧ .

نحو هو من الاعتبار ، فإنه ليس كالجُزء إلى الكل ، ولا كالكل إلى الجُزء لكن كالجُزء إلى الجُزء والشبيه إلى الشبيه إذا كانا جميعاً يمكنان تحت ذلك الجنس بعينه ، ولم يكن واحداً منهما يدل على أنه برهان للآخر ، وذلك كما قالوا [ه ب] إن ديانوسيس حين يسأل الحرس والحقنظة إنما يَمكر ليفتِك ، لأن فسستراطس من قبلُ قد مكر بأن سأل الحرس ، فلما أعطى فتكاً وتمرد . وثاغانيس أيضاً ثم ميغاراً^(١) وآخرون يعرفونهم يتخذونهم برهاناً في ديانوسيس الذي لم يعرفوه ، بعد أن كانوا داخلين في هذا الكل ، أعني أن الذي يَمكر ليفتك يسأل الحرس .

وأما ما كان من هذه التي تقال لها التصديقات تظن أفودقطبيقاً فقد (١٣٥٨ / ١) قيل فيه . وأما التفكيرات فإن الفصل فيها عظيم ، وهو أخفى وأغمض من غيره ، لأنها تكون من كل كمثل السلوجسمات في الحيسة الديالقطيقية . لكن منها ما هو على حد والريطورية ، كما توجد في الديالقطيقية ، ومنها ما هو على حد صناعات وقوات أخرى ، منها موجودة ومنها غير موجودة ، لأنها لم تدرك بعد . ولذلك ما قد نخطيء إذا أوردنا على السامعين تلك التي تخالف نحوهم أوحدو < د > هم . وقد يكون القول المقول بزيادة بائناً مؤكداً إذا كان مقولاً في أشياء كثيرة . فقد أزعج أن المواضع أكثر من السلوجسموس^(١) الريطورى والديالقطيقى ، لأن هذه توجد عامة في العادلات^(٢) فقط أو في الطبيعيات ، أو في أى شيء كائناً ما كان من اللاتى هن منفصلات بأنفسهن ، بل كل ما يقال فيها من نوع وجنس إنما هو من القضايا التي هي المفردات ، كمثل ما يوجد في القضايا في الطبيعيات التي لا يكون بها سلوجسموس ، ولا تفكير في الأخلاق ، وكذلك تلك الأخر لا يكون فيها هذا في الطبيعيات . فإذا كان هذا هكذا فكذلك هو في الجميع .

(١) ص : اغمارا . (٢) ص : الساجوس .

(٢) العادلات : القوانين ، الشرائع .

فأما تلك فإنها لا تجمع شيئاً ولا أى جنس واحد . وذلك أن الذى يتصور فى الوهم هنالك ليس بيناً هى إلى شىء محدود . وأما هذه فإنه إن قال قائل إنها قضايا محققة فاضلة ، كان ذلك ضلالة ، لأنه يفعل حينئذ علماً آخر سوى الديالكتيقية والريطورية . وذلك أنها إن كانت تُتلى البوادي (١) فليست ريطورية ولا ديالكتيقية ، بل هى تلك التى لها تلك المبادئ .

فقد يوجد أكثر التفكيرات متولاً من هذه الأنواع التى هى للجزئيات الخواص ، وأقل من العوام التى تكون بحال واحدة . فكما قسمنا فى « طوبيقا (٢) » فكذلك ينبغى أن نقسمها هنا الأنواع والمواضع فى التفكيرات التى منها نأخذ [١٦] التصديقات . وقد أعنى بالأنواع تلك التى تكون عن الأجناس المفردة فى القضايا الخواص ، وبالمواضع تلك العوام لكل بحال واحدة .

فلنقل أولاً فى الأنواع ، ونبدأ فنحد أجناس الريطورية . فإذا بينا كم هى أخذنا الحروف ، أى الاسطقتات والقضايا على حدة .

٣

< أنواع الخطابة وغاية كل منها >

قد توجد أنواع الريطورية ثلاثة عدداً ، وكذلك يوجد السامعون للكلام . والكلام نفسه مركب من ثلاثة : من القائل ، ومن المقول فيه ، ومن الذى إليه القول . والغاية إنما هى نحو هذا ، أعنى السامع . فالسامع لا محالة إما : نظار وإما حاكم . والحاكم إما فى المستقبلات ، وإما فى اللائى قد كن . فالذى يحكم فى المستقبلات كرئيس الجسمع ؛ والذى يحكم فى اللائى قد كن كالفاحص . وأما الناظر فلقوة . فن الاضطرار إذاً يكون الكلام

(١) البوادي = المبادئ الأولى .

(٢) راجع « المغالطات السوفسطائية » م ٩ - وهذه المقالة تعد بمثابة الجزء الختامى والتاسع

من « الطوبيقا » .

الريطوري ثلاثة أجناس : مشوري ، ومشاجري ، وتثبيتي .

فأما المشير فنه إذن ومنه منعه . فإن الذين يشيرون في الخواص والذين يشيرون < في > العوام معاً إنما يفعلون أبدأً واحدة من هاتين .
وأما التشاجر فنه شكاية ، ومنه اعتذار . فإن الذين يتشاجرون لاحتالة إنما يفعلون واحدة من هاتين .

وأما المرى أو المثبت فنه مدح ، ومنه ذم .

والوقت أو الزمان لكل واحد من هذه : أما الذي يشير فالمستقبل ، لأنه إنما يشير المشير فيما هو مستقبل : فيأذن أو يمنع . فأما الذي ينازع فالذي قد كان ، فأما الآن فإنما يذكر ليفصل النافع ، وكذلك تلك للأخرى . وإنما يكون أبدأً واحدٌ يشكو^(١) وواحد يعتذر في اللأئي قد فعلين . وأما المرى أو المثبت فإن الذي هو أولى الزمان به ذلك القريب الحاضر . فإن الناس جميعاً إنما يمدحون ويذمون على حسب ما هو موجود قائم ؛ وقد يستعملون الأدب أحياناً . فإذا ذكروا النافعات تقدموا فأشاروا في المستقبلات . وأما الغاية من كل واحدٍ من هذه المختلفة فهي ثلاث لثلاثة : أما للمشير فالنافع والضار ، فإن الذي يشير يأذن في التي هي أفضل ويمنع من تلك الأخرى . وقد تستعمل تلك الأخرى أيضاً هذا المعنى ، أعني العادلة والجاثرة ، أو الصالحة ، أو السعيدة . وأما المشاجري فالعادلة أو الجائرة . والرسم لكل واحدٍ منهما هو الغاية التي ذكرت . فأما تلك الأخرى فربما لم يكن فيها ميكاس ومعاصرة . وكما ينازع المنازع في أنه قد كان [٦ ب] أو أنه لم يكن ؛ فأما أنه ظلم فلا يقر بذلك ألبتة ، فربما لم تكن به حاجة إلى المشاجرة . وكذلك الذين يشيرون قد يقدمون هذه الأخر كثيراً ويشيرون بما لا ينفع ويمنعون من النافعات ، غير أنهم لا يُقرُّون بذلك كمثل

(١) délibératif, judiciaire, démonstratif =

(٢) ص : يشكوا .

ما قالوا إنه ليس جوراً^(١) منهم أن يقهروا مدينة في جوارهم ، وما لم يجوروا
 (١١٣٥٩) عليه فليس ينبغي أن يعنيتهم شيء من أمره . وكذلك للذين يمدحون ويذمّون
 لا ينظرون كثيراً في أنه فعل فيما ينفع أو يضر ، لكنهم يضعون اللاتي^(٢) يكون
 بها المدح أكثر ذلك ، فإن المرء قد يتهاون بالذي ينفعه ، ويفعل مع ذلك
 كل حسن ، كما يمدح أخيلوس حين نصر فطرقلوس صاحبه ، وهو يعلم أنه يموت
 بسببه ولا يحيا . فالموت لهذا هاهنا أحسن ، والحياة هي النافعة له . فهو
 معلوم من قبل ما قد قيل أنه من الاضطرار أن يكون هذا النحو من الكلام
 قضية مقدمة . فالدلائل والصدق والرواسم من مقدمات الريطورية ، لأن
 السلوجسموس بأسره من المقدمات . فأما التفكير فسلوجسموس يكون من
 هذه المقدمات التي ذكرت ومن أجل أن اللاتي^(٢) هن لاممكنت لا يُستطاع
 أن يفعلن في الحاضر ولا في المستقبل ، فإنه لا اللاتي^(٢) لم يكن ، ولا اللاتي^(٢)
 لا يكن فيما يستقبل يستطاع أن يكن مفعولات أو يكن سيفعلن . فلا بد للذي
 يشير والذي ينازع والذي يرى أو يثبت من أن تكون له قضايا في الأمر :
 يمكن ولا يمكن ، وهل كان أو لم يكن ، ويكون أو لا يكون .

ثم إن جميع المتكلمين يمدحون ويذمّون ، ويأذنون ويمنعون ، ويشكون
 ويعتبرون . وليس هذا فقط يتكلمون ، بل أن يبينوا أيضاً أن الخير أو
 الشر عظيم أو يسير ، أو أن الأمر حسن أو قبيح ، أو عدل أو جور . أما حين
 يضعون الأمور مفردة بأنفسها ، وأما حين يقيسون بعضها ببعض فهو معلوم
 أنه ينبغي أن تكون عندهم قضايا في أن الأمر عظيم أو يسير ، وفي الأفضل
 والأخس ، وفي الكلليات والمفردات كما يقال في شيء من الخير إنه فاضل
 أو خسيس ، وإنه جور أو واجب ، وكذلك تلك للأخرى . — أما اللاتي
 ينبغي اضطراراً أن تستعمل في القضايا فقد وصفناها .

وأما بعد هذا فإنه ينبغي أن نقسم على حدة كل واحدة من هذه

(١) ص : جوراً .

(٢) ص : الآتي .

اللاتى (١) فيها تكون المشورة والكلام والمثبت والثالثة اللاتى (١) فيها يكون التشاجر .

٤

< موضوعات المقدمات في المشوريات >

فأما أول ذلك فإنه ينبغي أن ننظر من أجل أى الخير يشير [١٧] المشير ، ومن أجل أنه ليس فى كل شىء تكون المشورة ، لكن فى الذى يستطيع أن يكون وأن لا يكون . فأما اللاتى (١) من الاضطرار أن تكون ، أو لا يستطيع أن تكون ، فليست فيهم مشورة . ولا فى كل الممكنات أيضاً ، فإن من الخيرات خيراتٍ هن فى الطبيعة ، وقد تكون بالعرض مما يمكن أن يكون وأن لا يكون . فليست المشورة فيهم من مقدمات العمل .

فقد استبان ووضع فى مقدار كم تكون المشورة ، وذلك فى جميع اللاتى يمكن أن تفعل بنا واللاتى (١) بدء كونها من قبلنا ، فإننا قد ننظر فى الأشياء حتى يتبين لنا أنها مما لا يمكن أن تفعل إن كانت كذلك . فأما إحصاء (١٣٥٩ب) كل واحدة منها والإحاطة بها من قبيل الأنواع التى اعتيد أن يوقع عليها والتحديد لها والبيان عنها بمبلغ الطاقة ، فليس ينبغي تكلفه بالحقيقة والاستقصاء فى هذا الوقت الحاضر ، لأن هذا ليس من شأن الصناعة الريطورية ، ولكن من شأن تلك التى لها الفضل فى الفهم ، وهى بالخرى أن تكون أصح وأصدق ، والقول فيها أكثر . ولا الذى يتكلفها هنا أيضاً لأبواب (٢) وقوانين أهلية . — فالذى ذكرنا آنفاً قد وجد حقاً ، أعنى قولنا إن الريطورية مركبة من العلم الأناطوطيقى ومن التموليطية التى فى الأخلاق . وقد تشبه فى شىء الديالقطيقية ، وفى أشياء آخر الكلام السوفسطى . وذلك بأن يتكلف بتكلف تهيئة هذه الديالقطيقية ليس على جهة القول ، ولكن على جهة

(٢) ص : لبواب .

(١) ص : الاتى .

العلم من العلوم فيوصل طبيعتهم ويُلغى ما فيهن من الاختلاف ويهثون تحول العلم ، إذ يجعل الموضوع لها ليس أموراً ما ، لكن الكلام فقط ، وذلك في قدرها من بدء العمل أن يفصل ويميز . ثم على أنها قد تدع العلم الفوليطى موضع نظر وتدبر في مثل هذا الذى نحن ذاكرون . فقد يوجد قريباً من أن تكون جميع الأمور الجسيمة التي يتشاور فيها المتشاورون ويتكلم فيها وبينها المشيرون خمسة عدداً : فقد تكون المشورة في العُدَّة وفي الحرب وفي الشر وفي حفظ البلد وفيما يدخل ويخرج وفي وضع السنن . فالذى يشير في العدة حقيق أن يعرف علات المدينة ما هي ، وأى وكم ، كما إن قصر شئ زائد فيه ، وإن نقص مسد وكُثِّر ، ويعرف مع ذلك نفقات المدينة كلها وإن كان فيها إنسان بطَّال أو متعطّل نُحى^(١) ، وإن كان عظيم المروءة حط عن تلك المرتبة . فإنهم ليس [٧ ب] في الزيادة في المال فقط يزدادون ، لكن بالنقصان من النفقة أيضاً . وهذا مما يقدر على معرفته ليس من التجارب^(٢) في الأمور الخواص فقط ، ولكن من قبل الاضطراب أيضاً . وينبغي أن يكون عالماً بالأخبار التي يتحدث بها عن آخرين .

فأما في الحرب والسلام فإن يعرف قوة الأمر وقدره وحال المدينة ، وكم هي في تلك الحال ، وكم يستطيع أن يكون ، وبأى نحو هي تستطيع أن تقبل زيادة شئ ، وأن يعرف مع ذلك شيئاً من الحروب ، وكيف حارب من حارب . وقد ينبغي أن يعرف ليس حال أهل مدينته فقط ، ولكن حال من في تخومه وما يليه أيضاً ، وإن لم يعلم إلى أى المحمودات تؤدي المحاربة ، وأن يعرف حال الأجناد أيضاً : يتشابهون هم أم غير متشابهين - فإنهم ربما تناسلوا وأكثروا . وقد ينبغي له مع ذلك ألا يكون ينظر في حروبه فقط ، ولكن في حروب غيره إلى ما آلت ، لأن الشبهات ممكنة أن تكون من الشبهات .

(٢) ص : الحاراب .

(١) ص : نحى .

ثم في حفظ البلاد أيضاً فإنه ينبغي ألا يذهب عليه فقط البلاد ، وكيف ينبغي أن تحفظ ، وأن يعرف مبلغ الحفظ ونوعه ومواضع المسالحي . وهذا يمكنه وإن لم يكن بالبلاد خير (١) ، فإن كان في الحفظ \langle العدد \rangle قليلاً زاد فيهم ، وإن كان فيهم ذواربٍ ومكر نجاه - وينبغي له أن يحفظ بزيادة المواضع التي ينتفع بحفظها ، وأن يعرف أيضاً مبلغ القوات ، وبكم من البرك تكتفي المدينة ، وكم الحاضر الموجود فيها من ذلك ، وهل أدخل ذلك وأحرز ، وما الأشياء التي ينبغي أن تخرج من المدينة ، وما التي ينبغي أن تدخل ، لتكون مشورته وما يعمل به على حسب ذلك ، فإنه قد يحتاج المرء إلى أن يحفظ أهل مدينته لأمرين : للأفاضل ، ولذوي الغنى (٢) منهم . وقد يحتاج في الحفظ إلى أن يكون مشرفاً بعلمه على هذا كله .

ثم ليس النظر في وضع السنن يسير . فإن أمر المدينة إنما يخلص ويقوم بالسنن . فقد ينبغي إذن أن يعلم واضع السنن كم أنواع المدينيات (٣) ، وأين ينتفع بكل واحدة منها ، ومن يخاف عليها الفساد ، فقد يخاف ذلك من أهل تلك المدينة ومن الأضداد معاً . وقد أعنى بالفساد من أهلها أن مراقب التدبير كلها المدينية المحكمة قد تفسد إذا قصرت فاسترخت ، وإذا أفرطت فاشتدت . كما أن التدبير الذي يُستسى الديمقراطية [١٨] ، وهو تدبير المدينة ، قد يضعف ويؤول إلى النحو الذي يسمى خسارة الرياسة ، ليس إذا استرخى قط وضعف ، لكن إذا اشتد أيضاً وعنف جداً ؛ وذلك بمنزلة الفطس ، فإن الفطس ليس إذا قل وضعف قط يقرب من الاعتدال ، ولكن إذا أفرط وتفاقم أيضاً فإنه يصير إلى أن يظن أنه لا أنف هناك . وقد ينتفع في وضع السنن ليس بأن يتخلص الواضع إلى وضع النافعات للمدينة فقط إذ يعتبر ذلك على ما يرى ، ولكن بأن يعرف النافعات عند آخرين فيعلم أنها تشاكل إياه .

(١) كذا ا

(٢) الفنا .

(٣) بمعنى . الحكومات .

نقد استبان إذا معرفة حالات البلاد مما ينتفع به عند وضع السنن ، فإنه من هاهنا يمكن أن تنزع سنن الأمم .

وأما أصناف المشورة في الأعداء فإن القصص المكتوبة في الأمور تخبر عن ذلك . وكل هذا من عمل الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية (١) .

(١٣٦٠ ب) وهذه هي الأمور العظمى التي فيها يشير المشير . وفيما أنبأنا به عن هذه دلالة على تلك الآخر .

٥

< الغاية في المشورة . الخير الأسمى وأجزاؤه >

ثم نحن قائلون أيضاً في الإذن والمنع ، فإن ذلك قريب أو شبيه أن يكون لكل واحد من الناس خاصاً وللكل عاماً ألماً معترياً ، ليس على أنهم يعرفون الحق فيختارون ويجتنبون بمعرفة ذلك في الجملة صلاح الحال وأجزائه . فقد ينبغي إذن في نعت الثبوت أو الوصف أن تنظر ما صلاح الحال عما وهم يكون وتنبه عن هذه الجملة (٢) وما يغني عنها ، وتنبه عن أضدادها ، وعن الإذن والمنع في كم نحو يكون . فإن الذين يضيعون لذلك شيئاً من الأجزاء يرون أنه ينبغي أن يكون المتكلم يجعل الشيء إما مكان الكبير صغيراً ، وإما مكان الصغير كبيراً . فأما الآتي يفسدن أو يعقن أو يجاوزن فلا ينبغي أن يفعلن . فليكن صلاح الحال حسن الفعال مع الفضيلة أو منتهى العمر أو مسحياً للذيد مع التوقى أو السعة في المال والعبيد مع القوة الحافظة والفاعلة لهذه . فإن العامة مُقِرُّون بأن صلاح الحال شيء قريب من هذا . وإن كان صلاح الحال هكذا ، فإن أجزاءه لا محالة : كرم الحسب ، وكثرة الإخوان ، واليسار ، وحسن الفعال ، والشيخوخة الصالحة ، ثم

(١) ش : نسخة : الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية . وفي الصلبي : وكل هذا من

عمل الريطورية . (٢) ش : نسخة : الخصلة .

فضائل الجسد أيضاً مثل الصحة والجمال والجلد والجزالة والبطش والمجد والجلالة والسعادة والفضيلة ، وأجزاؤها : من العقل والشجاعة والعفاف والبر . فإنه هكذا أخرى أن يكون الإنسان موفوراً مكتفياً ، اعنى إذا كانت له حال الخير التي يكون فيه مع التي من خارج ، وليس يكون شيء آخر سوى هذه . فأما التي تكون فيه فهي التي للنفس ، والتي للجسد ؛ وأما التي من خارج فالحسب الكريم والإخوان والمال [٨ ب] والكرامة . ثم قد يظن أنه يلزم مع ذلك القوة والسعادة ، فقد يكون مَحِيَا المرء ومنقلبه في خاصية نفسه مسلماً مهذباً بهذه التي ذكرنا . ولننظر (١) الآن بهذا النحو من النظر في كل واحدة من هذه ما هي :

أما الحسب فإنه في القوم أو في المدينة أن يكونوا نبكاء (٢) أو قدماء ، أو حكماء ، أو رؤساء ، أو مذكورين وذوى كبر وأحراراً ، ويكون فيهم من قد نال الأمور الحميلة المخبوطة . فأما التبيين عن الحسب : من قبيل الرجال هو أم من قبيل النساء - فإنه يتفرع منهما جميعاً ؛ كما أنه يكون الرؤساء والأحرار معروفين في المدينة إذا اشتهروا بالفضيلة أو السعادة < > أو غير ذلك من الأمور المكرمة . ويكون آخرون معروفين من ذلك الجنس بعينه ؛ ثم من ذلك الجنس بعينه غلمان وأشياخ . فأما كثرة الأولاد وحسن الأولاد فليسا مما به خفاء . وحسن الولد : أما للعامة فكثرة الفتيان (١٣٦١) وصلاحتهم في فضائل الجسد كالجزالة والجمال والشدة والبطش ، وأما في ذوات النفس فإن فضائل الغلام العفاف والشجاعة . وأما للخاصة فحسُن الولد وكثرة الأولاد من الذكور والإناث . وفضيلة الإناث : أما في الجسد فالجمال والعبالة ، وأما في النفس فالعفاف وحب الألفة وحب الكد - وذلك يوجد عاماً وخاصاً في الرجال وفي النساء بحالٍ واحدة . وقد ينبغي أن ننظر

(١) ص : ننظر .

(٢) تقابل في اليوناني αὐτόχθονας أى أصليين في البلاد .

في كل واحدٍ منهم هل هو هكذا . على أن الذين يُزَنُّون بالريبة في النساء
 كمثل اللقديمين ليس لهم < إلا > كالنصف من صلاح الحال .
 فأما أجزاء اليسار فكثرة الدنانير والأرضين والمال والعقد وجميع الأشياء
 المختلفة في النفاسة والحسن ، ثم اقتناء أثاث البيت واللِّقَط والأمتعة والمواشى
 الكثيرة المختلفة في الحسن والكثرة . وكل ذلك في تَوَقُّ وحرية ونحو التَّعَمُّ .
 ثم من النافعة أيضاً ملك الثماريات ومنها الغلات ، فقد استلذ من الغلات
 قانية بلا نَصَب . وخذ التحرز^(١) أو التحفظ هو أن يكون اقتناؤه في الموضع
 على النحو الذي تكون منفعته قنينة^(٢) له . فأما أن تكون أهلية له أو لا فإذا
 كان الإغراب إليه ، وقد أعني بالإغراب الإعطاء والبيع . والجملة أن الغني
 في الاستعمال أخرى أن يكون منه في الاقتناء ، فإن هذا ونحوه من الفعل .
 فأما الاستعمال فهو الغني . وأما حسن [١٩] الرأي أو الفعال فهو الذي
 يظنه الكل فاضلاً أو اقتناء مثل هذا الشيء ، أي الذي إليه يتشوق الأكثر
 لاحالة ، أو الأختيار أو الأكياس . فأما الكرامة فهي اليوم للمعنى بحسن
 الفعل وقد كرم عدلاً ، ونحو الذين لهم العناية الحسنة ، وليس هؤلاء
 فقط ، لكنه قد يكرم الذين يستطيعون أن يعنوا أيضاً . والعناية هاهنا هي
 التي تكون بالخلاص والغلات التي هي إما للغني ، وإما لخيرات آخر وليس
 اقتناؤها باليسير . وكثير من الناس قد ينالون الكرامة بأشياء تظن يسيرة ،
 لكن الحالات والأزمان هي العلة في ذلك . فأما أجزاء الكرامة فالذبائح
 والذكر بالقرابين والمناسك والرئاسة في المجالس والمواراة الجميلة والأطعمة
 التي تعم والهدايا التي تقرب ، فإن الهدية أيضاً إعطاء للمال ومَعْلَم للكرامة .
 ولذلك ما يوجد محبو الكرامة ومحبو المال متشوقين إلى هذا ونحوه ، فكلاهما
 مما يحتاج إليه المقتنون له ، فإن المال هو الذي يساق إليه محبو المال ، والكرامة
 هي الخطيرة عند محبي الكرامة .

(١) بمعنى : الامتلاك ، الحيازة . (٢) أي تحت يده وتصرفه .

وأما فضيلة الجسد فالصحة . وذلك أن يكونوا مُبْرَأِينَ من الأسقام ألبتة ، أعنى الذين يستعملون أيديهم . فإن كثيراً من الناس أصبحوا كما قال هرديقوس^(١) : إن من الناس من لا يغبط نفسه^(٢) ، فإنه بعيد من جميع الأسباب أو من أكثرها .

فأما الحسن فإنه يختلف على حسب اختلاف الأسنان : فحسن الغلام أن يكون بدنه متيناً محتملاً للوجع ، وذلك في الذين يستلذ أن ننظر منهم إلى العدو والقهر ، ولذلك ما يرى ذوو الخمس المزاوولات^(٣) واللعبات حسناً جداً ، لأنهم مُهَيَّأُونَ نحو القهر والخفة : فإذا شب الغلام كان لذيذ المنظر عند العمل في الحرب ، وذلك مع هيئة : فأما الشيخ فعند الأعمال الاضطرارية وأن يرى غير ذي حزن ، وذلك بأن^(٤) لا يرى شيئاً مما يضر بالشيخوخة .

فأما البطش فإنه قوة يُجَدِّدُ بها المرء غيره كيف شاء : فإنه أبدأ إذا جذب امرءاً أو دفعه أو أشاله أو أخرجه أو ضغطه فهو ذو بطش لا محالة بكل أو بأناس .

فأما فضيلة الضخامة فإن يجاوز كثيراً من الناس في الطول والعرض والغور ، ويكون مع ضخامته لا تُرى حركاته متكلفه لذكاء فضيلته . وأما الجهادى من ذلك فإنه في الجسد مركب من الضخامة والجلد والخفة ، فإن الخفيف أيضاً جلد ، لأن الذى لا يستطيع نقل ساقيه وتحريكهما بالسرعة < لا > يبلغ بالعدو أمداً بعيداً [ب] . فأما الذى يضبط فسريع^(٥) وأما الذى يثبت قائماً ويجاهد فجاهد . وأما الذى يجمع هاتين الخاتمتين

(١) ص : فرديقوس .

(٢) ش : نسخة : « بعينه » - وكذا في السرياني .

(٣) pentathle = القفز ، الجرى ، المصارعة ، قذف القرص ، الملاكمة .

(٤) ص : هل . (٥) ص : فسريع .

فيقال له : فنقرأ طيبطيقى^(١) . وأما الذى يجمع هذه الخلال فنو خمس لعبات .
وأما الشيخوخة الضالحة فإنها مكث الكبر مع البراءة من الحزن ، فلا إن
عُجِّلَ قَبِضُ الإنسان كان ذا شيخوخة حسنة مع براءة من الحزن ، ولا إن
أمهل مهلاً بعيداً في كرب وحزن . و < كذلك > إن كان ذا حظ في فضائل البدن
وفي الجَدِّ ؛ و < من > ليس بغير مراض ولا هو بالجلد فليس حينئذ بريئاً من
الأم والحزن طويل العمر ، ولا يكون أيضاً بهذه الحال سعيداً : فإن كان المرء
معمراً وهو خالٍ من الجلد والصحة ، فإن قوة طول العمر أُخْرِى ، لأن
كثيراً من الناس طويلة أعمارهم ، وهم منسلخون من فضائل الجسد ؛ غير
أنه ليس في تصحيح الكلام في هذه المعاني هاهنا وفي هذا القول منفعة لأنه
لحيلة أخرى .

فأما كثرة الخلة وصلاح الخلة فليسا غير معروفين ، إذ أحمُدُ الخليل
بأنه الذى يوجد بهذه الحال ، أعنى أن يكون فعالاً للخيرات التى يظن أنها
تناه ذلك < الآخر > . وذاك أيضاً ينبغى أن يكون هاهنا بهذه الحال . فإذا
كان المرء كذلك فهو كثير الأخلاء ، صالح الأخلاء .

وأما صلاح الجَدِّ فإذا كان الجَدُّ لأناس علة خير ، وذلك أن يكون
المرء بهذه الحال أو يكون له كذا : إما كل ، وإما الأكثر ، وإما الأعظم
والعلة في ذلك الحد . وهو لبعض الصناعة ، وأكثر ذلك يكون بلا صناعة
بمنزلة الذين تقوى طباعهم على قول ما هو خارج من الطبيعة . فأما الصحة
فقد تكون عِلَّتْهَا الصناعة أيضاً . وأما الجمال والضخامة فعِلَّتْهُمَا الطبيعة ؛
وجملة القول أن الخيرات من الجَدِّ هى التى يكون المرء مغبوطاً بها ،
محسوداً عليها . وقد يكون الحد علة لخيرات كاذبة ، كما يكون إنسان أقبح
من آخرين في المنظر ، وإنسان أحسن منظرأ من آخر ، أو يكون واحد
وجد الكنز ولم يره آخرون ، أو يكون السهم سل صاحبه وسلم هو منه

(١) ط : اسم يجمع الجلد والبيات . والكلمة اليونانية : παγκρατιαστικός

على أنه قد كان مواظباً على الموضوع ، والذي أتاه مرة واحدة عطب : وكل هذا ونحوه يُظنّ من سعادة الجَدِّ . فأما الفضيلة فمن أجل أن الموضوع المستعمل في المدح خاص بها ، فإنما ينبغي أن نجد لها إذا صرفنا القول إلى المدح . لأن الموادح مما ينبغي أن تعرف فيه الحقيقة ، لأنها تنطبق [١١٠] في الأمور المستقبلية والقائمة ، وكذلك المواقع ترى وتصف مثل ذلك في أصداد تلك .

٦

< في الخير والنافع >

ومن أجل أن المشير إنما غرضه المقدم في فكرة النافع فقد يشير ليس في العاقبة لكن اللاتي (١) تكون في العاقبة ، وهي النافع عند الأفعال ، والنافع يعد خيراً . ثم إنه إن كانت في الخير وفي النافع مرسلة < فإن لها > حروفاً وأصولاً . فإن الخير هو الذي يختار من أجل نفسه والذي يختار غيره من أجله ، والذي يتشوق إليه الكل من ذوى الحس أو الفهم . فإن الفهم هو الذي يُوتى كل واحدٍ من الناس العلم ، وعلى حسب ما يُوتى الفهم كل واحد من الناس يكون الخير عنده . فإذا كان ذلك موجوداً حافظاً له ، فهو مكيف ، فقد نال حاجته ، والحاجة نفسها والفاعل والحافظ جميعاً من هذا النحو ، ثم الذي يلزم هذه أيضاً . فأما الذي يلزم الأصداد والمفاسد أيضاً فإنها تلزم على جهتين : إما معاً ، وإما بأخرّة ، كما يلزم المتعلم العلم بأخرّة ، ويلزم المصح العيش معاً . وكذلك الفاعلات أيضاً على ثلاثة أوجه : منها كالمصح للصحة ، ومنها كالغذاء للصحة ، ومنها كالتخريج أو الرياضة التي قد تفعل الصحة أكثر ذلك بالكثرة . وإذا كانت هذه الموضوعات ، فمن الاضطرار أن تكون استفادة الخبرات خيراً ؛ وبعض الشر أيضاً قد يلزم تلك أن تسلم من الشر ويلزم هذه أن تنال خيراً بأخرّة . فإن يستفيد مكان الخير القليل

(١) ص : الاى . (٢) المصح : الصحة

(١٣٦٢ب) فائدة كثيرة ، ويناله مكان الشر العظيم اليسير ، لأن الأفضل أعظم من الأخرس . وذلك يكون : أما في ذلك ففائدة ، وأما في هذه فانتقال (١) .

ثم إن الفضائل أيضاً خيرات لا محالة ، فإن المقتنين لها على حسب ما هم عليه منها حسنة حالم ، لأنهم أيضاً فاعلات للخير ومعاملات به . وقد ينبغي أن نخبر عن كل واحدة منهن أى شىء هى . وكيف تنفصل .

ثم اللذة أيضاً خير ، لأن جميع الحيوان يشاق إليها طباعاً كما تكون اللذيزات والحسنات خيرات لا محالة ، فاللذيزات من الحسنات ، وهى مما يختار بنفسه . وقد يستبين من وصفنا إياها شيئاً شيئاً أنها خيرات لا محالة . وصلاح الحال أيضاً منها ، لأنه مما يختار بنفسه ، وفيه قدر واعتدال . وقد يحتاج أشياء كثيرة من أجله ، كمثل البر والشجاعة والحكمة والعفاف وكبر الهمة والنبيل وقنيات آخر من هذا النحو ، هن من فضائل النفس ، مثل الصحة والجمال وما أشبه ذلك من فضائل الجسد وفاعلات كثيرة مثل فاعلات الصحة واللذة والعيش . ولذلك قد يظن اليسار خيراً لأنه سبب لأمرين شريفين : أعنى اللذة والعيش . وفضيلة القنية قد توجد لأشياء كثيرة كمثل الصداقة [١٠ ب] والصديق . فإن الصديق الذى هو فى نفسه صديق منتخب قد يوجد فعلاً لأشياء كثيرة ، مثل التكرمة والتمجيد وما يتصل بذلك ، أعنى أن يكون يقول ويفعل . فإن هذا أيضاً من الخيرات .

ثم من ذلك الحدة (٢) الحسنة والحفظ والتعلم وخفة الأحوال ، فإن هذه القوى وما أشبهها من الخير ، وكذلك جميع العلوم والصناعات وكذلك العيش . فإنه لو لم يكن يتصل بالخير شىء آخر ، وكان الخير نفسه منفرداً ، كان منتخِباً مختاراً . والبر أيضاً شىء نافع . فهذه الآن خيرات قد يعترف بها ويجمع عليها .

(١) أى : إيماد .

(٢) كذا ! وفق اليونانى : εὐφροια أى النمو الحسن ، أى القرينة الجيدة .

وأما بضرب من الميراء فقد تكون السلجسة في أن : المضاد للشر خير ، لكن ذلك نافع للأعداء ، كما أنه إن كان أهل المدينة جُبَّناء ، كان أنفع للأعداء ، إلا أنه معلوم أن الشجاعة جد نافعة لأهل المدينة . والجملة إن كان ما يهواه الأعداء وَيُسَرُّون به فضده يُرَى نافعاً . وما أحسن ما يحكى عن فرياموس (١) أنه حين انصرف عن الأعداء سرَّ سروراً عظيماً لانصرافه عن عدوه : غير أن هذا لا يكون قائماً ، بل الأكثر : فإنه لا شيء يمنع من أن يكون الأمر الواحد بعينه أحياناً ينفع الضد أيضاً . ومن هاهنا يقال إن الشر قد يجمع الناس ويؤلف بينهم إذا كان الأمر الواحد نفسه ضاراً للفريقين جميعاً ، ولم يكن بينهما فيه تفاضل ، فهذا هو الخير الذي (١١٣٦٣) يدفع الشر العظيم . وقد فَعَلَّتْ بسبب هذا أفعال كثيرة وأنفقت فيه نفقات ، لأنه حين ترى الخير فقد توهمت عاقبةً أيضاً ، كالذي صار إليه فرياموس (١) كما يحكى الشاعر عنه فيقول إنه كان من فرياموس خشوع وضرع . فإن كان قبيحاً قليلاً حيث كان يرى أصحابه الكُرب الذي كان فيه بغتة حريق ابنه علي باب المدينة . على أن ذلك كان غير حبيب إليهم ، لأنه ليس أحد يحمده ما ليس بخير . والأصدقاء والأعداء والأشرار يعترفون بالخير ، لكن الذين أضربهم الضرر الشديد يقرون بالخير لأنه يرى ظاهراً ، والأعداء أيضاً فليس يستطيعون نفيته وجحوده . ثم من تقدم فاختار إنسان من العقلاء أو من الخيار من الرجال والنساء كما اختارت آثينا : أودسوس ، وثيسوس : هيلانه ، والآلهة : الاسكندر ، وهو ميروس : أنجلس (٢) . والجملة أنه لما اختار أن يفعل بالأصدقاء والأعداء المختارة ، أعنى الشر بالأعداء والخير بالأصدقاء . كمثل الممكنات التي قد كانت واللاقي تكون بسهولة من أجل الخوف بلا حزن في وقت يسير ، لأن الضعف الشديد يحدث الحزن في [١١] طول الزمان .

(١) = Πριάμος وفي ص : أنه قال حين . . . وسر . . .

(٢) ص : اختار أوميروس أودسوس الآثيني وإلاني والاسكندر وأنجلس .

وإن كان على حسب ما يهون ، فكأن الذي يهون : إما لا شيء من الشر
ألبته ، وإما ما هو أقل من الخير ، وذلك إذا غولط في المكافأة : إما بالقلائل
وإما بالخواص ، وآخرهن من فضل ، فإن لم يكن ذلك بهذا النحو ، بل بما
يشاكل ، فإنه يكون باللاتي^(١) هن مقاربات في الجنس وفي القوة ثم
لم يكونوا لفعل اللاتي^(٢) تظن ناقصات وإن كن قلائل بأقل اختياراً مع
اليسير فعلهن لأنهن أيضاً بمكنات بمنزلة تلك التي تكون بالسهولة . غير أن
اليسير فعلها قد توجد إما كلا ، وإما كثيراً ، وإما الشبهات ، وإما الناقصات
اللاتي^(٢) تسرُّ الأصدقاء أو تسرُّ الأعداء ، ونتعجب منهم إذا فعلوها
وعلى حسب ما هم عليه من التهيؤ والتدرب فما قد يظن يسيراً فعله التقويم
والموعظة ثم مما قد يمدح أيضاً بزيادة تلك التي تدرك حيث يشهى ويرغب
فيها ، فقد ترى ليس لذينة فقط ، لكن فاضلة أيضاً ، وذلك في كل
واحد من الناس على حسب الأمر الذي يرغب فيه ويؤثره : أما عند
محبِّي الغلبة فإن تكون لهم الغلبة ، وأما عند محبي الكرامة فإن تكون لهم
الكرامة ، وأما عند محبي المال فإن يكون لهم المال - وكذلك سائر الأصناف ،
أما في الخير وفي المنافع فمن هذه الوجوه نأخذ التصديقات .

٧

< مواضع تمييز كبير الخير وصغيره >

ومن أجل أنا أحياناً إذ نحن مُقِرُّون بأن الأمرين جميعاً نافعان قد
نشاكس في الأفضل منهما فنحن قائلون في ذلك فيما نستقبل أولاً أولاً ،
ونخبرون عن ذلك الخير الأفضل والنتفع الأفضل . فليكن الأفضل
ما كان خيراً في كل ، والأخس ما كان في شيء ما . ثم الذي هو أدوم
تلقاء الذي هو أقل من ذلك ، صغيراً وكبيراً ، والكبير والقليل أيضاً
كذلك ؛ فقد نقول في الخير إنه الذي يختار من أجل نفسه ، لا من أجل
شيء آخر والذي يساعد إليه كل شيء ، والذي يوجد ذوو العقل واللب به

(١) ص : بالاي .

(٢) ص : الاي .

يختارون العقل والحفظ ، أو الذى تلزمه هذه الصفات وما أشبهها من أجل وقته تكون العناية ، والغاية هى التى من أجلها تكون تلك الأخر . فأما الداخلون فى الخير المتصلون به فالذين يمسهم شيء منه ، ولذلك لا محالة : إما قليل ، وإما كثير ، وإما واحد . فإن كان ذلك الواحد إذا عُدَّ أعظم من القليل فهو خيرٌ أفضل ، لأنه هو فى ذاته فاضل . وما كان العظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، فهو فى نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه . وما كان هو نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه فالعظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، كما أن الرجل العظيم أعظم من المرأة العظيمة ، والرجال فى الجملة أعظم من النساء . فالرجل العظيم أفضل من المرأة العظيمة ، لأن الفضل والعظم فى الأجناس على وزنٍ ومقدار .

ثم إذا كان الشيء [ب ١١] لازماً لشيء ، وكان هذا لا يلزم ذلك . واللزوم : إما معاً ، وإما بأخرى ، وإما بالقوة ، وقد توجد منفعة اللازم فى وجود صاحبه . فأما اللازم معاً فبالمشاكلة للمشاكل ، لكن هذا لا يلزم تلك . وأما الذى يلزم أخيراً فالعلم . وأما الذى بالقوة فكالفقد للسلب ، فإن الذى يسلب قد يفقد ذلك الذى دونه تلك الفواضل المسلوية . فن الاضطرار أن يكون الذى يفعل الخير الأعظم أفضل من الفاضل ، لأن هذا هو أعظم ، أعنى الذى يفعل ذلك الذى هو أعظم . وليس الجمال هو الفاعل للذى هو أعظم ، فإنه إن كان التصحُّح خيراً وآثر من التلذذ ، فإن الصحة (١٣٦٤) أفضل من اللذة . ثم الذى هو نفسه آثر وأحرى أن يختار من الذى ليس كذلك بنفسه ؛ وذلك كالصحة من الجمال ، لأن ذلك ليس من أجل نفسه ، وهذا من أجل نفسه ، ولا الذى هو خيرٌ من قبيل أن له جمالاً هو خيرٌ . ثم إن كان ذلك تماماً وهذا ليس بالتام ، وذلك من أجل نفسه ، وهذا من أجل غيره ، كالتخرج أو الرياضة للذى له بدن . ثم الذى يجعل المرء قليلاً ما يحتاج إلى صاحبه أو إلى إنسان آخر أو آخرين والمكتفى بزيادة القليل الاحتياج هو الذى يحتاج إلى القلائل اليسير تناولها . ثم الذى إذا كان للمرء فليس

يستطيع أن يكون خلوّاً من الآخر ، وإذا كان له الآخر قد يستطيع أن يكون خلوّاً من هذا ، فإن الكافي المجرى بزيادة ذلك الذي يُصَيَّرُ المرءَ غير محتاج ، فقد استبان أن الخير قد يكون أعظمَ إن كان ذلك بدءاً وهذا ليس ببدءٍ ، أو كان ذلك علةً وهذا ليس بعلة . فأما أن يكون أو يوجد بلا علة وبدء ، فما لا يستطيع أن يكون . وإذا كان بدءاً لأمرين فالذي هو من البدء الأعظم أعظمُ ، والذي هو من العلة العظمى أعظم ، ثم على خلاف ذلك إذا كان بدء الاثنين بدءاً الأعظم هو أعظم ، وإذا كانت علة الاثنين فعلةً الأعظم هي الأعظم . فهو معلومٌ مما قد قيل أن للأعظم زيادة تری على وجهين : فإن البدء قد يظن أعظم من لا بدء . ثم لا بدء أيضاً يظن كذلك : فإنه في الذي ليس بدؤه أعظم يكون التمام أعظم — ليس البدء كما يقول لاوداماس^(١) حين يندمٌ قليسطراطس الذي أشار كان أجود من الذي فعل ، لأنه لم يكن يفعل الفاعل لو لم يُشِيرُ المشير . ثم يقول حين يندم كبريوس^(٢) إن الذي فعل أعظم جوراً من الذي أشار ، لأنه لم يكن ليكون ما كان لو لم يكن الفاعل ، وإنما مكروا ليفعلوا . ثم الذي ليس موجوداً أيضاً كما قال افوس^(٣) ، فإن الذهب ليس موجوداً مثل الحديد ، غير أنه وإن كان كذلك فليس الذهب بنافع مثل الحديد ، بل هذا أعظم منفعة لأنه أصلبٌ وأشدُّ . ونحو آخرٌ : أن السعة أفضل من القِلَّة ، لأن منفعتها أعظم ، فإن التي تكون كثيراً أعظم عن التي قليلاً ما تكون . ومن هاهنا يقال : الملاء خير ، واللاتي هي أصعب [١٢] أفضل من اللاتي هي أسهل من أجل أنهن أقل . ثم في نحو آخر قد تكون التي هي أسهل أفضل من التي هي أصعب لأنها موافقة لهوانا . ثم الذي ضدها أعظم هي أفضل . ثم الذي فيه يكون العدم منفعته أعظم ، وفي الفضيلة والشرارة ولا شر ما هو أعظم ، فإن الغايات واللاتي تكون لها الأفعال التي هي

(١) = Λεωδάμιας ، = Καλλιστράτος ولاوداماس خطيب ممتاز من اشران ، برز

ما بين سنة ٤٠٠ و سنة ٣٥٥ ق . م . = Χαβριός (٢)

(٣) = ἀφθονος = وفير وقد ظنها اسم علم !

أحسن أو شر هي أيضاً أعظم . ثم ما كان من ذوات الشرور والفضائل أعظم ، فإن أفعالها أيضاً تكون أعظم ، لأنه كما توجد العلل كذلك تكون البوادي ، وكذلك الأعراض وعللها وبدونها . ثم ما كان من العظمة النفسية - أثر وأفضل ، كما أن صحة البصر أثر من صحة الاستنشاق ، لأن البصر أيضاً أثر من (١٣٦٤ ب) الاستنشاق ، وأن يحب الإنسان صاحبه أفضل من أن يحب المال ، لأن حب الأصحاب أفضل من حب المال . ثم الفضائل أنفسها أفضل وأحسن جداً من الفاضلات الحسنات . ثم اللاتي شهوتها فاضلة حسنة ، لأن الشوق العظيم إنما يكون للاثي هُنَّ أعظم . ثم اللاتي هن حسان فاضلات جداً جداً : إن شهواتهن خير وأفضل من أجل هذه العلة . ثم إن العلوم التي هي خير وأفضل أفعالها أيضاً خير وأفضل ، فقد يوجد للعلم الصدق أيضاً ، فكل واحد منهما يأمر بما هو له . ثم الذي هو خير وأفضل في العلوم أيضاً على الوزن أو المرتبة من أجل هذه العلة . ثم الذي يحكم به أو قد حكم به فوؤ الألباب أو الكل أو الأكثر أو الأخيار الصالحون أنه خير أو أنه أعظم ، فلا يد أن يكون هكذا أيضاً مُرسلاً إن كانوا حكموا بلسبب . وهذا أمرٌ عام لتلك الآخر أيضاً ، فإنه يوجد لها ما وكم . وأي قدر ما لم يكن العلم واللُّبُّ قال في ذلك ، غير أنه قد يقول اللُّبُّ في الخيرات ، فقد حُدَّ الخير بأنه الذي يقبله كل واحد من الأشياء حين يعطى الأشياء اللب ، فهو معلوم أن اللب قد يقول في اللاتي هن خير وأفضل لهن فاضلات : إما مرسلات وإما خير وأفضل ، كمثل الأدب والشجاعة والجلد ، ويقبل الأفضل أو الفاضل مُرسلاً لا الذي ليس بأفضل ، كما يكون أن يُجار عليه حبٌ إليه من أن يجور (١) ، فإن هذا قد يقبله الذي هو أعدل وأنصف . ثم إن الأكثر ألدُّ من الأقل ، لأن الكل يتدرون اللذة ويطلبونها ، ثم يشتاقون إلى التلذذ من أجل التلذذ

(١) هذا القول نجده قبل ذلك في محاوره « جورجياس » لأقلاطون ص ٤٧٠ .

نفسه ، لا من أجل غيره . وما كان بهذه الصفات فقد حُدَّ بأنه خير وأنه غاية ، والذينة بزيادة تلك التي هي أبرأ من الحزن والتي هي أدوم وأبقى . وكذلك أيضاً الحسن الذم من القبيح ، لأن الحسن مما يختار بنفسه ، وهو من اللاتى (١) من أحسن في الجملة واللاتى (١) من أطول مدة من اللاتى (١) من أقصر مدة ، واللاتى (١) من أرسخ من اللاتى (٢) لا ثبات لهن . فقد تكون المنفعة [١٢ ب] فيهن : أما في بعض فين قبيل الزمان ، وأما في بعض فين قبل الهوى والموافقة . فكل اللاتى (١) يهون بزيادة : أن يكون توجد منفعتين في الرسوخ . ثم على حسب ما يازم كل واحد من متفقات الحروف أو التشابهات عن الاشتقاق أو ما أشبه ذلك ، كما أن الشجاعة أفضل وأثر من العفافية ، لأن الشجاعة آثر من العفاف ، وأن يكون المرء شجاعاً أفضل من أن يكون عفيفاً . ثم ما اختاره الكل آثر مما لا يختاره الكل . ثم ما اختاره كثير من الناس آثر مما يختاره قليل خواص . فإن الخير هو الذي يشاق إليه الكل . ثم قد يؤخذ خيراً وأفضل تلك التي يختارها بزيادة الذين يميزون أو الذي يحكمون أو الذين يحكم عليهم هؤلاء ، فمن هذه ما يكون لهم جميعاً أن يقولوا فيها ، ومنها ما هو للمسلطين وذوى العلم الخاصة . ومنها الذي ربما كان ممن يأخذون عنه جميعاً تلك التي هي أعظم ، فإنه هو ان بالبرّ ألا يؤخذ عنه . وربما كان مما لا يؤخذ عنه أحد أو يأخذ عنه القليل ، لأن الممدوحين بزيادة هم أعزّ وأقل من غيرهم . ثم الذي كرامتهم أعظم هم أفضل جداً ، لأن الكرامة بمنزلة المرتبة تنال . ثم الذين صورهم أعظم هم أيضاً كذلك ، ثم الذين يرون أو يعترف بأنهم عظماء هم أعظم . وإذا جُرِّت عليهم هذه الصفات أجزاءً فقد يرى أيها أعظم ، لأنها ترى أفضل من كثير . ومن هاهنا قال الشاعر : « إن المدينة ستلقى من الماغروس (٣) شروراً . والناس كلهم إذا

(٢) ص : الاب .

(١) ص : الاتى .

(٣) = Meléagros .

افتتحت المدينة وفسد الأقسام وأحرقت المدينة بالنار عن آخرها انجرت الأولاد . - ثم التركيب والبناء ، كمثل ما قيل في قصة أفيخاراموس ، وذلك هو الذى يظهر فى التجزئة بعينه ، فإن التركيب قد يظهر فضلاً كبيراً ويرى بدءاً وعلّة لأمر عظيم . فمن أجل أن اللاتى (١) هن أصعب واللاتى (١) هن أقل هن أعظم جداً ، فإن الأزمان والأسنان والمواضع والمسدّد والقوى قد يفعلن العظام . وذلك أنه إن كان وهو أقل قوة وأصغر سناً وأنقص من أشباهه ، أو كان وهو فى هذه الحال أو هاهنا أو حينئذ يكون له العظم أو الفضل فى الخيرات والحسنات والعدالات واللاتى (١) هن أضداد هذه . ومن هاهنا ما يزيد فيكتب فى صفة المعتق بنفس [أو] على منكبىه عناء ، وأنه حامل جزءاً من الحوت الذى يسمى أرغوس وأنه طرحه على الأرض ، ثم إنه الآن غلب فى العَدُو ، أى فى المسابقة ، إذ هم كافون عن العناء ، والمتسلح الثالث ايفيقراطيس (٢) ملثقى على الأرض إذا هو يمدح ويصف ما كان منهم [١١٣] مع إناخة افيقطيپوس (٣) بغتة التى كانت أصعب وأشد . ولذلك ما يقول الشاعر : « إني معلم من ذاتى ، إني حاذق من طباعى . » ثم الجزء العظيم من الذى هو أعظم ، كما قال فريقليس (٤) « إن مباعدة نضرة الشباب من المدينة كإخراج الربيع - إن أخرج - عن السنّة » . أو اللاتى (١) تكن فى اللاتى (١) منفعتهن أعظم ، فإن اللاتى (١) هن أنفع هن (٥) أعظم ، مثل الكبر والمرض . ثم من الأمرين ما كان أقرب إلى الغاية فهو أفضل ، وما كان له خاصّة ؛ والصحة أفضل من الضعف ، لأن تلك له ، فأما هذا فلا . ثم اللاتى (١) تكن فى آخر العمر ، فإن الغاية بزيادة هى القربىة من الوفاء . ثم اللاتى (١) يتعمد بها الحقيقة . ثم اللاتى يتعمد بها الحمد . وخذ اللاتى (١) هن

(١) ص : الاى . Iφικράτης = (٢)

(٣) رسم ليونانى ἐπιεικῆτος (= المستفاد) وقد ظنها المترجم اسم علم !

(٤) Περικλῆς - وفى الأصل : فديقايس . (٥) ص : هو .

(١٣٦٥ ب) أنهن اللاتي (١) إذا لم يجهل أو يغلط فيما هو كائن لا يقبلهن ألبتة . ولذلك ما يظن حسن الألم أو الانفعال آثر من حسن الفعل ، لأن ذلك وإن كان فيه جهل أو غلط مما يختار . فأما فعل الحسن عن جهل أو غلط فلا يظن كذلك . ثم كل ما هو آثر بزيادة أن يكون لا أن يظن ، وتلكم هي اللاتي (١) لها الحقائق بزيادة . ولذلك ما يزعمون أن البر نخسيس ، لأنهم يظنون أن البر ليس مما يختار بزيادة ويؤثر ؛ فأما الصحة فلا . ثم التي تصلح في أشياء كثيرة هي أنفع ، كالتي تغني في العيش وفي حُسن العيش وفي اللذة وفي فعل الحسنات . ولذلك ما يظن اليسار والصحة عظيمين ، لأن هاتين جميعاً فيهما ، أعني البراءة من الحزن والفعل بلذة . ثم البراءة من الحزن نفسها جدُّ فاضلة إن كانت اللذة خيراً . فأما من اجتمعت له كلتاها فهما يجعلانه أعظم من كل - جهل إذا كانا له أو لم يجهل ، لأنهما يذهبان نحو الحقائق ، ولذلك ما يزعم أن اليسار خير هو بزيادة عظيم محبوب ، والعظيم المحبوب عند بعض هو هذا فقط . وأما عن بعض فهذا مع أشياء . لذلك ما ليس سواء في الضرر إن نفقاً عين ذى عين واحدة أو نفقاً عين ذى عينين ؛ لأن ذاك سلب الذى كان أحب إليه وأعز عليه . وقد يحتاج إلى أن يأتى بالتصديقات من أناس . أما في التحريض والدفع فقد قيل بالقرب ، ولكن أعظم وأفضل من جميعها القول فيما نقله به على الإقناع وحسن المشورة .

٨

< أنواع الدساتير ؛ عددها وطباعها والغاية من كل منها >

فقد ينبغي أن تؤخذ جميع المدينيات أو التدبيرات والأخلاق والسنن التي في كل واحدة منها وتميز اللاتي (١) هن أنفع ، لأن كل واحد يقبل النافعة ، والنافعة هي التي فيها خلاص المدينة وقوامها . ثم إن النفيسة الخطيرة هي القضية أو فصل القضاء الذى يكون من الرئيس والمتسلط . والخطيرة النفيسة

تقسّم على حسب المدينيات . فعلى قدر ما توجد المدينيات كذلك توجد الخطيرات (١) أيضاً .

والمدينيات أربع : الديمقراطية [١٣ ب] وهى التسلط على المدينة ، ومنها حساسة الرياسة ، ومنها الارستوقراطية (٢) وهى جودة التسلط ، ومنها وحدانية الرياسة ؛ والحكومة فى هذه ما هى ينبغى أن تكون فى الجماعة والكل . فالديمقراطية هى المدينة التى تقسم فيها الرياسات بالقرعة . وأما حساسة الرياسة فإنها التى تسلط فيها المتسلطون بأداء الإتاوة . وأما جودة التسلط فهى التى تكون على طريق الأدب ، أعنى المطيعة للسُنن ، فإن الذين يشيرون بالسُنن يتسلطون بجودة التسلط ، لأن هؤلاء لا محالة يُروون فرَمة (٣) ذوى حزم ؛ ولهذا المعنى سميت هذه المدينة بهذا الاسم . وأما وحدانية السلطان فهى كاسمها ، أعنى المدينة التى يكون فيها سلطان على كل واحد . فمن هذه (١٣٦٦) ما يكون تسلطه بنظام وهو الأمير (٤) ، ومنها ما هو قنية غير محدودة . وليس ينبغى أن نجعل غاية كل واحدة من المدينيات ، لأن التى تكون نحو الغاية مختارة "مرغوب" فيها . فغاية الديمقراطية الحرية ، وغاية الحساسة الرياسة باليسار ، وغاية الأرسوقراطية ذوات الأدب والسنة ، وغاية القنية الحفظ أو الاحتراس . وهو يبين "أنا نستطيع أن نقسم الأخلاق والسُنن التى تجرى إلى غاية كل واحدٍ منها مع النافعات إن شاءوا أن يرفعوا إلى هذه المنزلة ، لأن التصديقات ليست تكون بالكلام المُرى المثبت فقط ، ولكن بالحالات والأخلاق أيضاً . فإننا قد نصدق بالقول إذا ظهر لنا من القائل وأى امرئ هو ، وذلك أنه إذا كان القائل صالحاً أو حسن العقل - لذا ينبغى أن يكون هذان الأمران كلاهما مع أخلاق كل واحدةٍ من المدينيات موجوداً لنا . وفى علمنا أن خلق كل واحدٍ منها هو أشد إقناعاً فى القول . وقد ينبغى أن يكون كل واحدٍ من هذه موجوداً لنا وهى توجد بهذه

(٢) ص : الاسواقراطية .

(١) الخطيرات = السادات .

(٤) ص : بنظام وأمير .

(٣) جمع فاره أى حائق ماهر .

الصفات . أما الأخلاق فمعلوم أنها على حسب ما يُقدم فيختار ، وبتقدم الاختيار ترتفع إلى الغاية . وإنما ينبغي أن يشترك بالتحريض إلى التي هي كائنة أو التي تشوق وهي موجودة . أما من أين ينبغي أن تؤخذ التصديقات في النافع ، وكيف القول في أنحاء المدينيات والسُنن التي قد يمتري فيها ، وكيف نقدر على ما يراد فيها ، فقد قيل في ذلك بقصد على حسب الوقت الحاضر . وقد قيل في هذه بأعيانها بالتحقيق في « الأقاويل (١) المدينية » .

٩

< في الفضيلة والرذيلة ، والحسن والقبح ، وما يدعو إلى الذم أو المدح >

١ . < الفضائل عامة وخاصة >

وأما بعد ، فإننا قائلون في الفضيلة والسوء والحسن والقبح ، لأن هذه التي يقصدها المادح والذام . وقد يعرض أن يكون في صفتنا لهذه أن نخبر عن تلك أيضاً ، أعني التي بها نعرف المرء ، أي امرئ هو . وذلك هو [١٤] النحو الثاني من التصديق كما أنبأنا . فإننا نحن وغيرنا نستطيع أن نثبت من الأشياء التي هي بأعيانها الأمر الذي يستحق تصديقا من طريق الفضيلة . فمن أجل أنه يعرض مراراً أنه يمدح الإنسان أو الروحاني بالفضيلة وغير الفضيلة وليس هؤلاء فقط ، ولكن القديمة بالأنفس أيضاً أو غير ذلك من الحيوان كائناً ما كان ، فقد ينبغي لذلك أن نأخذ المقدمات في هذا النحو ، ليكون في مقدار قولنا في التثبيت أو الوصف نقول في هذا أيضاً .

فالحسن هو الذي يختار من أجل نفسه ويؤخذ (٢) محموداً وخيراً ولديداً من أجل أنه خير . فإن كان الحسن هو هذا ، فإن الفضيلة حسنة لا محالة ، لأنها خير وهي ممدوحة . فأما الفضيلة فإنها قوة محتالة لما يُظن خيراً ، حافظلة فاعلة للعظام الكبيرة في كل ونحو كل شيء . وأما أجزاء الفضيلة فالبر والشجاعة والمروءة وكبر الهمة والعفة والسخاء والحلم واللب

(١) أي كتاب « السياسة » .

(٢) أو يوجد .

والحكمة . وقد تكون لامحالة فضائل عظيمة هي لآخرين أو عند آخرين خير وأفضل ، لأن الفضيلة قوة فاعلة . ولذلك يكرم الأبرار الشجعان أكثر : أما ذاك ففي الحرب ، وأما هذه فجدُّ نافعة في الحرب وفي السلم . ثم السخاء أيضاً كذلك ، لأن هذه الفضائل تعزل حيث يتنافس في المال الذي يشتاقي إليه أولئك الآخرون . فالبرُّ فضيلة عادلة يكون بها لكل امرئ من الناس ما يستحق وبقدر ما تأمر به السنَّة ؛ والجور هو الذي يأخذ به المرء الغربية التي ليست له في السنة . وأما الشجاعة ففضيلة بها يكون المرء فاعلاً للأفعال الصالحة النافعة في الجهاد وعلى ما تأمر به السنة ، ويكون خادماً للسنة ؛ وأما الجبن فخلاف ذلك . وأما العفة ففضيلة < أن > يكون المرء في شهوات البدن على مقدار ما تأمر به السنة ؛ وأما الفجور فخلاف ذلك . وأما السخاء ففضيلة تفعل الجميل في المال ؛ وأما الدناءة فخلاف ذلك . وأما كبر الهمة ففضيلة بها يكونُ حُسْنُ الأفعال العظيمة . وأما المروءة ففضيلة تفعل النَّبِيلَ بالتوسع في الطعام ؛ وأما صغر النفس والدنائة فخلاف ذلك . وأما اللَّبُّ ففضيلة الرأي التي بها يكونُ حُسْنُ الروية والمشورة والاستقلال^(١) نَحْمَ الخيرات والحسنات التي وصفت ، وهي من صلاح الحال .

ب . < المواضع المشتركة للمدح >

أما في الفضيلة جملةً وأجزائها على حسب الوقت الحاضر فقد قيل بما فيه كفاية . وأما سائر الأخر فليس يعسر علينا أن ننظر فيها : فهو معلوم أن فاعلات الفضيلة حسنات لامحالة . وأما الفضيلة واللاتي^(٢) تكون منها فهذه هي علامات الفضيلة وأفعالها . وأما العلامات وما أشبهها فبقدر ما توجد أفعال الخيرات أو الآلام الحسنة . ومهما كانت الأفعال والعلامات للشجاعيات أو فعلت بالشجاعية [١٤ ب] فهي لامحالة خير .

(١) في الصلب : الاستقلال ، والتصحيح بالهائش . (٢) ص : الاك .

وكذلك الفعل بالعدل خاصة . فأما الآلام ، فلا : فإن هذا لا يكون في هذه
الفضيلة قط ، لأنه وإن كان الألم بالعدل خيراً ، لكنه من قبل الضيم
أو الخسران قبيح . ثم الذي يكون بالعدل بزيادة ، لا الذي يكون بالجور .
وكذلك أيضاً الفضائل الأخر . ثم الذي يكون فيها جزاءُ الجهاد الكرامة
هي خير ، والتي يكون فيها الجزاءُ الكرامة خيراً من التي يكون الجزاء فيها
المال . ثم كل ما ليس من أجل نفسه يفعله المرء من الفواضل واللاتي^(١)
هُنَّ خيرات مرسلات ، ثم اللاتي^(١) هن في الطبيعة خيرات وليس خيرات
له خاصة ، لأن هذه إنما يفعلها من أجل نفسه . وكل^(٢) ما استطاع أن يكون
للأموات زيادة ، لا للأحياء لأن التي للأحياء تكون بالأكثر من أجل
نفسه ، والأفعال التي تفعل من أجل آخرين دون تلك . ثم كلُّ حُسْنِ
فعالٍ يكون إلى آخرين وليس من أجل نفسه . ثم التي تكون إلى
المحسنين ، فإن حسن الفعال أيضاً هو إلى هؤلاء عدل ، لأنه ليس
إليه نفسه . ثم التي فيها الخيزيُ والفضيحة للأضداد فقد يجزون من
الفواحش إذا قالوا أو فعلوا وأزمعوا بها كالذي فعلت سفا^(٣) حين قال
ألقاوس : « إني أريد أن أقول شيئاً ، لكن الحياء يمنعني » ، فإنها ألقيت
حليمة وديعة ولم ينطق لسانها بجنأ ولا قبيح ، لأنها كانت تستحي من ذلك
ولا خطر ببالها أن أحداً كان يتخذها مثلاً أو يجري عليها المعاني ، لكنها كانت
تبصر وتقول الحسنة التي عنها كانت تجاهد ومن معها ، لا يهولهن شيء .
وهذا قد يعرض للفضائل المحتهدة في الطبيعة عند حوادث الجهاد التي تكتسب
التحقد والعجز جداً ، وذلك إذا تمت بالفعل مثل الرجل والمرأة . ثم اللاتي^(١)
فيهن لذة أو منفعة تقيم للآخرين بزيادة لا له ، ولذلك ما يوجد العدل والبر
أيضاً خيراً . ثم ألا ينثني من الأعداء ولا يرضى عنهم ، فإن الجزاء عدل ،

(١) ص : الاي .

(٢) ص : كلما .

(٣) سفا = Sapho الشاعرة اليونانية المشهورة . وألقاوس = Alcée من ميثلين

Mitylène شاعر غنائي أحب الحرب والمغامرات وألف أناشيد سياسية كما ألف خمرات وغزليات .

والعدل حسن . ثم للشجاع ألا يُغلب ، فإن الغلبة والكرامة أيضاً من الحسنات ، لأن الأثرة المختارة إذا كانت غير ذات ثمرة فهي تدل على شرف الفضيلة . ثم التي يَكُنُّ في الفكر ، أي يُدْكَرُنْ ، واللاتي^(١) تلزم بزيادة تلك التي ليست له واللاتي^(١) يلزمها الكرامة . ثم التي تَكُنُّ لواحدٍ ولأكثر من واحدٍ هي خيرٌ وأفضل ، ومن التي يسهل ذكرهن المحمودات عند الكثير ، كما أن توفير الشعر يحسن بلقداً < مان >^(٢) لأن مُرَبِّيه فيه دلالة على الشرف ، وذلك أنه ليس كل أحدٍ كان يسهل عليه توفير الشعر كما يسهل عليهم ، لأن الموفرين شعورهم لا يعملون عمل الأجرَاء ولا يمتنون أنفسهم في أية مهنة كانت . ومن الشرف ألا يحتاج الإنسان [١١٥] إلى آخرين .

ج . < المهارة في مدح ما ليس جديراً بالمدح >

وقد ينبغي أن نأخذ في المدح والذم معاً في تلك القريبات من الأمور كأنها هي هي بأعيانها ، كقول القائل إن الزهيد^(٣) حسن المشورة ، أو أن الفاسق حسن العيشة ، أو الغبي^(٤) حلِيم . فيوصف كل واحدٍ من هذا النحو بالذي يلزمه أولاً من جهة الفضيلة ، كما يلزم الغضوب والجرىء والأبله النبل والعفاف ، ويلزم آخرين أمورٌ شريفة من الفضائل ، كما يلزم الجرىء (١٣٦٧ب) الشجاعة ، والماجن السخاء . فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس . ثم هو أيضاً يندع ويغلط . والعلة في ذلك أنه حيث لا يكون اضطرار إلى خوف أو خطر شديد قد يظن ذلك حيث يحسن ذلك . ثم أن يكون المرء معطاءً لمن كان من النساء والأصدقاء ، لأن شرف الفضيلة أن يكون يفعل الخير بكل . وقد ينبغي أن ننظر أيضاً في الذين^(٥) عندهم يكون المدح ، كما

(١) ص : الاتي . Lacédémone = (٢)

(٣) الزهيد : كذا . وفي اليوناني : الشديد الحذر τον εύλαβῆ .

(٤) ص : النى ، وصوابه ما أثبتنا ، إذ في اليوناني : τον ἀνάλητον .

(٥) ص : اللدين .

كان يقول سقراطيس إنه ليس يعسر أن يُمدح الأثينيون بأثينيين^(١) ، وقد ينبغي أن نذكر الأمر المكرم عند كل قومٍ على ما هو عليه عندهم ، كالذي هو مكرم عند الصقالبة^(٢) أو عند اللقديمين^(٣) وعند الفلاسفة . والجملة ، أن الكرامة تزدلف^(٤) إلى الخير ، لأنه قد يستحسن أن يؤلف الأمر القريب . ومن الكرامة مرتبة رؤساء الآباء والآثار المُقدّمة ، فإن من صلاح الحال والحسن أيضاً أن يزداد المرء فيقتنى للكرامة مرتبة وإن كانت أقل مما ينبغي نحو التي هي خيرٌ وأفضل كالإنسان المقتصد المهمة إذا أنجح . فأما إذا أنجح كبير الهمة ، أي إذا صار أعظم أو أكبر ، فإنه يكون أشرف وأبعد فكرة ومثل هذا أيضاً يؤخذ القول في افقراطيس^(٥) حيث قيل : « من أي الأشياء ، أو إلى أي الأشياء » ، أو في < الألعاب الأولمبية > المقيونقيس^(٦) وما قيل إنه يزداد فيكون في صفتة « ما على المنكبين » ، أو سمونيدس^(٧) حيث قيل : « للأب ولأخوة الرجل من (الساطوراملن)^(٨) »

(١) ص : باثينوس - وصوابه ما أثبتناه إذ هو في اليوناني :

'Αθηναίους ἐν Ἀθηναίος .

(٢) الصقالبة : ترجمة لما في اليوناني ἐν Σκύθαις = Scythes ، أي : الأشقوزيون .

(٣) Lacédémoniens = ἡ Λάκωνον . (٤) أي : ترد .

(٥) ص : افراطيس - وهو تحريف ، لأن أصله في اليوناني :

Iphicrate = τοῦ Ἰφικράτους .

(٦) أي الألعاب الأولمبية . وفي المخطوط : المعموس - وصوابه ما أثبتنا ، إذ هي في

اليوناني : τοῦ ὀλυμπιονικου .

(٧) ص : سمونيدس وهو Simonide = τοῦ Σιμωνίδου .

(٨) هذه الكلمة نقل حرفي لما في الأصل اليوناني οὔσα τυράνων : ومعناها : « من

الطفاة » فاختلط الأمر على المترجم وظن هاتين الكلمتين امم علم !!

وهذه الكلمة من مرثية على شاهد قبر أرخديكيه Arkhédike ابنة هيباس للبيستراتي ،

التي تزوجت أيانتيديس ، ابن هبوكلون Hippoklone طاغية لمبساكوس ، وقد أوردتها

ثيوكيديدس (المقالة السادسة ، الفصل ٥٩) ونصها الكامل هو : « هذا التراب يغطي

أرخديكيه ، ابنة هيباس ، أشجع اليونانيين في زمانه ، وبرغم كونها ابنة وزوج وأم طفلة ،

فإن هذا لم يجعلها تشعر بالخيلاء ولا الكبرياء . »

< الطغاة > . وإنما يقع المدح على الأفعال . فالفعل بالمشيئة هو للفاضل خاصة ، والتي لها حسن المنفعة هي التي تفعل مراراً كثيرة . فقد ينبغي لذلك أن تكون الأحداث والأعراض بمعنى المشيئة ، فإنه إذا فعلت كثيراً وكانت متشابهة فقد تظن علامة للفضيلة ثم المشيئة أيضاً .

د . < ضروب المدح >

فإن المدح منطلقٌ يصف عِظَمَ الفضيلة أيضاً . فقد ينبغي أن نصف الأفعال التي هي بالعرض هكذا ، على أنها بالمشيئة هكذا . فأما التي تُرى أو تثبت بالأعمال وأما التي بالدور فالتصديق كمثل الحسب والأدب . والحق أنه من الخير يولد من له الخيار ، وأن من يشاهد النشوء يكون بهذه الحال ؛ ولذلك ما قد يمدح الفاعل إذا فعل : فأما الأعمال فهي دلائل على الفعال ، فإننا قد نحمد من لا يفعل أيضاً إذا تيقننا [١٥ ب] أنه هكذا : فأما السعادة والجدية فهما شيء واحد ، ولكنها وهذه الفضائل الأخر ليستا واحداً ، بل كما صلاح الحال محيط بالفضيلة ، كذلك الجدية أيضاً تحيط بهذه .

هـ . < تشابه الجنس المفوض والجنس التشاوري >

غير أن الكلام في المدح والمشورة < يكون > نوعاً جديداً < واحداً^(١) > ، فإن اللاتي^(٢) يستعملها المتكلم في المشورة قد يكون أيضاً بنحوٍ من الألفاظ مدحاً ، لأننا إذا عرفنا اللاتي ينبغي أن نفعل ، فقد (١٣٦٨) عرفنا أي امرئ ينبغي أن يكون المرء . فقد يستعمل هذا التفويض أو الإطلاق في الكلام كي يزيله ويصرفه ، وذلك كما يقول إنه ليس ينبغي أن يوجب التعظيم للاتي تكون من العراض ، بل للاتي تكون بالمشيئة . فهذا إذا قيل هكذا كلام مفوض أو مطلق . ثم نقول ها هنا إنه ينبغي أن يمدح ليس الذين أسعدهم الجدد ، لكن الذين اقتنوا بأيديهم ، كما يكون كل

(١) نقترح هذه الإضافة بحسب الأصل أي أن المدح والمشورة ينتسبان إلى نوع مشترك .

ما أردت أن تمدح فقد ينبغي أن تنظر ماذا تمدح : فأما الألفاظ المضادة فهي
لا محالة إذا كان هذا يمنع ، وهذا لا يمنع ، فانتقلت من هذا إلى هذا .

و . < في التعظيم >

وقد ينبغي أن نستعمل في المدح أيضاً بعض تلك التي تعظم وتنمى في أشياء كثيرة .
كما أنه إن كان هو وحده فعل ، أو كان أول من فعل ، أو بعد قليل ، أو
كان أكثر فعلاً ، فإن هذه جميعاً حسان . ثم اللاتي (١) من الأزمان والأوقات ،
وذلك على نحو ما يشا كل . ثم إن كان قد فعل التقويم أو الموعدة مراراً ، فإنه
أمر يعظم وينمى ، وليس من العَرَض ، لكن من تلقاء المرء وبمشيئته . ثم
الذي يَحْضُ ويصده أيضاً يؤخذ ويهيا بعده ، فإن حسن ذلك كمثل الذي
كان له المدح الأول ، وذلك كالذي صنع بايفولانخس (٢) وهرموديوس (٣)
وأرسطوغتون (٤) ، حيث قاموا في السوق ، فمدحوا هناك . وكذلك في
المضادات أيضاً .

ز . < البراعة في مدح شخص لا يستحق المدح >

وإن كان المرء لا يستطيع وحده وفيها بينه وبين نفسه أن يقيس نفسه
بآخرين ، كما كان يفعل اسوقراطيس (٥) حيث كان يجري الكلام على

(١) ص : الاتي . (٢) 'Ἱππόλοχος = Hippolochus = (٢)

(٣) ص : ارهوديوس ، وصوابه ما أثبتنا لأنه : 'Αρμόδιος = Harmodius =

(٤) 'Αριστογότρον = Aristogiton . وهذا ومن سبقه أي هرموديوس قد اغتالا

الطاغية هبارخوس Hipparque وقد صنع لها أنتينور Antenor تمثالا من البرنز أخذه الفرس
غنيمة : فصنع بدله تمثالا آخر كل من أقريطيوس Critios وثيوسيتوس Niosiotès . وفي
متحف ذابلي نسخة يلوح أنها حقيقية .

(٥) 'Ἰσοκράτης = Isocrate = (٥) وهو خطيب أثيني (٤٣٦ - ٣٣٨ ق . م) ، وكان

خصوصاً أستاذاً يعلم الخطابة ؛ وأرسطو يمارضه في كثير من نظرياته في الخطابة .

الأخلاق . وإنما ينبغي أن تكون المقايسة بالمحمودين ، لأن الذي يعظم وينمى خيراً ؛ كما أنه إن كان مجتهداً فهو فاضل أيضاً . وقد يدخل تعظيم الشرورية في المدح وحوله ، لأنه محصور فيه ، فإن العظم يشرف ، والشرف من الحسنات . فقد ينبغي لذلك أن يكون تشبيه الشيء بالمحمود من أن يشبهه بالكثير ، أى بالعامّة . فإنه إن كان يظن شرفاً ، فقد يدل على الفضيلة .

ح . < ما هو خاص بكل جنس >

والجملة ، في الأنواع العوام^(١) والكلام الذي يكون فيها أجمع أن التعظيم والتنمية يوجد أيضاً ، وأولى بالذين يرون أو يبينون ؛ فإنهم يستعملون الأفعال المعروفة المُقرّ بها . فقد ينبغي لهم على هذا أن (١٦) يضعوا التعظيم والحسن أيضاً . فأما الدلالات والرهنيات فللذين^(٢) يشيرون خاصة ، لأننا من اللاتي^(٣) كانت قديماً قد نتكهن ونقضى في اللاتي^(٤) ستكون . وأما الخطيرة أو الشريفة المستورة^(٥) فللذين يحكمون ، فإن العلة والبرهان من الأمر الذي قد كان قد يقبل بزيادة الدرس^(٥) وحقاً^(٦) . فجميع المدح والذم إنما يوثق من أناس قد قيل هذا مرة ، وأنه ينبغي أن تنظر عند من يكون المدح والذم ، ومن أى الأشياء يكون المدح والمثلية . وقد تكون الأضداد ، أضداد هذه ، معروفة بقرب هذه الأشياء من قياسها ، والذم إنما يكون بأضدادها

(١) العوام = العامة .

(٢) ص : فللذي .

(٣) ص : اللاتي .

(٤) المستورة : أى الإضمارية = ἐυθυμήματα .

(٥) ص : للدروس .

(٦) غير واضحة في الأصل .

١٠

< في الاتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها >

١ . < في النوع المستعمل في القضاء . معنى ارتكاب الجور >

وقد ينبغي أن نتعرف بالقول الآن من "قرب" - إلى الشكاية والاعتذار ، (١٣٦٨ت)

فنخبر من كم ، وأي شيء : ينبغي أن تصنع السلوجسات .

وقد ينبغي أن يستعمل في ذلك ثلاثة أوجه : أما أحدها فهأن نخبر : كم وما الأشياء التي تظن كذلك . وأما الثاني فأن نخبر : كيف هن موضوعات . وأما الثالث فأن نخبر : بماذا وكيف يكون لهم ذلك .

غير أننا حين نبدأ فنحد الجور نصير إلى القول في الآخر . فليكن الجورُ إضراراً بالسنة وبالتعدى للسنة . والسنة منها خاصة ، ومنها عامة ؛ وأعني بالخاصة تلك التي يدبر الناس فيها بما هو مكتوب ؛ وأعني بالعامة تلك التي ليست مكتوبة ، والكثير أو العامة مُقِرّون بها ، لأنهم إنما يفعلون ما يعلمون طائعين غير مكرهين ، وهو لأمرٍ قد يهوونه وليس عن تقدم اختيار : ثم الذي يكون عن تقدم اختيار أيضاً إنما يفعلونه بمشيئة وعلم معاً ، لأنه ليس أحدهم لا يعرف اللاتي تتقدم فتختار ومن (١) أجل أيهم ، واللاتي يتقدمون فيختارون قد يضررون ويغشون ويفعلون الشر بالتعدى للسنة ، وذلك شر وضعف رأي . فإنه إذا كانت في امرئ من الناس واحدة أو شيء من هذه المساوي فهو ما كان حد جاهلٍ شريرٍ جائرٍ أيضاً ، وذلك كالذي يظهر من النذل عند المال ، ومن الشره عند لذات البدن ؛ ومن القسيل عند أسباب الكسل ؛ ومن الجبان عند الشدائد - فقد يفارق الجبناء أصحابهم من أجل الجبن - ؛ ومحبة الكرامة من أجل الكرامة ، والسريع الغضب من أجل الغضب ؛ ومحبة الغلبة من أجل الغلبة ، وذو الحمية

(١) ص : فمن .

والأنف من أجل العقوبة ، وأما المائق المأفون فمن أجل أنه ينخدع فيما بين العدل والجور ، وأما الوقاح الوجه فلعله الرغبة في الحمد . وكذلك يكون في كل واحدة من هذه الموضوعات ، فالأمر في هذا واضح . أما في بعضها فمن قبل قد قيل في الفضائل ، وأما في بعضها < لآخر > ففيما سيقال في الآلام^(١) . وقد يحصل القول إلى أن نحدد من أجل ماذا ، وكيف [١٦ ب] يكون للجائرين أن يجوروا وفي أي الأشياء .

ب . < الأفعال الإنسانية وأسبابها >

غير أننا نبدأ فبين أي الأشياء ، حين يشاقون إليها ، وأي الأشياء ، حين يكرهونها ، يصيرون إلى أن يجوروا^(٢) . فأما الذي يشكو^(٣) فهو معلوم أنه ينبغي أن يكون معلوماً محدوداً فم يشكو^(٣) ، وكم ، وأي شيء ذلك الذي يشكو^(٣) الخصم . فإننا قد نرى أناساً إذا تركوا أضرؤوا بأقربائهم . وأما الذي يعتذر فليس محدوداً معلوماً كم وأي الأشياء يكون فيها ذلك ، فإن كل المعتذرين يفعلون كل شيء : فمن الأشياء ما يفعلونه من أجل نفوسهم وإرادتهم ، ومنها ما ليس من تلقاء أنفسهم ، ومنها ما يفعلونه بالجد ، ومنها باضطرار . فأما التي باضطراراً فمنها من أجل الطبيعة ، ومن أجل كذا كما يكون جميع ما يفعلون لا من تلقاء نفوسهم : إما بالجد ، وإما بالطبيعة ، وإما بالاستكراه . فأما اللاتي^(٤) يفعلون من نفوسهم فاللاتي^(٤) هم يكونون^(٥) علة كونها لأنفسهم ، ومنها ما يكون من أجل العادة أو الخلق ، ومنها ما يكون من أجل الشهوة : فمنها ما يكون من أجل الشهوة الفكرية ، ومنها ما يكون من أجل < غير > المنطقية . — فإن الإرادة شهوة كلامية ومنطقية ، لأنه ليس يريد المريد إلا ما يظن أنه خير . فأما الشهوات

(٢) ص : يجوروا .

(٤) ص : الاتي .

(١) الآلام = passions .

(٣) ص : يشكوا .

(٥) ص : يكونوا .

غير المنطقية والغضب والشهوة [كن^(١)] يكون الفاعلون يفعلون جميعاً
 لا محالة لعلل سبع ، وذلك من أجل الجسد ، ومن أجل الطبيعة ، ومن أجل
 الاستكراه ، ومن أجل العادة ، ومن أجل الفكرة ، ومن أجل الغضب ؛
 (١٣٦٩) ومن أجل الشوق . فأما أن يعود فيقسم هذه المعقولات من طريق الأسنان أو
 الهمم^(٢) ، فليس من العمل هاهنا ، لأنه وإن عرّض أن يكون الغلمان
 غَضُوبِينَ أو متشوقين ، فليس من أجل الصِّبَا يفعلون ذلك ، لكن ذلك من
 أجل الغضب والشهوة . وكذلك يعرض للفقراء أن يشتاقوا إلى المال ، من أجل
 فاقتهم < ويعرض > للأغنياء أن يشتاقوا إلى لذات غير نافعة من أجل المقدره ،
 فقد يفعلون ذلك ليس من أجل الغنى والفقير ، لكن من أجل الشهوة . وكذلك
 أيضاً الأبرار والفجار وسائر الذين يقال إنهم يفعلون على حسب هممهم ،
 إنما يفعلون ذلك من أجل هذه الأسباب : إما من أجل الفكر ، وإما من
 أجل الألم^(٣) ، وأما آخرون فمن أجل أضرار هذه ، فقد يعرض أن يلزم
 هذه الهممة كذا ، ويلزم تلك التي هي كذا < ما > هو هكذا . وقد يعرض
 هذا من ساعته للضعيف من أجل العفة ، أعني أنه قد يلزم ظنون وشهوات
 موبقة^(٤) من أجل اللذات ، وأما الفاجر فتعرض له هذه بأعيانها في الأضرار .

فقد ينبغي أن ندع هذا النحو من التقسيم وننظر : أي الأشياء لا يزال
 يلزم أي الأشياء . فأما إن كان المرء أبيض أو أسود ، أو شبحاً أو ضخماً ،
 فإنه لم يهياً أن يلزم هذا النحو شيء . وأما إن كان صبيّاً أو شيخاً ، أو براً
 أو فاجراً ، فإن اللزمات تختلف لا محالة . والجملة أن جميع التي^(٥) تكون
 من العرض تحدث [١١٧] الاختلاف في الأخلاق التي للناس ، كما أن المرء

(١) كذا ! (٢) ص : الهمم - وهو تحريف ظاهر ، وفي اليوناني :

dispositions ἢ ἐξέσεις . (٣) الألم = Passion .

(٤) كذا ولعل صوابها : موافقة .

(٥) ص : الاى - ويلاحظ أنه يخطئ في استعمال اسم الموصول ولهذا اتصلحه من غير تنبيه .

إذا استغنى ظن بنفسه ، وإذا افتقر حدث عليه ما يستحيى منه . ونحن قائلون في هذا بأخترية ؛ فأما الآن فإننا قائلون أولاً في تلك الأخر . أما التي (١) تكون من الحد فهي التي علتها غير محدودة ، ولا تكون من أجل هذا الشيء ، ولا تكون دائماً ، ولا بالأكثر ، ولا الثبات ولا الرسوخ . وهذا معلوم من قبيل تحديد الحد . فأما التي (١) تكون بالطبيعة فكل اللاتي (١) تكون العلة فيهن ثابتة راتبة ، وهن متفقات ، لكن هذا إما دائماً ، وإما بالأكثر . وأما الخارجة عن الطبيعة فليس ينبغي أن يقال في شيء (١٣٦٩ب) منها بتصحيح القول بأي العلل تكون ، لأنه قد يظن أن الحد أيضاً يكون علةً لمثل هذه . وأما التي (١) بالاستكراه فما فعلوا أو يفعلون مراراً كثيرة . وأما بالفكر الذي يظن نافعاً من هذه التي (١) ذكرت كالشيء الذي هو خير : إما كالغاية ، وإما كالذي يجرى إلى الغاية ، إذا كان إنما يفعل من أجل المنفعة ، فإن الفجار قد يفعلون النافعات كثيراً ، ليس من أجل المنفعة ، ولكن من أجل اللذة . وأما التي تكون من أجل الغضب ، فالأخذ بالنار . وبين الأخذ بالنار وبين العقوبة فرق ، لأن العقوبة إنما تكون من أجل الذي تألم أو انفع ، فأما النار فللذي يفعل ، وتلك إنما تكون في روبة (٢) الفاعل نحو التمام . فأما نعت الغضب ما هو ، فسنخبر به عند قولنا في الآلام . فجميع التي (١) ترى لذيدة إنما تفعل من أجل علة . ثم التي تكون بالعادة وبالكيفية أيضاً قد تكون على وجوه شتى : فإن كثيراً من اللذيدات ليست بالطبيعة ، وإذا اعتيدت تكون لذيدة . غير أني حين أحمل القول أقول إن جميع اللاتي (١) يفعلن من تلقاء أنفسهن خيرات كلها أو خيرات ترى ، أو لذيدات ترى ، لأن جميع اللاتي يفعلن من تلقاء أنفسهن بالإرادة هي خيرات ترى أو لذيدات ترى . ثم إنني أضع أيضاً الشر إذ الشر الذي يرى أو النجاة (٣) أو يجعل اليسير بسبب التي هي أفضل في هذه الخيرات ، فإن

(١) ص : الاني . (٢) ص : روبة - الروبة . الحاجة .

(٣) أي النجاة من الشر .

مما يختار أيضاً أن تجعل المحزنات أو اللاتي ترى محزنات مؤذيات بسبب
للفاضلات أو القليلات في وجوه شتى بهذا النحو : فقد ينبغي إذن أن يُنظر
في النافعات والليذات كم هي ، وأية ه فاما النافع فقد أنبأنا عنه آنفاً في صفة
المشير ؛ هذا ونحن قائلون الآن في اللئذ . غير أنه قد ينبغي أن نعلم أن الحدود
التي تخبر بها كل واحدة من هذه الأشياء كافية إذا كانت غير مجهولة وإن
لم تكن مختفية .

١١

< الأمور النافعة >

فلنضع الآن أن اللذة حركة للنفس وتميئو يكون يفشو^(١) بالحس في
طبيعة الشيء نفسها . فأما الحزن والأذى فخلاف ذلك : فإن كانت اللذة
بهذه الصفة ، فهو معلوم أن الفاعل لهذه الحال أو الكيفية التي وصفناها
أيضاً لذيدة . فأما المفسد الذي يفعل التهيؤ المخالف فهو محزن مؤذٍ .

فمن الاضطراب إذن أن يكون الذي يجري مجرى الطبيعة لذيداً أكثر
ذلك ، ولا سيما إذا دخل عليه الشيء [١٧ ب] الذي يكون في طبيعتهم
الأخلاق أو العادات . فإن الذي يتخلق به أو يعتاد يكون كالمطبوع لم يزل ،
والعادة تتشبه بالطبيعة . والذي يكون مراراً كثيرة قريب من الشيء .
فإن الطبيعة هي التي تكون دائماً ، والعادة أو الخلق فهو الذي يكون كثيراً .
وذلك الأخرى بلا كره ، والخارج من الطبيعة مُستَكْرَهٌ ؛ فبحق ما قيل
إن الاضطراب محزن أو مؤذٍ^(٢) ، « لأن كل أمرٍ يكون باضطراب هو
مؤذٍ^(٣) . فالعناية والجدّ والدأب مؤذيات ، لأنهن اضطرابات ، وبالكراه

(١) غير واضحة في المخطوط . (٢) ص : مؤذٍ .

(٣) هذه الكلمة هي للشاعر ايقثوس من پاروس Evénos de Paros الذي عاش في القرن
الخامس قبل الميلاد ؛ وهو أيضاً سفسطائي معاصر لسقراط . وقد اقتبس منه أرسطو في مواضع =

يكن ، إن لم يُعتدّن ، لكن العادة قد تجعلهن لذيزات . وأما أصدقاء هذه
فلذيزات ، فإن الكسل وقلة الكد والتواني والمعصية والتودع والنوم من
اللذيزات ، لأنه ليس شيء من هذه باضطرار ؛ وحيث كانت الشهوة فكل
شيء لذيد ، لأن الشهوة تشوف إلى اللذة . فأما الشهوات فمنها لا منطقيات ،
ومنهن ما تكون مع كلماتية أو منطقية ، وأعني بغير المنطقيات كل اللاتي (١)
> تسوقنا إلى ما لا ملخل فيه للعقل < (٢) ؛ وهذه هي التي يقال لها
بالطبيعة ، كاللاتي (١) تكون في الجسد : مثل الغذاء والعطش والجوع وكل
نوع من الشهوة لكل نوع من الطعام ، وجملة القول لكل ما يكون من الشهوة
في المطاعم والباه ، وكل ما يكون من المحسة (٣) والشم مثل الدخن والطيوب ؛
فأما السمع والبصر فإنما يركنان إلى الشهوة مع كلماتية منطقية ، فقد يشتهي
المرء أن يرى ويقتنى أشياء كثيرة ، إذا سمع بها وركن إليها لأن الالتذاذ
يكون في الحس بنوع من الألم . فأما التخيل فهو حس ضعيف يتوهم
إما بالذكر والتأمل ، وقد عدم الذكر التأمل . وإن كان هذا هكذا ، فهو
معلوم أن اللذات بزيادة المذاكرين الآملين ، لأنها شيء من الحس كي تكون
اللذيزات كلها اضطراراً في الحس . أما إذا كُنَّ قريبات ففي الفعل
والمباشرة . وأما إذا كُنَّ قد سلطن ، ففي الذكر ، وأما إذا كُنَّ يُتوقعن
ففي التأمل . فإن الحس > يكون للحاضرات < (٤) ، والذكر للسالفات ،
والتأمل للكائنات > في المستقبل < (٥) . فالذكورة أيضاً لذيدة ، وليست

— أخرى : « الأخلاق إلى نيقوماخوس » م ٧ ف ١١ (٤) عند الكلام عن صعوبة تغيير العادات؛
والاقتباس الوارد هنا أورده أرسطو مرة أخرى في كتاب « ما بعد الطبيعة » م ٤ ف ٥
ص ١٠١٥ . (١) ص : الاتي .

(٢) غير واضح في الأصل لتنطيته بورقة بيضاء سميكة ، فنقلناه عن اليوناني .

(٣) المحسة = اللمس .

(٤) غير واضح في المخطوط لتنطيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) أضفناها للإيضاح .

القريبة الحاضرة فقط هي اللذيذة ، بل قد يكون بعض الأشياء كلما وجد
 وقرب يوجد غير لذيذ ، لأنه في الحال التي بعد هذه أحسن أو أفضل منه
 (١٣٧٠ ب) في ذلك الحال . « بل إنما يكون لذيقاً إذا خلتص وسلم ، ثم ذكر المرءُ
 الكدَّ والنصب بعد ما يتم وينقضى » ، أعني أنه « قد > يلد < (١) الرجل
 الحريص الكدود بذكر الكد > والنصب < (٢) إذا كان قد نصب كثيراً
 وأنجى » ؛ فإن النجاة من الشر أيضاً علة للذة . وأما اللاتي (٣) تؤمل
 > فلذيذة < (٤) واللاتي (٣) إذا كن قريات يسررن أو ينفعن أو يربن
 عظيات أو ينفعن ، خلواً من الحزن ، > وبالجملة < (٤) إن التي تسر إذا
 كانت قريبة هي التي تذكر وتؤمل أكثر ذلك . ولذلك ما يوجد الغضب
 > لذيقاً < (٤) كما قال أوميروس في الغضب إنه « أحلى من قطرات
 العسل » (٥) لأنه ليس أحد يغضب على ضعيف إذا رآه يعذب (٦) ، ولا على
 الذي هو [١١٨] فوقه في القوة جداً بلا تحديد أو دونه . وكثير من الشهوات
 أيضاً قد يلزمها اللذة . فإن الذين يذكرون كيفما كان ، أو يأمّلون أن
 يظفروا بشيء فيفرحون قد ينالون شيئاً من اللذة . كما أن المحمومين الذين
 يلهثون عطشاً إذا ذكروا متى شربوا ماءً أو متى يرجون أن يشربوا فرحوا ،

(١) مخروم ومغلى بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٢) هذه ترجمة موسعة لأبيات أوطا ليوريديس Euripide في رواية أندروميد
 Andromède المفقودة ، وقد أوردتها شيشرون في « حلود الشر والخير » م ٢ : ٣٢ وثانيها
 لهوميروس في « الأوديسا » نشيد ١٥ أبيات ٤٠٠ - ٤٠١ . (٣) ص : الاتي .

(٤) غير واضح في المخطوط لتغطيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) قول لهوميروس في « الإلياذة » نشيد ١٨ البيت رقم ١٠٩ . وهنا آخيلوس يخاطب
 أمه ثيتيس Thétis فيلعن روح الخصومة التي تشيع الغضب حتى في نفس العاقل ، تلك الروح
 التي جعلته يشور ضد أغاممنون .

(٦) غير واضح في الأصل ، والمعنى كما في اليوناني أن المرء لا يغضب على من لا يمكن
 أن يبلغهم انتقامنا ، ولا هل أولئك الذين تكون قوتهم فوق متناولنا .

والذين يسألون^(١) ويكتبون ويفعلون شيئاً قد يفرحون أبدأ باللاتي يأملون ؛ وذلك في كل شيء من الأشياء على جهة الذكر ، لأنهم يرجون أن يحسوا تلك التي يأملون ويسألون . وهذا هو صادق المحبة لكل ، أعني أن يكونوا ليس يفرحون به إذا كان قريباً فقط ، ولكن يذكرونه أيضاً إذا كان بعيداً ، ويجنون إذا أصابت مصيبة إلا يكونوا حاضرين للمآتم والمناحات ، وكذلك قد يكون نحو من الشهوة حزناً ولذة : أما حزناً فبغية الشيء المحبوب ، وأما لذة فبأن نذكره ونراه ، أو نذكر ما قد كان يفعل وتفكر فيه : كيف كان وأى امرئ ، فيتم ما قال أوميروس حيث يقول إنه « لما تكلم بذلك صرخوا جميعاً صرخة واحدة فاجعة لذيدة »^(٢) .

ثم الأخذ بالثأر لذيد . وقد يستلذ أيضاً ألا ينجح العدو . فأما الذي يغضب فقد يحزن إذا لم يبالغ في العقوبة والنقمة . وإذا أمل ذلك فرح . ثم الغلبة لذيدة ، ليس لمحبي الغلبة فقط ، لكن لكل أيضاً ، لأنها تكون شهوة للشرف الذي يشتميه الكل بزيادة ونقصان . وإذا كانت الغلبة لذيدة ، فإن الآداب التي يقصد بها للغلبة والظفر نافعة لا محالة ، لأن الغلبة بها تكون أكثر ذاك . فاللعب بالكرة والأحجار والشطرنج والرد ، والحلق بجميع الآداب المخرجة - بهذه الحال . غير (١٣٧١) أن من الآداب المخرجة ما ليس من ساعته يكون لذيداً إن لم يكن المرء قد اعتاده ،

(١) المعنى في اليوناني : والمعشاق ، سواء تحدثوا أو كتبوا نثراً أو شعراً يدور حول المعشوق ، يفرحون

ويلاحظ هنا أن المترجم العربي قد ترجم ποιούντες (أو مقابلها السرياني) بقوله : « يفعلون » ، بينما في الترجمات الحديثة تترجم بمعنى « يكتبون شعراً » - واللفظ اليوناني يحتمل المعنيين . وإن كان المترجم العربي أكثر توفيقاً لأن المعنى الثاني ، أي : « يفعلون » أقرب إلى السياق هنا .

(٢) تبدي شبح بتروكل Patrocle لآخيل في النوم مطالباً بمقبرة تليق به . فلما أذاق آخيل من نومه توجه إلى مورميدونات Myrmidons وحدهم عن هذه الرؤيا فأشاع في نفوسهم الرغبة في البكاء والنواح . (راجع « الياذة » هوميروس ، النشيد رقم ٢٣ البيت رقم ١٠٨) .

ومنها ما يكون لذيداً من ساعته ، مثل ضروب الصيد كلها ، فإن الاحتراب (١) والظفر هاهنا يكونان معاً . والغلبة بالعدل (٢) لذيدة ، والغلبة التي تكون بالمشاركة (٣) أيضاً لذيدة عند الذين اعتادوها ونالوا بها همتهم ، فإن للأمور اللذيدة كرامة وجلالة من قبيل أن في كل واحدٍ منها تخيلاً أو توهماً (٤) لشيء هو هكذا ؛ وذلك كالمجتهد في الفضيلة إذا هو صدق في الأوهام التي تتوهم والحاضرون أخرى أن يكون ذلك فيهم من الغيب ، والمألوفون والمعارف أخرى ، وأهل المدينة أخرى من الأبعاد ، والحاضرون من الآتين فيما بعد ، والعقلاء من الجهال ، والأكثر من الأقل . فإن هذه الأصناف التي ذكرنا أخرى أن يصدق فيها الوهم للعقل من الذين هم على (٥) خلاف ذلك ، أعني الذين قد يستخف بهم جداً مثل الأطفال أو البهائم ، فإنه ليس من أحد يعتدُّ بتكرمة هؤلاء أو بحمدهم ، إلا أن يكون ذلك لسبب آخر - ثم الأختيار أيضاً من اللذيدات ، لأن المحبة لذيدة ، وليس أحدٌ يحب إلا وهو يستلذ الحب ، ولا أحد لا يحب الخمر يستلذ الخمر [١٨ ب] ! فقد يكون في هذا أيضاً تخيل أو توهم لأن يكون له الخير الذي إليه يشترق الكل ، أعني الذي يحسون . - فأما أن يكون الإنسان محبوباً مقرباً فمن أجل نفسه - ؛ وكذلك أن يكون عجبياً ، أي يتعجب منه أيضاً لذيد من أجل هذه العلة ، كالذي يختال (٦) ويصف بين يديه الصفوف . - ثم المتملق أيضاً لذيد ، لأن المتملق

(١) ص : الاحتراب .

(٢) أي في القضايا أمام المحاكم .

(٣) المشاركة = المساجلة ، المجادلة = η ἐπισημή .

(٤) ص : توهموا - وهو تحريف في الإملاء ظاهر .

(٥) ص : عل - وهو تحريف إملائي ظاهر .

(٦) ص : سجال - والتصحيح على افتراض حدوث تقديم وتأخير في الحروف في

هذه الكلمة من جانب الناسخ .

يرى كالمتعجب المبرأ ، أى بالهجة . - ثم فعل الشيء نفسه يستلذ كثيراً (١) ؛
والشيء الذى قد اعتيد يستلذ . - والتغير أيضاً لذيد ، وهذا يكون فى الطبيعة ؛
فإنه أبدأ يزيد فى الوهم المستولى ويقويه ، ومن هاهنا يقال : « إن تغير
كل شيء لذيد » (٢) . ولذلك ما توجد التى (٣) تحدث فى الزمان أولاً فأولاً
لذيدات مستظرفات من الناس وسائر الأشياء ، فإن التغير من الحاضر
للقریب ، ثم الذى يكون فى الزمان أيضاً قليل . - ثم التعلم أيضاً لذيد أكثر
ذاك . وشهوة التعلم تكون من قبل شهوته لأن يكون عجباً أو متعجباً
منه . كما أن هذا أيضاً لذيد ، وإن كان التعلم كمثل الشيء الذى هو فى الطبيعة
بصير إلى الصنعة والتهيئة ، فإن حسن الفعل وحسن الألم أيضاً من اللذيدات ،
لأن حسن الألم إنما هو شوق إلى الاقتدار . فأما فعل الحسن فهو اشتياق
إلى الأمرين جميعاً ، لأن الفعل الحسن إنما يكون من أجل اللذة - ثم التقويم (٤) (١٣٧١ ب)
لذيد عند الناس ، أعنى تقويم قرنائهم (٥) ثم الكفاية وسد [ة] الحاجة . -
وإذا كان التعلم لذيداً وكذلك أن يكون المرء عجباً أو متعجباً منه ، فإن
هذا النحو أيضاً من اللذيدات لا محالة ، أعنى التشبيه والحكاية ، وذلك مثل

(١) فى الهامش عند هذا الموضع : « حاشية بخط ابن السمع : يجب أن تعلم أنى كنت أنسخ
هذه النسخة من نسخة عربية ، وما أجده فيها مما أشك فيه كنت أرجع فيه إلى نسخة سريانية
صحيحة ، وأنظر ما يجب أن يصلح < ف > أصلحه وأثبتت مصلحاً فى هذه النسخة . ولما انتهيت
فى النسخ إلى هذا الموضع وجدت فيه : « تمت المقالة الأولى من هذا الكتاب » - ووجدت فى
السريانى وفى نسخة أخرى عربية شيئاً كثيراً من المقالة الأولى ، فأثبتته وعنده تمام المقالة الأولى ،
وهو قوله : « فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول فيها » - وبعد هذا بالأحرى : « رجعنا
إلى اليونانى ، فوجدنا آخر هذه المقالة الأولى على حسب ما هو ثابت فى هذه النسخة الثانية
وموافق له . »

(٢) هذا بيت شعر ليوريديس Euripides (فى مسرحية « أورست » Oreste) ، بيت

(٣) ص : الاى .

رقم (٢٣٤) .

(٥) ص : قرانهم .

(٤) التقويم = التهذيب ، التروية ، التنشئة .

التصوير والنقش وسائر الأفعال^(١) التي تحسن التشبيه بالمثال الأول ، وإن لم يكن التشبيه لذيذاً ، فليس يكون السرور في هذا ، لكن شئ من السلنجسة بأن هذا ذاك حتى نعلم ما يعرض من ذلك . - ومع هذا أيضاً الحيل وضروب التخلص من المكاره ، فإن هذه كلها عجيبة ، وهي لذيذة ، لأنها في الطبيعة ، وذلك أن المتصلات يوجد لها الاتصال في الطبيعة . ثم الأشباه والمثُل أيضاً لذيذة أكثر ذلك كأن : الإنسان يشبه الإنسان ، والفرس يشبه الفرس ، والغلام يشبه الغلام ، ومن هاهنا تنتزع الأمثال لكما يقال إن : « الصبي يفرح بالصبي » ، فما كان هكذا فهو أبداً من الشبه ؛ وكما يقال إن اللص يعرف اللص ، والسبع يسكن إلى السبع ، والطائر يأنس بالطائر - وما أشبه هذا . - والجملة أن الشبهات والمتصلات كلهن لذيات في أنفسهن ، لكن فيما يجد كل واحد من الناس من هذا في هذا في العالم ، وذلك أن الكل محبو أنفسهم لا محالة : إما بزيادة ، وإما بنقصان . وكل ما كان هكذا بزيادة يوجد له هذا أكثر . فمن أجل أنه محب لنفسه تكون حالاته لا محالة لذيذة عنده ، أعني أفعاله وقوله . ولذلك [١٩] ما يوجد محبو^(٢) الحسنات أكثر ذلك ومحبو^(٢) أحبائهم ومحبو الكرامة ومحبو^(٢) أولادهم بحال واحدة ، لأن أولادهم أثر من آثارهم .

ثم سدد الحاجة للذيد لأنه يكون فعلاً من أفعاله . ثم السلطان للذيد ؛ وأن يُظن الإنسان حكماً ، لأنه أمر شريف فاجر ، و> الحكمة تتضمن العلم بأ<^(٣) شياء كثيرة فاضلة . ثم لمحبي الكرامة أكثر ذلك . وتوبيخ الأقارب للذيد والتسلط عليهم . ثم أن يرتاض المرء فيما بينه وبين نفسه بالأمر الذي

(١) التصوير = peinture = γραφική ؛ النقش والنحت = ἀνδριαντοποιία =

sculpture . - وقد ورد في اليوقاني مكان « سائر الأفعال » : ποιητική وهنا أيضاً ترجمها

الترجم العربي « بالأفعال » وهي في الترجمات الحديثة « الشعر » . راجع ما قلناه قبل ص ٣٥ تعليق ١ ،

(٢) ص : محبي ... ومحبي ... (٣) خرم في المخطوط .

به ينال الفضيلة كما قال الشاعر < يوربيدس ^(١) > حتى إنه قسم أجزاء النهار أقساماً < و > اكتسب لنفسه تلك التي قضى بها لنفسه لأنه كان امرءاً فاضلاً . - ثم المضحوك منه لذيذ ، والفكيات المستظرفات للذيدات لا محالة في الناس والأفعال والكلام . وقد حددنا الطرائف أو النوادر على (١٣٧٢) حدة في ذكر « الفيوطيه ^(٢) » .

فالقول في اللذيدات هكذا . فأما المؤذيات أو المحزنات فأضداد هذه .

١٢

< من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم وإلى من ؟ >

١ . < يرتكب الجور : أولاً : حينما يؤمل الإنسان في ألا يعاقب ؛

ثانياً : حينما يظن أنه لن ينكشف أمره ؛ ثالثاً : حينما لا يهاب

العقاب

فقد وضحت اللاتي ^(٣) من أجلها وبسببها يجورون إذا جاروا ^(٤) . فأما [أن] كيف يكون ذلك وبأى شيء - فإننا قائلون فيه الآن . فقد يكون ذلك منهم حين يظنون أنه يستطيع أن يفعل فعل ، وهو لهم ممكن كان مما يجهل أو ينسى إذا هم فعلوه ، أو مما لا يجهل وينسى ويمسهم فيه الغرم أو القصاص ، أو لا يمسه ، بعد أن تكون المضرة فيه أقل من

(١) أضفناها عن الأصل اليوناني . - وكلامه هنا مأخوذ من مسرحية أنتيوب Antiope (فقرة ٢٧ نشرة ديدو Didot) وتماها هو كما ورد في « جورجياس » لأفلاطون : « ما يلعب فيه المرء هو أيضاً ما يهرع إليه ، مكرساً لهذا معظم يومه ، حتى يحصل له أن يسمو على نفسه » .
(٢) تعريب الكلمة اليونانية περί ποιητικῆς (= في الشعر) ، أي في كتاب أرسطو « في الشعر » ؛ وهذا القسم الخاص بالضحك من كتاب « في الشعر » لأرسطو لم يصلنا .

(٤) ص : جوروا .

(٣) ص : الاتي .

المنفعة : إذ إما لهم أنفسهم ، وإما لمن يعنون به . فأما ذكر اللاتي استطاع
أن تكون فنحن صائرون إليه بأخرّة ، لأن هذا قول عام في جميع الكلام ؛
فقد يظنون أنهم يقدرون بزيادة أن يكونوا لا يخسرون ويجورون . وهذا قد
يستطيع أن يقوله الفاعلون والمجربون لضروب شتى من المجاهرة والمزاولة ،
وذلك إن كانوا كثيرى الإخوان مياسير^(١) - ولا سيما إن كانوا هم أنفسهم
داخلين في الأمر ، فقد يظنون أنهم مقتدرون ، وإن لم يكونوا فيه هم
أنفسهم ؛ لكن إخوان لهم أو خدام أو شركاء ، فقد يقدرون في مثل هذا
على أن يفعلوا أو يُجهلوا أو يسبوا^(٢) ولا يعطوا العاطلة أو الغرم . - ثم إن
كانوا أصدقاء للذين يجار عليهم أو للحكام ، لأن الأصدقاء لا يتحفظ منهم
أن يجوروا ؛ وقد يتقدمون فيرضونهم قبل أن يكون التشاجر ، والحكام
يقضون لمن أحبوه بالميل والهوى : فيما أن يُعفوهُ من الضمّ ألبته ، وإما
أن يغموه اليسير . - والأضداد^(٣) أيضاً قد يعقلون أو ينسبون عند
شكاياتهم ، كمثل المريض أو الضعيف عند الضرب أو الفقير أو القبيح عند الزنا ،
واللاتي^(٤) هن علانية ظاهرات جداً جداً ، لأن هذه أيضاً مما لا يتحفظ
منه ، وإنما يتحفظ كل من يتحفظ الجور مما قد اعتيد أن يكون [١٩ ب] ؛
فأما التي لم يَمْرَضْها أحد^(٥) بعد ، فليس أحد يحلها . والذين ليس عندهم

(١) يقصد : ميسورين (= أغنياء) .

(٢) في الهامش : نسخة : وينسوا . - والأصح أن تكون : على أن يغفلوا أو يجهلوا

أو ينسوا ...

(٣) النص هنا سقيم شيئاً ومعناه بحسب اليوناني : وقد يتيسر للمرء ألا يكتشف جورهِ إذا

كان على حال لا تتفق وموضوع الشكوى منه : مثل أن يتهم الضعيف بارتكاب العنف ، أو أن
يتهم الفقير القبيح بالزنا . (٤) ص : الاى .

(٥) أى : أى وكذلك بالنسبة إلى الأمراض العادية يحتاط المرء ، أما تلك التي لم يرض

بها أحد بعد ، فلا يحتاط لها .

علموا يصيرون إلى هذا كثيراً < فمنهم > (١) من يظن أنه يجهل أو ينسى ، من قبل أنه لم يتحفظ ، ومنهم من يجهل لكيلا يظن أنه يتبدى إذا < تحفظ (١) > ، ولكن له الحجة بأنه لم يتبد (٢) ألبته . - ثم الذين يكون لهم الإخفاء : إما من المواضيع ، وإما من الحالات . وقد يتسع بهذه الفئتين في الذين لا يجهلون أيضاً ، فقد يوجد الحيف في القضاء : إما ريثا في الأزمان وإما إفساداً للأحكام . ولذلك يكون الذين يلزمهم الغرم أو الخسران ، فإن تحيف في ذلك إما في المراوغة بالغرم ، وإما الريث في الزمان ، وإما من أجل العدم ؛ وذلك ألا يكون له شيء يبلغه أو يخرمه ؛ والذين تكون المنافع لهم ظاهرة (٣) أو عظيمة أو حاضرة قريبة ، والمضار إما قليلة ، وإما (١٣٧٢) مجهولة وإما بعيدة < كده (٤) > . والذين لا يلزمهم غرم في المنفعة ، وذلك يظن أنه للفتنة والهرج . والذين يؤديهم الظلم إلى المدح والذكر ، كما قد يعرض للمرء أن يأخذ بثأره في الأب وفي الأم معاً ، كما فعل زينون . - وأما الخسرات والمضار ففي المال أو في الهرب أو ما أشبه ذلك : فقد يطلبون في الأمرين جميعاً (٥) . وذلك موجود لهم في جهتين ، غير أنه ليس هؤلاء فقط ، ولكن للذين هم أضدادهم في الأخلاق أيضاً ، كمثل الذين ينالهم أكثر ذلك التستر المجهول ، أو الأمان يفسدوا ، أو الذين قد أخطأوا مراراً ، فقد يكون في هؤلاء أيضاً أناس لهم هكذا ، كما في المقاتلة ، وذلك

(١) خرم بقيت حوله آثار أحرف الكلمة .

والنص في اليوناني هنا يمكن أن يفهم هكذا : وكذلك الأمر بالنسبة إلى من ليس لهم عدد

أو لهم عدد كثير عدده . (٢) ص : يتبدى .

(٣) تأكل منها الحرف الأول .

(٤) خرم ، والكلمة لا يحتاج إليها بحسب اليوناني .

(٥) ش : يعني في أن يأخذوا ما ليس لهم ، ولا يعطوا ما يجب عليهم ، وذلك لقوله : أن

يجوروا ولا يخسروا .

أن يرجع فيقاتل . والذين^(١) يتعجلون اللذة من أول الأمر ويمسّمهم الحزن والأذى بأخرة ؛ أو يتعجلون المنفعة أولاً ويتعقبون المضرّة آخراً ، فإن الضعفاء قد يوجدون بهذه الحال : وضعف الرأى قد يكون عند كل ما يشتاق إليه . ثم أصدقاء هؤلاء كالذين يكون لهم المؤذى المخسر متقدماً واللذيد النافع متأخراً وبعد زمان . فإن ذوى الأصالة واللب بزيادة إنما يظلمون في هذا النحو وفيما قد يمكن أن يستحسن فعله من < أجل >^(٢) الجِدّة أو من أجل الطبيعة أو من أجل العادة ، ويخطئ ألبتة^(٣) لكن لا يجوز . وفيما يستطيع أن يظفر فيه بالأمور المستقيمة وألا يحتاج إليها . والمحتاجون على جهتين : إما بالضرورة كالفقراء ، وإما بالشرّ كالأغنياء ، فهذا يكون للذين ينجحون جداً . وبعضهم < يُرون >^(٤) كأنهم لا يستحسنون ذلك ، وبعضهم لا يكون شيء من ذلك غير مستحسن عندهم . فأما هم فإذا صاروا إلى هذا تصدق ظنونهم . وأما الذين يُضَرُّون بهم فهم هؤلاء [١٢٠] الموصوفون ومن أشبههم مع الذين يوجد لهم ما يحتاجون هم إليه في أمورهم التي لا بد منها : إما للشرّ وإما للتنعم ، والمنتظرون الذين هم بالقرب ؛ فيكون ذلك أما لأولئك ففاقة ، وأما لهؤلاء فريث الانتقام < و > تأخيره^(٥) كالذين ينجحون حيث يسلبون القرذكيديونين^(٦) والمتوقّنين الصائنين أنفسهم ، وليس المتحفظ منهم بل الأصحاء الموثوق

(١) ص : اللذين . (٢) خرم وتغطية بورق سميك .

(٣) ألبتة = قطعاً . (٤) خرم بقيت بعض حروفه .

(٥) ص : ناحره - ويجوز أن يكون أصلها الصحيح : بأخرة .

(٦) كذا في الترجمة العربية في الصلب وفي الهامش بالمخطوطة . وفي اليوناني في النسخ

الموجودة بين أيدينا : τους Καρχηδόνους (= القرطاجنيون) ؛ وبعض المحدثين يقترح مكانها : الخلقدونيون Chalcédoniens ؛ ولكن لا يعلم على وجه الصحة ماذا عسى أن يشير إليه أرسطو هاهنا .

بهم فهؤلاء قد يمكن أن يجهلهم الكل وذوو الكسل والتراخي خاصة ، لأن استخراج الحكم إنما هو للرجل البصير الناقد والذين يغلب عليهم الحياء لأنهم ليسوا بصخبين ولا يشغبون في طلب المنفعة ، والذين قد ظلمهم أناس كثيرون ، والذين لم يخرج لهم الحكم وهم حضور ، فهم كما يقول المثل منجون^(١) أبداً لا يكون لهم معين ، والذين يدنون^(٢) مراراً فلا يأخذون ، فهذان كلاهما ممن لا يتحفظ منه : أما بعضهم فكالذي لا يتحفظ منه البتة ، وأما بعضهم فكالذي لا يتحفظ منه في ذلك الوقت لأنهم كانوا لا يحذرون المذومين أيضاً ، فإن هؤلاء لا يتقدمون فيختارون لأنهم يخافون الحكام ولا يستطيعون أن يأذنوا أو يُقننوا : فمنهم متقدم عليه ومستهان به ومنفور عنه ، والذين لهم عندهم تيرة أو سوء بلاء^(٣) من قبل أجدادهم أو من قبيل آبائهم أو من قبل أنفسهم أو من قبل إخوانهم^(٣/٣) أو يكونوا تهاونوا بهم وبآبائهم وبمن يعنون به ، كما يقول المثل : إن الشر إنما يَطْلُبُ^(٤) علة . بين الأصدقاء وبين الأعداء : فيكون قولهم وأسماؤهم من قبل بعضهم بسهولة ، ومن قبل بعضهم باستلذاذ ، ومن الذين ليسوا لهم بأصدقاء بالتهاون والإهمال . فإما ألا يبتدئوا بأن يقولوا أشياء ، وإما أن يفكروا ، وإما ألا يبرموا^(٥) شيئاً في اللاتي^(٦) ليست فيها منفعة أيضاً قد يرصدون : إما بمضرة ، وإما بانتقام ، فإن الغرياء والفعلة قد يَسْلَسُونَ^(٧) باليسير ، والذين هم بهذه الحال قد يصيبهم الكرب والقلق سريعاً . والذين جاروا^(٨)

(١) ص : مسحون .

(٢) ص : يدنون - والكلمة بمعنى : يجار عليهم .

(٣) ص : سو بلاء .

(٤) مضبوطة في الأصل بالهامش . - وعلّة هنا بمعنى تلة .

(٥) ص : الا يترموا - ولم نهتد لوجهها إلا على ما أثبتناه مطابقاً لما في الأصل اليوناني .

(٦) ص : الاتي . (٧) بمعنى : يسلس قيادهم ، يرضون ، يسلمون ب .

كثيراً في مثل تلك الأمور هم أيضاً قد يُظلمون ويجار عليهم ، فقد ظن قريباً من^١ ألا يجوروا إذا ظلم امرءاً فيما قد تعود ذلك أن يظلم فيه ، وذلك كما لو أن امرءاً ضرب الذي قد اعتاد شتيمة الناس فشجته أو جترحه ، والذين فعلوا سوءاً إما بعمد وإما بغير عمد ، فإنه قد ينال بذلك امرءاً للذيئاً حسناً عند الناس ، وذلك من قرب ، ثم غير جائر ، ثم الذين يفرحون بهم أو الأصدقاء أو المتعجبون منهم أو الصابرون المغضوبون بالصحة أو الذين يقيسون معهم في الجملة والذين يُلثني^٢ عندهم السكون والحلم والذين وقعوا عليهم وهم يشكونهم والذين تقدموا فاتوهم^(١) كمثل قصة قاليبوس فيما فعل بديون^(٢) ، فإن هذا وما أشبهه قريب من أن لا يكون جوراً [٢٠ ب] - والذين هم على شرف من آخرين إن لم يكونوا هم سبب ذلك ، فإنه لا موضع للتشاور حينئذ ، كما يحكى أنه كان في جزيرة ديماغيلونيه^(٣) من يعينهم بالعداء أو البدلاء ، وإنما كانوا سببهم بغيرهم وجوراً لأنهم صادقوهم على شرف ذهاب على أنهم قد كانوا يقدرون أن ينتقموا من ظالمهم ، لكنهم وقد كان يمكنهم أن يفعلوا ذلك إن فعلوه عدلاً عمدوا إلى ما يداوى باليسير ، كما

(١) بمعنى : قاطعوهم .

(٢) ديوان Dion (٤٠٩ - ٣٥٤ ق . م) هو صهر ديونيسوس الشيخ ، طاغية سرقوسة Syracuse ، وقد حكم باسم ابن أخيه ديونيسوس الشاب ، ودعا أفلاطون إلى صقلية ، ابتغاء تطبيق الأفكار السياسية التي قال بها أفلاطون . ثم نفاه ديونيسوس الشاب الذي كان ديون وصياً عليه ، ثم عاد بجيش وأعطى الحرية لأهل سرقوسة (سنة ٣٥٧ ق . م) . فأثار هذا حسد صديقه وزميله في الدراسة بالأكاديمية ، قاليبوس Callippos فاغتاله هذا الأخير بخنجر ، ولكن قاليبوس نفسه قد اغتيل بعد سنة من اغتياله ديون .

(٣) كذا ولعل هنا نقصاً أصله : أنه كان < أنا حيد موس > قد أرسل إلى غيلونيه (طاغية غاله Géla في صقلية) ثم القتاب Cottabe (لعبة تحتاج إلى مهارة) ، لأن هذا (أي غيلونيه) قد استبد برعيته وسبق فعرف نياته - والنص العربي هنا مضطرب .

قال أياسون الثطيلي^(١) أنه « قد ينبغي أن نظلم أحياناً كما^(٢) نستطيع أن نفعل كثيراً من الأمور الواجبة العادلة » .

ب . < الظلم الذي يرتكب غالباً >

وكل ما يظلم فيها^(٣) الكل أو الكثير فقد يرجون أن يصيروا فيه إلى الصفح وأن يسيروا الأمور اليسيرة الحظيرة ، فإن هذا ونحوه إذا فعل قد يدرس سريعاً ، وذلك مثل المطاعم أو الأشياء التي يسهل تغييرها في الأشكال أو الألوان أو المزاج ، أو التي يمكن تغييرها وإفسادها في مواضع كثيرة . فهذه ونحوها هي التي تُنسى أو تجهل سريعاً ، لأنها قد تفسد وتغير في مواضع صغار . وكذلك اللاتي^(٤) تكون للمظالم ما يشبهها وما لا يشبهها ، فإن كثيراً مما يظلم فيه يكون الظالم قد تقدم فاقنتاه ؛ وكل ما يستحي^(٥) المظلومون من ذكره كمثل الفضيحة في النساء فإنه عارٌ عليهم في أولادهم ؛ فهذه وما أشبهها هن اليسيرة والتي يكون فيها العفو . — أما الأمور التي إذا صاروا إليها فهم ظالمون ، وأي شيء هي ، ومن أجل أي شيء يكون الظلم — فالقول فيها بهذا النحو .

(١) Jason de Thessalie = 'Ιάσων ὁ Θεσσαλός . وفي النص في المخطوط :

الطيلي ، وهو تحريف صحته ما أثبتنا بالثناء لا بالياء ، وإياسون هو طاغية فيرس Phères في تساليا Thessalie ، وقد حاول توحيد تلك المنطقة وإعلان نفسه سيد المدن اليونانية ليحارب الفرس ، فسبق بهذا مشروعات فيليب المقدوني .

(٢) ص : كما .

(٣) ص : لكل .

(٤) ص : الاتي .

(٥) ص : يستحي .

١٣

< الأفعال الجائرة والمادلة >

١. < القانون الطبيعي والقانون المكتوب >

(١٣٧٣ب) غير أننا نميز ضرورب الظلم . والواجب أن نبدأ أولاً من هاهنا . فقد حدثت أصناف الواجب والظلم بأنها نحو شيئين اثنين ، وأنها تكون في الدين توجد لهم على جهتين . وقد أقول في السنّة إن منها خاصة ، ومنها عامه . فالخاصة منها هي المحدودة في أناس ، أعني عند كل واحد . ثم منها غير مكتوبة ، ومنها مكتوبة . وأعني بالعامّة تلك التي هي في الطبيعة ، وهو الشيء الذي يركبه (١) الكل عامة بالطبع أنه عدل أو جور ، وإن لم يكن بين بعضهم وبعض وصلة ألبتة ولا تعاقد على شيء كما قالت أنطيوخوني (٢) لسوقليس إن الواجب الذي لا يتكلم فيه واري (٣) فولينتس (٤) ، فإن ذلك كان واجباً له طبيعياً : « وليس هذا شيئاً كان اليوم أو أمس ، لكنه أمر قائم أبداً ، لا يعلم أحد من أين ظهر » .

وأما الخاصة فكما قال امفيدوقليس (٥) : « إنه لا ينبغي أن تقتل (٦)

(١) ص : يركبه .

(٢) أي أنتيجونا Antigone في رواية سوفكليس Sophocle .

(٣) واري : دفن - وارته التراب .

(٤) = Polynice = Πολυνικός . راجع « أنتيجونا » لسوفكليس الأبيات أرقام

. ٤٥٧ - ٤٥٦ .

(٥) أي امبادوقليس = Empédocle = Ἐμπεδοκλῆς الفيلسوف اليوناني من أغريغنته

Agrigente (في القرن الخامس الميلادي) ، راجع عنه كتابنا : « ربيع الفكر اليوناني » ص ١٤٤

- ص ١٥٠ ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٩ . وهذه الشذرة هي رقم ١٣٥ من أناشيده Katharnoi .

(٦) في الهامش : أي يذبح .

ذوات الأنفس ، فإن هذا ، وإن كان عند أناسٍ واجباً ، فهو عند أناسٍ غير واجب » [١٢١]

وقد قال ذلك ألكيداميس^(١) في كتاب « ماسنيكس »^(٢) حيث حدثنا على جهتين . فقد حدثت السنة : إما نحو العامة ، وإما نحو الواحد . وبين ما الذي ينبغي أن يفعل ولا يفعل في أمور العامة . ولذلك ما توجد أصناف الواجب والظلم في نحوين : أعني أن الظلم وفعل الواجب إما أن يكون نحو واحدٍ محدود ، وإما نحو العامة . فإن الذي^(٣) يزني ويضربُ > إنما يظلم <^(٤) واحد < أ > محدود < أ > ؛ فأما الذي يمتنع من الدخول في الشرطة^(٥) فيظلم في الأمر العام . > وبعد أن ميزنا وقسمنا <^(٤) على جميع أنواع الظلم ، أعني أن منها ما هو نحو العام ، ومنها ما هو نحو واحد أو آجاده^(٦) ، فلنرجع الآن فنخبر ما صفة الظلامة ، أعني أن يكون الإنسان مظلوماً ، فقد أزعجنا أن ذلك هو أن يمسه شيء من الظلم من آخر بالمشيئة ، لأن الجور كما قد حددنا من قبل إنما يكون بالمشيئة . وإذا كان الذي يجار عليه لا محالة قد يناله الضرر فإنما يناله بالمشيئة . — فأما المضار فهي من اللاتي^(٧) قد تقدمت فذكرت أبين وأوضح ، لأن الخيرات والشرور قد تكون قسمت على حدة في القول المتقدم ، وكذلك اللاتي^(٧) تكون بالمشيئة كما هو معلوم

(١) ألكيداميس الإيلي Alcidas d'Elée خطيب توفي بين سنة ٤٣٢ - ٤١١ .

(٢) = ἐν τῷ Μεσσηνιακῷ . - ص : ما سنين .

(٣) ص : نرى - والصواب ما أثبتنا موافقاً ليوناني = μοιχεύων : يزني .

(٤) خرم في الأصل .

(٥) ص : السوطه - وهو تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً للأصل اليوناني ὁ δε μή

. στρατευόμενος

(٦) الماء هنا تعود على المجتمع إجمالاً . (٧) ص : الاتي .

كفى تكون جميع < الشكايات > (١) : إما فيما يكون نحو العامة ، وإما فيما يكون نحو الخاص : إما بلا علم من الفاعل وإما بلا < مشيئة > (١) مع علم ؛ ثم من هذه ما يكون عن تقدم اختيار (٢) ، ومنها ما يكون عن ألم من الآلام . < ونحن (٣) قا > ثلون في الغضب عند قولنا في الآلام (٤) . فأما اللاتي تكون عن تقدم الاختيار وكيف < حال أصحابها > (٣) فقد قلنا فيها من قبل . - ومن أجل أنهم كثيراً حين يُقَرِّون بأنهم قد فعلوا : إما ألا يُقروا بما في الكتاب ، وإما ألا يقروا بأنه على نحو ما في الكتاب ، وذلك أن يقرب بأنه أخذ ، لا بأنه سرق ؛ و [لا] بأنه بدأ فدفع ، < لا بأنه فضح > وبأنه عاشر (٥) ، لا بأنه فجر ؛ وبأنه سرق لا بأنه سلب المُصَلِّي ، لأنه ليس (٦) لله - ؛ وبأنه فعل < الاعتداء على أرض الجار ، لا على أرض اللولة > ؛ وبأنه فعل < الأمر سرّاً > لكن ليس جهراً ؛ أو بأنه كلم العدو ، لكن ليس ليسلم المدينة . فهذا ونحو < ه > قد تقدمنا فحددناه و < بيئنا > (٣) ما السرق وما الفضيحة وما الاستهانة وما الزنا وكـ < لذلك لما > أن نبين الأمور إن أردنا ذلك ، فكلها قد توجد من اللاتي بهذه الحال ، وربما < المكابرة هي > (٧) في أن يكون المرء ظالماً مريباً ، أو غير ظالم . فإن الظلم والخبث إما يكون عن < المشيئة > ، وبعض الألفاظ التي تدل على الفعل تدل على المشيئة ، مثل الإهانة والسرقة ونحوها . فليست الأفعال العنيفة هي في كل < (٨) الأقسام > من < الفضيحة > بل لا بد من قصد بلوغ غاية

(١١٣٧٤)

(١) تآكلت حروفها من الوسط بسبب خرم .

(٢) ص : احبار - والصواب ما أثبتنا بدليل ما يأتي بعد .

(٣) خرم في المخطوط . (٤) الآلام = passions .

(٥) ص : عاس ! (٦) أي ليس الشيء المسروق بملك لله .

(٧) ص : المكاس .

(٨) هذا الموضع المضاف وما يتلوه حتى نهاية الفصل فيه خروم ، فأصلحناه

معلومة < لا محالة ، > كأن يرمى إلى إهانة امرئ < أو أن يكون فعل ذلك > لتحصيل لذة . والذي أخذ الشيء ، < إن > كان أخذه سرّاً < فليس في كل الأحوال قد سرقه > لا محالة ، وذلك إن عرض أن يكون لم يسرق تعمداً ، < بل لا بد أن يكون تعمد > الضرر < أو يكون > لكنه < قد أراد الاستيلاء على الشيء > . وكذلك جميع تلك الأخر ، فقد يوجد [٢١ ب] فيها مثل هذا .

ح . < في الإنصاف >

فأما الظالمين والمنصفين ، أعني في الأمرين جميعاً ، فقد كُتِبَ في بعض ولم يكتب في بعض (١) ، وقيل أيضاً فيما تأمر به السنن . - فأما التي (٢) ليست مكتوبة فإنها يجوز أن فيها ما هو حسب فاضل الفضيلة والشر اللذين بهما يكون المدح والذم ، ثم على حسب الكرامة < والمكافأة أو حسب العار > ، وذلك كما يقال : المينة لمن يفعل الحسن ، وينبغي أن يحسن المرء إلى من أحسن إليه ، و < أن > يكون عوناً لإخوانه - وكل ما كان من هذا النحو . وأما ما كان من السنّة الخاصة المكتوبة فهو مثل ما أن الحلم يظن عدلاً ، فإن الحلم عدلٌ في السنّة المكتوبة . وهذا يعرض أحياناً بمشيئة واضعي السنن ، وأحياناً بلا مشيئتهم : أما بلا مشيئتهم فإذا وهم أحد منهم ، وإما بمشيئتهم فإذا لم يستطيعوا أن يحدوا ، لكنهم يضطرون أكثر ذلك أن يقولوا قولاً كلياً وليس جزئياً ، مع أنه لا يسهل تحديد هذه الأشياء لأنها بلا نهاية ، وذلك أن يقال إنه < بن > تحديد مثل هذه أو بأى شيء فإنه كان ينقضى العالم إلى أن يحصى أصناف ذلك . وإذا كان هذا < الند > نحو موجوداً ، لكنه ليس بمحدود فمن الا < ضبط > ترار أن

(١) أي أن ثمت قوانين مكتوبة ، وأخرى غير مكتوبة .

(٢) ص : الذي .

يكون القول في وضع السنن الكـ > لية وعلى ا < لعموم ، كما يقال إنه إن كان في يده خاتم فرجع يده ولم ينكسها ، فإن هذا على حسب ا > لسنن المـ < كـتوبة ظالم مستحق للعقوبة ، فأما في الحق فليس بظالم . فهذا هو الحلم (١) . - فإن كان هذا الذي ذكر حليماً ، فهو يبيّن أى الأشياء هى من الحلم ، وأيتها ليس كذلك ، وأى الناس هم الحليماء . فإنه إنما يكون المرء حليماً فى التى يجب فيها الصفح . وإن لم تكن ضروب الإساءة والظلم صُنِّفت ، فإنه ليس ينبغى أن يسوّى بين أصناف الخطأ ، والخطأ كل ما يكون من السهو أو الغلط ، لا من الخبث أو الشر ؛ فأما الإساءة فكل ما لم يكن من اختداع ولا من شرارة (٢) ، وأما الظلم فكل ما ليس > من الغلط < ، لكن من شرارة . - والحلم هو أن يصفح المرء عن الناس وأن ينظر ليس إلى (٣) السنة ، لـ > كـن < إلى واضح السنّة ؛ وليس إلى كلام واضح السنة ، لكن إلى رأيه ؛ وأن يعمل > فى أحكامه لا بمقتضى (٤) الفعل نفسه < ، لكن على حسب النية والمشئبة ؛ وأن ينظر ليس إلى الجزء ، ولكن إلى > الكل ؛ وليس إلى حال المتهم الحاضرة < ، ولكن أى امرئ كان أو يكون أكثر ذلك (٥) ؛ وأن يتذكر ما نال من > الخير أكثر مما ناله من الشر < ، وما نال من خير بزيادة لا ما فعل ؛ وأن يكون متأنياً ، إذا ظلم يجب أن يحكم له بالقول ، لا بالفعل ؛ وأن يكون حضور الولاثم (٦) > أولى < عنده من حضور الخصومة . فإن [الموكب الأخرق] (٧) > المُحكّم

- (١) يلاحظ أن المترجم يستعمل كلمة « الحلم » هنا فى مقابل اليونانى επιεικής بمعنى : السهاحة والكرم وسراوة الطبع والصفح ، ومن معانيها أيضاً فى اليونانية : منصف ، متناسب الخ .
- (٢) شرارة = شر = Perversité = πονηρία .
- (٣) ليس إلى : غير واضحة تماماً فى المخطوط .
- (٤) بالهامش : نطه الفعل . (٥) أكثر ذلك = فى أغلب الأحوال وأكثرها .
- (٦) كذا فى الأصل ، وليس فى اليونانى ما يناظرها تماماً ، ويقصد الاحتكام إلى محكمين .
- (٧) كذا فى النص فى المخطوط - وقد أخفنا ما يلى عن اليونانى .

ينظر إلى الحلم ، والقاضي إنما ينظر إلى السنّة . ولهذا وجد المحكّمون لأجل تحقيق الحلم < . فأما الأفعال الداخلة > في الحلم والحلماء [١٢٢] فقد حددنا ولخصنا بهذا النحو .

١٤

< كيف نعرف أن فعلاً أعدل من فعل >

فأما الظلم العظيم فهو الذى يكون من الإنسان العظيم ولذلك ما قد توجد الأمور اليسيرة عظاماً : إما من عظم الشر ، وإما من عظم الضرر ، وذلك مثل ظلم ميلانوفوس^(١) الذى يذمّه قلسطراطوس حيث خان الصنّاع المقربين صانعى المحاريب فى ثلاثة أفلس ؛ على أنه فى طريق العدل على خلاف ذلك . وهذا النحو يُعتبر من القوة^(٢) ، فإن الذى يسرق ثلثه أفلس مقدسة : ما الذى يكون اتقى من الظلم ؟ فهذا ظلّم كبير . فأما إذا اعتبر على المضرة ، فليس الحكم على القيمة فيه بسواء^(٣) ، لكنه يسير جداً وليس فيه صلح ولا حكم أو احتمال القريب لأنه غير ذى صلاح ؛ والحكم إما معذب وإما مصلح . فإن كان الظلوم ألم وعذب نفسه عذاباً شديداً ، ثم من العظيم أيضاً أن يكون العامل بالعدل يعذب أو يعاقب ، كما يقول سوفقليس^(٤) حين تحتاج أقطيّمون عن ديونٍ فى قتله إياه ، وأن ذلك^(٥) أزرى به فإن قال فى

(١) قلسطراطوس Callistratos خطيب أتيكى معاصر لديموستين ، كان ضمن وفد ، هو وميلانوفوس Mélonôpos ، أرسله الآثينيون إلى لاقدمونيا Lacédémone لعقد الصلح مع أهلها .
(٢) أى أن هذا الحرم الضئيل القيمة يتضمن ، بالقوة ، جرائم أخطر ، فإن من سرق ثلاثة فلوس مقدسة قادر على أن يرتكب كل جور . والحكم على أهمية الفعل الجائر قد يكون على هذا النحو ، وقد يكون على أساس الضرر الناشئ

(٣) ص : سوا .

(٤) سوفقليس هذا كاتب يونانى ، وهو غير الشاعر اليونانى المشهور صاحب المأسى .

أقطيّمون = Eύκτημονος .

(٥) ذلك : أى سوفقليس = Σοφοκλῆς .

(١١٣٧٥) ذلك أنها ليست كرامة يسيرة إذا كان الذي لقي منه يكون كرامة له ومجداً . -
ثم أن يكون هو وحده فعله ، أو يكون أول من فعله أو بعد قليل ، أو أن يجوز
ذلك الجور يعينه مراراً ، فكل ذلك عظيم . والأمر الذي قد يراد ويطلب
فيوجد في المغرمات المخسرات كما ينخر أهل أرغوس^(١) على الذين يتولون
وضع السنن وعلى الذين يبنى لهم السجن . - ثم ظلم الذين يُلقون^(٢)
للسباع جدٌ عظيم ، والذي يكون من إفراط الحرص أو العناية كالذي يكون
خوفاً من قرابته أو خاصته ليس محبباً لهم منعطفاً عليهم . ثم هذه القصصيات
أيضاً مثل هذه ، وهي كل التي^(٣) يقول المرء فيها قولاً كبيراً عدلاً ويفعل
أكثر ، وذلك كالإيمان والعهود والأمانات والأمانات^(٤) والمناكح . -
فإن الظلم هاهنا أفضل أو أعظم من ضرور كثيرة من الظلم ، لكنهم هاهنا
لا يعاقبون كالظالمين كما يفعل بالذين يشهدون بالزور ، فإنهم لا يركبون
بمضرة ، لكنهم يفحصون في مجالس الحكومة في هذا النحو بزيادة ، أعني
أن يكون قد ناله منه إحسان ، فإنه حينئذ أكبر ظلماً إذا أساء إليه ولم
يحسن . ثم الظلم في الواجب غير المكتوب فإنه أفضل أو أعظم ، لأن الواجب
هاهنا ليس عن اضطرار ، والمكتوبة تكون عن اضطرار ، فأما غير
المكتوبة فلا . ثم نحو آخر إن تعدى المكتوبة فظلم ظلماً فاحشاً مستشنعاً
أو ظلم في التي^(٥) لا غرم فيها معاً . أما في الظلم العظيم واليسير فقد قلنا .

(١) أرغوس : *Aragos = Aragos .

(٢) مضبوطة في الأصل .

(٣) ص : الاي .

(٤) ص : الاماب . - وليس لها مناظر في اليوناني .

(٥) ص : الاي .

< في الحجج المستقلة عن الصناعة >

١. < الحجج المستقلة عن صناعة الخطابة >

وقد ينبغي أن تتبع ذلك من قولنا بالقول في التصديقات التي تسمى (غير) صناعية، فإن هذه خاصة بأمور التشاجر، أعني [٢٢ ب] الحكومات، وهي خمسة عدداً (١) منها: السنن، والشهود، والعقود، والعذاب (٢) والأيمان.

ب. < السنن >

فلنقل أولاً في السنن، ونخبر كيف ينبغي أن نصنع في التحريض لمن حُرِّض والكف لمن كُفَّ، وفي شكايه الشاكي واعتذار المعتذر؛ فهو معلوم أنه إن كانت السنة المكتوبة مضادة للأمر، قد ينبغي أن نستعمل السنة العامة ونوثر الحلم كالأخيسار (٣) والحكماء، وأن نستعمل الهوى والذي هو أفضل، أعني ألا نستعمل كل شيء من المكتوبة، لأن الحلم وأفعال الحلم ثابتة أبداً لا يمتسها غير (٤) ألبته، وكذلك السنة العامة لأنها في الطبيعة. فأما السنن المكتوبة فقد تتغير كثيراً، كالذي يستدل عليه من قول سوفقليس (٥) لأنطيفون حيث يعتذر ويقول إنه دفن < فولينيقس >

(١) تأكلت حروف الكلمتان الأخيرتان .

(٢) يقصد الاعترافات التي تنتزع بالتعذيب .

(٣) في الصلب : كالخيار ، والتصحيح بالهامش . (٤) مشكولة في المخطوط .

(٥) كذا والأصح أن يقال : قول انطيفون (في مسرحية) سوفقليس حيث يعتذر

(انطيفون) ويقول . . .

راجع مسرحية : « انتيجونا » لسوفوكليس ، الأبيات أرقام : ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(١٣٧٥ ب) على غير سنة قرأون^(١)، ولكن ليس خارجاً من السنة <غير> المكتوبة فإنها ليست شيئاً يكون أو كان أمس ، لكنه شيء دائمٌ أبداً ؛ وهذا الآن مما لم أكن مُزْمِعَهُ به لرجلٍ ألبته - والواجب ليس هو الحق النافع ، وليس للذي يظن ، وليست للسنة المكتوبة كذلك ، فإن هذه السنة قد تفعل أفعالا مختلفة . والحاكم بمنزلة المُخْلِص للفضة ، فإنه يُخْلِص ويميز بين البريء والسقيم . وهذا من عمل الرجل الفاضل ، أعني أن يستعمل المكتوبة وغير المكتوبة . ويثبت إن كانت المكتوبة في حال ضد المستقيمة^(٢) أو لنفسها^(٣) ، فتأمر أحياناً بتلك الشريعة المقدمة إن هم انقادوا لذلك وترذل بعضها أحياناً على أنه لا يوافق السنَّة أو يفقهها جميعاً في موضع الشدة^(٤) والشبهة حتى يرجع فينظر أي الأمرين أشكل : الواجب أو النافع فستعمل حينئذ ما يرى من ذلك . وإن كانت الأمور التي عليها وضعت السنة لا تثبت ، والسنة مكتوبة قائمة ؛ وكانت موافقة للأمر ، فقد ينبغي له حينئذ أن يقول بنية حسنة إنه لا يجوز أن يكون الحكيم خارجاً من السنة . فإن كان لا يعلم ما تقول السنة فقد ينبغي له ألا يجاوز وأن يعلم أنه ليس يختار أحدٌ ذلك الذي هو خيرٌ مرسلًا^(٥) ، لكن الذي يشاكل ، وأنه لا خلاف بين ألا يوضع وألا يستعمل ، وأنه في صناعات أحر أيضاً لا ينتفع بالمواربة والمكر ، أعني عند الطبيب ونحوه ، وليس تبلغ المضرة في قلة علم الطبيب مبلغ المضرة في أن يتعوّد الانتقاد للوالى والمتسلط . وإنه ينبغي أن يكون في السنة وأفعال السنة [٢٣] حكماً ما هو أحدها ، أعني أنه قد يردك من لم يكن حكماً في السنن المحمودة . أما في السنن فقد حددنا بهذا النحو .

(١) قانون قرايون = Créôn = Κρέων وهو ملك ثيبا .

(٢) ش : يعنى العامية . (٣) أى تناقض نفسها .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) مرسلًا = على العموم = على الاطلاق = كلياً .

< الشهود >

ولننصير الآن إلى الشهادات ، فإن الشهود نحووان : فمنهم قدماء ، ومنهم حدث . ثم من هؤلاء من يشرك في الخوف ، ومنهم من يبرأ منه ، وأعني بالقدماء الأسلاف المعروفين المنتخبين عند جمهور الناس المشهور أمرهم ، كمثل ما استعمل الآثينيون أوميرس في الشهادة على < خلاف شجر حول > اسلمينه^(١) ؛ ثم الطينديون من بعد ثم الآن من قرب استعمل القورنثانيون فارياندس^(٢) . وكذلك استعمل قلاوفون في الشهادة على قريطيوس^(٣) قول سالون حيث يقول إن المقدمات قد سقمت في

- (١) راجع « إلياذة » هوميروس ، النشيد الثاني ، البيتان رقم ٥٥٧ - ٥٥٨ : « افتاد أياكس (أياس) من اسلمينه اثنتي عشرة سفينة وأتى بها حيث اتخذت كتائب الآثينيين مواقعها » . وقد اتهم سولون بأنه أضاف هذين البيتين إلى نص هوميروس كيما يبرر دعوى الآثينيين الخاصة باسلمينه ، على حساب أهل ميغارا . واسلمينه = Salamine أو Σαλαμίν أو Σαλαμίν جزيرة في الخليج الساروني وتسمى اليوم باسم كولوري .
- (٢) الترجمة العربية هنا مختلفة عن الجارى الآن ، فهذا النص يترجم هكذا : « ومن قبل كان أهل طينيدوس يهيبون بشهادة فارياندروس الكورنثي ضد السيجائين » . وطنيدوس Ténédos جزيرة في مواجهة ساحل طروادة . ومنطقة سيجيا Sigée على اللسان المسمى بهذا الاسم في المدخل الجنوبي للدردييل .
- وأما فارياندروس Périandre فأحد الحكماء السبعة ، وقد خلف أباه قوبسالوس Cypselos ساكنا على كورنثوس (في القرن السادس قبل الميلاد) .
- (٣) قريطيوس ، حاكم oligarque آثيني وتلميذ سقراط ومؤلف مآسي ورسائل في السياسة ، وباسمه سميت إحدى محاورات أفلاطون . وقد ناضل ضد حكومة الأربعائة ، ونفى بتحريرض من قلاوفون Cléophôn ؛ وبعد انتصار اسبرطة على آثينا (سنة ٤٠٥ ق . م) صار عضواً في الحكومة الأوليفازكية المعروفة بحكومة الثلاثين (٤٠٤ - ٤٠٣) ولقى حتفه في مصادمة مع جيوش تراسوبول الذي أعاد الحكومة الديمقراطية .
- أما سالون Solon فهو المشرع الآثيني المشهور .
- وأما قلاوفون فصانع قيثارات وسياسي عنيف لكنه مالى بارع نزيه ، وكان من أشد المتحمسين للحرب ضد اسبرطة ، وحكم عليه بالموت وأعدم في سنة ٤٠٦ ق . م .

الأهلين ، فإنه لم يكن سالمون ليوجب ألبته أن يقال لي : « أيها القريظي الذي سمع فعرف الشَّعر الأصهب > أطع أباك < » .

(١١٣٧٦) أما في الحاليات فالشهود بهذه الحال ، وأما في المستقبلات فذوو الكهانة أيضاً شهود^(١) مثل ثامسطوقليس^(٢) حيث قال إن هذا السور ، سور الخشب ، ستحاربه السفن ، ومثل النصب الذي تذكره المثل ، لكنها تكون شهادات على ما وصفنا ، كما لو أشار مشير بالأيتخذ صديقاً شيخاً ، ثم قال إن المُثل تشهد بهذا حيث تقول : « لا تكوننَّ للشيخ صديقاً أبداً » ؛ وأنه ينبغي أن يقتل الأولاد « > فما أحق < الذين قتلوا أباهم وتركوا الأولاد ، فأما الشهود الحداث فالذين تمنحهم معارفهم ، لأن معارفهم قد يبالغون في معرفتهم وامتحانهم إذا وقع الخلاف والمراء في هذه الأشياء ، كما صنع أوبولوس^(٣) في مجلس الحكومة في منازعة خارياص حيث قال بين يدي أفلاطون جهراً إنه جعل أهل المدينة يعترفون بأنهم أشرار^(٤) .

(١) ص : شهوة - وهو تحريف ظاهر .

(٢) ص : ثامسطوقليس . - وهو ثامسطوقليس = Thémistocle = Θεμιστοκλῆς . وهذا التأويل الذي قال به ثامسطوقليس هو أنه أول « سور الخشب » بأنه معناه وجوب القتال في البحر . راجع في هذا هيرودوتس ، المقالة السابعة فصل ١٤١ و ١٤٣ .

(٣) أوبولوس Eubule معاصر لديموستين ، اختصاصي بارع في أمور المال ، سعى للقضاء على التبذير والتدبير . فلما تبدي الخطر من ناحية مقدونية ، لام خصوم أوبولوس هذا الأخير وأخذوا عليه سياسة الضعف ، وخصوصاً خارياص القائد ، زعيم الجنود المرتزقة الذين كانوا يعملون لحساب أثينا أو لحساب فارس ، وقد اشترك في معركة خيرونية (سنة ٣٣٨) وحارب في صف دارا الفارسي ضد الإسكندر المقدوني . وخارياص = Charès .

وأفلاطون المذكور هنا غير أفلاطون الفيلسوف المشهور .

والترجمة هنا مخالفة ، وصوابها : « مثلما فعل أوبولوس حين استعمل في خصومته مع خارياص أقوال أفلاطون عن أرخبوس Archibios لما أن أخذ عليه أنه زاد في أثينا من عدد من يعترفون برذائلهم » . (٤) ص : شرار .

فأما الذين يشركون في الخوف أو الخطر فإنهم إن سرّهم أن يكذبوا كذبوا فهذه الطبقة من الشهود إنما هم شهود على أن الأمر قد كان أو لم يكن ، أو على أنه موجود أو ليس موجوداً .

فأما على صفة الأمر ، وأى أمرٍ هو ، فليسوا شهوداً ، أعني أن : هل يجب أم لا يجب ، وينفع أم لا ينفع . فأما البعيدة والمتقدمة فإن الأسلاف القدماء يصدقون فيها بزيادة ، لأن هذه الشهادات ليست بفاصلة . وقد تكون التصديقات من قبل هذه الشهادات . فإذا لم يكن لهم شهود ، فقد ينبغي أن يحكم الحاكم بما يشاكل وهذه هي سنة العلم الصالح ، وألا يغلط في المشاكلات كما يغلط في الفضة [٢٣ ب] . ثم إن المشاكلات لا تتبدى أو تفقد إذا كانت الشهادة كاذبة . ثم كيف هي عند من ليس له شهود ! فإن المشاكلات ليست بالمردودة المزيفة في الحكم ، ولا خلاف بين أن يكون يحتاج إلى أن يحضر الشهود أو يكون يكتفى بالنظر في الأمر من قبل الكلام نفسه . — والشهادات على الشيء منها على الخصم ، ومنها على الأمر ، ومنها على النحو أو الكيفية . فهو معلوم أنه لا ينبغي ألبتة النكول عن الشهادة الصحيحة . فإن كانت ليست في الأمر نفسه ، فإنها إما في الذي هو عند المتكلم مقبول مقرّ به ، وإما في الذي هو مخالف للخصم . فأما في النحو والكيفية فإما أن يكون له بالحلم ، وإما لخصمه بالمواربة والحيل ، وإما في الشاهد ، وإما صديق ، وإما عدو ، وإما بين المقر وغير المقر ، مع فصول أخر . ونحن ذاكرون ذلك في المواضع أنفسها التي منها نخبر عن التفكيرات (١) أيضاً .

(١) التفكيرات : في اليوناني τὰ ἐν θυμήματα أي القياسات الإحصائية ، ولكن

المترجم العربي ترجمها حرفياً بمعنى : الأمور التي في الذهن .

د . < العقد >

وأما في العقد فإن جميع ما ينتفع به من الكلام كل ما كان يغني في (١٣٧٦ ب) التكثير أو التقليل أو في التصديقات ولا تصديقات . فإن كانت عنده مصدقة التصديقات صحيحة وكانت عند خصمه على خلاف ذلك ، فليس بين أعداء المصدقات . ولا مصدقات في هذا النحو وبينه في أمر الشهود خلاف ألبتة ، فإن العقد والكتاب مصدق في المكتوبين والذين يوجب لهم الأمر كيف هم وأي أناس هم . فإن كان العقد مُقرّاً به وكان أهلياً ؛ فقد ينبغي أن يُربّ ويكبر ؛ لأن العقد سنة خاصة أو جزئية ، وذلك أن العقد لا يكون مربوباً من السنة ، فأما السنة فمربوبة من العقد الذي بالسنة . ثم السنة كأنها إنما هي ضرب من العقد . فالذي لا يصدق بالعقد أو يبحده فإنما يبحده السنة . - ثم يجعل أيضاً أشياء كثيرة بالتغيير والتصرف بالمشيئة على حسب العقد الذي تعاقد عليه ؛ فإن لم تثبت تلك الأشياء وتصح بطلت معاملة الناس فيما بينهم . وسائر الأقاويل في هذا وما أشبهه ، ومهما كانت مشاكلة ، لكن يتبعها تكثُر وتطول . فإن كان مضافاً للاتي ترى فقد ينبغي أن يستعمل المتكلم بعض اللاتي^(١) يقاوم بها السنة المخالفة حيث يقول إن هذه أشكل . فإنه قبيح أن تكون السنن موضوعة على غير استقامة ، بل بالتضليل أو الخداع ؛ فإن مثل هذه إذا وضعت فقد يظن أنه لا ينبغي أن تقبلها أو تنتهي إليها . والعقد باضطرار ألا يكون بهذه الحال . ثم الحاكم إذ كان مرضحاً وكاسفاً للعدل فقد ينبغي أن ينظر فيها من أجل أنه عدل < بزياً^(٢) > دة ، وليس له أن يرد الواجبات ولا أن يمدع ، لأن الواجبات ليست تُهيأ أو توضع بالقهر [٢٤ ١] . فأما العقود فقد تكون بالخدعة

(١) ص : الاتي .

(٢) خرم في المخطوط .

وبالقهر معاً . ومع هذا فقد ينبغي أن ننظر هل يوجد في ذلك أضواء من السنن المكتوبة وغير المكتوبة في اللاتي (١) هن هن ، أو اللاتي (١) للغرباء . ثم ينظر بعد ذلك هل كانت عقود أخرى أو متقدمة ، فإن الأواخر أبدأً أصح . وينبغي أيضاً أن ننظر في النافع : أعلته مخالفة الحكم في شيء ؛ وفي سائر الوجوه التي تشبه هذا ، فإن هذه تضح إن أبصروا اللاتي هن متشابهات .

هـ . < الاعترافات المنزعة بالإكراه >

فأما الفحوص فإنها شهادات وفيها تصديقات ، إلا أنها مستكره عليها ، فليس يعسر علينا أن ننظر فيما يمكن في هذه أيضاً . فما كان من هذه أهلياً ، فإننا نرهبه ونكبره لأنها مقوية للشهادات . فإن كانت مخالفة معينة (١٣٧٧) للخصم نقضها المتكلم حين يقول الحق في جنس الفحوص كلها ، فإنهم إذا اضطروا خرجوا ، فليسوا للكاذبات أقل استعمالاً منهم للصادقات ؛ وإذا هم صبروا فلم يقولوا الحق أسرعوا إلى الكذب ليستريحوا سريعاً . فقد ينبغي أن نقودهم إلى الدلالات من الأمور المتقدمة التي يعرفها الحكام ؛ فإن كثيراً من الناس ، بصحة الأبدان وعزة الأنفس ، يصبرون على الشدائد صبراً شديداً . وأما ذوو الجبن (٢) والتهيب كأنهم قد يقرون على أنفسهم قبل أن يروا الشدائد ؛ ولذلك ما ليس في العذاب شيء موثوق (٣) به ألبتة .

و . < الأيمان >

وأما الأيمان فإنها تنقسم أربعة أقسام : فإنه إما أن تكون تعطي الذي ينزل ويأخذ ، وإما ألا تكون تفعل واحدة من هاتين ، وإما أن تكون

(١) ص : الاتي .

(٢) في الصليب : الخبر ، والتصحيح بالهامش .

(٣) شيء موثوق ؛ وردت مكررة في المخطوط .

تفعل تلك ولا تفعل هذه . ثم من هذه المنزلة إما أن تكون تعطى ولا تأخذ . أو تكون تأخذ ولا تعطى . ثم بنحو آخر : إن اليمين إما منه ، وإما من ذلك . فليس في ذلك شيء إذا علموا أنه يهون^(١) عليهم أن يفجروا في الأيمان ، فإن الذي يحلف ولا يعطى والذي لا يحلف يظن أنه قد لزمته الحجة ، ولأن هذا المكروه أفضل من الذي يكون في الأحكام فتمد يصدق بعض ولا يصدق بعض . فليترك الأمر على أن اليمين في مال ، وأن هل كان ذلك فيحلف بنعم ، وذلك أفضل وإن كان غشياً من أن تكون اليمين على غير شيء . لأنه إذا حلف فقد يجب له ، وإذا لم يحلف فلا . فهذا الآن إنما هو من أجل الفضيلة ، وليس من أجل أنه حنث أو تعدى اليمين . فأما فروقليسيس^(٢) ، وهي الاستدعاء ، أو الدعاء إلى المناحرة [٢٤ ب] فإنها تكون من الفاسق نحو الثقة الأمين ، لكنها تميز^(٣) له بما يصرع القوى الضعيف أو تدعوه بما هو قائم إلى أن يضربه . فأما إن أخذه لأنه في نفسه ثقة أمين وأما عند الخصم^(٤) فليس كذلك فإن قرأهما عند اكسانوفانس فقال : يحق أن

(١) يهون : مكروه في الأصل .

(٢) فروقليسيس = πρόκλησις أى الاستدعاء أو الإغراء بكذا أو التشجيع أو الحث . والنص في اليوناني هنا هو : « ويخلق بنا هنا أن نذكر كلمة اكسانوفانس حين قال : كل عدالة تزول إذا تعدى فاسق رجلاً ديناً ، وما مثله إلا كمثل رجل قوى يغرى ضعيفاً على أن يضرب أو يضرباً ! » .

واكسانوفانس Xénophone من قولوفون Colophon شاعر فيلسوف ، ذو روح نقدية هاجم الشرك . راجع عنه كتابنا « ربيع الفكر اليوناني » ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٩ .

(٣) تميز له = قبله له بمشابهة .

(٤) غير واضحة في المخطوط لسلك الورق الموضوع عليها وكذلك وجدنا مشقة في قراءة ما يتلو حتى قوله بعد : « . . . أو لا يهوى واحدة منهما » لسلك الورق الشفاف ، الموضوع فوق هذا القسم .

كما يلاحظ أن الترجمة هنا ليست جيدة ، والأصح أن يكون هذا الموضوع كما يلي : « فإن قبل المرء أن يحلف هو بنفسه ، قيل إنه واثق من أمانته ، كمن يشهدى أمانة الخصم . فيجب =

يكون الفاسق يعطى والثقة الأمين يحلف ، لكنه يستبد عليهم إن يأبى اليمين بما يوجب عليهم فيه اليمين ، فإن هوى الثقة الأمين أن يعطى ويكرم الله فإنه لا ينبغي له أن يحتاج إلى شيء آخر أفضل من هذا ، فهو حينئذ يلزم الحكم أولئك ، لكنه قبيح أن يأبى اليمين فيما يوجب على آخرين أن يحلفوا عليه . فأما في معاملة كل واحد أو إلى الحكومة مع آخرين فهو معلوم كيف ينبغي له أن يقول ، وذلك إن كان يهوى أن يأخذ ولا يهوى أن يعطى أو يهوى أن يعطى ولا يهوى أن يأخذ ، أو يهوى أن يأخذ ويعطى معاً أو لا يهوى واحدة منهما . (١٣٧٧ ب)

فإنه من هذه اللاتي ذكرت تركب وجوه ذلك لا محالة كي يكون القول (١) إما موافقاً ، وإما مخالفاً بالجحود . فإن كان مخالفاً فإن الظلم شيء هو في المشيئة ، فالجحود إذن ظلم . وكل ما يكون بالقهر أو بالخدعة وبلا مشيئة هاهنا يمتحن ، وأنه إنما يجحدها في قلبه ليس ما في فمه . فإنه إذا كان مخالفاً لخصمه متبياً مستعداً لليمين فهو يجحد كل شيء وأنه لا يقف على يمينه . وقد يستعمل هذا في السنن وعند الأيمان أيضاً ، فإنه : « يوجب عليكم أن تثبتوا على أيمانكم ، فإنكم إذا حلقتم فقد جرى عليكم الحكم ، فأما أولئك فلا يثبتون » - وأشياء أخر مما يقولها المتكلم حين يرب الشيء ويكثر . أما في التي تكون بلا صناعة فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول .

[تمت المقالة الأولى من ريطوريقى .

ولله الحمدُ حقَّ حمده]

= أن نقلب قول أكسانوفانس فنقول : الطرفان سواء إذا قبل الفاسق يمين الطرف الآخر ، ورضى الثقة الأمين بأن يحلف . أفلا يكون من العجيب أن يرفض المرء الحلف في أمر يرى فيه أن القضاة يجب أن يقسموا قبل أن يحكموا ؟ - فإن قبل المرء يمين الخصم ، قيل إنه آية على التقوى أن يسلم المرء وجهه للآلهة ، وإن الخصم ليس له أن يلجأ إلى حكام آخرين لأننا نسمح له أن يحكم على نفسه بنفسه . يضاف إلى هذا أنه من غير المعقول أن يرفض المرء اليمين بنفسه إذا طالب غيره باليمين .

(١) القول : مكررة في المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

المقالة الثانية من « كتاب ريطوريقا »

قال < أرسطو (١) > طالس :

١

< كيف تؤثر في نفوس الحكام >

أما من أى الأشياء يكون الحث والنهي ، والمدح والذم ، والشكاية (٢) والاحتجاج ، وأى الظنون وأى القضايا تصلح للتصديقات المستعملة في هذه الوجوه - فالقول فيها على ما قد قدمنا فيينا ، فإنه من أجل تلك ومن هذه تقال التفكيرات (٣) . وهذا الجنس من الكلام خاص بالأمور الوجدانية ، أى الجزئية . - ومن أجل أن الريطوريقا (٤) إنما تكون في أمور الحكومة لأنهم قد يحكمون في المشورات تم الأحكام أيضاً من الحكومة ، فقد يجب اضطراراً (٥) أن ينظر ليس في الميثب المصدق من الكلام فقط وأن كيف يكون ، بل الذى يُصير الحاكم إلى الضعف والميل أيضاً ، فإنه قد يختلف التصديق جداً ، ولا سيما في المشورات ، ثم في الحكومات من بعد أن يعرف الحاكم أى امرئ هو وأن يكون مطنوناً عندهم بالاستنجاب . - ثم مع هذا أيضاً أن يعرفوا هم أنفسهم كيف هم ، وبأية حال هم . وأما المعرفة (٥) بالمتكلم أى امرئ هو فإنها تُعين بزيادة عند التشاور . وأما المعرفة بالسامع (٦) بأية حال

(٢) تأكل بعض حروفها .

(١) حرم في المخطوط .

(٣) ترجمة كلمة $\epsilon\nu\theta\upsilon\mu\eta\mu\alpha\tau\alpha$ - راجع التعليق الوارد عنها قبل ص ٧٥ تعليق ١

(٥) ص : المعرفة - وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : اضطرار .

(٦) ف : يعنى الحاكم .

هو في الحكومات ، لأنه ليست أحكامهم فيمن أحبوه ومن قلدوه شيئاً واحداً ولا فيمن كانوا غضاباً عليه أو كافين عنه ، بل هي مختلفة البتة ، أو مختلفة في العدد والمبطلغ ، فإن الحاكم قد يتلون في الحكم على من يحكم (١٣٧٨) عليه : فأما الذي يحبه فيعتمد ألا يُخسره أو يخسره اليسير ، وأما الذي يُبغضه فخلاف ذلك . وكذلك أما الذي يرى منشرحاً حق الظن فإنه يصير إلى خير إن كان الأمر المتوقع للذي . وأما الذي لا يكثر ويتعسر فخلاف ذلك . وقد يكون المتكلمون مصدقين لعل ثلاث : لأننا قد نصدق من قبل هذه الثلاثة الأوجه كلها دون التثبت ، وهي : اللب ، والفضيلة والألفة فقد يكذب جميع الواصفين أو المشيرين إما من أجل عدم هذه العلة أجمع ، وإما من أجل عدم شيء منها ، لأنهم إما أن يكونوا وهم على صواب في الرأي للخبث والشرارة لا ينطقون بما عليه ظنهم ورأيهم ؛ وإما أن يكونوا ذوي لب فاضل ، لكنهم ليسوا بذوي ألف وأنس ، وقد يمكن حينئذ أن يكونوا وهم يعرفون التي هي أفضل لا يسرون بها . وليس سوى هذه الخلال خلة إذا وجدت للمرء يضطر أن يظن مصداقاً عند السامعين . فأما ذوو اللب [٢٥ ب] والأفاضل فقد يصفون (١) أو يمتحنون بأن يعتبروا على الصفات التي قدمنا في ذكر الفضائل لأنه < ليس > (٢) لإنسان آخر أن يثبت هذا المعنى (٣) أيضاً من تلك الصفات بأعيانها .

وأما الألف أو الأنس والصدقة فإننا قائلون فيها عند قولنا في الآلام . فالآلام هي التي حين يتغير الحاكم وبسببها تختلف أحكامه ، وقد تلزمها اللذة والأذى ، وهي : الغضب والرحمة والخوف ، وما كان نحو هذه ، ثم أضداد هذه أيضاً . — وقد ينبغي أن نعود فنقسم كل واحدٍ منها ثلاثة

(١) تأكل بعض حروفها بسبب خرم .

(٢) خرم بقيت بعض آثار حروف الكلمة التي كانت فيه .

(٣) ش : يمكن أن يثبت الفاضلين من صفة الفضائل .

أقسام . فأما كيف (١) ذلك فإني أقول إنه على نحو ما نصنع في غضب حين ننظر أن كيف وبأية حال إذ كان المرء فهو غضوب ، ومم اعتيد أن يكون الغضب ، وعلى مَنْ . فإنه إن وجدت واحدة من هذه الحلال أو اثنتان حتى يوجد بعضها ولا يوجد بعض ، فليس (٢) يكون بذلك تهيج الغضب ، وكذلك سائر الأخر . فقد ينبغي كما كتبنا وصنفنا القضايا في تلك التي (٣) قبلت أولاً أن نفعل مثل ذلك في هذه أيضاً ونفصلها بالنحو الذي ذكرنا .

٢

< في مثيري الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعي الغضب >

١ . < في الغضب >

فليكن الغضب حزناً أو أذى مع تشوق من المرء إلى عقوبات تؤتى من أجل صغر نفس أو استهانة به أو بمن يتصل به .

فإن كان هذا هو الغضب فلا بد أن يكون (٤) الذي يغضب إنما يغضب على واحدٍ من الناس فرداً ، أى على فلانٍ ، وليس على الإنسان ، وذلك لشيء فعله به أو أحد ممن هو منه بسبب . وأن يلزم كل غضب شيء من اللذة من قبيل أنه يؤمل أن ينتقم ، لأنه قد يلتذ إذا ظن أنه سيظفر بما قد يرى ممتنعاً حتى تتشوق نفسه إلى ذلك . والذي يغضب

(١) ش : يعنى على من غضب وفي أى شيء غضب ، وإذا كان بأية حال فهو أخرى أن ينسب .

(٢) ش : يقوله : فإن كان غضوباً ولم تكن فاعلات الغضب لم يكن من ذلك هيح الغضب .

(٣) ص : الاى .

(٤) تأكل منها الحرقان الأولان بسبب خرم .

أو يستشيط قد يتشوف في نفسه . فما أحسن ما قيل (١) في الغضب : « إن الذي يعتلج في صدر الرجل منه أحلى من العسل والشهد ، وأن له مثل الدخان » : فقد يلزمه شيء من اللذة لهذا السبب ، ثم لأن الأوهام تدرس وتُخَيَّل ذكر الانتقام في الفكر ، فاللمع (٢) الذي يكون في وهم المرء من ذلك يحدث له لذة كالتى (٣) تحدث من الأحلام .

ب . < في صغر النفس >

وصغر النفس إنما يكون من قبل الظن بالشيء أنه لا قدر له ولا يستحق أن يعنى به ، فإن السرور والخيرات قد تظن مستوجبة للعناية ، واللوازم لهذه أيضاً . - وإنما يظن أنه لا يستحق شيئاً بكل ما ظننا أنه ليس بشيء أو أنه يسير جداً .

وأنواع صغر النفس ثلاثة وهى : التهاون ، والعيث (٤) ، والشتيمة ؛ لأن الذى يتهاون قد يصغر نفسه . وإنما يتهاون المرء بالذين يظن أنهم ليسوا بأهلٍ لشيء . والذين ليسوا أهلاً لشيء قد تصغر النفس فيهم . ثم الذى يعيث أيضاً قد يرى متهاوناً ، فإن العيث عائق للإرادات ، وقد يفعله الفاعل ليس لأن يكون له شيء ، ولكن لكيلا [١٢٦] يكون كذلك . ومن أجل أنه ليس في نفسه يصغر نفسه فهو واضح أنه لا يظن

(١) أما قوله : « وإن له مثل الدخان » فلا مقابل له في اليرناني . هذا

القول موجود في « إلياذة » هوميروس ، النشيد الثامن عشر ، البيعين ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) ش : نسخة أخرى : للمتع .

(٣) ص : كالتى .

(٤) عليها نقطها كاملة .

التهاون = Mépris = καταφρόνησις .

العيث = Vexation = ἐπηρεασίς .

الشتيمة = outrage = ὕβρις .

في ذلك ضرراً عليه ؛ ولو ظن ذلك لخاف فلم يكن يصغر نفسه : فأما نفعه إن انتفع به فلا يستحق أن يقال فيه هاهنا شيء ، لأنه حينئذ يحتمل لأن يستعطف . - وكذلك الذي يشتم أيضاً قد يصغر نفسه ، فإن الشتيمة لإضرار ، والإضرار أذى فيما يخزى منه المشتوم ، وليس في شيء يكون له ، ولكن فيما قد كان وأنه قد أحسّ به كيف هو ، لأن الذين يفعلون خلاف ذلك < لا يشتمون > ولكنهم يعاقبون والعلة فيما يجد الذين يشتمون < من > اللذة أنهم يظنون إذا فعلوا ذلك أنهم أفضل من المشتومين ، ولذلك ما يوجد الأحداث والأغنياء شتامين أو فحاشين . فقد يظنون إذا شتموا أنهم أفضل من المشتوم . والشتيمة استهانة واحتقار ، وإنما يحتقر من ليس بأهلٍ لشيء وليس له شيء من الكرامة لا في خير ولا في شر . ولذلك ما قال أوميروس^(١) « إن أغاممن استهان بأخيلوس حيث غضب وسلبه كرامته » ، يعني سُربته^(٢) ، « وتركه كالطاريء المحقر »^(٣) - فغضب لذلك أخيلوس . وقد يظن كثير من الناس أن لهم^(٤) حقاً واجباً على الذين هم دونهم في الحسب والقوة والفضيلة وفي كل ما يوجد عليهم فيه الفضل جملة ، كفضل الأغنياء على^(٥) الفقراء بالمال ، وفضل البليغ على الضعيف عن المنطق بالمنطق ، وفضل المتسلط عليه بالسلطات والذي يظن أنه يستحق أن يتسلط على الذي يستحق أن يتسلط عليه . ولذلك ما قيل^(٦) إن شدة

(١) راجع « الإلياذة » ، النشيد الأول ، البيت رقم ٣٥٦ .

(٢) مضمومة الأول في المخطوط .

(٣) الطاريء = اللاجئ . والبيت في الإلياذة ، النشيد التاسع ، البيت رقم ٦٤٨ .

(٤) ص : لما - ويصح أيضاً على تقدير أنها تعود على الناس .

(٥) ص : على - وهو تحريف واضح .

(٦) في النص اليوناني ما ترجمته : « ومن هاهنا قيل : « رهيب غضب الملوك الذين ولدوا

من صلب زيوس » وقيل « ولم يكتم موجدته طويلاً » .

والقول الأول مأخوذ من « الإلياذة » ، النشيد الثاني ، البيت رقم ١٩٦ ؛ والثاني من

« الإلياذة » أيضاً ، النشيد الأول ، البيت رقم ٨٢ .

الاستشاطة^(١) < إنما هي > للملوك الذين نشئوا في الثروة ؛ وأشياء
أخبر تتصل بذلك . فقد يمتعضون لعظم شأنهم . ثم الذين يتوقع منهم
الاحسان وذلك فيما لم يفعل أو لا يفعل إما به نفسه ، وإما بأحد ممن
يتصل به إن كان هوى ذلك أو بهواه .

> . الأشخاص المرغضون للغضب <

قد يستبين من هذا القول كيف وبأية حال إذا كان المرء فهو
غضوب وعلى من يغضب ، ومن أجل أى شيء يغضب . فإذا كان بهذه
الحال ، أعنى أن يكون مع الحزن أو الأذى يتشوف إلى شيء دخلته
المؤجدة من ساعته ، أو لم يدخله ، غير أنه يرى فاعلا ذلك بعينه إن فعل
به أحد شيئاً وإن لم يفعل به . وكذلك إن كان شيء آخر يؤذيه ، فإنه إذا
كان كذلك فقد يغضب على^(٢) كل أو في كل . فالذين إذا مسَّتْهم فاقة
أو مرض يشتهون ألبته ولا يقومون^(٣) شيئاً فهم غضوبون وليسوا
شهوياً . وقد يغضبون بزيادة على^(٢) الذين تصغر نفوسهم أو يتهاونون
بالأمر الواقع . أما عند الوجع منهم فعلى^(٤) الذين يتهاونون
بالوجع ، وأما في حال الفاقة منهم فعلى المتهاونين بالفاقة [٢٦ ب] ؛ وأما
في الحرب فعلى المتهاونين بالحرب ؛ وأما في الصداقة فعلى المتهاونين
بالذين هم أصدقاء . وإن لم يكن شيء من هذا ، فغير ذلك مما يتهاون فيه
المتهاون . فكل أمر فقد يخرج إلى الغضب من قبيل الألم الذى هو به ؛
ثم إن صار إلى خلاف ما أمل فقد يعرض للمرء الأذى والحزن
الشديد بالأكثر إذا ظن ظناً ولم يكن أمل . - وقد يستبين من هذا

(١) ص : الاستشاطه - وهو تحريف ظاهر .

(٢) ص : على - وهو تحريف ظاهر .

(٣) أى يشتهون ولا يشبعون شهواتهم .

(٤) خرم في المخطوط .

الذى ذكر في أى الأوقات والأزمات والأسنان والأخلاق يكونون
أيسر تحركاً نحو الغضب ، وعلى من ينسبون وبمن يهزأون ويعيشون
وبمن يعبرون .

د . < في الذين يُغضب منهم >

وإنما يشتمون أو يستهينون بالذين هم بهذه الحال ، أعني الذين يضررون
بهم . فعلامات الشتم أو الاستهانة ، بالغة ما بلغت ، لا تعدو (١) أن تكون من
هذا النحو ، أعني لا ينتفع بها الفاعلون في شيء . فقد يظن واجباً أن يكون
من الشتم والاستهانة فعل الذين يشنعون القول ويستخفون بالمجتهدين فضل
اجتهاد في الفضيلة كالذين يشرفون بالفلسفة إن أمر وشرف بها أو بما أشبهها ،
إن كان شيء يشبهها . وكذلك سائر الآخر . فأما هؤلاء فكم بالحري يظنون
أنه ليست لهم في ذلك منفعة ألبتة ، أو يظنون بلا قوة أو لا يظنون . لكنهم
إن ظنوا أن لهم في اللاتي (٢) يغيرون بها منفعة عظيمة فهم بالأكثر يحتالون
للرحمة أو العطف ، لأنهم يظنون أنهم قريب من أن ينالهم منهم فعل "حسن" ،
إلا أن يكونوا إنما يغيرون أو يحتالون باللاتي (٣) قد اعتيدت . وإن لم يعودوا
فيلقوهم بمثل ذلك ثانية ، فإنهم قد يظنون هؤلاء (٤) أيضاً التهاون بهم .
وكذلك يظنون بالذين لا يعودون فيحسنون والذين لا يكافأون بالاستنجاب .
والذين يفعلون بهم المخالفات والذين هم عندهم بحال خسيصة ، فكل هؤلاء
ونحوهم قد يظنون متهاونين : أما بعضهم ففي الأمور الخسيصة ، وأما بعضهم
ففي التي هي أحسن (٥) والتي ليست فيها كلمة ألبتة . — وأيضاً الغضب موضوع

(١) ص : تعلوا .

(٢) ص : الاى .

(٣) ص : بالاي .

(٤) ص : هاوى .

(٥) الترجمة العربية هنا تخالف الفهم المؤلف لهذا الموضوع وهو : « (وكذلك تغضب على)

من يعملون ضد ما ننتويه ، إن كانوا أقل شأناً منا ؛ لأن من يعملون هكذا ظاهر أنهم يستخفون بنا :

فالبعض يعدنا أحسن منهم ، والبعض الآخر يتظاهرون بأنهم قد من عليهم من هم أدنى منهم . »

تحت صغر النفس في الواجبات . فليس ينبغي أن تصغر النفس في الأمور اليسيرة . - فأما الأصدقاء فقد يجب الغضب عليهم إن لم يقولوا جميلاً . وأكثر من ذلك : وإن كانوا لا يحسُّون أو يألون للمتضادات المخالفات إذا أصابت أصدقاءهم وإذا نستهم حاجة كمثل ما يقال في قبليخيفوس صاحب أنظيغون بمالاغروس^(١) ولاحس إذ لا ألم دليل على صغر النفس والتهاون؛ ثم إن هم أحزّنوا أو آذوا من يغنون به فقد يغضبون على من أساءوا به الظن وعلى الذين يتهاونون بما يبلغهم عنهم أو يرون بهم من سوء ، فإنهم يشبهون عندهم الأعداء إذا صغرت أنفسهم أو تهاونوا ، لأن كل الذين يعصهم^(٢) أمر أصدقائهم [٢٧ ١] قد يألون أو يجزعون إذا رأوا بهم منهم سوءاً . ثم قد يغضبون على الذين يتهاونون أو تصغر أنفسهم في خمسة أصناف : وذلك في الذين يكرمونهم ، وفي الذين يتعجبون منهم وفي الذين يحبون أن يكونوا عندهم عجبين أو متعجباً منهم ، وفي الذين هم يتعجبون وفي اللاتي^(٣) يكون فيها الخزي والفضيحة إن امرؤ صغرت نفسه أو تهاون بذلك فقد يشتد الغضب منهم على الذين يتهاونون أو تصغر نفوسهم . وفي الأصناف كالذين لا يؤازرونهم على الجميل ، وذلك كغضب الآباء على البنين والنساء على الذين يتسلطن عليهم ؛ ثم على الذين لا يكافئون بالمنة ، فإن للنقصان في الواجب من صغر النفس ؛ أو التهاون وعلى الذين يهولون عند الذين يجدون ، لأن الهزل تهاون ، وعلى الذين يحسنون إلى آخرين إن لم يكونوا يحسنون إليهم لأن هذا أيضاً من التهاون، أعنى إلا من لا يستوى فيه المرء بالكل .

(١) أنظيغون Antiphon شاعر مامي معاصر لديونسيوس الطاغية . فليخيفوس Plexippos

كان أحد أخوة والدة ملياجروس Méleagre ، وفي خصومة حول الاستيلاء على خنزير كاليغون Calydon البري ، قتل مالاغروس (ملياجروس) Méleagre خاليه ومنهما فليخيفوس .

(٢) أو : يعصم - وهو تحريف عن : يعصم ؟ .

(٣) ص : الاتي .

ثم مما يفعل فعل الغضب أيضاً النسيان ، كالذى قد يعرض فى الأسماء ، وكذلك مهما كان فى الأمور اليسيرة ، لأن النسيان أيضاً قد يظن دليلاً على صغر النفس . وذلك أن النسيان إنما يكون عن التوانى ، والتوانى شىء من صغر النفس . أما على ما يغضبون وبأية حال يكونون غضاباً ، ومن أجل (١١٣٨٠) أى شىء يغضبون ، فقد قيل . ثم هو معلوم أنه يمكن أن يثبت بهذا القول أن كيف يوجد الذين يكون لهم صغر النفس ، فأما أضداد هؤلاء ، أعنى الغضب ، فقد يستدل عليهم من قبل الغضب والأشياء التى فى مثلها يغضبون هـ

٣

< من الساكن ؛ وقيل من يكون المرء ساكناً وفى أى الأشياء يكون ساكناً >

فمن أجل أن ضد الغضب السكون ، وأن يسكن المرء هو ضد لأن يغضب - فقد ينبغى أن ننظر كيف وبأية حال إذا كانوا فهم سكون وعند من يكونون سكوناً ، وفى أى الأشياء يكونون كذلك .

فالسكون هو وقار الغضب وفتوره . وإذا كانوا إنما يغضبون على الذين تصغر نفوسهم أو يتهاونون ، ثم فى الذى يكون من ذلك بالمشيئة أعنى من صغر النفس والتهاون ، فهو معلوم أن الذين لا يفعلون شيئاً من هذا أو يفعلونه بلا مشيئة وعقد ، أو يظنون كذلك ، فهم عن هؤلاء سكون كافون ، وعن بعض الذين يفعلون بهم المتضادات المخالفات بمشيئة وعمد ، والذين يفعلون لهم كل ما كان مما قد يفعلونه هم بأنفسهم . فإنه ليس يُظنُّ بأحد أنه يصغر نفسه فى نفسه . ثم عن الذين يقرون ويرجعون أو ينقلبون . فمن أجل أن الحكم واجب لهم عليهم ، قد يفترون عن الاغتمام بما فعل بهم . وعلامة ذلك فى العقوبة التى تكمن بالفعل [٢٧ ب] ،

فلاناً قد نعاقب بزيادة الذين يخبثون ويحسدون ؛ فأما الذين يقرؤون أن العقوبة تقع بهم عدلاً ، فقد نفر عن الغضب عليهم . وقد تكون علة الجحود للأمر الظاهر ، وقاحة الوجه ، والوقاحة صغر نفس واستهانة ، فإن الذين تستهين بهم جداً لا يخزى منهم . ثم الذين يدلون ولا يخبثون لأنهم يُروون مُقرِّين بالنقص . فأما أولئك فهم أقل خوفاً لأنه ليس أحداً يخاف فتصغر نفسه ؛ فأما أن يكون الغضب قد يفتر عن الذين يدلون ويتواضعون ، فقد يدل على ذلك فعل الكلاب أيضاً حين تكف عن الجلوس وتنهش المستعجلين وقد يظن ذلك ذعراً وليس استهانة . - ثم عن الذين هم مفراحوون جداً جداً ، والذين هم محتاجون ، والذين يستعفون أو يخزون ، فإنهم أشد تواضعاً وذلة . - ثم الذين لا يشتمون أو يستهينون ولا يذعنون ولا تصغر نفوسهم في أحدٍ ألبتة أو في كثير من الناس . والجملة أن التي فيها يكون السكون ينبغي ينظر فيها بزيادة من قبل الأضداد ؛ - ثم عن الذين يهابونهم أو يستحيون منهم ، فإنهم ما داموا لهم على تلك الحال فليس يغضبون عليهم ، لأنه لا يمكن أن يكون المرء يخاف ويغضب (١) معاً . ثم عن الذين فعلوا شيئاً من أجل الغضب : فإنهم إما ألا يغضبوا عليهم ، وإما أن يغضبوا غضباً يسيراً ، لأنه لا يظن بهم أنهم فعلوا ذلك لصغر النفس ، ذلك أنه ليس من أحدٍ يغضب فتصغر نفسه ، لأن صغر النفس ليس فيه حزن أو أذى ، فأما الغضب فع حزن أو أذى . ثم عن الذين يخزنون ويستحيون . ثم إذا كان الغضب في تلك الحال ضدّاً أو خلافاً (١٣٨٠ ب) لما ينبغي . - وهو معلوم أنهم يكونون في تلك الحال سكوناً كاللآتي (٢) تكون في حال الأدب ، وفي حال المزاح ، وفي حال الغضب ، وفي حال اللهو ، وفي التقويم ، وفي سد الحاجة . وبالجملة كل ما كان بلا حزن وبلذّة غير

(١) ص : نصب - وقد حدث تقديم وتأخير في الحرفين الثاني والثالث .

(٢) ص : كالآتي .

دنيئة وبحسن الأصل والرخاء . ثم إذا طال بهم الزمان ولم يخامرهم الغضب فإن الزمان قد يسكن الغضب . وقد يسكن الغضب العظيم الأخذُ بالثأر من آخر أولاً (١) . فما أحسن ما قال فيلوقراطيس (٢) حين قال له رجل من السوق وهو غضبان : « مالك لا تَرُدُّ ؟ » فقال : « لم يَأْنِ لذلك بعد حتى أرى آخر (٣) مجدلاً مطروحاً » . فقد يسكنون إذا سلّوا (٤) غضبهم في آخرين ، كمثل الذى حدث في أيام إرغوفيلوس (٥) ؛ ولا سيما حيث كانوا يتعسرون في أمر قليثانيس إذ كان قليثانيس بالأمس يذم الموت . - ثم إن ألفى أولئك قد لقوا شراً عظيماً فقد يفترو غضبهم عليهم ، وكلهم يظنون أنهم قد أخذوا بثأرهم . ثم إن ظنوا بأنفسهم أنهم ظالمون أو أنهم يألمون يعدل ، فليس يكون الغضب عند العدل ، لأنهم يظنون أنه يفعل بهم غير الواجب . وفي هذا يكون الغضب . ولذلك [١٢٨] ما ينبغي أن تكون العقوبة أبدأ بالكلام ؛ وقد يتدمر أقل ذلك العبيد حين يعاقبون . - ثم إن ظنوا أنهم لا يشعرون ما الذى يجب عليهم بسبب ما لقوا منهم . فأما أن الغضب إنما يكون على كل واحد فهو معلوم من قبل الحد . فبحق ما قيل لأدوسوس (٦) : إنك لست فتاح المدائن ، ليعلموا هل يشعر بأنهم يودّونه ،

(١) أى ما كان المرء أنزله بآخر من قبل من عقوبة .

(٢) فيلوقراطيس : Philocratès : معاصر لديموستين وأسكينوس Eschine ، أرسل معهما في وفد إلى بلا Pella لدى فيليبس المقدوني ، وشارك في عقد الصلح مع فيليبس سنة ٣٤٦ ، وهو الصلح الذى كان نكبة وهزيمة ديبلوماسية أصابت أثينا . وقد كان فيلوقراطيس من أنصار مقدونيا ضد الوطنيين من أمثال ديموستين وليكرجس وفوقيون Phocion .

(٣) ص : آخر . (٤) أى صبوه عليهم .

(٥) Ergophilos = Ergophilos = وقد كان هو وقليثانيس Callisthène = Καλλισ

Θέρος قائدان ، اتما لأنهما عملا هدنة مع بردكاس Perdicas ملك مقدونيا ، في سنة ٣٦٢ ق . م .

(٦) الإشارة هنا إلى ما في « الأودسا » لهوميروس (النشيد التاسع البيت رقم ٥٠٤) .

فأدوسوس بعد أن اقتلع عين ككلوب وسقاها بالإهانات ، يريد كذلك أن ينعم ويمجد بما فعل .

أم لا . وكذلك كل من كان لا يشعر فإنهم لا يغضبون عليه ؛ ولا على الهالكين أيضاً من قبَل أنهم قد صاروا إلى تلك الآخر ، فليس يحيفون عليهم . فما أحسن ما حكى الشاعر < هوميروس > عن أقطور^(١) أنه قال حيث أراد أن يسكن غضب أخليوس على ذلك الذى هلك حيث يقول للهالك < أقطور > : « إنك الآن معانق الأرض البكاء التى أنت فيها أبداً^(٢) » . فهو معلوم أن الذين يريدون أن يسكنوا أو يحفظوا الغضب قد ينبغي أن يستعملوا هذه المواضع ، أعنى التى منها يتبها مثل هذه الوجوه . فأما الذين عليهم يكون الغضب ، فقد يفتى الغضب عنهم بأن يكونوا إما مخوفين أو مستحيين منهم ، وإما مفراحين ، وإما أن يكونوا فعلوا ذلك بلا مشيئة ، أو قد لقروا ما هو أشد وأعظم ، أو قد بادوا ودرجوا :

٤

< من هم الذين يصادقون أو يُغضون ؛ ولأى سبب >

١ . < فى الحب والبغض >

فأما من يصادقون ، ومن أجل أى شىء ، فإننا حين نحدث الصداقة نقول إن الصداقة هى أن يكون الإنسان يهوى الخير لذلك من أجل ذلك ، وليس من أجل نفسه ، وأن يكون من جهة القوة فعلاً لذلك . فالصديق هو الذى يحب ويحب معاً . وقد يظن أن الأصدقاء هم < الذين يكونون > (١١٣٨١) بهذه <^(٣) الحال ، أعنى أن يكون كل واحدٍ منهم يظن بصاحبه المودة . —

(١) Hector = ؛ أخليوس : Achille .

(٢) هوميروس : « الإلياذة » ، النشيد الرابع والعشرون ، البيت رقم ٤٤ هـ . وفى اجتماع

الآلهة ، دافع أبولون عن أقطور (هكتور) وأنحى باللائحة على « أخليوس اللعين العديم العقل والقلب » الذى راح فى غضبه يلعن الطين الجامد .

(٣) خرم بقيت بعض الأحرف على حواشيه .

فإذا كان هذا موضوعاً ، فالصديق لا محالة هو الذي يستلذ الخير الذي يكون لصاحبه وبشرته في المؤذيات المحزنات ليس من أجل شيء آخر ، ولكن من أجل ذلك فقط . فإن هذا إذا كان هكذا ، فكل أحد يفرح به . وأما الأصدقاء المعاندون فيحزنون لذلك . فعلامة الهوى إذاً المحزنات واللذيات . - ثم الذين تكون الخيرات والشروط لهم هي بأعيانها لهؤلاء ، ثم الذين يستبين أنهم أصدقاء في اللاتي (١) فيها بأعيانها يكون الأعداء ؛ فإن هؤلاء باضطراب يهون هذه الأمور . فإذا كان يهوى مثل هذا لذلك ، لا من أجل شيء آخر ، استبان عند ذلك أنه صديق .

ب . < من نَحِبُ >

ثم يحبون أيضاً الذين يحسنون إما إليهم أنفسهم ، وإما إلى من يعنون به ، أو الذين فعلوا به الأمور الجسيمة بهشاشة ونشاط ، أو في مثل هذا الوقت ، أو لَقُوا بسببهم مثل ذلك ، والذين < يُظَنُّون أنهم (٢) > يهونون بالإحسان إليهم وأصدقاء أصدقائهم ، والذين يحبون من أحبوه هم ، والذين هم محبوبون من المحبوبين عندهم ، والذين يُعادُونَ أو يبغضون [٢٨ ب] من يبغضونه هم ، والذين يبغضهم المبغضون منهم - لهؤلاء جميعاً يرون أن الخيرات التي لأولئك هي لهم أيضاً ؛ فقد يهون لذلك أن تكون الخيرات التي لهم ، لأصدقائهم كما هي لهم ، أعني الذين كانوا يحسنون إليهم في المال وأفعال الكرم . ولذلك ما قد يكرمون الأسخياء والشجعاء والأبرار أيضاً . فقد يظن بهذه الصفة (٣) الذين ليس معاشهم من أصحابهم ، لكن من انكد والكسب . ثم من هؤلاء أيضاً الذين معاشهم من الحدث وأشياء أخر يعملونها لأنفسهم . فقد يظن هؤلاء بزيادة أعفَاء غير

(١) ص : الاى .

(٢) تقرأ بصعوبة لفظ الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ش : أى من الأبرار .

ظلامين . ثم السليمة صدورهم من أجل هذه العلة أيضاً . والذين قد نهوى
أن نصادقهم إن هم هَوُوا ذلك . وهؤلاء هم الخيار ذوو الفضيلة . ثم السعداء
الْمُنْتَجِمِينَ : إما في كل ، وإما في النضائل ، أو في اللاتي (١) قد يتعجبون
منها ، أو في اللاتي (١) يتعجب منهم فيها . ثم جميع الطيبين أو اللذيدة عشرتهم
وملازماتهم النهار كله ، فإن مثل هؤلاء سهلة أخلاقهم وليسوا بمُبَوَّبِّخِينَ
على الخطأ والإساءة ولا يشغبون ولا يتعسرون ولا يتحرشون . وجميع هؤلاء
الذين هم بهذه الصفات صخابون ، والصخابون قد يُرَوَّن أضداداً :

وكذلك < تحب > الذين يكونون (٢) متهينين (٣) للضرب والصبر (٤) ،
فكلاهما يوجدان مسارعين إلى هذا (٥) وإلى عدل القريب إذا أمكنهم أن
يعدلوا . وإذا كان العدل من جهة الشخص المخاطب لهم عادلاً - ثم
الذين < يمدحونهم أيضاً > قد يرون أنهم يشركونهم في الخيرات التي هي لهم ،
وعلى أنهم قد يخافون في بعضها ألا تكون لهم . - ثم الذين يرون لباسهم
نظيفاً طول أعمارهم . - ثم الذين لا يُعَيَّرُونَ [١] لا بالذنوب (١٣٨١ ب)
ولا بالعنايات (٦) ، فإن اللذين يفعلان ذلك جميعاً موبَّخَان . - والذين
لا يُصْرِّون على الضغن ولا يقيمون على العدل واللحا ، لكنهم يرضون
سريعاً . فقد يظنون أنهم كما هم لآخرين ، كذلك هم لهم أيضاً . - والذين
لا ينطقون بالشر ولا يعرفون شرور أقاربهم ولا شرور أنفسهم ، ولكن
الخيرات لأنهم أخيار . - وكذلك الذين لا يشغبون على الذين يغضبون > أو

(١) ص : الاى . (٢) ص : يكون . (٣) ف : نسخة : منهم .

(٤) الترجمة الجارية لهذه الجملة هي : « وكذلك < تحب > الذين يبرعون في المزاج

وفى تحمل المزاج » .

(٥) ش : يعنى إلى السخب (كذا !) - ولم نفهم الكلمة الأخيرة ، ولا بد أن تكون :

الصخب (بمعنى المزاج) .

(٦) العنايات = ما أحاطونا به من عناية = المتن - أى لا يمنون علينا بمنحهم لنا :

الذين < يجذون^(١) ، فإن الذين هم على خلاف ذلك صحابون . - ثم الذين هم لهم بهذه الحال ، أعني كالذين يتعجبون من أنفسهم ، ويظنون بأنفسهم أنهم أفاضل . - ثم الذين يفرحون بهم وبما هم لهم ، ولا سيما إذا كانوا قد ألموا أو لَقُوا شيئاً . - ثم الذين يهونون بزيادة أن يُظنُّوا عندهم عجيبين ، أو متعجباً منهم ، أو أفاضل ، أو لذيذين < طيبين >^(٢) . - أو الذين يبدعون الأمور التي هي بأعيانها عندهم عجيبة إن لم يكونوا يتأذون بهم ، أو يكون معاشهما ومكسبهما من ذلك الأمر بعينه ، « كالذي يكون بين الفاخراني والفاخراني^(٣) » . - ثم الذين يشبهون ما هم له مشبهون [١٢٩] أعني الأمر قد يمكن أن يشركوا فيه معاً . فإنه إن لم يكن ذلك فقد يعرض حينئذ أيضاً عارض . والذين هم عندهم بهذه الحال ، أعني الذين لا يخزون عندهم من اللاتي^(٤) هي للحمد إن تهاونوا بها ، والذين يخزون عندهم من الثقة الصادقة ، والذين هم عندهم مكرمون ، والذين يحبون أن يحسبواهم ولا يغتالوا من لا يحبونهم أو يهونون أن يحبوهم^(٥) ويكونوا أصدقاءهم ، والذين يفعلون بهم الخيرات إن لم يكن يتبع ذلك شرٌّ هو أعظم أو أفظع ، والذين يحبون الأبعاد والأقارب بحالٍ واحدة ، والذين يرقوا بالقرب من هو بهذه الصفة وكل أحد يحبهم . وبالجملة ، الذين يودون أصدقاءهم جداً ولا يخذلونهم ، فإن الأصدقاء الخيار أحب إليهم من الخيار ، والذين ليس ودُّهم بالتراعى^(٦) والتصنع ، وكذلك الذين يخبرونهم بمشاورتهم . فقد أنبأنا أنهم عند الأصدقاء لا يخزون من اللاتي^(٤) هن للحمد ؛ فالذي يُخزى قد يودونه^(٧) ، والذي يخزى لا يسبه

(١) أي الذين يكونون مشغولين .

(٢) غير واضحة لسلك الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ص : الماخرای - والصواب ما أثبتنا بمعنى صانع الفاخورة أو الفخار .

وهذا القول مثل قاله هسيودس الاسكرائي من بوئيسيا Hésiode d'Ascra en Béotie

في القرن العاشر قبل الميلاد تقريباً . (٤) ص : الاتي .

(٥) ص : يحبوهم . (٦) التراعى : المراعاة . (٧) ص : يودوا .

الذي يود ، والذين ليسوا مخوفين . والذين قد يثقون بهم أو يأمنونهم ، لأنه ليس أحدٌ يحب الذي يخافه .

ج . < أنواع الصداقة >

فأما أنواع الصداقة : فالصحية والأنسة والوصلة ، ومهما^(١) كان من هذا النحو . وأما فواعل الصداقة : فالأيادي أو الحسنى ، وأن يفعل به حين لا يحتاج^(٢) ، وإذا فعل لم يخبر ؛ وأن يستبين أنه إنما فعل من أجل ذلك ، لا من أجل شيء آخر .

د . < الفرق بين الكراهية والغضب >

وأما العداوة والبغضاء فقد ينبغي أن يكون النظر فيهما من قبل المضادات (١١٣٨٢) لهذه . وأما فواعل العداوة والغضب والعبث والتميمة . فأما الغضب فيكون من اللاتى^(٣) يفعلن به وإليه . وأما العداوة فقد تكون خلواً من اللاتى^(٤) تفعل به^(٤) وتخصه ، لأننا إذا ظننا بالمرء ما يستحق البغضة فنحن نبغضه أبداً . — ثم الغضب أبداً إنما يكون من الأوحاد ، مثل قلياس^(٥) أو سقراطيس . وأما البغضة فإنها تكون نحو الجنس أيضاً : فالسارق والنوم قد يبغضه الناس أجمعون . ثم ذلك قد يسلو^(٦) على وجه الزمان ، فأما هذه فلا سلوة لها ؛ وذلك تشوّف إلى الأذى أو الغيظ ، وهذا تشوّف إلى الشر ، لأن ذلك إنما تشوّف إلى أن يؤذى ويغيب ، وأما هذا فإنه يتشوف < فعلا >^(٧) إلى أن يضر ؛ فإن الذي قد يغضب قد يهوى أن يكون ذلك ، فأما هذا فلا . فالأمر بينهما مختلف . والمؤذيات كلهن

(١) مهما = ما . (٢) ش : يعنى حين يحتاج الفاعل لا إلى المفعول به .

(٣) ص : الاتى . (٤) فقد . . . به : هذا الموضع تأكلت حروفه .

(٥) ص : قليادس — والتصحيح بحسب اليونانى : Καλλίας .

(٦) ص : يسلوا — والمعنى : يشق . (٧) حرم بقيت منه أحرف : لا .

مغضبات ، واللاتي^(١) هن بزيادة شرهن مغضبات ألبتة ، مثل الجور والجهالة^(٢) . ثم إن ذاك مع حزن أو أذى ، فأما هذه فليست مع حزن أو أذى ، لأن الذى يغضب قد يصيبه^(٣) [٢٩ب] الحزن أو الأذى . فأما الذى يبغض فلا . ثم ذاك إذا حدثت أمور كثيرة قد يعطف أو يحب ، وأما هذا فلا يفعل ذلك ألبتة . ثم الذى يغضب بهوى أن يقع بذلك الأضرار المخالفة ؛ وأما هذا فهوى ألا يكون ذاك . - فهو معلوم من قبل هذه الوجوه أنه قد يمكن أن يثبت بالقول أنهم أصدقاء وأعداء ؛ وأن يجعلوا ذلك إذا لم يكونوا ؛ وأن ينقض على القائلين إذا قالوا ، إذا عرف ما الغضب والعداوة وما أشبههما ، لأن القول المتقدم فى اللاتي^(١) بها يجور الذى بهوى الجور هاهنا يصح .

٥

< فى الخوف والأمن >

فأما ممن يخافون ، ومن^(٤) ماذا ، وكيف إذا كانوا دخلهم الخوف فنحن مُسْتَبِهُون عنه هاهنا . فليكن الخوف حزناً أو اختلاطاً < يحدث >^(٥) من تخيل الشر < الذى >^(٥) يُتَوَقَّع أن يفسد أو يؤذى . وليس كل الشر مخوفاً ، كمثل ما أن يكون الإنسان ظلوماً أو كسلاناً . ولكن مهما أمكن أن يكون فيه الأذى أو الفساد العظيم . ثم ما كان من هذا ليس كالمستقبل عن بعد ، ولكن كالذى يتوقع من خوف ، لأن المستقبلات عن أمد بعيد لا تخاف . فكل إنسان يعلم أنه يموت لا محالة ، ولكن لأنه ليس حاضراً^(٦) لا يحفل به ؛ فإن كان الخوف هو هذا ،

(١) ص : الاى . (٢) الجهالة = الحماقة ، الجنون .

(٣) قد يصيبه : غير واضحة لسلك الورق الشفاف عليها .

(٤) ص : ماذا . (٥) أضفناها لزيادة الإيضاح .

(٦) فوقها : قريباً ، وبعدها : قريباً ، وقد ضرب عليها بالأحمر .

فالمخوفون لا محالة هم كل الذين تُرى لهم قوة عظيمة على الفساد أو إدخال أنواع من الضرر تؤدي إلى حزن أو أذى عظيم . وعلامات (١) هذه معروفة ، فإن المخوف يظن قريباً . والخطر أو الهول الشديد هو اقتراب الأمر المخوف (١) بهذا ونحوه مما قد يستطيع أن يفعل العداوة والغضب . فهو معلوم أنه إذا كان المرء يهوى ويقدر فهو قريب من الفعل . وكذلك الظلم أيضاً يكون إذا كانت للظالم < طاقة > (١) مع تقدم الهوى . يمكن المظلوم إنما يظلم ويفعل المدمومات إذا كانت (له) القدرة على ذلك ، فهو بلا شك متقدم الهوى في ١٣٨٢ ب المدمومات أبداً . لكنه إنما يقدر الآن وفي وقت . فالمخوف أيضاً إنما يكون من الذين يقدر أن يفعلوا شيئاً ، لأن الذي يكون بهذه الحال لا محالة مستعدٌ متوقع . فإن كثيراً من الناس أدلة ضعفاء عن الفعل . - ثم الخوف في المخاطر المهولات . ثم قد نخاف من الشيء بالأكثر إذا حدث مثله على إنسان آخر . فالذين يعرفونهم بأنهم يفعلون الأمور الشديدة المفضعة < وهم > (٢) لم يخافون ؛ والذين يقدر أن ينددوا (٣) بهم ، إلا يعفوا أو يصفحوا ، فإن الذين يقدر أن يبدأ على الضرر مخوفون عند الذين يكون الإضرار بهم ممكناً ، لأن الناس أكثر ذلك يظلمون كلما قدروا . فالذين يظلمون ، والذين يظنون أنهم سيظلمون هم أبداً يرصدون أو يترقبون . < ثم الظالمون > (٢) إن كانت لهم قوة فهم مخوفون ، وقد يخافون أيضاً إذا لقوا بخلاف ظنهم ، فإن ما كان هكذا فهو مخوف . ثم المنازعون لهؤلاء . ثم كل ما لم يمكن أن يكون فيه [١٣٠] الاثنان جميعاً (٤) ، فإن هذين أبداً يتنازعان . ثم الذين هم أعظم منهم إذا كانوا مخوفين فهم عندهم من المخوفات ، ولا سيما إن كانوا يهزون أن > يضرروا بهم والذين يفعلون بهم

(١) تآ كلت حروفها . (٢) غير واضحة في الأصل .

(٣) ش : يعنى يذكرونهم بالعبيج .

(٤) ش : مثل الملك .

والذين يخافهم < (١) أفاضلهم أو فرّهتهم ، إما ممن قد كان مخوفاً من
 > الذين صاروا أعظم قدرة < ثم أصدقاء المظلومين والأعداء دون الأصدقاء .
 وليس (٢) الحديد غضبهم دون الأناجس والانبساط ، لكن ذوى الأناة والإزراء
 بالناس والدهاء المناكير الذين لا يظهر أمرهم ألبته : أبالقرب ، أم
 بالبعد (٣) . فجميع المخوفات قد تكون مخوفة بالأكثر إذا كان الفساد فيها
 مما لا استطاع إصلاحه وتلافيه ، لكنها من اللاتي (٤) تقدر على الفساد بالكلية ،
 وإن لم تكن في تلك أنفسها ، ولكن في الأصدقاء ، واللاتي ليست فيهن نصرة .
 وجماع القول أن المخوفات من كل اللاتي (٤) قد حدثن على آخريين أو يتوقع
 أن يحدثن أو هن من المحزنات . وهو قريب من أن يقال (٥) إن العظيمة من
 المخوفات والتي نخاف منهن هي هذه .

فأما أن كيف ، وفي أية حال نكون خائفين ، فنحن نخبرون الآن .

ب . < أهل الخوف >

فالخوف يكون مع توقع المرء لأن يمسه ألم مفسد ، وهو يعلم أنه ليس
 من أحد يظن أنه لا يمسه شيء فيخاف ، ولا يخاف اللاتي لا يظن أنها
 تمسه ، ولا من الذين يظن أنه يمسه منهم شيء ، ولا في الوقت الذي لا يظن
 ذلك . فالخوف لا محالة للذين لا يظنون أنهم يألمون ، ومن الذين يظنون أنهم
 يألمون منهم ، وفي اللاتي (٤) يظنون أنهم يألمونها ، وفي الوقت الذي يظنون
 أنهم يألمون فيه .

(١) خرم بقيت على حواشيه بعض الحروف .

(٢) الحديد = الشديد .

(٣) الأسطر الخمسة السابقة اضطربت وتشابكت كلماتها بسبب خروم وتآكل وتشابك .

(٤) ص : الاك .

(٥) غير واضحة في الأصل .

ج . < أهل الأمن >

فمن الذين لا يظنون^(١) أنهم يأملون أو يمسهم شيء المخصّصون ، الحسنة حالهم ، أو الذين يظنون بأنفسهم ذلك . ولذلك ما يوجدون شتامين متهاونين (١٨٨٣) حديدين . وقد يحدث مثل هذا من اليسار^(٢) والشدة والعزة^(٣) وكثرة الأصدقاء . وليس كالذين قد أشعروا أنفسهم سيلقون كلّ بلاءٍ ، فهم ضعفاء عند الأمر المتوقع ، كمثل الذين قد تعجلوا العقوبة . ولكن إذا كانوا على شيء من الرجاء للخلاص ، يجاهدون عنه . ومن^(٤) العلامات أن الخوف يصيرهم إلى المشاورة . وليس أحدهم يستشير فيما لا يتوقع . فقد ينبغي إعداد هذا ونحوه حتى ننتفع بالتخويف ، أعني أن يثبت عندهم أنه ممن يمسه الألم أو تصيبه المصائب ، وأن آخرين أيضاً قد لقوا العظام ، وأن أشباههم ونظراءهم قد يلقون الشدائد كثيراً من الذين لم يكونوا يظنون بهم واللاتي^(٥) لم يكونوا يظنون وفي الوقت الذي لم يكونوا يظنون .

د . < في الأمن >

أما ما الخوف ، وما المخوفات ، وكيف إذا كان كل واحدٍ من الناس فهو خائف ، فمعلوم من هذا الذي قيل .

وقد ينبغي أن نخبر ما الشجاعة ، وعند أي الأشياء نكون شجعاء ، وكيف إذا كانوا فهم شجعاء . فالشجاعة ضد الخوف ، وهي تكون مع تخيل أو توهم لرجاء الخلاص ، كأنه بالقرب ، وتوهم المخوفات : إما مفقودة ألبتة ، وإما بعيدة [٣٠ ب] . والمشجعات أيضاً مما يكون بالقرب ثم توهم

(١) ش : نسخة : لا يظنون أنهم لا يأملون .

(٢) ش : نسخة : الشباب . - وفي اليوناني اليسار : πλοῦτος

(٣) ص : الفرء . (٤) ص : هن - ونرجح أنه تحريف .

(٥) ص : الاتي .

التقويم والتكثير إن كان موجوداً ، أو المعونات الكثيرة العظيمة > أو الأمرين جميعاً ؛ وإذا لم يكونوا لا < (١) ظالمين ولا مظلومين ، ولا (٢) منازعين أو مخاصمين ولا يكونون > إلا عديمي القوة ، أو إذا كانت < (١) لهم > القوة < (١) كانوا متحابين متصادقين ، أو كانوا قد أحسنوا إليهم ، > أو نعم هؤلاء منهم بالإحسان < (١) . ثم إن كانت الأشياء التي تعين على الشرف والفضل موجودة لهم ثم بزيادة > أو أقدر منا ، أو كانوا الاثنین معاً < .

هـ . < الشجاعت >

فأما كيف إذا كانوا فهم شجعاء : إذا كانوا في كثير من الأمور يظنون أنهم يستصلحون أو لا يتلافون ، لا أنهم يألمون أو يعطبون ، أو كانوا مراراً كثيرة بعد أن قد أشرفوا على الشدائد يوجدون قد نجوا منها . وقد يكون الناس غير آلمين أو مكترئين على جهتين : إما بأن يكونوا لم يحزنوا ، وإما بأن يكون لهم ظهر أو سند ، كالذي يعرض في أهوال البحر ؛ فإن الذين لم يجربوا هيج الأمواج شجعاء عندما يتوقع ، وكذلك يكون الذين لهم سند وملجأ من أجل التجربة . ثم فيما كان غير مخوف عند أشباههم ونظرائهم ولا عند الذين هم دونهم والذين يظنون أنهم أفضل من الذين في ملكهم أو سلطانهم أو في سلطان الذين هم أفضل منهم أو الذين يشبهونهم ، أو إن كانوا يظنون أنهم يفضلونهم في الأشياء التي كانوا مستظهريين بها ، فهم عندهم مخوفون (٣) مهيبون . فمن ذلك كثرة المال وشدة البدن ونصرة الإخوان وأهل البلد وعدة الحرب : إما كلها ، وإما النفيسة الخطيرة منها . وألا يوجدوا ظالمين لأحد ألبتة أو لكثير من الناس إلا لهؤلاء في اللاتي يخافونهم فيها ،

(١) خرم بقيت على حواشيه أجزاء من حروف . (٢) ص : فيما .

(٣) ص : مخوفين .

والجملة إن كانوا على حالٍ جميلة فيما بينهم وبين الله ، وكذلك سائر الآخر ، ثم اللاتي (١) يتوسمن من العلامات ، ثم عند المنطقين (٢) أو العقلاء أو الغضب من الشجاعة ؛ ومن فاعلات الغضب ألا يظلم المرء ، بل يُظلم (٣) . وقد يظن الله ناصراً للمظلومين . ثم إذا تقدموا فأيقنوا (٤) أنهم لا يلقون شيئاً أو لا يمسه شيء ، أو ظنوا أنهم يقومون ويتلافون المفسدات . أما المخوفات والمشجعات فقد قيل فيهما .

٦

< في الخزي >

١ . < في الخزي والوقاحة >

وأما في الأشياء < التي منها > يخزون أو لا يخزون ، وعند من ، وإذا كانوا بأية حالٍ ، فهو معلوم مما نحن قائلون . فليكن الخزي والاستحياء حزناً أو اختلاطاً (٥) فيما كان من الشرور يجعل المرء غير محمود : إما من قرب ، وإما فيما سلف ، وإما فيما يتوقع . وأما الوقاحة فصغر النفس ، أو تهاون وقلة ألم أو اكتراث لهذه بأعيانها . فإن كان الخزي أو الاستحياء هو هذا الذي حده (٦) ، فإنما يخزي المرء لا محالة من هذا النحو ، أعني كل ما كان من الشرور (١٣١) يُظن (٦) قبيحاً مستبشعاً إذا حدث عليه أو على من يُعنى به . - فكل ما كان من هذا النحو فهو من فعل الشارة أو الرداءة ، وذلك مثل طرح الترس والهرب جبناً وخوفاً ، وكسر الوديعة وركوب الظلم . ثم من الشرور القبيحة أيضاً معاشره الذين لا ينبغي أن يعاشروا وحيث لا ينبغي . ومن الجشع

(١) ص : الاى .

(٢) ش : نسخة : المطيعين .

(٣) بضم أوله في المخطوط .

(٤) ص : فانموا .

(٥) اختلاط = اضطراب .

(٦) مضبوطة بالشكل في المخطوطة . (٧) في تلخيص ابن رشد : حجر

أيضاً الانتفاع من الأمور اليسيرة أو المستقحة أو الضعفاء كالذى يُرَبِّي^(١) من
المساكين أو من الأموات . وفي هذا يقول المثل : « وَلاَ <ح> »^(٢) من الميت
أكفائه » ؛ فهذا من قبح المكسب واللؤم . - وألا ينفع بالمال ، أو ينفع
نفعاً يسيراً ، وأن يمتاح^(٣) من المُقِلِّين ، وأن يستلف^(٤) حيث لا يحسنُ
به ، ويسأل إذا تُقْوِضِي ، ويتقاضى إذا سُئِلَ^(٥) ، ويمدح حيث يطمع
أن يسأل ، وإن خاب عنه لم يُقْصِرْ . وكل هذا من علامات اللؤم أو الدناءة .
فأما المدح فهو قرب من التملق . فمن ذلك أن يكون المرء ينشر الفضائل
بزيادة ، ويميت المساويئ ؛ أو يظهر أنه أشد اغتماً بما يوجب ذلك ويمضه -
وسائر ما كان من هذا النحو كائناً ما كان فهو من علامات التملق . - ثم من
هذه الأشياء الشرور أن يكونوا غير صابرين على الوجد والشدة كالشيوخ
أو المترفين أو ذى السلطان أو الذين هم أضعف في الجملة . فكل هذا من
علامات الخور والمهانة . وأن يكونوا يُعَيَّرُونَ مَنْ سِوَاهُمْ كثيراً بحسن
الألم وبحسن الفعل ؛ فهذا من علامات صغر النفس والضعف . وأن يصف
المرء نفسه ويَعِدُّ مِنْهَا^(٦) ، وأن ينسب إلى نفسه ما يكون^(٧) من آخرين ،
وهذا من علامات الزهو . وكذلك يستدل على جميع الأخر ، لأن لكل واحد
من الشرور ومساويئ الأخلاق أفعالا وعلامات . ثم من المستقبحين المذمومين
أيضاً الذين يشبهون هؤلاء ، وإن كانوا بلا مخازي . ومع هذا إن كانوا وهم

(١) ص : يرنا - ولعله تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً لليوناني ، بمعنى يستغل ، وهي من
أربي يربي : يستعمل الربا .

(٢) ص : ول . . . - وقد رجحنا أن تكون كما ترى . وولع بحق الخير : سلبه آياه .

(٣) من امتاح الماء من البئر : استخرجه . (٤) ص : يسلف .

(٥) مضمومة الأول في الأصل .

(٦) أي يعد أنه سيفعل كذا وكذا من الأعمال الخطيرة .

(٧) ف : كان .

أشباههم لا يشركونهم كلهم أو أكثرهم في الامور الجميلة التي قد يشترك فيها كل ، وقد أعنى بالأشباه المتساوين في الجنس ، وأهل المدينة الواحدة ، والأتراب ، وأهل الحرمة ؛ والذين يستوون بهم^(١) في الجملة . فإن المباينة وترك المشاركة لهؤلاء قبيح مستنكر ، ولو في الأدب أو العقوبة ، وكذلك جميع الأخر . - فكل هذه الصفات إنما قرى وتظهر بزيادة في هذه الأصناف . وكل هذا مما قد وجب أنه من الشرارة ، ولا سيما إذا كان هو نفسه العلة فيما كان من ذلك أو يتوقع أن يكون . - فأما فيما يلقون أو يسألون أو يمسهم فكل ما كان من هذا النحو ، أعنى اللاتي^(٢) تؤدي إلى الهوان والعار . وذلك جميع ما كان من التصنيف^(٣) للبدن أو الأفعال الفاحشة ومن هذا بحسب الفضيحة والهوان واللاتي^(٢) تكسّن للشره والجشع إما بمشيئة [٣١ ب] وإما بلامشيئة . فإن كان منها ما يكون بالقهر لا بالمشيئة وللصبر من الشجاعة إلا من الجبن . وكذلك ألا يأخذ المرء بثأره . فاللاتي^(٤) فيها يخزون أو يكون الخزي هي هذه ونحوها .

ب . < الأشخاص الذين يخزي منهم >

لأن الخزي هو للأحمد أو لعلم الحمد ؛ وبسبب هذا يكون الخزي ، لكنه ليس من أن ذلك كان ، لأنه < لا^(٥) > أحده يعبا بالحمد إلا من المحمودين . فمن الاضطراب إذن أن يكون المرء يخزي من الذين هم في حمد المتعجبين والذين يتعجب هو منهم والذين يجب أن يكون عجباً عندهم ، والذين يجب أن يكرموا ، والذين لا يستخف بحمدهم ، فقد يجب أن يكون متعجباً منه ويتعجب ممن كان بهذه الحال أعنى كل من كان له خير ما من الخيرات الحاضرة النفسية أو من اللاتي^(٢) يكونون هم محتاجين

(١) ش : نسخة : بينهم . (٢) ص : الاتي .

(٣) ش : الصنف - وكلاهما غير واضح المعنى بسهولة ، وفي اليوناني : جميع ما كان

مستعبداً للبدن . (٤) ص : فاللاتي (٥) ناقصة في المخطوط ويتنصها السياق .

إليها جداً جداً ، أو أحد من الذين هم عليهم أرباب . وقد يحبون أن يكونوا مكرومين عند أشباههم ويعينهم ذلك وتصدق فيه ظنونهم من قبيل أنهم ذو لُب وعقل . فن أولئك المشايخُ وأهل الأدب - ثم اللاتي هن ظاهرات للبصر ، واللاتي هن علانيةً بزيادة يخزي منها . ومن هاهنا يقول المثل : « إنما الخزي فيما تراه العين » . فقد ينبغى أن يكونوا يخزون بزيادة من الذين هم أبداً حضوراً وبالقرب ، ومن الذين ينظرون إليهم ، من أجل أنهما جميعاً بمراى العين . والذين ليسوا كذلك مذمومون معيبون ، لأنه معلوم أنهم يحملون أو يرون المخالفات . ثم من الذين ليسوا بذوى رأى يُعَبِّأُ به ويعتمد عليه في الأمور التي قد يظنون مخطئين فيها ، لأن اللاتي (١) يفعلهن المرء ، إياهن يقول ، وهن يبوح عند الخواص ؛ حتى إنه وإن لم يفعل كان معلوماً أن الذى باح به يفصح بذلك عندهم . ولا خلاف في أن يظن أو لا يظن إذا أفصح به وقال : يفصح المظلومون بالذى يترقبون أو يرصدون . وذاكرو المساوى أيضاً إذا كانوا ينهونهم عن الخطأ . ثم الذين تفرّدوا لبث مساوى المعارف وخطأهم ، لفعل المزدحرين المستهزئين (٢) . فإن ذاكرى المساوى هم أيضاً مزدرون ساخرون ، والذين لم يحقروهم (٣) في شىء ألبتة فإنهم يحسبون أنهم عندهم بمنزلة المتعجب منهم . ولذلك ما قد يخزون أيضاً من الذين احتاجوا إليهم في شىء من قبل ، كالذين لم يصيروا بعد إلى أن لا يحملوهم في شىء . ومثل هؤلاء أيضاً الذين يريدون أن يصادقوهم حديثاً ، لأنهم إنما رأوا منهم الفضائل قط . فما أحسن ما قال أوريفيدس (٤) في

(١) ص : الذى .

(٢) يمكن أن يفهم أيضاً : مؤلف المسرحيات التهكية الهزلية .

(٣) ص : محروم .

(٤) ليس لدينا من الروايات الوثيقة ما يسمح لنا بمعرفة ماذا كان جواب يوريفيدس

(أوريفيدس Euripides لأهل سرقوسة Syracuse . وفي النص : أوريفيدس (بالقاف) .

جوابه لأهل سارا قوسة ! ثم من الذين يعرفونهم من قبل ولم يطلعوا منهم على شيء . ثم قد يخزون ليس من هذه الخازى التى ذكرت فقط ، ولكن من العلامات والدلائل أيضاً ، وذلك أنه ليس من موافقة [١٣٢] النكاح يَسْتَحْيُونَ فقط ، ولكن من دلالات ذلك أيضاً . وليس إذا ركبوا الفواحش فقط ، ولكن إذا نطقوا بها أيضاً .

فأما من لا يخزون منه فالذين اطلعوا على أمرهم ، أعنى إخوانهم ومُسْعِدِيهِمْ ؛ ثم لا يخزون ألبتة من الذين يستخفون بهم وبمحمدهم ، لأنه لا يصدق الظن فيهم . فليس أحد يخزى من البهائم ومن الأطفال . ثم ليس خزيهم واستحيائهم من معارفهم ومن لا يعرفهم بمعنى واحد ، لكنهم يستحيون معارفهم استحياءً بالحقيقة ؛ فأما من الأبعاد فمن جهة الظن فقط .

ح . > الذين يستشعرون الخزى <

فأما أن كيف ، وبأية حال يكونون إذا هم خزوا ، فإن أول ذلك إن كان أناس هم عندهم بمنزلة هؤلاء الذين ذكرنا أنهم يخزون منهم . فمن الذين ذكرنا المتعجب منهم والمتعجبون ، أو الذين يهونون أن يكونوا عندهم متعجباً منهم ، والذين يحتاجون إليهم في مآربهم . ثم الذين ليسوا غير محمودين ، فإن الخزى أيضاً لا يكون من غير المحمودين ، ثم حيث يرونهم (وذلك أن بحق ما قال قودياس (١) في تفسيره عن المواريث (٢)

(١) ص : فودياس (بالفاء) ، وصوابه بالقاف لأنه Kudias = Cydias .

(٢) ترجمة للكلمة : ἀλλοτριότητα وهذه الكلمة معناها إقطاع مستعمرة لأشخاص في قطعة من الأرض تعطى بالاقتراع ؛ كما تطلق أيضاً على الإقطاع نفسه . فكان المستعمرون الآثينيون يقطعون في أراضي أحلافهم مناطق على حساب السكان المحليين . وهذه للسياسة أغضببت الحلفاء وكانت سبباً في كثير من الفتن ، ومنها فتنة ساموس سنة ٤٤٠ - ٤٣٩ ق . م .

التي لساموس ، فإنه كان توهمه أن الأثينيين (١) يظنون اليونانيين قياماً حولهم ينظرون ، وليس أنه يبلغهم ما يختارون فقط ، ولكن أنهم حضور بالقرب أيضاً لكي يستحيوا من اليونانيين) ولذلك ما كان الذين دخلتهم الأنفة والحمية يتشوفون إلى أن يروهم حيث خاب ظنهم . فما أعجب (١٣٨٥) ما يظن من ذوى الحمية عند الأفعال التي يُستحي منها ، أو الأمور التي هي لهم أو لأبائهم أو لبعض من يتصل بهم أو من يخزون أو بسببه في الجهالة : وهم هؤلاء الذين ذكرنا ، ثم الذين إليهم ينسبون ، أعنى الذين كانوا معلمين لهم مشيرين عليهم . وإن كان آخرون يشبهون هؤلاء ممن يحبون أن يكرموا ، فما أكثر ما يفعلون ولا يفعلون حتى يخزون بسبب هؤلاء ، وإذا كانوا يتوهمون أنهم سينظرون إليهم ، وأنهم يصيرون إلى أن يترددوا علانية بين معارفهم ، كانوا أشد استحياءً . ومن هاهنا قال أنطيفون (٢) الشاعر ما قال حين (٣) أحضر بين يدي ديانوسوس للعقوبة ، ونظر إلى الذين قد أحضروا للموت معه يسترون وجوههم ويخرجون من باب المدينة فقال لهم فرحاً مستبشراً : استروا وجوهكم حسناً لعل هؤلاء الذين يردونكم اليوم ينظرون إليكم غداً فيخزون منهم . فهذا الخزي . وأما القحة أو عدم الاستحياء فعلوم أنا نقدر على معرفة ذلك من أصداد هذه .

٧

< المِنَّة ؛ الأشخاص ، والذواضع ؛ استعداد من يمنحونها >

فأما عن تشكر المِنَّة ، وفي أى الأشياء ، وفي أية حال من حالاتهم

(١) ص : الاثينيين .

(٢) ليست لدينا أخبار عن أنطيفون الشاعر ، ويجب ألا يخلط بينه وبين سبيه الخطيب

الاتيكي الذي طالمناطراه ثيوكتيدس المؤرخ .

(٣) ص : حتى - وهو تحريف ظاهر .

يوجبون المنّة ، فنحن منبثون عن ذلك . فلتكن المنّة هي التي بها [٣٢ ب] يقال (١) لدى المنّة ممتناً . فأما الخدمة أو الصنيعة فالتى لا يصبطنها المرء عن إنسان آخر ، ولا يكون لشيء ينال المصطنع ، ولكن لأن ينال المصطنع عنده . وقد تكون الصنيعة جسيمة إذا كان ذلك شديد الحاجة ، أه في مثله هذا الوقت ، أو كان هو وحده المصطنع ، أو الأول ، أو الزائد على غيره . والحاجات هن الأشواق أو التي يشواق إليها ، ثم ما كان منها يحزن فقلده أو يؤذى ؛ فإن المشتبهات هُنّ هكذا ، وذلك كالعشق واللاتى تشتهى مع كرب (٢) البدن والشدائد . فإن الذى يقع فى الشدائد أيضاً يشتهى ؛ وكذلك الخزين . ولذلك ما قد تعظم المنّة عند الذين < هم > فى حال خصاصة أو هرب . فإن قلت : الصنيعة عندهم لشدة الحاجة وصعوبة < الظروف > (٣) . وذلك كالذى ناول قيرامن (٤) ما ناوله بلوقيون ، فلا محالة أن الصنيعة تجب بزيادة عند مثل هؤلاء ؛ وإن لم يكن عند هؤلاء فعنده المساوين لهم ، والذين هم < أعظم ؛ وإذن > (٥) . فهو معلوم أنه يستبين من قبيل هذا الذى قد قيل : عند من تكون المنّة ، وكيف ، وفى أية حال تجب المنّة . وإننا نستطيع أن نثبت ذلك من هذا القول بعينه ، وهم الذين لا يخبرون بما فعلوا . ثم إذا كان أولئك فى

(١) تأكلت حروفها بسبب خرم .

(٢) فى الصلب : طرب - والتصحيح فى الهامش هكذا : نسخة : كرب .

(٣) خرم بقيت على حواشيه آثار حروف .

(٤) كذا ورد فى الترجمة العربية ؛

وهو فى اليونانى :

δεήσεως και τὸν καιρὸν κεχαρισμένοι, οἷον ὁ ἐν Α Δυκίῳ τον φορμὸν δούς .

وكلمة «فرامن» بتريب كلمة φερμων φερμων ؛ حصيرة . وترجمة العبارة هي : كالذى

ناول غيره حصيرة فى لوقيون . - ولعل المقصود أعطى حصيرة لشحاذ لم يكن عنده ما ينال عليه .

حُزْنٍ مِثْلَ هَذَا أَوْ فَاقَةَ مِثْلَ هَذِهِ ، وَالَّذِينَ < اصطنعوا^(١) > عِنْدَ مِثْلِ هَذِهِ الْحَاجَةِ ، وَكَانَ اصطناعهم عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ ، ثُمَّ هُوَ مَعْلُومٌ أَيْضاً مِنْ أَيْنَ يَسْتَطَاعُ أَنْ تُدْفَى^(٢) الْمَنَّةُ وَيُوجَدُ الْجُحُودُ لَهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا (ب ١٣٨٥) إِنَّمَا اصطنعوا أَوْ يَصطنعون مِنْ أَجْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَوْ يَكُونُوا فَعَلُوا أَقْلَ مِمَّا يَجِبُ أَوْ حَيْثُ لَا يُسْتَحْتَجُ إِلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ هَذَا لَيْسَ بِمَنَّةٍ ، أَوْ يَكُونُ اتَّفَقَ بِالْعَرَضِ أَوْ يَكُونُوا اضْطَرُّوا أَوْ أَرَادُوا الْمَكَافَأَةَ أَوْ لَمْ يَرِيدُوا الْمَكَافَأَةَ - عِلْمُوا أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا ، فَكِلَاهُمَا مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ . فَهُوَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ وَلَا هَكَذَا أَيْضاً تَكُونُ مَنَّةٌ . وَقَدْ يَنْبَغِي النَّظَرُ فِي هَذَا النَّحْوِ عِنْدَ جَمِيعِ الشُّكَايَاتِ^(٣) ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَجْلِ كَذَا ، أَوْ هَكَذَا ، أَوْ فِي وَقْتِ كَذَا ، أَوْ فِي مَوْضِعِ كَذَا . وَالْعَلَامَاتُ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَقْصُرُوا فِي الصَّنِيعَةِ . فَإِنْ كَانُوا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لِلْأَعْدَاءِ أَوْ بِالَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ هَذَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهُ إِنْ كَانَ لَمْ يَفْعَلُوا هُوَ لَنَا أَوْ فِي خَاصَّةٍ أَمْرِنَا شَرًّا لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مَحْتَجٌّ إِلَى الشَّرِّ : فَالْقَوْلُ فِي الْمَنَّةِ وَجُحُودِ الْمَنَّةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ .

٨

< فِي الْمَهْمِ >

١ . < فِي الْمَهْمِ عَامَةً >

فَأَمَّا فِيمَاذَا يَكُونُ الْمَهْمُ ، وَبِمَنْ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْمَهْتَمُونَ ، فَإِنَّا

(١) خَرَمَ بَقِيَّتِ عَلَى حَوَاشِيهِ آثَارَ حُرُوفٍ . (٢) ص : تَدْمَا .

(٣) الْغَرِيبُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَرْجَمَةُ لِكَلِمَةِ κατηγορίας فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ . وَهِيَ فِي الْوَاقِعِ

أَحَدُ مَعَانِيهَا ، فَإِنَّ كَلِمَةَ κατηγορία مِنْ مَعَانِيهَا : الشُّكَايَةُ . وَلَكِنْ مَعْنَاهَا الْفَنَى هُنَا هُوَ قَاطِبِغُورِي ، أَيْ الْمَقُولَاتُ .

فَكَيْفَ غَفَلَ الْمُتَرْجِمُ الْعَرَبِيُّ ، إِلَى هَذَا الْحَدِّ ، عَنِ هَذَا الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيِّ الْمَشْهُورِ ؟ ! مَعَ أَنَّ

السِّيَاقَ يَقْتَضِيهِ بِكُلِّ وَضُوحٍ إِذْيَأْتِي ذِكْرُ مَقُولَاتِ الْجَوْهَرِ ثُمَّ الْكَمِّ ثُمَّ الْكَيْفِ ثُمَّ الزَّمَانِ ثُمَّ الْمَكَانِ .

مخبرون عن ذلك . فليكن الهمُّ حزناً ما لشرٍّ يُظنُّ مفسداً أو مُحزناً يعرض
 لأمرٍ بلا استيجاب^(١) ، ولم يكن يتوقعُ أن يحدث عليه [١٣٣] ، وكذلك
 فيما يحدث على أحدٍ ممن يتصل به ، وذلك إذا كان الشرُّ يُظنُّ قريباً ،
 فهو معلوم أن المهتم لا محالة يكون بهذه الحال ، أعني أنه يظن أن شيئاً
 من الشرِّ واقع : إما به ، وإما على حدٍ ممن هو منه بسبب . ثم مثل هذا
 الشيء الموصوف في الحد أو شبيهه أو قريب منه ، ولذلك ما لا يهتم الذين
 قد عطبوا ألبتة لأنه لم يبق شيء يظنون أنه واقع بهم إلا وقد وقع بهم .
 ولا الذين يظنون أنهم يكونون سعداء ، وذلك أنهم إن ظنوا < أنهم^(٢) > لهم
 كل شيء من الخير فمعلوم أنهم يظنون أنه لا شيء من الشرِّ يمكن أن
 يقع بهم ، لأن هذه الحصلة أيضاً من الخير . فمن هؤلاء إذن الذين
 يظنون أنهم لا يألمون ، أعني الذين قد لقوا شيئاً من قبل ونجوا ، أو المشايخ
 والذين يكونون هكذا من أجل التجارب ولتطيب أنفس المعتلين^(٣) .
 والمشهورون بزيادة والتأديب ثم من الحسنة ظنونهم أو أفكارهم أيضاً
 الذين يكون لهم الآباء والأولاد < والنساء لأن^(٤) > هؤلاء ممن يتصل
 بالمرء ويألم بسببه في هذه الأمور التي ذكرت - ثم الذين تضر بهم آلام
 الشجاعة ، كمثل الغضب وشدة القلب ، فإن هؤلاء غير ذوي فكرة فيما
 يتوقع . ولا الذين من اخلاق الشتم والاستهانة ، فإن هؤلاء أيضاً لا يتوهمون
 أنه يقع بهم شيء ، ولكن إذا كانوا وسطاً بين ذلك أو كانوا هم خائفين
 جداً جداً ، فإن المكروبين خوفاً لا يهتمون لآخرين لأنهم مقبولون قبل
 الألم الخاص بهم . ثم إن ظنوا بأناس أنهم حاملون محتفرون فإنه من

(١) استيجاب : استحقاق - أي دون أن يستحقه ويستوجه .

(٢) هذا الموضع بل فلم يبق فيه أثر لكتابة .

(٣) ش : نسخة : المقبلين .

(٤) هذا الموضع مضطرب مختلط الحروف بسبب تمزق الورق ثم التصافه بعضه ببعض .

(١١٣٨٦) ظن أنه ليس في العالم أحد قد يظن الناس جميعاً مستوجبين الشر . والجملة أنه إنما يهتم المرء إذا كان بهذه الحال ، أعنى إذا كان يتذكر أو يتوهم أن شيئاً من هذا النحو يعرض له أو لمن اتصل به .

ب . < دواعي الهم >

فأما كيف يكونون إذا كانوا مهتمين فواضح من قبيل الحد . فهما كان من المفسدات المحزنات^(١) فكلهن فاعلات الهم . ومهما كان من القاتلات المهلكات وكل ما كان من الشرور التي عليها الحدود إذا كانت هذه ، أي الشرور ، بأشد ما يكون من الفسادات المؤذيات إلى الموت وأوجاع البدن والجهد والكبير والسقم والحاجة إلى القوت . ثم من سوء الجدة عدم الإخوان وقلة الإخوان . فقد يوجد لذلك فقده الإخوان وما جرت به العادة من فاعلات الهم ، كالذي يصير < إليه > ذو الداء والسقم والزمانة . ثم من ذلك أيضاً أن يصير المرء إلى [شر] الشر ، من حيث يأمل أن يناله خير > كما حدث لديابيثيس^(٢) الذي كان قد توفي حينما بلغته هدايا الملك < ، وأن يكون ذلك في أمر كبير إما يكون الذي يقع به ينال خيراً ؛ ثم إنه لا يكون له شيء من الخير ألبتة ؛ أو إذا كان فكان الاستمتاع به قد فات . [٣٣ ب] فالأمور التي فيها يكون الهم هي هذه .

ج . < بمن نهتم >

فأما لمن يهتمون أو يرثون فللمعارف^(٣) إن لم يكونوا من خاصّة الأهل ، ولم يكن ذلك الشر كالواقع بهم أنفسهم . ومن هاهنا قيل إن

(١) المحزنات : غير واضحة تماماً في المخطوطة . - أو : المؤذيات .

(٢) لا نعرف شيئاً من Diopethès هذا وما حدث له وهذا الموضع ناقص في العربي وموجود في اليوناني .

(٣) في العسلي : ص : ديويون للمعارف . - وفي الهايش : نسخة : فللمعارف .

أماسيس (١) ، حيث جلد ابنه وأشفي على الموت ، لم تدمع عينه ، لكنه حيث رأى صديقاً له يسأل من فاقة جزع واهتم . وفي هذه يكون الهم ، فأما تلك فهي فيما أحسب شديدة ؛ والشديدة أخت الهم ، وهي مسلبة لهم ؛ وكثيراً ما تكون جده نافعة في الضم أو الخلاف . ثم قد يهتمون أو يترثون إذا كانت الشدائد قريبة للذين يشبهونهم في الأسنان والأخلاق والهم والمراتب والأحساب . ففي هذه الأصناف جميعاً يكون هذا بزيادة . وقد ينبغي أن توجب خاصة أيضاً في الجملة ، إذ جميع الأمور التي يخافونها في أنفسهم إذا حدثت على غيرهم تكربهم وتحزنهم ، ولذلك أنه إذا كانت الآ (٢) < لام أو الآفات قريبة فهي من أسباب الهم . فأما اللاتي (٣) سلفن منذ سنين كثيرة > أو ستحدث بعد سنين كثيرة (٤) < فلا بالتوبيخ (٥) < ولا بالذكر لها يهتمون أو يحزنون ، وكذلك اللاتي (٣) ليست ألبتة . ثم قد يهتمون أو يحزنون لا محالة للذين يراءون أو يخيلون بالتشكل في الأصوات والأحاسيس ، لأنهم يرون الشرك أنه قريب ويجعلونه نصب العين ، أو كأنه قد وقع . ففي اللاتي (٣) تكن الآن أو تتوقعن من قرب يكون الهم ، وعلى حسب توجد العلامات والأفعال ؛ وذلك أنهم إن ظنوا أنهم هالكون ألبتة ، ولا سيما إن كانوا أفاضل ، ثم إن كان ذلك في وقت مثل هذا ، فهذه كلها من ذوات الهم . وكل هذه تفعل الهم بزيادة من قبل أن الشر يظن قريباً ، لأن الآفة ترى كأنها نصب العين ؛ ثم إن كانوا (٥) ما يستحقون ذلك .

(١) يروي أرسطو هذا النبأ اعتماداً على رواية هيرودوتس (المقالة الثالثة ، الفصل ١٤) الخاصة بما حدث لدى قزر قمبيز ، ملك الفرس ، لمصر (سنة ٥٢٥ ق . م) ؛ بيد أن هيرودوتس ينسب هذا الخبر لا إلى أماسيس Amasis الذي كان قد توفي ، بل إلى إيسماتيك Psammétik الثالث ، ابن أماسيس ، الذي به انتهت الأسرة الخامسة والعشرين .

(٢) في الموضع تمزق واضطراب . (٣) حس : الاتي .

(٤) الزيادة عن اليوناني . (٥) ف : لا .

< في النعمة >

١. < في الحنق >

وقد يوجد الهم أو الجزع مضاداً ولاسيما للحزن الذي يكون على الذين ينجحون بلا استحقاق ، وكلاهما من آلام^(١) الخلق الشريف . لأن الذين يصيرون إلى غير ما ينبغي < ينبغي^(٢) > أن يحزن لهم جداً ويرحموا . فأما الذين يصيرون إلى ذلك بلا حتم أو قضاء ، فينبغي أن يوسطوا ، لأن الذي يكون خارجاً من الطبيعة هو من الجور أو الشرارة ؛ ولذلك ما نكل < النعمة^(٣) > أو الموسطات إلى الله . — وليكن الحسد أيضاً مضاداً للجزع ، لأن هذا أيضاً قريب وهو في الوسط^(٤) ، لأنه ضرب من الحزن آخر يكون في قلب . ثم الحسد أيضاً يكون في النجح أو السعادة ؛ ولكن ليس في التي لا تستحق ، بل في التي تستحق وتليق أن تكون . فأما الذي يكون ليس لأن إنساناً أخذ إلى مثل ذلك بعينه ، ولكن من أجل نفسه ، فهو قريب أو لازم لكل ، وكذلك الذي يكون إذا كان ذلك كذبي ، ولم يكن هو أيضاً . فأما هذا فللفطنة أو الرزق ، وأما ذلك فليس حسداً ، ولكنه خوف ، إن كان ، يكون بسببه حزن مع قلبي من قبل أن ننجح ذلك وسعادته شرماً . [١٣٤]

ب . < المشابه بين الهم والحنق >

وهو معلوم أنه يلزم هذه الأمور آلام متضادة^(٥) ؛ فإن الذي يحزن

(١) بمعنى وجدانات = passions .

(٢) أضفناها لأن السياق يقتضيها ، ولعلها سقطت من النسخ .

(٣) مضطرب لاختلاط الورق بعد تمزقه ولصقه . (٤) يقصد أنه مختلط به .

(٥) ش : لأنه قد نفرح بها ونحزن بها في حال وحال

لنجاح المنجحين بلا استحقاق قد يؤلمه هذا كان ، ويرأ^(١) من الآلام والحزن إذا وقعت لهم المتضادات بأسوأ ما يكون ، فإن الذى يضربون إياهم ويتدنسون بالقتل إذا وقعت بهم العقوبة فليس أحدهم يحزن لذلك ، بل الفرح بهذا النحو خيراً ، وهو بمنزلة الفرح للمحسنين إذا لقوا ما يستحقون ، لأن الأمرين جميعاً عدل ، ومما يشير به الخيار الحلماء أن الأمور التى هى بحال واحدة عند هذا الصنف بعينه وهى من هذا الخلق بعينه ، فكلها لا محالة تتشوف له وتشتاق إليه ، فأما أضداد هذه فلضد هذا الخلق ، لأن الذى يفرح بهذه صنف واحد ، أعنى أهل الشرارة والحسد . ولا بد إذا كان (١١٣٨٧) المرء يحزن لكون شيء ووجوده أن يكون يفرح بعدمه وفساده .

وكل هذا عاقلات لله ؛ وهى مختلفة من أجل العلى التى ذكرنا كى تكون كلها بحال واحدة تصلح جداً فى نقي ذواتهم .

ح . ما يثير النعمة <

ونحن الآن قائلون فى صفة الناقلين أولاً ، ونخبرون على من ينتقمون ، وفيم ينتقمون ، وكيف يوجدون إذا كانوا ناقلين . ثم قائلون بعد ذلك فى سبب الآخر . فإن كان الناقم هو الذى يحزن لحسن حال يكون بلا استحقاق فهو معلوم أول ذلك أنه ليس فى جميع الخبرات ينقم الناقم ، لأنه ليس من أحدٍ ينقم على الثراء أو الشجاعة > أو < (٢) > لذى يستفيد فضيلة من الفضائل ، ولا فى أضواء هذه إذا كانت للمرء يهتتم له ، ولكنه > إنما يكون < (٢) > التنقم والأسى < (٣) > فى < رؤية الأشرار يتنعمون به > (٤) < المال

(١) ص : مرءا - ولأول مرة نشاهد علامة الهنزة فى المخطوط كله .

(٢) خرم بق منه حروف يمكن أن تستخرج كلماتها الكاملة .

(٣) ص : الاسا

(٤) زيادة أضفناها حسب ما يقتضيه اليرباني .

والقوة وما أشبه ذلك مما قد يستحقه الخيار ، وفي الخيرات التي توجد لأناس بالطبع أو في الطبيعة كمثل : الحَسَب^(١) والجمال وما أشبه ذلك .

د . < على من نقم >

ثم إذا كان ذلك الخير طارفاً مستحدثاً . وعنده السعادة والنجح في مثل هذه الأمور يأسى الناقدون بزيادة لأن الحزن أو الغيظ على الذين يستغنون حديثاً أشدُّ منه على الذين يكون الغنى فيهم قديماً متوارثاً من الأسلاف . وهكذا يكون في ذوى السلطان والمقدرة وكثرة الإخوان والثروة في الولد وكل ما كان من هذا النحو ، وكذلك إن نالهم بسبب هذه الأمور شيء آخر مع الخير ، فإن هذا أيضاً مما يغيب بزيادة ، أعني أنهم على الذين^(٢) يستغنون من السلطان حديثاً أشدُّ غيظاً بسبب الغنى منهم على ذوى الأولوية والقدمة في الغنى . والعلة في ذلك : أما في بعضهم فلأنه يظن أنهم إنما ملكوا ما هو لهم ؛ وأما في بعض فلأن الذي يرى أبداً هكذا ، أى بحال [٣٤ ب] واحدة يظن أنه هو الحق . ثم هؤلاء^(٣) أيضاً مختلفون ، ليسوا في كل واحد من الخيرات بحال واحدة ، وليس أنى ذاك كان لهم فهو مستحق متسلط ، بل في هذا ومُشاكله كمثل السلاح [ما] لهيئة ، أعني لا يليق بالنسك^(٤) ، ولكن بأهل الشجاعة . وكذلك التخليط في النسكاح لا يليق بالذين يستغنون حديثاً ، ولكن بالذين توارثوا الغنى . فإن كان المرء وهو حين لا يظهر بما يشبهه ويلىق به ، فهذا من الفطنة أو من الرزق . وكذلك الصغير إذا نازع الذي هو أكبر منه فظفر ولا سيما إذا كانا في مذهب واحد . ومن هاهنا قيل ما قيل في جهاد آس بن طالامون إنه كان امرءاً مقدوراً له من المشتري [ثم] إذا

(١) الحسب = noblesse = εὐγενεια .

(٢) من : الذى . (٣) ش : يعنى الأغنياء .

(٤) النسك = الطيبون الأبرار = العادلون .

جارب رجلا هو أفضل منه (١) . « وإلا فكيف يقهر الحسيس من هو أعظم (١٣٨٧ ب) منه كالمُعْنَى والناسك (٢) ، فإن النسك أفضل من الغناء . فأما من يلزم القَدْر وفي أى شىء فهو بيِّنٌ من قِبَل ما قد قيل ، لأنه إنما يكون في هذه الأمور ، وهكذا يوجدون إذا كانوا تحت القَدْر .

هـ . < المرَضون للنقمة >

ثم إذا كانوا لا يستحقون الخيرات العظيمة وكانت موجودة لهم ، لأن ليس من العدل أن < يكون (٣) > الذين لا يستأهلون أهلا لما يشاكل المستأهلين . والثانية إن كانوا أخياراً إما < لأنهم (٣) > لم يقبلوا أن يظفروا بما يستحقون ، فعند هذا ينتقم الناقدون لأنهم يجلبون الحكم و < بشأن (٣) > الظلم . ثم إن كانوا محبتين للكرامة وسائر الأمور التي يظفر بها آخرون فهم لا يستأهلون . والجملة أنهم بأسون أو ينقمون في جميع الأمور التي يرون أنفسهم لها أهلا ولا يرون آخريين لها أهلا . فعلى هؤلاء وفي هذه الأمور يأسى الناقدون . ولذلك ما لا يكون المقنعون والمخادعون والذين لا يحبون الكرامة ناقدين ، لأنه ليس في هذا شىء يظنون أنهم أولى به من غيرهم ،

فهو معلوم من قِبَل هذا في أى الأشياء يحزنون ويأسون جداً إذا هم لم يستطيعوا أن يفرحوا أو إذا هم دخلوا من الحزن . فأما المضادات لهذه فليست يالتي لا تستبين من قبل هذه التي قبلت . فهذا النحو من القول ينبغى أن يستمال الحكام نحو الأمر الذي يراد ويثبت عندهم من الذي يستحق أن يجزع له ، ومن الذي ينبغى أن يُرحم .

(١) هذان بيتان من الشعر في إلياذة هوميروس (النشيد الحادى عشر ، بيت ٥٤٢-٥٤٣ .

و Ajax = طالمون = Télamon .

ويظهر أن المترجم العربى لم يربط الجملة الشرطية بما قبلها ، بل فصلها كما في المخطوط ، وكذلك فصلها بالحرف : ثم ؛ ولكن الصواب ربطها وحذف : « ثم » .

(٢) الناسك = العادل = δικαιοσύνη . (٣) خرم .

فأما إن كان أناسٌ مستأهلون قد ظفروا وأنجحوا ، أو كانوا هم غير مستأهلين لا يظفرون أو ينجحون ، فليس يمكن أن نجزع لهم من ذلك .

١٠

< في الحسد >

١. < في الحَسَدِ والحُسَادِ >

وهو معلوم أيضاً من الذين يحسدون ، وفيهم ، وكيف يوجدون ، إن كان الحسد حزناً يُرى من أجل النجح أو السعادة . وذلك أنه إذا حدثت مثل هذه الحيرات [١٣٥] التي وصفنا لأناس يشبههم ذلك ويليق بهم ليس لشيء يكون لهم ، أي للحاسد ، لكن من أجل أولئك ، فقد يحسد الذين هم هكذا جميع الذين هم أو يظنون أمثالهم أو أشباههم . وقد أعنى بالأشياء المضارعين في الجنس وفي النسب وفي السن وفي الهيئات (١) وفي الحمد (٢) وفي المال . ثم من الحساد أيضاً الذين هم دون الغاية قليلاً إذا لم يحوزوا كل شيء . ولذلك ما يوجد فاعلو الأفعال العظيمة والسعداء المنجحون < حاسدين (٣) > إذ < كانوا إنما > (١) يظنون بكل شيء أنه لهم وكذلك الذين يشرفون بشيء من الأشياء ويكرمون بسبب ميز (٤) ، ولا سيما الحكمة وصلاح الحال . ثم محبو الكرامة أشد حسداً من الذين لا يحبون أن يكرموا ، والذين يظنون أنهم حكماء يحبون أن يكرموا بالأمور التي هي من الحكمة . والجملة أن محبي (٥) الحمد (١) حساد في شيء ، أي في هذا بعينه . وكذلك محبو الكرامة في هذه بعينها . والصغيرة نفوسهم كل شيء عندهم عظيم ، فقد يحمدون في ١١٨ بعينه (٦) .

(١) حرم . . . (٢) الحمد = الشهرة . . . (٣) زيادة للإيضاح . . . (٤) حرم .

(٥) تأكل نصفها الأخير . . . (٦) أي : لأن كل شيء يبدو له نظماً .

ب . < دواعى الحسد >

فالتحيرات التي فيها يكون الحسد على ما وصفنا : فقد يحسدون الراغبين في الحمد وقوى الحلالة بالعبيد والمال والمسبوقين إلى الحمد وفي وجوه (١١٣٨٨) السعادة والنجح كائنة ما كانت . وفي كل شيء حسد ، ولا سيما في الأشياء التي يشتهونها ، أو يظنون أنه ينبغي أن تكون لهم ، ثم الذين هم أرجح منهم قليلا في المال ، أو هم أنقص منهم قليلا .

ح . < في المحسودين >

وهو معلوم أيضاً من الذين يُحَسَدُونَ ؛ فقد قلنا إنهم يحسدون الذين هم قريب منهم في السن ، والزمان ، والمكان ، والحمد أو المجد ، ومن هاهنا قيل :

إن المضارعة^(١) قد تُحَسِّنُ أن تُحَسِدَ

ثم الذين هم عندهم مكرمون ؛ والمكرمون عندهم هم الذين وصفنا . فأما الذين قد نخلت لهم سنون كثيرة أو الذين هم آتون فيما بعد ، أو الذين قد هلكوا ، فليس أحدٌ منهم كذلك ولا البُعْدَاءُ من الأبرار كالذين هم عند سوارى ارقلس^(٢) ، والذين يظنون أو يظن آخرون أنهم أنقص منهم جداً ، ولا الذين هم أقوى منهم كل القوة ، ولكن الذين هم بهذه الحال ، أعني المنازعين تلقاء المنازعين ، والمحيين تلقاء المحيين . والجملة أن الذين يشبهون ما هم له مشبهون يحبون يكرمهم فهو لاء لا محالة أي أن يقال لهم حساداً من الفاخيراني للفاخيراني^(٣) . وفي الأشياء التي إذا كانت لهم

(١) المضارعة = القرابة وصلة الرحم = συγγένεια .

(٢) سوارى (= أعمدة) ارقلس هي مضيق جبل طارق ، وكانوا يظنون نهاية المعمورة .

وارقلس = Hercule = 'Haxλῆς .

(٣) الفاخيراني = صانع الفخار أو الأواني الفخارية .

أو استفادوها صاروا أشباههم ، فإن هؤلاء أيضاً يكونون أشباهاً وبالقرب . وهو معلوم " أنه لا ينالهم منهم خير . فالخزن والأسى لهذا ونحوه يحدث الحسد للذين توجد لهم هذه الأشياء أو الذين ينبغي أن تكون [٣٥ ب] لهم ، أو كانت لهم مرة . ولذلك يكون من كان من الغلمان أكبر سناً ومن كان أكثر تدبيراً يحسدون الذين كانوا أقل نصيباً منهم على هذا بعينه . وكذلك للذين أدركوا بعد < لآى (١) > أو لم يدركوا يحسدون الذين أدركوا سريعاً . - ثم هو معلوم أيضاً فيم يفرح الفر < حون (١) > وبمن وكيف يوجدون ؛ فإن كل اللاتي (٢) إذا كانت لهم حزنوا فأضدادها إذا كانت لهم فرحوا (٣) . أما أن كيف يهياً أو تلك أو يستمالون لأن يكونوا هكذا وهؤلاء لأن نرى بهم ويستحقون أن ينالوا خيراً ما ، وكيف يكون أن لا ينالهم خير أو رحمة من أربابهم ، أى من الذين يحكمون عليهم - فهو بين مما قد قيل .

١١

< في الحمية >

١ . < تعريف الحمية ؛ طبيعتها وآثارها >

وأما أن كيف يوجدون إذا كانوا حساداً ومن يحسدون وفيهم يحسدون فمعلوم من هاهنا أيضاً إن كان الحسد حزناً ما يرى في الوجه لوجود خيرات كريمة مستطاعة يستفيد < منها (٤) > المرء على حسب ما يشتهي في الطبيعة ليس بأن يهوى أن يكون لآخرين ، ولكن أنه إما يكون لذلك فالحمية لكل خير وللخير تكون ، وأما الحسد فشرٌ وللشرار يكون ، لأن ذا الحمية بالحمية يجعل نفسه متهيئاً لأن ينال الخير مستحقاً . والحسود بالحسد يهياً لأن يحرم صاحبه الخير .

(٢) ص : الاى .

(١) خرم .

(٤) خرم .

(٣) تأكلت بعض أحرف هذه الكلمات الثلاث الأخيرة .

ب > في الذين يستشعرون الحمية <

قال الذين يرون أنفسهم أهلاً لخيرات ليست لهم قد تعزيبهم الحمية (١٣٨٨ ب) لا محالة ، لأنه ليس أحد يفعل الأمور التي يظن أنها ضعيفة أو مذمومة . ولذلك ما يوجد بهذه الحال الأحداث والكبيرة نفوسهم والذين تكون لهم الخيرات التي من هذا النحو ، أعنى التي يستحقها جلة الرجال في كبارهم كاليسار وكثرة الإخوان والرياسة ، ومهما كان من هذا النحو ، فإنهم كالذين هم قريب من أن يكونوا اختياراً من قبيل أن الأشياء التي هي قريبة أو مشاكلة للخيار موجودة لهم قد تدخلهم الحمية أو الأذى على مثل هذه الخيرات ويرون أنفسهم أهلاً لما هو لآخرين . ثم الذين تكون أولية آباءهم وقراباتهم أو أهلهم (١) أو قومهم أو أهل مدينتهم مكرمين قد تعزيبهم الحمية أو الغيرة عند مثل هذه الأمور ، لأنها أهلية لهم وهم لها مستحقون .

ج . > دواعي التنافس <

فإن كافة الأمور التي فيها تكون الحمية أموراً مكرمة ، فلا بد أن تكون فضائل أو فاضلة . ومن ذلك كل ما كان من الأشياء التي تكون فيها منفعة وإحسان إلى آخرين ، فقد يكرم الناس المحسنين إليهم والخيار . > ومثل هذا يقال عن (٢) < الذين تكون لهم الخيرات التي فيها مستمتع لأقاربهم ومن يتصل بهم [١٣٦] ، وهذا في اليسار والجمال أخرى أن يكون منه في الصحة .

د . > في الأشخاص الذين يتنافس ضدهم في الحمية <

وهو معلوم " أيضاً على من تكون الحمية ، لأن الحمية إنما تكون على

(١) ص : أعلوم .

(٢) إضافة للإيضاح . وفي المخطوط : والذين يكون . . .

الذين توجد لهم هذه الأمور ونحوها : فن ذلك الشجاعة والحكمة والرياسة ، لأن أهل الرياسات يقلدرون على الإ < حسان ^(١) > إلى كثير من الناس كمثل قواد الجيوش والبُلغاء : فهو لاء وكل من كان من نحوهم ذوو مقدرة . ثم الذين يود كثير من الناس أن يكونوا مثلهم وأن يكونوا > من أهل خاصتهم ^(٢) ثم < الذين يتعجب منهم كثير من الناس والذين بالثناء ^(٣) عليهم ، والمدح ينطق للشعراء أو الخطباء ومخلدو الكتب ^(٤) . ثم على الذين يستحقون بالمتضادات أو المخالفات لأن الاستحقاق مضاد للحمية والمستخفون بدون الحمية فقد يكون هكذا لاحالة إذا كان المرء يحمى نفسه إذا استخف مستخفون .

فأما لمن تكون الحمية وفي أى شيء تكون ، فلكل الذين تكون لهم الشرور المضادة لهذه الخيرات ، أعنى الخيرات التي فيها تكون الحمية أو العيرة . وقد يستخفون كثيراً بنوى الجند ^(٥) إذا كان لهم الجند خلواً من الفضائل التي تستحق ذلك .

أما اللاتي بها أو عنها تعترى الآلام ونسلو أو اللاتي فيها تكون التصديقات ، فقد وصفناها .

(١) تمزق للورق فاضطربت الحروف بعد لصقه .

(٢) في هذا الموضع ورقة بيضاء غطت ماتحتها .

(٣) كذا ا والمعنى في اليوناني : والذين نعجب نحن بهم .

قوله « الخطباء ومخلدو الكتب » ترجمة حرفية لما في اليوناني : η λογογράφον ؛ وهذه الكلمة معناها « الخطباء المحترفون » وقد كانوا طائفة من المواطنين أو غير المواطنين يؤلفون الدفاع عن يرى القانون أنه قادر على الدفاع عن نفسه ولكنه غير قادر على الإنشاء ، وينالون على ذلك أجراً ممن يطلب إليهم تأليف الدفاع عنه . كما كانوا يهيئون الخطب الرسمية أو خطب المحافل العامة .

(٥) مضبوطة بالشكل في المخطوط .

< الأخلاق >

١. < الأخلاق عامة >

وقد ينبغي أن نصف بعد هذا كيف وأي أناس يكونون في أخلاقهم على حسب الآلام ، والهلم ، والأسنان ، [والأنفس] ، والجلود^(١) . وقد أعني بالآلام : الغضب والمحبة وما أشبه ذلك مما قد قلنا فيه آنفاً ؛ وبالهلم : الأمور التي إياها يختار كلُّ صنفٍ منهم ولها يكون فعلاً مما قد أنبأنا (١٣٨٩) عنه أيضاً . فأما الأسنان : فالحدانة ، والعنفوان ، والشيخوخة . وأما الجلود : فأعني بها الحسب^(٢) واليسار ، وأضداد هذه وكل ما كان من الجَدِّ كافة .

ب . < أخلاق الغلمان أو الشباب >

فأما الغلمان فمن أخلاقهم أنهم شهوانيون . وهم مقتدرون على ركوب شهواتهم . على أنهم مائلون إلى الشهوات التي نحو البدن ، أعني التي هي من أفعال الزهرة ، نهيمون في هذا النحو . وهم مع ذلك يسير^(٣) تغيرهم وتقلبهم ، يملئون المشتتهى سريعاً . وهم يشتهون جداً جداً ويتقلبون سريعاً . وذلك أن أهواءهم حادة قلقة ، وليست جزلة كبيرة ، كمثل العطش (والجوع) الذي يصيب المرضى . ثم هم غضوبون متقادون للغضب ، تقهرهم حِدَّتُه

(١) الجلود = الخطوط .

(٢) ص : الحسد - وهو تحريف من غير شك ، لأنه في اليوناني : εὐγένεια أي عراقة

النسب والحسب والمختد .

(٣) ص : يسرون بمرهم ؛ وفي الهامش : نسخة : يسرون - وكلاهما تحريف صوابه

ما أثبتنا ؛ والتحريف نشأ من سماع الناسخ من المثل ، إذ ظن التنوين راواً ونوناً .

وسوّرتهم ولأنهم من أجل حبتهم الكرامة لا يصبرون إذا استخفّ بهم
 مستخفّ لكنهم يمتعضون إذا ظنّوا أنهم يُضامون^(١) [٣٦ ب] ، وهم
 محبّون للكرامة وأشدّ من ذلك للغلبة ، وذلك أن الحدائث تشاق إلى الفخامة ،
 والغلبة شيء من الفخامة . فهم لهاتين كلتيهما^(٢) أشدّ حباً منهم للمال ؛ بل
 لا يكونون محبّين للمال لأنهم لم يجربوا الفاقة ، والذي يدلّ عليه قول
 فطاً [و] [ل] [و] حيث يقول في أهل أمفيار > اوس^(٣) . - ثم <
 إنه ليس فيهم^(٤) سوء الخلق ، لكنهم جميلة أخلاقهم ، لأنهم لم يروا شروراً
 قط ولا > سيئات . ثم إنهم <^(٥) لا يصدقون بالقول سريعاً ، لأنهم
 لم يخبثوا كثيراً . ثم إنهم حسّسّ ظنهم يُفْسحُ أملهم ، لأن الغلمان ذوو
 حرارة من طباعهم ، كالذين قد شربوا الخمر . ثم لا ينجورون أو ينكسرون
 سريعاً . وهم أكثر ذلك^(٦) يعيشون بالأمل ، لأن الأمل للزمن المستقبل ؛
 فأما الذكر فللماضي ؛ فالمستقبل للغلمان كبير ، والماضي قليل ، لأنهم في أول
 يومٍ من أيامهم^(٧) لا يذكرون شيئاً وهم يأملون كثيراً . - ثم هم^(٨) يسير

(١) مضمونة الراء في المخطوط . (٢) ص : كلنا لها .

(٣) فطاقوس Pittacos من متوليننا Mitylène ، أحد حكماء اليونان السبعة (٦٥٠ ق -
 ٥٧٩ ق . م) ؛ وإليه ينسب كثير من الحكم في المجموعة المنسوبة إلى الحكماء اليونان السبعة .
 أما امفيارأوس Amphiaraios فمراف مشهور عند اليونان القدماء ، اشترك في حلة
 الأرجنوطيين Argonautes وحرب السبعة ضد ثيبيا (Thébès) في القرن ١٤ - ١٣
 قبل الميلاد . (٤) فيهم : الضمير يعود على الغلمان أو الشباب .

سوء - نص : سي - ويصيح أيضاً : سي الخلق . . .

(٥) غطى هذا الموضع بورقة بيضاء أخفت ما تحتها .

(٦) أكثر ذلك - في أكثر الأحوال .

(٧) ص : أيام - وهو تحريف واضح إذ سقط حرف الميم .

(٨) ش : « أرى أنه يجب أن يكون : « ثم هم كثيراً اختداعهم » ، أو يكون ما في الأصل

على ما هو عليه ، ومعناه : أن فعلهم للاختداع يسير .

وهذا التعليق خطأ ، فالمنع مستقيم مع النص الذي في الأصل ، أي أنه يسهل اختداع الغلمان ،

أو هم يخبثون بسهولة .

اختداعهم واغترارهم للسبب الذي ذكرناه . ومن ذوى التأميل أيضاً الشجعاء ، وهم غضوبون ، حسن أملهم . فأما ههنا فتحدث لهم ألا يجزعوا ، وأما تلك فتحدث لهم شدة القلب ، لأنه ليس من أحد يخاف فيغضب . والتأميل للخير شيء من الشجاعة . ثم يغلب عليهم الحياء لأنهم لم يصيروا بعد إلى ظنون آخر ، لكنهم يراقبون السنة فقط . - وهم أيضاً كثيرة ظنونهم ، يظنون أنهم لا يفتقرون في العالم أبداً ، لأنهم لم يجربوا الضراء والضرورة . وتوجه همتهم نحو العظام من كبر النفس ؛ وهذا منهم في طريق الأمل . - ثم يختارون فعل الخير بزيادة في النافع ، لأنهم لهذه أشد اعتياداً ، أعني ذوات الفكر ؛ فإن الفكر يقود إلى المنافع ، فأما الفضيلة فتقود إلى الجميل . - ثم هم محبو إخوانهم ومحبو أصحابهم أكثر من سائر الأسنان ، لأن من السرور الصحبة والعيش معاً . - ثم (١٣٨٩ ب) لا يذهبون في شيء من الأشياء إلى المنفعة ، ولا في الصديق أيضاً . - وخطأهم في كل شيء أعظم وأشد منه في الشيخوخة ، \geq بعكس ما يؤكد خيلون^(١) ، لأنهم يُغرقون ويُفسرطون في كل شيء جداً ، ويبغضون شديداً جداً ، وكذلك هم في سائر الأشياء . ثم يظنون ويمارون بأنهم يعلمون كل شيء ، وكذلك اغترابهم في كل شيء . ثم يركبون الظلم في الأمور التي يلزمها العيب والفضيحة ، لأنهم مائلون إلى سوء الفعال . - ثم هم أيضاً رُحماء ، لأنهم يظنون بالناس جميعاً أنهم أختياراً صلحاء . - ثم لأنهم لقلّة شرهم يبغضون من كان على خلاف ذلك ، لأنهم يظنون أنهم^(٢) يفعلون ما لا ينبغي . - ثم هم محبون للهزل أو المزاح ، ولذلك ما يكون

(١) خيلون اللاقادموني Chilon de Lacédémone : شاعر يقول الأمثال ، يند من

بين الحكماء السبعة .

والزيادة أضفناها عن اليوناني .

(٢) أي من كانوا على خلاف ذلك .

يسير^(١) تصرفهم لا < ن > سرعة^(١) التصرف من ضعف الروية .
فأما أخلاق الغلمان فعلى ما قد وصفنا .

١٣

< أخلاق الشيوخ >

[١٢٧] وأما الشيوخ والدين جاوزوا عنفوان العمر فهم على كثير من أصداد هذه الأخلاق ، أعني < أنهم يبدون في > الأخلاق السخيف أو الشكاسة ، لأنهم عاشوا دهرأ طويلا واختدعوا كثيرا وأخطأ < وا > كثيرا ، فكان أكثر أفعالهم في الشر أو إلى الشرور . ثم لا يميزون في شيء ألبتة ، وكل شيء عندهم كالذي قد كان من قبل ، وعلى أنهم قد جربوا كل شيء ، كأنهم لا يعرفون شيئا ، ويشكون في الحمد والمحمودات ؛ ثم يزيدون أبدأ في كلامهم : « عسى » ، و « كيفما كان » - فهكذا يقولون في كل شيء ولا يميزون على شيء ألبتة . - ثم هم سيئة أخلاقهم ، وسوء الخلق من المرء هو أن يسىء الظن بكل شيء : فهم سوء الظن لأنهم لا يصدقون ؛ وإنما لا يصدقون من أجل تجاربهم . - ثم لا يحبون جدأ ، ولا يبغضون شديدا ، - لهذه العلة ، - إلا بالكثرة للأمر المتفق عليها ، ويحبون كمن قد أبغض ، ويبغضون كمن قد أحب . ثم هم صغيرة نفوسهم ، متهاونون لأنهم قد انتهوا من الدنيا ولا يشاققون إلى شيء عظيم أو إلى فضل شيء سوى ما فيه المعاش . ولا يكونون ذوى سخاء وتكرم ، لأن متاع الدنيا من الأشياء التي بهم إليها ضرورة . وهم ، لكثرة التجربة ، يعلمون أن الاقتناء عسير ، والتلف يسير . - ثم هم جبناء . وقد يسبقون فيخبرون بما هو كائن . وهم على خلاف ما عليه الغلمان ، لأنهم ذوو

(١) ش : ما بين هاتين العلامتين (هنا : الرقمين) يجب أن يكون هكذا : « ولذلك

يكونون سريعى التصرف ، لأن سرعة »

برودة وفتور ؛ فأما الغلمان فدوو حرارة وتوقد . والشبيخوخة فتودى إلى الجبن والخوف ، لأن الخوف نحو من التبرّد . - ثم هم محبّون للحياة ، ولا سيما عند آخر عمرهم ، ولذلك ما توجد الشهوة منهم بعيدة ، لأنهم لا يحتاجون على أنهم قد يشتهون^(١) . ثم هم بزيادة محبّون للائمة والعادل . وهذا أيضاً من صغر النفس أو التهاون . وعيشهم موجه نحو النافع ، لا نحو الحسن ، لأنهم محبّون لأنفسهم . فالنافع < خير يكون > للمرء في نفسه ، وأما الحسن في آخر . - ثم هم بزيادة لا يستحيون ، لأنهم - حتى (١١٣٩٠) لا تستوى عندهم العناية بالجميل وبالنافع - يظنون أنه ينبغي أن يتهاونوا . - ثم هو عسير تأميلهم لكثرة تجاربهم ، لأن أكثر ما يكون من الأشياء إنما يؤول إلى الشر ، أو الثبات ، أو إلى التي هي أحسن وأنقص . - ثم منهم الجبن أيضاً . وهم يعيشون بالذكر أو بالأمل ، لأن الذي بقي من أعمارهم يسير ، والذي مضى كثير ؛ والأمل إنما يكون لما يستقبل ، فأما الذكر فلما قد مضى . وذلك منهم يكون علة للتكهن ، فإنهم يبيتون معترفين على قولهم إذ يخبرون بما قد كان ويتكهنون فيما يكون ، وإذا تذكروا التذوّا . - وغضبهم حديد^(٢) ، لكنه ضعيف [٢٧ ب] . وشهواتهم أيضاً منها ما قد انقطع ، ومنها ما قد ضعف ، فليسوا فعّالين ولا شهواتهم نحو الشهوات ، لكن نحو النافع ، فقد يظن لذلك هؤلاء أعضاء لانقطاع الشهوات منهم . - وينتصفون في طلب الفضل والفائدة ؛ ويعيشون بالأكثر لا على الفكر ، لكن على الخلق ، لأن الفكر للنافعات ، فأما الخلق فالفضيلة . ثم قد يطلبون أيضاً بالمكر والحيلة ، لا بركوب المخازي والفضائح . - ثم الشيوخ أيضاً رحماء ، لكنه ليس الأمر فيهم وفي الغلمان واحداً ، لأن أولئك يرحمون من أجل حب الناس ، وأما هؤلاء فن أجل الضعف : فقد يظنون

(١) الترجمة مضطربة . وصوابها كما في اليوناني : ولا سيما عند آخر عمرهم لأن الشهوة تتجه إلى ما هو بعيد (غائب) والناس يشتهون خصوصاً ما ينقصهم .

(٢) حديد = شديد ، عنيف ، حاد .

بكل شيء أنه قريب ، وكأنهم هم الذين يصلونته ، فهذا يكونون رُحماء .
 • قد يكونون صابرين على الآلام غير يسير تصرفهم ، ولا كبير هزلهم ،
 لأن الصبر على الشدائد ضد الهزل . ومن أحب الهزل فليس يجب هذا .

أما خلق الغلمان والشيوخ فعلى ما قد وصفنا ؛ وهذه هي الأخلاق المقبولة
 عند جميع الناس . وليس ينبغي - من قبل هذه الصفات - ما هو شبيه بها ،
 مشاكل لها ، وكيف يمتحنون إذا استعملوا مثل هذا الكلام ، ويمتحن
 الكلام أيضاً .

١٤

< أخلاق السن الناجحة >

فأما الذين هم في عنفوان العمر ، فعملوم^١ أن أخلاقهم وسط بين هذه
 الأخلاق ، وأنهم مجانبون لإفراط الطرفين : فليسوا شجعاء جداً ، لأن قدر
 هذا جراءة^٢ ، ولا هم جبناء^٣ بته ، لكنهم على ما ينبغي أن يكونوا عليه في
 الحالين كليهما . ولا هم يصدقون بكل شيء ، ولا يكذبون بكل شيء ،
 لكنهم يحملون الأمور على الحقيقة . - وليس عيشهم موجهاً نحو الحسن
 فقط ، ولا نحو النافع فقط ، لكن نحوهما جميعاً . ولا نحو الصدق أيضاً ،
 ولا نحو المحبون ، ولكن نحو النافع . وكذلك هم في الشهوة والغضب
 < أعفَاء^(١) > مع شجاعة ، وشجاعة مع عفة^٤ ؛ وهاتان مقسومتان بين
 الغلمان والشيوخ : فالغلمان شجعاء نهيمون^٥ ، والشيوخ أعفَاء جبناء .
 وجملة القول أنه مهما كان مما ينقسم بين الغلمان والشيوخ من الحال النافعة
 التي هي للفريقين : فهو لاء على حسب الزيادة والنقصان في السن يكون
 مقدار هذه الأخلاق ومن حيث مشاكلة الحال . - وعنفوان الجسد

(١) ناقصة في المخطوط والسياق يقتضيها .

من ثلاثين سنة إلى خمس وثلاثين سنة ؛ فأما تزيد النفس فيها تحتاج إليه فألى
خمسين سنة .

أما في الحداثة والشيخوخة والعنفوان ، وأى الأخلاق توجد لكل
صنف من هذه الأصناف فقد قلنا .

١٥

< أخلاق الحسب >

وأما الخيرات التي تكون من الجسد ، والأخلاق التي تعرف على كل
واحد من تلك الخيرات ، وأى ذلك يعرض ، وكيف يعرض للناس -
فإننا قائلون في ذلك فيما نستقبل أولاً فأولاً .

فمن أخلاق الحسب أن يكون المخصوص به جده^(١) راغب في
الكرامة^(٢) . وإذا كان المرء هكذا فمن عادة الناس أن يجتمعوا إليه .
والحسب بخلافة^(٣) تكون [١٢٨] لأوائل الآباء ، ففسد يتوهمون أنهم
يشبهون أوائل آبائهم ؛ ومن أجل أن هذا أمر يكون من بُعد^(٤) وتقادم ،
وليس من قرب ، فقد يكون أجلاً وأكرم مما قرب . ويلزمه بزيادة الزهو
والاستطالة^(٥) . - والحسب يكون على حسب فضيلة الجنس^(٦) ، فأما الصليب
الرابط للجأش فالذي لا يزول عن طباعه ، وهذا الخلق < لا > يعرض

(١) ص : جده - وهو تحريف ظاهر .

(٢) الكرامة = الطموح Ambition .

(٣) خلافة = مرتبة ، خصلة .

(٤) مضمومة الأول في المخطوط .

(٥) الاستطالة = Vainardise .

(٦) ص : الحسن - وهو تحريف بدليل ما في اليوناني .

كثيراً لنوى الحسب ، لكن أكثرهم دُونَ أرذال^(١) ، فإن أجناس
 < الناس >^(٢) قد تحدث حركة وانبعثاً نحو أشياء كالذي يكون من قبل
 البلدان^(٣) . وقد يكون الحسب < جيداً في بعض >^(٤) الأحياء وثبت على
 ذلك حيناً ما فيكون فيه رجالٌ أفاضل ؛ ثم يفسد من بعد . وقد يخرجهم
 الحسب إلى أخلاق المعتوهين ، كالذين^(٥) نشأوا من نسل ألقبيادس^(٥) ومن
 ديانوسوس الأول ؛ وبعضهم يرسخون في المهابة والفخر ، كالذين من نسل
 قومون^(٦) وفريقليس وسقراطيس .

١٦

< أخلاق الأغنياء >

فأما الأخلاق التي تلزم الأغنياء في الأمتصار فقد نرى كأنها للناس عامة
 شيء واحد ، فإنهم يكونون شتامين مستطيلين يُحدثُ لهم اقتناءُ المال
 (١١٣٩١) الانودرية^(٧) ؛ وهم عند أنفسهم بمنزلة من له كل خير ، لأن الغنى بمنزلة
 الكرامة يكون للمرء العلو على آخرين في المرتبة . فالغنى ينظر إلى كل شيء

(١) ص : ذوو عزل . - ش : نسخة : ذوو أعزل .

(٢) مضطربة تمزق الورق .

(٣) البلدان : التربة ، الأرض . (٤) ص : كالذي .

(٥) ألقبيادس = Alcibiades ؛ ديانوسوس الأول = Denys l'Ancien .

(٦) ص : قومون - والتصحيح كما في اليوناني Κίμων .

وفريقليس = Périclès = Περίκλεος .

وسقراطيس = Socrate = Σωκράτης .

(٧) كذا ولم نهد لوجهه ، وفي اليوناني لا حاجة إليه كثيراً .

ويمكن أن يكون صوابه : « < قلة > الأ < دب > و < ال > لربة » ، إذ سيرد هذا

التعبير بعد .

كأنه قد اشتراه ، أو ملكه . - ثم يكونون مترفين ذوى فخر : أما مترفين فللنعمة ؛ وأما ذوى فخر وصلفٍ فلحسن الحال والخصب ؛ وأما محبتين للثناء والمدح فلاعتيادهم أن يكون الناس جميعاً يذهبون إلى ما يعجبهم ، ثم يظنون أن من سواهم يحسدهم ، ونحو ما صار هذا يعرض لهم ، لأن كثيراً من الناس محتاجون^(١) إلى ما هو عتيد عندهم . ولهذا قال سيمونيدس ما قال لامرأة ايرون^(٢) حيث سألته : أى الأمرين أفضل : أن يكون المرء غنياً أم حكيماً ؟ فقال لها : « بل يكون حكيماً قد وطئ عتبات الأغنياء » . - لأنهم يظنون < أنفسهم > مستأهلين ذوى أقدار قادرين على التسلط والقهر ، لأنه قد يظن بهم أنهم قد حووا الذى به يكون التسلط . والجملة أن ضعف الروية الذى يكون على الخصب من أخلاق الغنى . - ثم أخلاق الذين يستغنون حديثاً غير أخلاق الذين يكون لهم قديم فى الغنى ، فإن المتقادم فى الغنى أنبل وأسرى فى كل شىء من الذى استغنى حديثاً ، لأن قرب العهد بالغنى كأنه قلة أدب ودربة بالغنى . ثم قد يركبون

(١) ص : محتاجين .

(٢) ص : ايرون : - وهو تحريف ، لأنه $\text{Hieron} = \text{Iéron}$ وهو ايرون الأول طاغية سراقوسة (فى القرن الخامس ، توفى سنة ٣٦٨) وهو الذى بلغ بامبراطورية سراقوسة تمام أوجها ، وحفل بلاطه بالشعراء ومن بينهم الشاعر سيمونيدس (٥٥٦ - ٤٦٨) هذا . وقد أشار أفلاطون أيضاً إلى هذا القول فى « الجمهورية » المقالة السادسة ٤٨٩ ب .

والترجمة العربية هنا تخالف ما ورد فى النص اليونانى فى نشرة كل من Roemer (ليتنج سنة ١٨٨٥ : ص ١٢٧ = ١٣٩١ | ١٠ - ١٢) و Dufour (باريس ، مجموعة بيديه Budé سنة ١٩٣٨ : ص ٩٧) إذ يرد : $\text{πλούσιον εἰπεῖν. τους σοφούς γὰρ ἔφη}$: « قال : الغنى ، لأنى أرى الحكماء يقضون أوقاتهم على أعتاب الأغنياء » .

عل أنه يلاحظ أن بعض المخطوطات ($\Theta, D, E, Tr.$ فى نشرة ريمر) لم يرد فيها العبارة الأولى ، أى : πλούσιον εἰπεῖν وهذا أكثر اتفاقاً على الترجمة العربية ، إذ هى تملأها أيضاً .

الظلم أيضاً ، ليس بالمكر والحيل لكن منهم من يفعل ذلك بالإقدام
على الفضائح ، ومنهم من يصبر إليه بالتفريط وقلة الحذر كالزنا
وكتلب الشهوة .

١٧

أخلاق الجَد : (٣) مما يتصل بالقوة والحظ

١. < أخلاق ذوى القوة >

وكذلك الأخلاق التي تكون عن القوة أو البأس ، فإن أكثرها معروف .
فمنهم من يستعمل القوة في اقتناء المال ، ومنهم من يصرف ذلك إلى الفضيلة
كالذين يكونون أرغب في الكرامة وأفضل أخلاقاً . ثم هؤلاء أقدر من
الأغنياء لأنهم [٣٨ ب] ينساقون من الأفعال إلى ما أمكنهم أن يفعلوه
بتسلط واقتدار لقوتهم . وهم أجد في الفضيلة لأنهم يتأملون أفعال القوة
بعناية تحفزهم وتحلوهم على الفضيلة . ثم كلما كانوا أشد وأصلب ، كانوا
أسبون لأنفسهم . وقد يحدث لهم هذا المذهب فضل لُبِّ فيكونون
بالزيادة متواضعين لأ < ن > (١) صيانة النفس تكون في صلابة
متلينة (٢) حسنة الشكل ، وإن هموا ، لم يظلموا في اليسير ، ولكن
في الكبير .

ب. < أخلاق ذوى الجَد >

فأما السعادة فإن أخلاقها على حسب أجزائها التي وصفنا . فإن السعادات
(١٣٩١ ب) التي تظن عظيمة إنما تجرى إلى هذه الأمور مع حُسْن الولد والخيرات التي

(١) ناقصة والمعنى يقتضياها . وفي الهامش : « نسخة : لصيانة ، وأراه : لأن صيانة » .

(٢) ص : سلسة - وهو تحريف كما يظهر من اليوناني .

هي للبدن . وقد تحدث لأهلها النهامة^(١) في النعيم واللذات . فقد يكون أشدَّ استطالة وأقلَّ تذكراً للخصب وحسن الحال . وقد يلزم السعادة خلق واحد صالح ، فإنهم يكونون محبين لله ، ويكونون فيما بينهم وبين الله على إيمان ويقين فيما يأتي به الجسد .

أما الأخلاق التي تلزم الأسنان والجدود فقد قيل فيها . وأما أصدقاء هذه التي قيلت فمعروفة من قبل الأصدقاء ، كمثل أخلاق المساكين ومشائين الجدد والضعفاء .

١٨

< الخصائص المشتركة بين جميع أجناس القول >

١ . < ملخص ما تقدم >

فمنفعة الكلام المقنع إنما تكون عند الفحص ؛ والمقنعات هن اللاتي قد فحص عنهن ، حتى لا يحتاج فيهن بعد ذلك إلى كلمة واحدة . وهذا يكون إن لم يتولَّ الكلام إنسانٌ واحد فيحرض ويصُدُّ . فإن^(٢) أناساً يصنعون هكذا فلا يفعلون الإقناع . وقد يجب أن يكون حاكم مفرد فيمن ينبغي أن يتولى الإقناع وهذا في مجرى القول هو الحاكم مرسلًا . ثم لا ينبغي له أن يمنع المخالفين المميزين من الكلام . وهكذا ينبغي أن يكون أيضاً في الدين يرون أو يثبتون ، فإن الكلمة التي تثبت عند النظر فكأنما تثبت عند الحاكم . والجملة أن هذا وحده هو الذي يحكم بما ينبغي في المنازعات الفوليطية^(٣) . فقد يكون النظر والفحص عن الأمور كيف هي في اللاتي^(٤) تكن في المشهورة أيضاً

(١) النهامة = النهم .

(٢) ص : قان - وهو تحريف ظاهر .

(٣) = politiques = السياسية .

(٤) ص : اللى .

فأما الأخلاق التي في الفوليطيات فقد قيل فيها أولاً في ذكر المشورات .
فقد ينبغي أن يكون محدوداً مفصلاً : كيف وبأى شيء ينبغي أن تصنع
الكلام الخلقى ، لأن لكل جنس من أجناس الكلام غايةً غير غاية الآخر .
وقد بينا عن الظنون والقضايا التي توجد في هذه كلها . وهذه هي التي منها
توثق التصديقات عند المشورة وعند التثبيت وعند التشاجر . [١٣٩] ثم
أنخبرنا عن اللاتي^(١) منها يُستطاع أن يصنع الكلام الخلقى ، وحددنا القول
في هذا . وقد بقي علينا أن نفسر ونوضح عن العوام المشتركة .

ب . < ضرورة المواضع المشتركة بين جميع الأجناس >

فإنهم^(٢) جميعاً مضطرون إلى استعمال الكلام في الممكن ولا يمكن . فمن
ذاك ما يستعمل كالذي هو كائن ، ومنه ما يستعمل كالذي قد كان وثبت
بالتجربة . ثم التكبير^(٣) أيضاً عامٌ لجميع الكلام . فكلهم يستعمل التكبير
والتصغير إذا أشاروا أو صدّوا ، أو مدحوا أو ذمّوا ، أو شكّوا
أو أجابوا^(٤) .

ج . < إشارة إلى بعض الموضوعات التي ستطرق >

فإذا نحن حددنا هذه ، تكلفنا الإخبار عن التفكيرات عامةً وما الذي
(١١٣٩٢)
عندنا فيها ، وعن البرهانات . ثم إننا إذا أضفنا إلى ذلك سائر ما ينبغي ، قصينا
الكلام ، أي أتينا على الغرض الذي له قصدنا من أول الكتاب . فقد
وجدنا التكبير من بين العوام^(٥) أنخص وأولى بالمراد أو المثبت ، كما قد

(١) ص : الاق . (٢) الضمير يعود إلى الخطاب . (٣) ص : تكبير .

(٤) صدوا = لم يشيروا . - أجابوا = دافعوا .

(٥) العوام = المواضع المشتركة = lieux communs ، أو المواضع الخطابية ، وهي

الأفكار العامة التي رد إليها الباحثون في علم الخطابة كل مصادر البراهين والحجج .

التكبير : في المخطوط : الكبير - وهو تحريف .

قيل (١) ؛ فأما الجنس (٢) فخاصٌ بالمشاجرة ، فإن الحكومة إنما تكون في هذا أو من أجل هذا ؛ وأما الممكن والذي يُتَوَقَّع فللمشير .

١٩

< في الممكن وغير الممكن >

١ . > المواضع الخاصة بمعرفة :

١ - ما إذا كان الأمر ممكناً وغير ممكن <

ونحن قائلون أولاً في الممكن ولا ممكن ، فإنه إن كان (٣) الضدُّ ممكناً أن يكون أو يفعل ، فليظن الضد < الآخر > أيضاً ممكناً . كما أنه إن كان يمكن أن يصحَّ الإنسان ، فقد يمكن أن يسقم أيضاً ، فإن القوة للمتضادات أو مضادة . وإن كان الشبه ممكناً ، فالذي يشبهه أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أصعب ممكناً ، فالذي هو أيسر أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أفضل أو أحسن يمكن أن يكون ، فذلك الأمر بالكلية ممكن أن يكون . فإن إجابة تكوين البيت ، أصعب من تكوين البيت . ثم الذي بدؤه يمكن أن يكون ، فأخره أيضاً ممكن ، لأنه ليس شيء مما لا يمكن بكائنٍ ولا مبتدئ أن يكون ، كمثل ما أن يكون القطر مساوياً للضلع . وكذلك الذي لا يبتدئ أن يكون ليس بكائنٍ ولا متوقَّع أن يكون (٤) . وما كان له تمامٌ فبدؤه

(١) راجع م ١ ف ٩ ص ١٣٦٧ / ٣٢١ وما يليها و ١٣٦٨ / ١٠١ وما يليها .

(٢) كذا ! وفي الهامش : « كأنه يريد جنس الأمر الذي يتكلم فيه : خير هو أم شر ،

وعدل هو أم جور » .

وفي اليوناني : τὸ δὲ γεγόνος τοῖς διανοίσις - ومعناه : فأما الماضي فخاص بالمنازعات

القضائية (لأن أحكام المحاكم تتعلق بحوادث ماضية) .

فالترجمة العربية هنا بعيدة تماماً عن النص اليوناني ، أو لعل ثم تحريفاً في كلمة : الجنس .

(٣) تأكل منها الحرفان الأولان بسبب خرم .

(٤) أن يكون : تأكلت بعض حروفها بسبب خرم .

أيضاً ممكن ، لأن كل شيء إنما يكون من بدء . وإن كان المتأخر في الطبيعة
أوفى الكون يمكن أن يكون ، فالمتقدم أيضاً يمكن أن يكون . كما أنه إن
كان يمكن أن يكون الإنسان رجلاً ، فقد يمكن أن يكون غلاماً ، وأيهما
كانت ، فالأخري كائنة . وكذلك إن أمكن أن يكون غلاماً ، أمكن أن
يكون رجلاً ، لأن ذلك^(١) هو البدء . ثم اللاتي^(٢) يكون حين^(٣) أو
شهوتهن عن الطبيعة ممكنات ، لأنه ليس أحدٌ يجب ما لا يمكن ولا يشق
إليه أكثر ذلك . واللاتي^(٤) تكون فيهن العلوم والصناعات مما قد يمكن أن
يكون و > التي^(٥) تفعل . ومهما كان بدء كونه فينا وإلينا ، أعني
اللاتي^(٦) قد تُنجبِر أناساً عليها ونشفع فيها [ب٣٩] إلى أناس وهي الأشياء
التي تكون في ملك الأفاضل والأصدقاء ثم الذي يكون أجزاءه من الممكن ،
فالكل منه أيضاً كذلك . وإذا كان < ا > لكل ممكناً فالأجزء > اء أيضاً
أكثر ذلك^(٥) . فإنه إن كان التبصير بنحو الشكل ومن المبادئ مما يمكن ،
فالبرهان أيضاً يمكن أن يكون^(٦) . وإن كان النوع ممكناً فالجنس أيضاً
كذلك . كما أنه إن كان يمكن أن تكون سفينة ذات مجاذيف كثيرة ، فقد
يمكن أن تكون ذات ثلاثة ، وإن أمكن أن تكون ذات ثلاثة ، أمكن أن

(١) ذلك : أي كونه غلاماً . (٢) ص : الاتي .

(٣) فأكل الحرف الأخير منها بسبب خرم ، وكذلك حرف الألف من أو .

(٤) غير واضحة بسبب الورق الملصق عليها .

(٥) أكثر ذلك = في أكثر الأحيان .

(٦) هنا عبارة سقطت فلم توجد في العربي ووجدت في اليوناني ، بينما وجدت هذه العبارة :

« فإنه إن كان التبصير . . . يمكن أن يكون » .

والعبارة الساقطة الموجودة في اليوناني هي : « وإذا أمكن صنع مقدم الخذاء ، أو ما يغطي

أبهام القدم ، أو النصف الأعلى منه أمكن أيضاً صنع الخذاء ، وإذا أمكن صنع الخذاء ، أمكن

المقدم أو ما يغطي الأبهام أو النصف الأعلى منه » .

ومثل هذا النوع من التمثيل بالأشياء الصناعية كان مألوفاً في مدرسة سقراط . راجع

« جورجياس » ٤٩٠ د - ٤٩١ ا .

تكون ذات كثيرة . وإن كان واحد من المضاف طباعياً^(١) يمكن أن يكون
 فالأجزاء أيضاً كذلك ، كمثل الضعيف والنصف . وما أمكن أن يكون
 لأناس خلواً من صناعة^(٢) وتهيئة ، فبالحرى يستطيع أن يكون لذوى
 الصناعة وللعناية ، ولهذا ما قال < أغاثون : « الأمور < منها^(٣) ما نفعه
 عرضاً وبالجد ، ومنها ما نختله اضطراراً وبالصناعة . ثم إن كان أمراً
 ممكناً للذين هم أوضع وأخس وأحقراً جداً ، فهو لأضداد هؤلاء أحرى
 أن يكون ممكناً ؛ كما قال اسقراطيس^(٤) : « إنه لشديد أن يكون عجزاً عما يعلمه
 الجاهل » . وأما الذى لا يمكن فمعلوم أنه يعرف من أضداد هذه التى قبلت :

٢ . < ما إذا كان الأمر قد فعل أو لم يفعل >

وأما أن هل كان أو لم يكن ، فقد ينبغى أن يكون النظر فيه من هذه
 بأعيانها . وأول ذلك < إن^(٥) > كان الذى هو أقل تهيؤاً^(٦) لأن يكون
 قد كان ، فالذى هو أشد تهيؤاً^(٦) لذلك أيضاً قد كان ، وإن كان الآخر
 الذى جرت العادة بأن يكون قد كان ، فالأول أيضاً قد كان . كما أنه إن

(١) أى المضاف إضافة طبيعية . (٢) ص : صاعه .

(٣) ص : ما قال فلان حراب ما لان . - ولا بد أن يكون فيه بعض النقص والتعريف
 فأصلحناه وفقاً ليوناني .

وأغاثون = Agathon = Ἀγάθων شاعر مأسى معاصر ليوريفيدس Euripide وعلى صلة
 بسقراط (ويلوح أن مسرح محاورة « المأدبة » لأفلاطون كان منزله) .

(٤) = Isocrate = Ἰσοκράτης . وهذه العبارة غير موجودة فى النص الحالى لخطبه
 « ضد أوثيونوس » *Contre Euthynous* ؛ ولكن يمكن افتراض أن هذه الخطبة مبتورة
 فى آخرها .

والعبارة فى اليونانى ترجمتها : « إن ما تعلمه أو يثونوس غريب إلا أكون قد وجدته أنا » .
 فالترجمة العربية هنا بحسب المدلول العام للعبارة .

(٥) خرم بقى أول حروفه . (٦) ص : هو .

نسى الإنسان شيئاً ، فقد كان يعلمه أيضاً . وإن كان يقدر وهوى ، فسيُفعل .
 فإن كان كل أحد إذا هوى ثم قدر ، فعل ، لأنه ليس حينئذ شيء يعوقه ؛
 ثم إن هوى ولم يكن شيء من خارج يمنعه ، وإن قدر وغضب معاً أو قدر
 واشتهى معاً ، أو تشوّف وقدر ، فإن الناس ، أكثر ذاك ، قد يفعلون
 ما يشتهون إذا قدروا : أما الأخابث فللنهامة ، وأما الخيار فلشهوتهم الخير .
 وإذا كانت أمور قد وجبت أنها كائنة ، فهي كالموجودة ، لأن ما يفعل
 موجودٌ للذي هو فاعل شيئاً . — ثم إذا كانت قد سبقت أشياء هي متهيئة
 بالطباع أن تكون قبل ذلك الشيء ، أو تكون شيئاً له ، كما أنها إن كانت
 قد < أبر (١) > قت فقد رعدت ، وإن كان قد جرب ، فقد فعل (٢) .
 ثم إن كان كل ما هو متهيئ أن يكون أخيراً أو أن يكون بسبب ذلك قد كان ،
 فقد كان الأول أيضاً والذي بسببه يكون هذا . كما أنها إن كانت رعدت ،
 فقد برقت ، وإن كان فعل فقد ابتداءً . فهذه كلها منها ما هو هكذا باضطرار ،
 ومنها ما هو هكذا أكثر ذلك .

وأما ما لا يكون ، فمعلومٌ من أضداد هذه التي قيلت .

٣ . < إذا كان سيقع >

ثم الذي يتوقع أن يكون أيضاً معلومٌ من هذه بأعيانها . فأما كان في
 المشبه مع قدره فهو كائن ، وكذلك ما كان في الشهوة وفي الغضب . والذي
 يكون من الفكر أيضاً إنما يكون مع وجود القدرة مثل تلك الآخر [٠؛ ١]
 والذي يجب عن توجه الفعل أو يتوقع أن يكون فهو كائن : فإن المتوقعات
 أو اللاتي (٣) قد وجبن ، كائنات أكثر ذلك . ثم إن كانت قد قدمت أشياء

(١٣٩٣)

(١) خرم بقى أول حروفه . .

(٢) في اليوناني بدل قوله : « وإن كان قد جرب ، فقد فعل » ما ترجمته : وإذا كان قد

أغرى ، فقد ارتكب ثم الإغراء . (٣) ص : الاي .

هي متبينة أن تكون من قبل ، كما أنها : إن غامت مَطَرَتْ . - وإن كان الذي من أجل هذا يكون قد كان ، فهذا أيضاً كائن ، كما أنه إن كان الأساس قد كان ، فالبيت أيضاً كائن .

ب . < الموضع المشترك الخاص بالأكثر والأقل >

فأما الكبير والصغير في الأمور ومعنى الأكبر والأقل وما هو خسيس ألبته ، أو كبير أو صغير ألبته ، فمعلوم مما تقدم من قولنا . فقد بينا في ذكر المشورات عن عِظَم الخيرات ، وعن الأفضل والأخس ، لا التمام ، في كل واحد من أصناف الكلام الذي ذكرنا أولاً هو من الخير ، أعني النافع والحسن والعدل . فهو معلوم أنه بتلك (١) الوجوه ينبغي أن يتكلف التكبير جميع المتكلمين . - وأما ما كان خارجاً من تلك ، فنلتبس وجهه . فقد نجح (٢) في التكبير (٣) والتقوية إلى إحداث الكلام ، لأن الأمور المفردة أو الجزئية (٤) أولى بما يستعمله الكل .

أما في الممكن ولا يمكن ، وأي الأمرين كان أولم يكن ، وأيهما يكون أولاً يكون ، ثم في عظم الأمور وصغرهما ، فقد قلنا هذا القول .

٢٠

< في المثل وأنواعه واستخدامه >

١ . < في المثل وأنواعه >

وقد بقي علينا أن نقول في التصديقات العوام المشتركة لكل

(١) أنه بتلك : تأكلت بعض حروفهما .

(٢) ص : نجح - وهو تحريف لإملاق .

(٣) يقصد بالتكبير : استقصاء الكلام .

(٤) ش : الجزئيات أغلب على كلام العامة .

< الأجناس ، بعد ما > (١) قيل في الخواص . فالتصديقات العوام
جنسان (٢) : وهما البرهان والتفكير ، فأما < القول الموجز و > (٢) هو
الرأى فهو جزء من التفكير . ونحن قائلون أولاً في البرهان : فالبرهان
شبيه بالإيفاغوغى (٣) ، أى الاعتبار ، ولكن الإيفاغوغى أصدق . والبرهان
نوعان : فأحد نوعى البرهان أن يذكر المتكلم أموراً قد كانت ؛ والثانى
أن يكون هو يوضح ذلك ويختلقه اختلاقاً . ثم هذا أيضاً نوعان : أحدهما
مثل ، والآخر كلام هيسوفوس وليبوقو (٤) . - فأما ما ذكر أمور قد
كانت ، فإن تذكر الذاكر أمراً من الأمور ، كما لو قال قائل إنه ينبغى
للملك أن يستعد ولا ينجلى العدو ودخول مصر ، فإن داريو (٥) أيضاً فى

(١) خرم لصقت مكانه ورقة بيضاء منزعة من مكان آخر .

(٢) ص : حسان . (٣) ص : الإيفاغوى . ش : يريد الاستقراء .

وهو تعريب للكلمة *ἐπαγωγῆ* أى الاستقراء .

وكلمة برهان هنا بمعنى : المثل ، لأنه *παράδειγμα* ، وليس البرهان بالمعنى المؤلف .

والغريب الملاحظ هنا أنه يترجم الاستقراء بكلمة : الاعتبار .

(٤) ص : هيسوفرس - وهو تحريف لأنه هيسوفوس (ايزوب) *Ésope* الفريجى

الذى ازدهر حوالى سنة ٥٢٠ ق . م ، وصاحب الخرافات المشهورة باسمه ، وهى التى اقتبسها
عن مصر .

أما الخرافات الليبية *Διβυχοί* فىرى ثاون *Théon* (*Progymn. 3*) أنها لا تختلف عن

خرافات ايزوب (هيسوفوس) إلا فى كونها نسبت إلى لىبى (من لىبيا) مجهول .

ويلاحظ أن المترجم العربى قد رسم كلمة لىبى كما هى فى صورتها اليونانية .

(٥) الملك فى ذلك الوقت هو أرتكسر كس الثالث أوخوس (٣٥٩ - ٣٣٨) . ولقد

أملت مقدونيا ويونان ، وقد استعدا لحربه ، أن تضعفه الفتنة التى أثارها فى مصر نكتانيبو

الثانى . وكان من صواب الرأى القول بأن دارا الأول (٥٢٣ - ٤٨٥) وأخشيرش *Xerxes*

الأول (٤٨٥ - ٤٧٢) لم يخاطرا بالقيام بغزو القارة الأوربية دون أن يتأكدوا من استقرار

الأمن فى مصر . وقد استعاد دارا مصر قبل معركة ماراثون (سنة ٤٩٠) ، وكذلك فعل

أخشيرش فى سنة ٤٨٦ لما ثارت مصر تحت زعامة كيشا .

تلك الغزاة لم يتقدم دون أن احتوى على مصر ، فلما حواها دلف . وكذلك فعل أخشيش من قبل ، فإنه لم يتقدم حتى أخذها . فلما أخذها زحف . والآن أيضاً إن أخذ العدو مصر [أ] مضى قدماً . فليس ينبغي للملك أن يرخص في ذلك .

ب . < في المثل >

وأما المثل فمثل قول سقراطيس إن قول القائل لا ينبغي أن يتسلط أتاس بالقرعة ، بمنزلة ما لو قال قائل إنه لا ينبغي أن يوضع الصراع قرعة ، لأنهم لم يكونوا يقدرون < على > أن يصطرعوا إلا بأن يقرعوا ؛ وكذلك إن كانت السفينة فالذي يلزمه أخذ السكان بالقرعة ، فإن القرعة تصيب أهمهم كان ، وليس الذي يعرف (١) ذاك أو يتعمده .

ج . < في الخرافة (الكلام) >

وأما الكلام (٢) فمثل ما قال اسطيسخورس (٣) لقومه حيث أرادوا أن يقيموا لفلاريس الحرس والحفظة . فإنه بعد ما أفسر عن أشياء [ب . ٤٠] < آخر (٤) > ضرب لهم مثلاً بفرس كان قد استولى على مرعى وتفرّد به

(١) ص : يعرفه . (٢) = الخرافة .

(٣) اسطيسخورس Stésichore من هميرا Himère (في صقلية) من أوائل فحول الشعر الفناني الدوري (٦٣٢ - ٥٥٣) . وفلاريس Phalaris (منتصف القرن السادس) ، الذي أصبح طاغية في أجريجنتم Agrigente (في صقلية) اشتهر بقسوته . وهذه الخرافة استوحاها ايسوفوس : ٣١٣ ؛ وهوراسي ، Horace « الرسائل » Epist. ، ١ ، ١٠ ، البيت ٣٤ وما يتلوه ، و لافونتين La Fontaine : ٤ : ١٣ .

أما خرافة الثعلب فراجع عنها : ايسوفوس : ٣١٤ ؛ لافونتين : ١٢ : ١٣ .

(٤) خرم بقي بعضه .

وحده ، فدخل < أَيْل فَأفسد > (١) المرعى . فلما أراد الفرس الانتقام من الأيل سأل الإنسان هل يقدر على الانتقام منه بمعونته . فقال له الإنسان : « نعم ! » إن أنت قبلت اللجام وحماتني على ظهرك وفي يدي قضيب . فلما أذعن الفرس بذلك ركب الرجل وصار مكان الانتقام من الأيل إلى أن خضع للرجل وصار في ملكه . قال : فهكذا انظروا أنتم أيضاً لا تكونون وأنتم تريدون الانتقام من أعدائكم تصيرون إلى ما صار إليه الفرس ، فإنكم قد التقمتم اللجام حيث < قبلتم > (٢) سلطاناً أو طقراطور (٣) ، (وهو المسك نفسه) (٤) : فإن أقمتم له الحرس وخليتموه والدخول ، فقد أذعتم لفلاريس (٥) .

فأما هيسوفوس (٦) فإنه حيث كان نجاح ديماغوغوس ، وقد حكموا عليه بالموت ، قال < لأهل ساموس > (٧) : « بينا الثعلب يعبر النهر إذ دُفِع إلى خِرمة (٨) . فلما أفلت منها بعد جهد طويل ، خرج فرمى بنفسه في وهدة فتشطح فيها حيناً وغشيه ذباب كثير . فبصر به القنفذ وهو هائم متحير ، فرثى له ، فسأله : هل تحب أن أطرده عنك هذا الذباب ؟ فقال : ما كنت لأدعك أن تفعل . فسأله : ولم ذلك ؟ فقال : لأن هؤلاء قد رووا من دمي ، والذي يمصون منه الآن أقل ذاك . < فإن أنت > (٩) كشفت عني هؤلاء جاء آخرون هم أكلب منهم

(١) ص : ا < ... > امر المرعى . (٢) اعنت بعض حروفها .

(٣) ش : اسم رجل .

وهو خطأ ، إنما أوطقراطور = αὐτοκρατορ = طاغية .

(٤) هذا بمثابة شرح لكلمة أوطقراطور = مستبد .

(٥) فلاريس = Phalaris . (٦) Esope =

(٧) ص : قال للما (؟) - وهو غير واضح فرجمنا إلى اليوناني .

(٨) ص : جومه - ولم نهد لوجهه فأثبتنا ما يتفق مع اليوناني بمعنى شق عميق .

(٩) اضطربت في المخطوطة .

فشربوا الدم اليسير الذي بقي فيّ ، - وأنا أقول لكم يا رجال أهل
 ساموس ، إن هذا الرجل الآن لا يضرُّ بكم في شيء ، لأنه غنيّ مكثّر . (١٣٩٤)
 فإن أنتم قتلتم هذا جاءكم آخرون هم أعدى وأكلب منه ، فأخذوا أموالكم
 وأبادوكم وسلبوا العامة » .

د . < استخدام الخرافة والمثل >

والكلام إنما يستعمل في التفسير . والمنفعة فيه أن وجود أمورٍ قد كانت
 في مثل حدث الأمر القائم تصعب . فأما الكلام فيسير . وقد ينبغي أن نضع
 صنعة . وذلك سهل إذا كان المرء يبصر الشبيه والمشاكل . وهذا مذهب
 من مذاهب الفلسفة . فتكثف مثل هذا في الكلام يسير ، لكن الذي يكون
 باستشهاد الأمور الصحيحة أنفع عند المشاورة . وذلك أن المتوقّعات أكثر
 ذلك يشبهن الماضيات . فقد ينبغي أن نستعمل البرهانات في التثبيت إذا لم يكن
 الكلام موضع تفكير ، فإنه بهذه يكون التصديق . فأما إذا كان فيه
 كالاستشهاد على الكلام فقد ينبغي أن نستعمل التفكير ، فإنها خير يقدم
 فيوضع قد يشبه الإيفاغوغى^(١) ، لكن الإيفاغوغى ليس أهلياً للريطورية
 إلا في قلائل أو بالخلو . فإذا قدّم وقال فقد يحتاج إلى الشهادات ، والشاهد
 في كل موضع مقنع ؛ لكنه إذا قدم فوضع قد يضطر إلى أن يذكر أشياء
 كثيرة : فأما إذا فعل الإيفاغوغى فقد يكتفي بواحدٍ فقط ، لأن الشاهد
 الثقة يكتفي به وإن كان واحداً .

أما كم أنواع البرهانات ، وكيف ، ومتى ينبغي أن تستعمل ، فقد قيل .

(١) الإيفاغوغى = الاستقراء = induction .

٢١

<الرأى؛ أنواعه، استخدامه، نفعه >

١. <تعريف الرأى >

وأما الرأى^(١) فإنه [١٤١] إذا عُرِف ما هو فبالحرى أن يعرف في أى الأشياء ومتى ينبغى أن يستعمل ، وماذا ينبغى أن يستعمل ، إذا نحن صنعنا الجنومولوجيا^(٢) ، وهو الكلام الرأى^(٣) . - والرأى قضية ليست في الأمور المفردة كالوصف لسقراطيس^(٤) أى امرئ هو ، لكنها في الكلية . ثم ليست في كل كلية كمثل ما أن المستقيم ضد المعوج ، لكن في كل ما كان من الأفعال وكان فعله مرغوباً فيه أو مكروهاً . فهما كان من التفكيرات في هذا النحو فهو مجرى القول سلوجسموس . فأما نتائج التفكيرات ومبادؤها أيضاً إذا <يقع >^(٥) السلوجسموس فهمن آراء ، وذلك كقول القائل :

إنه^(٦) ليس <بواجب > أن يكون ألبتة ما هم به أو رآه .

(١) الرأى = الحكمة القصيرة = sentence .

(٢) ص : الجيومولوجيا - (بالياء بعد الجيم) - وصوابه ما أثبتنا إذ هو في اليونانى :

γνωμολογία وهو الكلام بالأمثال . (٣) نسبة إلى الرأى .

(٤) في النشرات اليونانية الحديثة المذكورة آنفاً بدلا من سقراطيس يوجد ايفقراطيس .

Iphicratès = Ἰφικρατής وهو قائد أصلح أمر الجيش الآثينى (٤١٥ - ٣٥٣) وصهر

لأحد ملوك تراقيا .

لكن في ترجمة جيوم دى ميربكه Guillaume de Moerbeke القديمة المشار إليها بالرمز

Tr في نشرة ريمر (توينز) يوجد : Isocratis vel Socratis (ايسقراطيس أو سقراطيس)

(٥) غير واضحة لسلك الورق الموضوع عليها .

(٦) الترجمة مضطربة كل الاضطراب ، وترجمة النص اليونانى هي :

ليس بواجب ألبتة إذا كان الرجل حاقلاً بطبعه أن يلحق أبناءه علماً مفرطاً .

الآن رجل كان معلماً ، أعنى أن كينونة الغلمان > متعلمين كثيراً فعلة
ثبته < أو بطلالة .

فهذه الآن رأى ؛ فإذا أضفت إليه العلة : فإن لمَّ وَجَبَ هذا ؟
- كان جميع ذلك تفكيراً ، وذلك كقول القائل : إن في > ذلك - فضلاً
عن البطالة - < مُتَكَلِّمًا لِلْحُسَّادِ ، مما يحسد > ه عليهم مواطنوهم < .
ومن ذلك قول القائل :

(١٣٩٤ب)

ليس في جميع > الأمور يكون المرء في < خير

فإن هذا مع شيء آخر ينضاف يكون تفكيراً ، أعنى قوله : إن
ذلك من فعل المال > أو من فعل (١) < الجند .

ب < أنواع الرأى >

فإن كان الرأى هو هذا الذى وضعنا ، فن اضطرارٍ أن تكون أنواع
الرأى أربعة : فإنه إما أن يكون مع تقديم كلامٍ ؛ وإما أن يكون خلواً من
ذلك . فإذا لم يكن القول عجبياً أو مما يمتري فيه ، فليس يحتاج إلى التثبيت
فيهما . < وكل ما > كان من ذلك ليس بعجيب ، فليُقلَّ بلا تقديم
كلام . وهذا النحو لا محالة > منه ما هو معروف فلا يحتاج < لتقديم
المعرفة ، فإنه هكذا لا يحتاج إلى تقديم الكلام بشيء ، وذلك كقول القائل :
إن > أكبر الخير < للرجل - فيما أظن - أن يكون صحيح
البدن (٢) .

فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس ؛ ومنه ما يكون كذلك من

(١) خرم وتآكل حروف .

(٢) البيت لسيمونيدس الخيوسى (سنة ٥٥٦ - ٤٦٨ ق . م) ، شاعر غنائى ، أشار إليه

بكيليمان الإسكندرى Strom. III .

فبِئْسَ أَنَّهُ خَيْرٌ يُقَالُ ، فَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سَاعَتِهِ لِلَّذِينَ يَبْصُرُونَ كَقَوْلِكَ :

لَيْسَ مُجِيباً مِنْ لَا يَجِبُ دَائِماً (١)

وَأَمَّا اللَّاتِي (٢) تَكُنُّ مَعَ تَقْدِيمِ كَلَامٍ فَمِنْهُنَّ أَجْزَاءٌ لِلتَّفْكِيرِ

كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

إِنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يَكُونَ أَلْبَتَّةَ مَا هُمْ بِهِ أَوْ رَأَهُ (٣) الْآنَ رَجُلٌ كَانَ كَذَا ..

وَمِنْهُنَّ تَفْكِيرَاتٌ ، وَلَيْسَ أَجْزَاءً لِلتَّفْكِيرَاتِ ، وَهَذِهِ الَّتِي تَنْجَحُ

بِزِيَادَةٍ ، أَعْنَى الَّتِي تَنْبَغِي (٤) فِيهَا عِلَّةٌ قَوْلِ الْقَائِلِ (٥) : وَذَلِكَ كَقَوْلِ

الْقَائِلِ إِنَّهُ :

فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُثَبِّتَ الْغَضَبَ لَا مِيتاً (٦) ، إِذَا كَانَ

هُوَ نَفْسَهُ مِيتاً .

فِإِخْبَارٌ عَنْ لَمْ ؛ أَيْ عَنِ الْعِلَّةِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ :

إِنَّ الَّذِي يَجِبُ لِلْمِيتِ أَنْ يَوْصَفَ بِالْمَوْتِيَّاتِ لَكَيْلَا يَتَوَهَّمُ الْمِيتَ لَا مِيتاً .

فَقَدْ اسْتَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا كَمْ أَنْوَاعِ الرَّأْيِ ، وَفِي أَيْ شَيْءٍ يَشَاكِلُ كُلَّ

وَاحِدٍ مِنْهَا .

وَأَمَّا الَّذِي يُعْتَرَى فِيهَا وَهِيَ عَجِيبَةٌ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَذَكَرَ الرَّأْيَ فِيهَا

خَلِئُوا مِنْ تَقْدِيمِ الْكَلَامِ ، بَلْ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَذَكَرَ الرَّأْيَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ يَقْدَمَ

فِيضَعُ كَلَاماً مُوجَّهًا نَحْوَ النَّصِيحَةِ . وَذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : « إِذَا أَنَا ،

(١) يوربيدس في *Troyennes* ١٠٥١ ؛ وقد أوردها أرسطو أيضاً في « الأخلاق إلى

أوديموس » ١٢٣٥ ب ٢١ .

(٢) ص : الای .

(٣) راجع تعليق ٦ في الصفحة ١٤٢ .

(٤) ترجمة حرفية للكلمة اليونانية *ἐμφαίνεται* : أي تظهر فيها علة قول القائل بجملاء .

(٥) ش : الأصل : قولك القول . (٦) يقصد غضباً لا ميتاً ، أي خالداً .

فياني لكيلا أحسد أو أدعى باطلا ، أزعم أنه لا ينبغي لي أن أتأدب .
 [٤١ ب] فهذا مما يقال بعد تقديم تلك الأقاويل : وأما التي ليست عجيبة
 وهي مع ذلك خفية ، فإنه إذا < ضم > إليها الرأي العلة ظهرت
 ووضحت . وقد يلزم هذا النحو الكلمات الفوثيقية^(١) والألغاز^(٢) ، وذلك أن
 يقول قائل كما قال سطاسيخورس^(٣) بلوقراس^(٤) : إنه لا ينبغي أن نكون (١١٣٩٥)
 شتامين لكيلا تغني الخطاطيف من الأرض^(٥) .

ح . < استخدام الآراء >

وقد تليق صنعة الجنومولوجيا ، وهي الكلام الرأي ، من الأسنان للشيوخ
 وذلك فيما قد جربوا وخبروا من الأمور . فأما من لم يكن بهذه الحال ،
 فلا يحسن ذلك منه . وكذلك صنعة الميثولوجيا ، وهو الكلام الأمثالي ،
 فإن تكلف المرء لهذا فيما لم يجرب ، جهلٌ وسوء أدب . وذلك > أن
 أهل الريف هم أكثر الناس ميلاً إلى الكلام الرأي ولا يجدون في ذلك
 صعوبة . والتعبير بصورة عامة عن موضوع غير عام يصلح خصوصاً إذا
 كنا نريد الشكوى أو المبالغة ، ويجب السير هكذا إما عند الابتداء
 أو بعد الفراغ من البرهنة^(٦) . وقد ينبغي أن يستعمل أيضاً الآراء
 العامة الجارية على ألسن العامة ، إن كانت < نافعة^(٧) > وذلك المعنى

(١) ἀποΦθέγματα = (٢) ص : الارباب - كذا غير واضحة فصحنها عن اليوناني .

(٣) Stésichore =

(٤) بلوقراس : ἐν Δοκροῖς أي في مجمع اللوقريين .

(٥) أي : لو شاء المرء ألا تغني عطاطيفه وهي على الأرض - بمعنى لو شاء المرء ألا تجندل

الأشجار (وهذا القول ينسب أيضاً إلى ديونسيوس) .

(٦) لم يظهر هذا الموضوع بوضوح بسبب الورق الشفاف السميك الموضوع عليه .

(٧) خرم .

لأنها لعمومها < كأنها > بإجماع الكل عليها فتظن مستقيمة : وذلك
كما > يصرخ القائد وهو يحث جنوده على القتال دون أن يقدم القرابين
المفروضة :

خير النبوءات بل الوحيدة هي الدفاع عن الوطن (١) .

ويقال لجنود قليلي العدد :

إن انواليوس مشترك بين الطرفين (٢) بالسواء .

وإن رام المرء حث إنسان على القضاء على أطفال عدوه مهما كانوا

أبرياء ، يقول :

الأحق من يدع الأبناء أحياءً بعد قتله أباهم (٣) .

ثم إن بعض الأمثال تقوم مقام الآراء ، مثل أن يقال (٤) : جارٌ

أتيكى > : وقد ينبغى أن < تكون > الآراء على ما هي معروفة عند الكل كما

يقال : اعرف > نفسك بنفسك < وكما يقال : > « ليس شيء بأكثر

مما يجب » . ويفعل المرء ذلك < إذا عرف الخلق > الذي للمخطيب على

نحو أوضح < ، فإن هذا ونحوه قد ينتفع به إذا قيل على جهة ما يؤلم (٥) .

وقد يكون القول أليماً أو مؤلماً كما قال قائل لامرئٍ يغضب : إن هذا

(١) هوميروس : « الإلياذة » ، نشيد ١٢ بيت ٢٤٣ .

(٢) « » نشيد ١٨ بيت ٣٠٩ .

وأنواليوس Anyalius هو آرس Arès إله الحرب .

(٣) بيت شعر من نظم استاسينوس القبرصي Stasinos de Chypre ، وهو شاعر لإلحم

عاش حوالي سنة ٧٠٠ قبل الميلاد . وقد أورده كليمانس الاسكندري في Stromates ٦ :

ص ٧٤٧ .

(٤) قد يكون في هذا إشارة إلى الروح الأثينية التي كانت تميل إلى التوسع وبسط السيادة

على جيرانها ، فكانت دائماً في عداوة ونضال مع جيرانها .

(٥) يؤلم = يؤثر في النفس .

كذب في مدى علمي ، فإن هذا لو كان يعرف فإنه لم يكن ينصب نفسه لتدبير الجيوش . فأما الخلق الذي يليق بالفضيلة وذلك أن يقول إنه ليس ينبغي أن يحب بقدر ما يبغض كما قالوا ، بل بالحري أن يبغض بقدر ما يحب . — وقد ينبغي أن يفصح باللفظ عن الضمير^(١) ، فإن لم يفعل ذلك فلنزد فيذكر العلة . وذلك أن نقول هكذا : « إنه ينبغي أن يحب المحب ليس بقدر ما يبغض كما قالوا ، ولكن كالذي يكون دائم المحبة ؛ فأما ذلك المذهب الآخر فإنما هو للغدار أو المنكسر » . أو يقول هكذا : « ليس هذا القول عندى بحسن ، لأنه يحق على المحب أن يكون دائم المحبة إذا أحب » ؛ ثم لا تكون محبته يسيرة ، لأنه ينبغي أن يبغض الشرار بغضاً شديداً .

(١٣٩٥ب)

٥ . < فوائد الكلام بالآراء أو الأمثال >

قد يكون لهم في الكلام منفعة عظيمة . أما واحدة : فلثقل السامعين وبلاذتهم^(٢) : فإنهم قد يفرحون^(٣) إذا كانت لهم ظنون أو آراء^(٤) بالجزئية فوصفها واصف بالكلية . وسأبيّن عن هذا الذي ذكرت وكيف ينبغي < أن نطلب الفرصة فيه ، فإن الرأي كما وصفنا قضية كلية ، فقد يفرحون إذا ذكرت الجزئية على جهة الكلية ، ويظنون [١٤٢] أنهم يذكرون حاجتهم ، كما أن امرءاً إن كان تأذى بجيرانه أو بأولاد فسأق فقد < يرحب بقول^(٥) > القائل إنه « ليس < أسوأ من > الجيران » ، < أو قول من يقول : ليس في الدنيا حماقة أكبر من النسل > والأولاد .

(١) الضمير = enthymème .

(٢) ص : بلاذهم . (٣) ص : يفرحوا .

(٤) ش : نسخة : أو آداب .

(٥) لم تظهر بسبب الورق الشفاف الفليظ .

> ولهذا يجب على الخطيب أن يتجه إلى تعرّف أحوال السامعين وآرائهم السابقة < ثم يقول في ذلك > كلاماً عاماً . فهذه هي الأولى < من منافع الكلام > بـ < -الرأى . ثم فيها منفعة > أخرى أشد خطراً < . وذلك أنها تجعل الكلام خلقياً . وقد يكون الكلام خلقياً إذا كان بالأمور التي > تظهر فيها تفضيلات الخطيب < . والآراء كلها تفعل هذا لأنها تصيّر القائل للرأى > بين بصورة عامةٍ ماهى الأمور التي < يختار . فإذا كانت الآراء تصلحُ ، > كشفت عن صلاح أخلاق الخطيب^(١) < المتكلم بها . أما الرأى ما هو ، ومن كم نوع ، وكيف ينبغي أن > يستخدم^(٢) < وما المنفعة > التي فيه < - فقد قيل في هذا كله :

٢٢

> في التفكيرات العامة = الضمائر <

١ . > في الضمائر عامة <

ونحن قائلون في التفكيرات عامة ، وبأى نحو ينبغي أن تطلب ، > وفي المواضع التي منها تؤخذ ، < فإن كل واحد من هذين نوعٌ غير الآخر ، فأما في التفكيرات وبين > أى نوع من السلوجسمات هو فقد قلنا < منذ أول > الأمر < ، وبين أى نحو هو من السلوجسموس . وأما الفرق بينه وبين > السلوجسمات الديالقطيقية فهو أنه لا < ينبغي أن يؤخذ في الجمع ، أى في تحصيل النتيجة ، إلا بالبعيدة جداً ، ولاكل شيء ، > أما < تلك فلأنها غامضة من أجل بعدها ، وأما هذه فلأنها عامية بذكر الأمور > التي هي ظاهرة جداً و < معروفة . وهذه هي العلة في أن الذين لا أدب لهم أفكهُ في المجامع من ذوى الأدب كما يقول الفيوتطون^(٢) » إن الذين

(١) غير واضح في المخطوط .

(٢) = ποιηται = الشعراء . والإشارة إلى يوريفيدس : « هبولوتسن » : ٩٨٩ .

لا أدب لهم أفكته في المجامع ، فإن منهم من < يذكر الأمور > التي هي
لللكل ، ومنهم من يتكلم بالأمور التي يعرفها هو والقريبة جداً . < ولذا
يجب ألا نتكلم اعتماداً على ما يقوم مقام حجة > ومن كل ما يظنونه أو
يروونه ، بل من أمور محدودة معروفة إما عند الذين يح < كمون أو عند >
الذين يقبلون منهم ، وأن يكون ذلك مما قد يرى بيننا أنه < كذلك
للجميع > أو للأكثر . < ثم إن الضمير لا يستنتج > من الاضطرابات
فقط ، ولكن من التي تكون أكثر ذلك . فقد ينبغى أولاً < أن نفهم عن >
الأمر الذي يراد أن نتكلم فيه ونسلمجس عليه - إما في السلوجسموس
الفوليطي^(١) ، وإما في < أي نوع آخر > - ما كان من الاضطرابية
وأن يكون قد أحاط علماً بها عند ذلك الأمر : إما جميع ذلك > أو في القليل
بعضه ، لأنه إن لم يكن لديه شيء ، لم يمكن استخراج < النتيجة . وذلك
أنه كما قيل : كيف يستطيع أن يشير على الأثينيين بالمحاربة > أو بتجنّبها وهو
لا يعرف جيشهم < ما هم ، ورجالة هم أم أصحاب سفن ، وكم مبلغ عددهم
ومن إخوانهم ومن أعداؤهم ، وأية حرب حاربوا ومن حاربوا ،
وكيف حاربوا ، وما كان من نحو < ذلك > وكيف نمدحهم إن لم يكن
لنا علم بحرب السفن التي كانت بسلمينه^(٢) أو < بماراثون^(٣) > أو ما صنع
بسبب < الدفاع عن > الهرقليدس أو < ما أشبه ذلك ، لأنه من هذه
الأعمال المحيدة ، سواء كانت موجودة فعلاً أو غير حقيقية ، يتخذ الخطباء
مادة لمداثمهم . وكذلك في حال الدم يستخدم الأضداد ، ويبحث ما إذا
كان ثمت ما يدعو إلى الاستهجان في سلوك من يراد ذمهم < [٤٢ ب]
كما قيل عن < الأثينيين إنهم استبدوا > باليونانيين ، كذا < هم قد

(١) السياسي = politique .

(٢) في معركة سلمينه Salamine المشهورة بين الفرس واليونان .

(٣) خرم بقيت رسومه واضحة .

استعملوا شعوباً حاربت في صفوفهم بشجاعة ، مثل الآجيناين
والفوتيديتاوين^(١) ، ويذكر كل الأفعال الأخرى التي من هذا النوع
وما أشبهها مما فعله الآثينيون . وبالمثل ، حينما يريد الخطباء أن يتهموا أو يدافعوا
يقيمون اتهامهم أو دفاعهم على أمور في متناول أيديهم < . ولا فرق بين
أن يفعل ذلك الآثينيون^(٢) أو اللقد > ميون ، بين أن يفعل ذلك إنسان أو إله
فإن سبيل العمل < في هذا واحد . ثم إننا حين نصف أخيلوس بأنه كان
يشاور أو يمدح أو يذم أو يشتكى > منه أو يدافع عنه < إنما يأخذ مما
يتكلم به عنه كل ما هو موجود أو ما يظن موجوداً ، فيكون قولنا من تلك
الأمور بأعيانها : أما إذا مدحنا أو ذمنا ، فكل ما كان حسن أو قبيح ، وإما
إذا شكونا أو < دافعنا > ، فكل ما كان من الواجب ، وأما إذا
أشّرنا فكل ما نفع أو ضرر . > وهذا ينطبق على كل^(٣) < الأمر كائناً
ما كان ، كالبرّ أو الخير أو ما ليس خيراً ، أعني بالتي هي موجودة من
ذوات البرّ والخير فهكذا وبهذا النحو يُروّن مثبتين لكل شيء > سواء <
كانت سلجستهم أوكد أو أضعف ، ليس يأخذون من كل ، ولكن من
اللائي هن لكل واحد . ثم من التثبيت بالكلام يستحيل الإثبات بطريقة
أخرى ، فبيّن أنه لا يمكن التثبيت من غير هذه الجهة . فهو معلومٌ إذن
أنه لا بد > كما ذكرنا في كتاب « الطويبقنا »^(٤) أن تكون < المأخوذات
مما يختاره أفراد أو أوحاد من الناس ، وذلك > فيما هو ممكن وموافق للعلّة ،
وثانياً فيما يقترح ، يجب أن يتجه البحث في عين الاتجاه ، جاعلاً نصب
عينيه < ليس فيما لا أحد أو لا > نها^(٥) < ية له ، ولكن في الموجودة
التي يجري عليها > القول ، ويُبدخل في هذه أكبر مقدار يتصل بها عن

(١) les Eginètes et les Potidéates .

(٢) من : الآثينين . (٣) خرم .

(٤) راجع المقالة الأولى ف ١٤ ؛ والمقالة الثانية ف ٢٣ ؛ وهو مذهب أرسطو عامة ،

قارن « التحليلات الأولى » م ١ ف ٣٠ ، ١٠١٤٦ .

(٥) ناقصة في المخطوط .

قرب ، لأنه كلما كان لدى المرء من هذه القضايا المتصلة بالموضع ، كان أسهل عليه أن يتابع البرهان و < التثبيت ، وكلما كانت أقرب من الأمر ، كانت أكثر أهلية وأقل > اتصالاً بالعوام . وأقصد مما يتصل < بالعوام كما يمدح مادح أخيلوس بأنه إنسان > وشبه إله < وأنه حيث أغار جهاز الغارة بماله ، فإن هذه الصفات موجودة لآخرين كثيرين ، وليس في شيء من هذا من التكريظ لأخيلوس أكثر مما لديوماديس (١) فأما الخواص (٢) < فأقصد بها (٣) > ما لم يكن لأحد غير أخيلوس ، كما نقول إنه قتل اقطور (٤) ، فارس طراواده ، وأنه < قتل > قوقنوس (٥) < الذى أفاد من صناعته لمنع من يتقدم للنزول إلى البحر > (٦) ، وإنما أغار (أى أخيلوس) وهو صبي من غير تجربة < واشترك في الحملة دون أن يرتبط بقسم > ونحوه < وهذه الطريقة التى تسلك سبيل المواضع هى > حينئذ < طريقة ا > اختيار < بين الحجج ، وهى أهم الطرق > .

ب . < عناصر الضمائر (أو التفكيرات) >

وأولها (٧) هو هذا ، أعنى حروف (٨) التفكيرات ، < وأعنى بحروف التفكيرات المواضع فيها > (٩) . وإنا قائلون أولاً فيما يجب اضطراباً أن

(١) = Diomède . (٢) للقضايا الجزئية . (٣) خرم .

(٤) = Hector . (٥) ص : قوقنون . وهو Kùnevos

(٦) فى ص : قوقنون مثنى من أصحابه ولم يصعبه بطعنة (فى للصلب : بطعنة ،

والتصحيح بالهامش) .

وقد صححنا كما ترى لاضطراب الترجمة العربية هنا .

(٧) قوله : « أولها » جعله المترجم العربى يتصل بما بعده لا بما قبله كما ترى .

(٨) ش : يعنى حروف الاسطقات .

يلاحظ أن المقصود بالحروف هنا العناصر .

(٩) اضطراب وانحاء فى الأصل .

يكون فيه أولاً : فالتفكيرات منها مثبتة تفيد في إثبات شيءٍ < موجوداً أو ليس موجوداً ، ومنها مُوبَّخَات . وهما مختلفات كاختلاف التوبيخات > والسلوجسموس < في الدليالقطيقية . والتفكير المثبت هو أن يجمع ، أى ينتج ، من الأمور المُقَرَّرَ بها ، وأما < الموبَّخ > (١) فالذى يجمع من الجحودات المستنكرات . - فنحن الآن قريب من أن تكون [٤٣ ، ٢١] لنا معرفة بكل واحد من الأنواع النافعة الاضطرابية التي تكون فيها المواضع . فأما المقدمات فالمنتارة عند الأوحاد . فمن هذه المواضع ينبغى أن توثق التفكيرات في الخير أو الشر ، أو الحسن (١) أو القبيح ، أو العدل أو الجور ، وكذلك في الأسميات (٢) والحلقيات والآراء . - فقد ينبغى أن نذكر أولاً الأنواع التي بها تصاب المواضع ، ثم نصير إلى نحو آخر ، وذلك أن نقول في جميعها قولاً كلياً ، فرسم الموبَّخات أو المثبتات والتي ترى من التفكيرات ، لأنه لا سلوجسموس فيها . فإذا أوضحنا هذه ، حددنا النقائص والمقاومات ، ومن أين ينبغى أن توثق التفكيرات فيها .

٢٣

< مواضع الضائر (التفكيرات) >

١ - فأحد المواضع في التفكيرات من قبيل الأضداد : فإنه ينبغى أن ننظر هل الضد (٣) للضد . فأما الجاحد فيصلح له ألا يكون كذلك . وأما الموجب فيصلح له أن يكون كذلك . كما أنه إن كان التعفف خيراً أو نافعاً ، فالشره ضارٌّ : وكالذى قيل في الحرب التي < جرت >

(١) اضطراب وانحاء في الأصل .

(٢) Παθημάτων = passions = الأليات .

الحلقيات = ἡθῶν = caractères .

(٣) ش : يعنى : هل يلزم ضد ما يلزم ذلك .

بمسيني^(١) إنه : « إن كانت الحرب هي علة الشرور الحاضرة ، فبالسلم أو السكون ينبغي أن < نصليح^(٢) > ، وأنه « إن كان الذين أساءوا ذلك أخذوا وهم مكروهون^(٣) ليس من العدل أن يكون عليهم غضب ، فلا إذا أحسن أيضاً امرؤ إلى امرئ بالكراهة فمن الواجب أن تكون له المنة » ، < أو > « لكن إن كان أناس يكرمون كرامة كاذبة ، فقد ينبغي أن تعلم أنهم إنما يستعملون المقنع » .

وقد يعرض للناس كثيراً قبول ما لا يقبل من نسيان الضد^(٤) .

٢ - والموضع الآخر من المشتقات المتشابهات ؛ فإنه مجال واحدة يجب أن يكونا أو لا يكونا ، كما يقال إن كان ليس العدل كله خيراً فكذلك العدلية ، فليس الموت بالعدلية إذاً بمختار الآن .

٣ - ثم من المضاف ؛ فإنه إن كان فعل أحدهما حسناً أو عدلياً ، فالأنفعال < الذي > يصاحبه أيضاً كذلك. فإن كان الأمر بالشيء كذلك ، ففعله أيضاً كذلك كما قال ديوميديون^(٥) العاشر في أولئك الأحداث « إنه إن

(١) ص : بمسيني . - والصواب ما أثبتنا ، يعني كما قيل في الخطبة التي قيلت عن ماسيني ، أي خطبة القيداماس Alcidas التي كتبها سنة ٣٦٦ يمارض بها خطبة ايسقراطيس المسماة باسم ارخيداموس Archidamos .

وهذه الخطبة المشار إليها هنا قيلت في صالح المسانيين Messéniens .

(٢) خرم .

(٣) ص : مكروهون - وهو تحريف من الناسخ نظراً إلى المعنى في اليوناني .

(٤) هذه العبارة لا توجد في النشرات اليونانية الحديثة .

(٥) ديوميديون = Diomédon = Διομέδων شخصية مجهولة ، وكل ما يعرف عنه أنه

التزم بعض الضرائب وأتم في هذا الصدد .

والترجمة العربية هنا تخالف المفهوم الآن من النص اليوناني وهو : « ... كما قال ديوميديون في شأن الضرائب : « إن لم يقبح بكم أن تؤجروها ، فلا يقبح بنا أن نستأجرها » ، أو « إن لم يقبح بكم أن تبيعوها (أي الضرائب أو العشور ، فلا يقبح بنا أن نبتاعها » .

لم يكن يقبح بهؤلاء بيع القوة ، فليس يقبح بنا نحن ابتياعها . فإن كان هذا حسناً أو عدلياً من المنفعل ، فهو من الفاعل أيضاً كذلك . وقد يكون في هذا موضع غلط للوهم < فيظن > (١) أنه إن كان بعدلٍ وقع به ينبغي كذلك أن ينظر بالاستواء والاستقامة ، أم من ناحية أخرى يلقي الذي لقي ، ويفعل الذي فعل . ثم يستعمل من بعد الذي يصلح له من الوجهين ، لأن هذا النحو ربما لم يتفق . ولا شيء يمنع من ذلك كالذي كان من قول ثودوقطوس (٢) < في رواية (٢) « اللق < ميون » حيث يقول :

أما أمك أفلم يكن أحد مما نسميه يتظلم منها ؟

فقال < القميون > مجيباً :

— < لكن يجب أن تفحص ونميز .

فلما سأله الفاسيبيه : وكيف ذلك ؟

أجاب :

حكيم عليها بالموت ، لأن أقتلها أنا < (٣)

غير أنه ينبغي لنا إذا أخذنا مثل < هذه أ > ن ننظر ما الذي بحث عنه . وكما قيل في الشكاية إلى ديموستانس (٤) إن من القاتلين من يرى بريئاً فلأنه حكم [٣ ؛ ب] عليهم بالقتل عدلاً أسلموا للموت عدلاً (٥) .

(١) خرم . (٢) ص : ثودوقطوس .

(٣) هذا الموضع في المخطوط وفي الترجمة العربية مختلط فأصلحناه كما ترى . فهو في

المخطوط : فقال مجيباً أما < خرم بقدر كلمتين > عليها للعبارة والتعليم وأما أنا فلكيلاً أقتل .

(٤) Demosthénès = ولا يعرف من المقصود به : الخطيب المشهور أو القائد .

(٥) الترجمة العربية هنا أيضاً مضطربة ، وصوابها : « وكذلك وقع في قضية ديموستانس

وقتله فيقالور : لما كان قد حكم بأن قتله كان عدلاً ، فإن فيقالور قد قتل عدلاً . »

هو كالرجل الذي قُتِل بثيباس^(١) وكان من العدل أن يموت ، فامير أن يحكم على قاتله > بالبراءة <^(٢) لأنه لم يفعل ظلماً وأن كان ذلك قد كان من العدل :

٤ - ثم من الأكثر والأقل ، وذلك كما قيل إن لم تكن الآلهة تعرف كل شيء فالناس أخرى أن يخلوا من ذلك . وهذا الموضوع هو أنه إن لم يكن ذلك الأمر للذي هو أخرى أن يكون ، فواضح أنه ليس للذي هو أقل أو أنقص . وكما يقال إن الذي يضرب أبويه يضرب أقاربه ، فهذا من جهة أنه إذا كان الذي هو أقل هو أكثر أيهما كان ، فإن ضرب الأبوين أقل في الناس من ضرب القرابة . - فلما أن يثبت أنه إن كان الذي هو أقل ، كان الذي هو أكثر ؛ وإما أن يثبت أنه إن لم يكن كذا فلا كذا ، فإنما يثبت واحدة من اثنتين : إما أنه ، وإما أن ليس كما يقال من أجل أنه لم يكن الذي هو بزيادة ، فلم يكن الذي هو أقل . ومن ها هنا قيل إن سسمو قطرس > لم^(٣) يد < كن دون اليونانيين حيث أهلك ولده هونوس^(٤) ، فإنه أهلك له ولداً جديداً بكرأ . و > مث < ل^(٥) ذلك أيضاً : إن لم يكن ثيسوس^(٥) ، فلا الاكسندروس^(٦) > يكون آثماً ؛ ولولا فعل أبناء طنديروس [هسلاي ؟] ، لم يكن فعل الاكسندروس^(٦) ؛ ولولا قتل فطروقلوس لم يقتل اقطور > ولولا .. < د

(١) مدينة ثيبا Thèbes .

(٢) غير ظاهر لسلك الورق الموضوع عليه .

(٣) خرم .

(٤) Oineus = Olneus .

(٥) Thésée = Théséus .

(٦) Alexandre = 'Αλέξανδρος .

الاكسندروس^(١) لم تكن قصة أخيلوس^(٢) . ولولا أن في سائر الصناعات ذوى غش ، لم يكن في الفلاسفة أيضاً . ولولا القواد^(٣) وأصحاب الجيوش ذوو الغش الذين كانوا يموتون^(٤) أحياناً ، لم يصر السوفسطائيون إلى مثل ذلك . وإن كان ينبغي للسوقة أن يعينهم حكم ، فقد ينبغي أن يعينكم حمد اليونانيين .

هـ - ونحو آخر ينظر في الزمان كالذى صنع اسقراطيس^(٥) في أمر أرموديروس ، فإنه قبل أن يفعل سأل أن يلقي الصنم وقد كانوا وعدوه ذلك إن هو فعل . قالوا : فإن صنع هكذا فليس ينبغي أن يجيب إلى ذلك (١١٣٩٨) لعلنا إذا نحن أطعمناه أن يألم أو يحسن . وكالذى كان من أمر الثابين^(٦) حيث كان فيليفوس^(٧) ماراً إلى أطيقي^(٨) ، فإنه قبل أن ينصرهم على أهل فوقيقية^(٩) سألم ما قد كانوا وعدوه من قبل ؛ وكان طلب ذلك قبيحاً إلا تقدم فسألم المعونة ، وقد تيقن أنهم لا يفعلون .

(١) Τυνδαρίδαι = Tyndarides =

(٢) هذا الموضع مضطرب الترجمة ، وصحته :

« إن لم يكن ثيسوس آتماً ، لم يكن الكسندروس ؛ وإذا لم يكن الطوندريديون ، لم يكن الكسندروس ؛ وإن لم يؤخذ على أقطور Hector قتله لفظروقلوس Patroclos ، فكيف يلام الكسندروس على قتله أخيلوس ؟ »

(٣) ص : القواد وأصحاب .

(٤) ش : أى يقتلون .

(٥) في اليوناني في النشرات الحديثة : ايفقراطيس Iphicrate =

ارموديروس = Harmodios - Armodios وقد هاجم قراراً خاصاً يعمل تمثال

لايفقراطيس .

صنم = تمثال .

(٦) ص : البلس - والصواب ما أثبتنا إذ يقصد أهل ثيبا .

(٧) ص : فسلفوس - وصوابه ما أثبتنا إذ هو Philippe .

(٨) Attique = (٩) أهل فوقيقية = les Phocidiens .

٦ - ثم القول المقول ، وهذا > يكون برد القول إلى الخصم ،
ويكون أفضل من < ذاك ، كالذي كان من أمر طوقاروس^(١)، وكالذي كان
من ايفيقراطيس إلى أرسطو > فان^(٢) < حيث وعده ما وعده من المال إن هو
أسلم السفن : فلما لم يشترط في عدته : إنك إن أسلمت تلك لم يسلمها
أرسطو > ان^(٣) < ؛ فأما أنا فإني أحسب ايفيقراطيس كان يجور على
ذا > ك < فا > ما أراد أن يفعل ، فالأ > مر < يكو > ن من شكايته
إلى أرسطيديس كان هزلاً أن يقول القائل إنه نسب العلة إلى > كون
. . . . < الشاكي أبداً يلتمس أن يظهر أنه أفضل من المشكوه
فهذا النحو مما يوجب . وهذا الموضع في الجملة هو أن يكون المرء يبكت
آخرين بما قد فعله ، أو هو فاعله أو يأمر بما لم يفعله ولا هو فاعله .

٧ - ثم من قبيل الحد ، كقولك : ما الثقل^(٣) : إله
[٤ ، ١] آخر ، أم هو خَلَقَ الله ؟ فقد يجب الإقرار بالله على حال :
وكقول ايفيقراطيس^(٤) إن الفاضل هو الشجاع ، فإن أرموديروس^(٥)
وأرسطوغيطنون^(٦) لم يكن > لهما شيء من الفضيلة < حتى فعلاً > فعلاً
ناضلاً < بحال واقعة ؛ > وقال أيضاً < وإن هذا أقرب إليه نسباً : > أفعالي
أقرب إلى أفعالهما من أفعالك . وكذلك كما ورد في دفاع الاكسندروس :
إن من^(٧) < لا نبيل لهم لا يوافقون النبيل في لذة البدن . وبهذا المعنى أيضاً

(١) Teucer = Τευκρος وهو عنوان روايتين إحداهما لسوفوكليس والأخرى

لأيون Ion . (٢) خرم .

(٣) الثقل = الجن = δαιμόνιον .

(٤) Iphicrate = .

(٥) Harmodius = . (٦) Aristogiton = .

(٧) غير واضح لسبك الورق الشفاف الموضوع عليه ؛ والترجمة العربية هنا مضطربة ،

وصوابها : « دفاع الكسندروس إن الفساق ، كما يعلم الناس ، لا يقنعون بلذات امرأة واحدة » .

لم ير سقراطيس أن يمشی إلى أركيلاوس^(١) لأنه زعم أنه صغَارٌ بالمرء
 < أ > لا يقدر على الانتقام ، وكذلك النسب حسن الألم إلى سوء الألم .
 فكل هذا يصح إذا حُدَّ كل أمر ، وعلم ما ذلك الذي يتكلم فيه .

٨ - وأيضاً من قبيل إحصاء الوجوه < التي بها تقال معاني
 الكلمات > ، كالذي قيل في « طوييقا » < عن حسن استخدام
 الألفاظ > .

٩ - < وأيضاً من قبل القسمة ، > فإن الذي يظن مستقيماً قد يرى
 عند المستقيم على خلاف ذلك ، كقول القائل إن كل من ظلم إنما يظلم
 لإحدى ثلاث : إما بسبب كذا ، وإما لكذا ، وإما لكذا ؛ أما لتينك
 فلا يمكن أن يكون ، وأما الثالثة فلأنهم أيضاً يزعمون ذلك .

١٠ - ثم من الإيفاغوغى^(٢) ، أى^(٣) الاعتبار ، كالذي يقال من قبيل
 (١٣٩٨ ب) الاشتراك في الألم ، وذلك كقول القائل إن الأمهات يحددن لأبنائهن كل
 شيء بالحقيقة ، كالتى تكهنت < فى أثينا > لمانتىوس الريطورى^(٤) وهو
 يناصم ويراجع ، أعنى الأم القائلة لأبنائها ما قالت . والتى فعلت مثل ذلك
 أيضاً بثيباس^(٥) . وكالذى كان من أمر ايسمانيوس^(٦) وسطيلبون حيث كانا
 يختصمان ، فرأهما رجل ، فأخبر ابن ايسمانيوس ، وقد كان ثيپليسقوس^(٧)

(١) Archélaos = . والإشارة هنا إما إلى محاورة « أقريطون » لأفلاطون أو إلى
 « سقراط » لثيودكتس .

(٢) من الإيفاغوغى = ἔξ ἑπαγωγῆς = من الاستقراء .

(٣) ص : ان - وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : تكهنت باللبوس للريطورى - وهو تحريف أصلحناه حسب اليرفاني .

(٥) أى فى مدينة ثيبا Thébès .

(٦) Isménias - وهو سياسى وصديق لبلويداس Pélopidas

سطيلبون = Stilbon .

(٧) ص : ثلپيسموس - وهو تحريف ضوابه ما أثبتنا لأنه Θεταλίσκος

خبر بما يصير أمر أبيه ايسمانيوس . وكالذي يقال من قبيل السنة وذلك
 كما قيل إن ثاودقطوس^(١) لم يدفع أولئك الذين أساءوا^(٢) القيام على الخيل
 الغريبة إلى أوليائهم ، ولا الذين انصرفوا بالسفن الغريبة . فإن كان هذا بحال
 واحدة واجباً على جميع الذين أساءوا حفظ ما للغربا . ، فليس ينبغي أن يسعوا
 في خلاصهم . كما < قال القيداماس^(٣) > إن الناس كلهم يكرمون
 الحكماء : فالفاريون^(٤) قد أكرموا أرخيلالوس^(٥) على أنه قد كان شديداً
 الحملة عليهم < وأهل كيوس^(٦) قد أكرموا أوميروس ، ولم يكن من
 أهل مدينتهم ؛ وأهل ميطلونية^(٧) قد أكرموا سيفا^(٨) ، على أنها كانت
 امرأة ، واللقدميون^(٩) جعلوا فيلون^(١٠) من المشيخة النبيل ، لأنهم كانوا
 محبين للكلام ، وأهل إيطالية أكرموا فيثاغورس ، و < أهل
 لمبساقيس^(١١) دفنوا > في تربتهم^(١٢) < أنكساغورس وكان غريباً^(١٣) ، ثم
 هم حتى الآن يكرمونه ، والآثينيون حيث استعملوا سنن سالون^(١٤)

. Théodecte = (١)

(٢) ص : اشاروا - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : < > داوس - والنص هنا مضطرب لتمزق الورق .

والقيداماس الإيلي Alcidas d'Elée تلميذ جورجياس .

. Archiloque = (٥) . Paricns = (٤)

. Mitylène = (٧) . Chios = (٦)

(٨) = سافو = Sappho الشاعرة المشهورة .

. Lacédémoniens = (٩)

(١٠) ص : قيمون - وصوابه ما أثبتنا لأنه Xityon .

النبيل = النبلاء .

(١١) ص : مساقيس - وصوابه ما أثبتنا لأنه Lampsaque .

(١٢) ص : وده < خرم > .

(١٣) لأنه كان من أقلازومان .

(١٤) Solon = المشرع الأثيني المشهور .

< أفلا > حوا وأنجحوا ، وكذلك اللقديميون^(١) حيث استعملوا سنن لوقارغوس^(٢) ، وكذلك أهل ثيباس ، حيث كان ولايتهم أجمعين فلاسفة - صلحت المدينة واستقامت .

١١ - ثم من قبل الحكم في ذلك الأمر بعينه أو فيما يشبهه أو في ضده ، ولا سيما إن كان مما يحكم به الكل وكان ذلك دائراً ، فإن لم يكن كذلك ، فيما حكم به الكثير أو الحكماء : إما كلهم ، وإما [ب] أكثرهم ، وإما أختارهم ، وذلك فيما يحكمون به أو الذين يظنون أنهم لا يحكمون بالمتضادات كالألى > لهم علينا سلطان كامل ، أو الذين لا يليق أن نعارض أحكامهم ، مثل الآلهة أو الوالد أو المعلمين ، وعلى هذا النحو قال أوطوقلوس^(٣) ليكسيدياميدس : « لو حلالاً للآلهات العظيما أن يخضعن لحكم الأريوس فاغوس ، فليس الأمر كذلك بالنسبة إلى ميكسيدياميدس ! » < أو كما قال أرسطيفوس^(٤) لفلاطن حيث ظن أنه قد بالغ فيما يطعمه أو يستنفره^(٥) ، « لكن صاحبنا (يقصد سقراط) قال قولاً لم يقل فيه شيئاً من هذا النحو [لاسقراطيس]^(٦) . وكما كان هاجاسيفوس بدالفوس < Delphes >^(٧)

(٢) Bœurgue .

(١) acédémoniens

(٢) = Antoélès وهو سياسي أثيني صار قائداً stratège سنة ٣٦٨ و ٣٦٢ .

ميكسيدياميدس = Mixidémidès ولسنا ندرى من هو .

(٤) = Aristippe الفيلسوف القوربناقي المشهور ، تلميذ سقراط ، وكان كثير الخلاف

مع أفلاطون ، خصوصاً بعد مقامهما معاً في بلاد دنيس .

(٥) ش : ابن السمع : أراه يعظمه . -

والترجمة هنا خطأ ، والمقصود هو : - « قد بالغ في اللهجة المتعالية التي تكلم بها » .

(٦) الترجمة العربية خطأ هنا ، فإن قوله سقراطيس تعود على صاحبنا ، ولهذا أصلحنا

كما ترى .

(٧) ص : هسهولس - وهو Hegesippus ملك اسبرطة منذ سنة ٣٩٤ الذي قام

بجملته ضد أرجوس .

يسأل الله حيث بدأ أولاً بأهل الومفوس < Olympe > فسألهم (أى الآلهة) هل يرون ما رأى أبوه ، ولأن ذلك كان خلافاً ، تكلم بالمخالفات . (١٣٩٩)
 وكالذى كان من أمر هيلاني (١) كما وصف ايسقراطيس فى كتابه إن
 ثيسوس (٢) عجل فحكيم لألكسندروس (٣) بما قد تقدمت الآلهة فحكمت
 به (٤) . وكما قيل إن أغورس (٥) كان فاضلاً ، من قول ايسقراطيس إن
 قونون (٦) حيث تعسر عليه جده ترك جميع الآخرين وتوجه قاصداً إلى
 أوغورس .

١٢ - ونحو آخر على ما قيل فى « طويقا » (٧) ، أعنى قولنا أن ننظر أية
 حركة توجه للنفس . والبرهان فى ذلك قول سقراطيس فى ثاوذوقطوس (٨) :
 بأى كاهن أثم ، وأى إله لم يكرم من الذين يعرفهم أهل المدينة .

١٣ - ونحو آخر أن ننظر فيما يعرض أو يلزم أكثر ذلك ، وما الذى يلزم
 ذلك الأمر من خير أو شر ، وذلك فى المنع والإذن والشكاية والجواب والمدح
 والدم ، كقول القائل فى الأدب إن الذى يلزمه من الشر أن المرء يكون
 محسوداً ، والذى يلزمه من الخير أن المرء يكون حكماً ؛ فلا ينبغى للمرء أن

. Thesée = (٢)

. Hélène = (١)

(٣) ص : للاكسندروس .

(٤) الترجمة هنا تختلف عن الترجمات المألوفة اليوم ، وهى :

« وقد كتب ايسقراطيس فيما يتصل بهيلانه يقول إنها كانت امرأة فاضلة ، ما دام ثيسوس
 حكم بأنها كذلك ؛ وفيما يتصل بالاكسندروس قال إن الآلهات الثلاث قد اعترفته حكماً ؛ وفيما
 يتصل بأوغورس قال إنه كان معلماً فاضلاً ، كما أكد ايسقراطيس ... »

(٥) أغورس = Evagros = Eύαγόρος .

(٦) قونون = Conon .

(٧) راجع « الطويقا » ص ١١١ ٣٣ وما يتلوه .

(٨) أى فى كتاب ثاوذوقطوس الذى كتبه عن سقراط .

يتأدب لكيلا يُحسد ، وينبغي له أن يتأدب ليكون حكيماً . وهذا الموضوع حيلة حسنة جداً تستعمل الممكنات ، وكذلك سائر الأخر على نحو ما قيل .

١٤ - ونحو آخر أن يجب ولا يجب بنحوين مختلفين بالمقابلة ، فيستعملهما جميعاً بالنحو الذي وصفنا قبل هذا ، لكن هذا يخالف ذلك ، لأنه هناك يضع أى ذلك كان ، فأما هاهنا فيما يستعمل الأضداد فقط ؛ وذلك أن يقال إن اياريه^(١) لم تكن تدع ابنها أن يفسر ؛ فكانت تقول : إنك إن نطقت بالواجب ، أبغضت الناس ؛ وإن نطقت بالجور ، أبغضت الآلهة . ثم يقال أيضاً : لا ينبغي لك أن تفسر ، فإنك إن قلت بالجور أحببتك الناس ؛ وإن قلت بالواجب أحببتك الآلهة . وهذا هو معنى قول الناس : ليشر الأرض بما فيها . فالنحو الأول يكون إذا كان في الشيء الواحد ضد <مدان : خير > وشر . فأما هذا الذي بالأضداد فإذا كان في كليهما الأمران جميعاً .

١٥ - ونحو آخر من قبل < أن الناس لا > تمدحهم في الظاهر والباطن < مدحاً > واحداً ، لكنهم في الظاهر يمدحون على حسب العدل ، وفي الباطن^(٢) على حسب الجميل كمثل ما يقال إن اللذيات نافعات . فقد يتكلفون بزيادة أن يحصلوا الأمرين للمتضادين جميعاً من هذا النحو والتصرف ، ومن هذا الموضوع < يتكلفون^(٣) > الاستيلاء للعجيبات .

١٦ - وأيضاً نحو آخر من اللاتي^(٤) تجب على الوزن أو المعادلة : كما قال ابيقراطيس حيث كان يُسخّر ابنه وكان غلاماً طويل القامة ، فأنكروا ذلك عليه ؛ فلما أضجروه قال < إذا كان^(٥) > الطوال من الغلمان رجالاً ، فقد أوجبتم أن القصار من الرجال غلمان . وكذلك > قال

(١) اياريه = 'iépeia = الكاهنة .

(٢) ص : الباطل - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : النحو المتصرف لا هذا . . .

(٤) ص : الاتي .

ثاودقطوس^(١) < لقومه في اسطراباخس وخاريديموس : لماذا في سنّة أهل (١٣٩٩ ب) المدينة > لا تجعلون من الأجراء لكم مواطنين < إذا أحسنوا حتى لا تجعلون روادكم هُرَّاباً إذا فعلوا الفواحش ؟ >^(٢)

١٧- ونحو آخر < أن يأخذ^(١) > عن ذلك الذي يجب ، وذلك إذا كان الذي يجب عن ذلك الأمر والذي < به > يجب ، شيئاً واحداً < مثلما قال^(١) > اكسانوفانس^(٢) إنه سواء في الإثم والفسرية قولُ القائلين إن الآلهة مخلوقة ، وقول القائلين < إنها >^(١) تموت ، فإنه يجب على القولين جميعاً ألا تكون آلهة . والجملة ، أن يأخذ الذي يجب عن كل واحد < من > الأمرين على أنه يجب دائماً . وقد يكون الحكم بهذا ليس من قبل السلجسة ولكن من قبل < الأخذ^(١) > والاستدراج ، كما يقال : « هل يجب أن يتفلسف » ، وكما يقال إن إعطاء الأرض والماء هو < الدل^(١) > أو الإذعان ، وإن الاشتراك في سلّم العامة هو الانتهاء إلى ما يؤمر به . وقد ينبغي أن يأخذ الذي يصلح له من الأمرين .

١٨ - ثم من ألا يكون القول لأولئك بأعيانهم هو هو بعينه في الحالين كليهما ، أعني أولاً وآخراً ، لكنه يكون مجندلاً^(٤) ، كما لو قيل في بعض التفكيرات : إنا حيث كنا نهرب نقاتل ، < وإذا > نزلنا تضرعنا وانتهينا ألا نقاتل ؛ فكانوا مرة يختارون الكف^(٥) على القتال ، ومرة يختارون القتال على الكف^(٥) .

(١) خرم . (٢) الترجمة العربية في هذا الموضع مضطربة ، وصوابها : « وقد قال ثاودقطوس في « ناموسه » (راجع ١٣٩٨ ب ٥) : « إنكم تجعلون من أجرائكم مواطنين ، مثل اسطراباخس وخاريديموس ، نظراً لفضلهم ، أفلا تنفون من أجرائكم من ارتكبوا الفواحش ؟ » .

(٣) Xenophanes = (٣)

(٤) مجندلاً = معكوساً .

(٥) كذا ! ولعل صوابها = المكث .

١٩ - ونحو آخر إن كان الذى كان بسببه يكون هذا قد كان ، فالذى سبب ذلك < (١) > أيضاً قد كان أو هو كائن ، كما أنه إن أعطى بأمر (١) وأمن شيئاً ثم أخذه بأخرّة . ومن هاهنا قيل هذا القول :

« إن الجندّ لأناس كثير ليس عن حسن رعاية (١) من علم يعطى السعادة لكن ليحدث الغيظ أو الأسف بالظاهر جداً . »

وكما قال أنطيفون (٢) فى « مالاغروس » : « إنه لم يكن ذلك منهم ليقتلوا حيواناً حياً ، بل ليكونوا شهوداً على فضيلة مالاغروس عند اليونانيين (٣) . »

وكما قال ثاودقطوس (٤) فى أدوسوس إن ديوميديس قد كان تقدم فلتى (٥) أدوسوس ، ليس إكراماً منه له ، لكن تقصيراً بالذى كان لزمه . فقد يمكن أن يفعل هذا إن < رمى (١) إلى > هذا .

٢٠ - ونحو آخر عامّ للذين يختصمون والذين يشيرون جميعاً : أنه ينبغى أن ينظر فى اللاتى ترغّب واللاتى لا ترغّب ، والأمور التى من أجلها يفعلون ويحتنبون ، وهى التى إذا كانت فقد ينبغى أن يفعلها ، وإذا لم تكن فلا ينبغى أن يفعل كذا . فمن ذلك إن كان الأمر ممكناً وكان سهلاً وكان نافعاً < له > ولإخوانه وضاراً للأعداء < وكان ثم > ضرر يلزمه أو يكون الضرر فيه أقلّ من المنفعة ؛ فالمرغّب أو المحرّض ينبغى أن يستعمل هذه ونحوها . وأما الذى يصد ويكف فأضداد هذه . < وبسبب > هذه أيضاً يشتكى المشتكون ويجب المحبون : أما الشكاية فمن التى ترغّب ، (١١٤٠٠)

(١) غير مقروءة .

(٢) Antiphon -

(٣) Méléagre =

(٤) Théodecte ، وفى المخطوط : ثالقطوس .

(٥) كذا ، وهى بمعنى كفضّل كما فى اليونانى .

وأما < الإجابة فمن (١) > التي تصد . ومن هذا الموضع تؤخذ جميع صناعة
قاليفوس وففيلوس (٢) .

٢١ - ونحو آخر أنه ينبغي أن يكون الكلام من اللاتي (٣) قد تظن
وترى . فأما من اللاتي (٣) يصدق بها فلا < يصدق (٤) بها > ألبيته إلا أن تكون
< (٤) > بالقرب ، وبالحرى [ه ب] ألا يظنوا أو يروا المصدق .
وأما الواجب فإن لم يكن مصدقاً ولا واجباً ، كان حقاً ، فإن < الشيء
ليس لأنه محتمل ومقبول ومن > المقنع أيضاً يظن هكذا (٥) ، وذلك
كما قال أندروقليس (٦) بن فيثاوس < متهماً القانون ، بعد أن > شغبوا
عليه قال : « إن السنن تحتاج إلى سننة تقومها ، كما يحتاج > السمك
كى يعيش < إلى الملح ، وليس من الواجب ولا المقنع أن يكون السمك ،
وهو في البحر يغتذى ، محتاجاً إلى الملح » ، وكذلك قوله : « والزيتون
يحتاج إلى الدهن ، وليس مصدقاً أن > الثمار التي تنتج الدهن < تكون
محتاج > (٤) إلى الدهن » .

٢٢ - وموضع آخر من المواضع في التوبيخ < هو الة > نظر فيما يجتمع
عليه من الذكر والثناء على الخصوم وعلى حدة أو بعزل عن ذلك الأمر
< وذلك > في جميع ما يذكرون به أو يتشوق إليه في جميع الوجوه ،

(١) غير مقروءة .

(٢) قاليفوس = Callippe : ففيلوس = Pamphile . - هذا الأخير ذكره شيشرون

في كتابه عن « الخطيب » م ٣ : ٢١ و ٨٢ ، كما ذكره كونتليانوس Quintilien في Just. Or.

م ٣ : ٦ ، ٣٤ . (٣) ص : الاني .

(٤) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كفيف .

(٥) هكذا : أى صادقاً حقيقياً .

(٦) ص : ديوقليس ان - والتصحيح عن الأصل اليوناني .

أعني الأزمان والأفعال والأقاويل^(١) > ويطبق على واحد من هذه الوجوه على حدة أو على شخص الخصم ، مثل أنه « يزعم أنه لك صديق ، لكنه مرتبط بقسم مع الثلاثين » ، أو في شخص الخطيب : « إنه يدعى أنني أحب الخصومة والحكومة < ، أما أنا فلست محباً للخصومة » ، > أو على شخص الخطيب والخصم معاً < على حدة وبمعزل عن ذلك الأمر ، كما قيل أيضاً : « هذا لم يقرض أحداً شيئاً قط ، فأما أنا فقد وهبت لكثير منكم » .

٢٣ - > ونحو آخر^(٢) < من تقدم الشبهات أو الخيلات ، وذلك في الناس وفي الأفعال معاً > أو في شبيه الإثم < : أن يثبت العلة في ذلك الأمر ، وقد كان عجيباً منكرأ ، أعني إثبات > كيف^(٣) < كان ذلك ، كمثل المرأة التي وشى بها أنها قتلت ابنها > لشدة عناقها له < فاتهمت بابنها^(٤) ، فلما > وضحت^(٥) < العلة بطلت التهمة ، وكالذي قال ثاودقطورس في « آآس^(٦) » إن أودوسوس > فسّر لآآس لماذا هو <^(٧) أشجع منه ولم يكن هذا حسباً^(٨) .

٤٦ - ونحو آخر أن نجعل الشيء نفسه هو العلة وذلك أن يقال إنه من أجل أنه وليس من أجل أنه ليس ، فإنه ينبغي أن تجب العلة معاً

(١) هذا الموضع مضطرب في المخطوط ويمكن أن يقرأ منه :

. . . الأقاويل . . . يجبون حتى (هنا في الهامش : حباً) يجمع الاسم والحد وأنكم في الثلاثين الذين خلوا من شرير . وكما قال . . . أما أنا فلست محباً للخصومة ، وأنت لا تقدر أن توجد نية مخصوصة في حكومة . . . التكلم في هذا ونحوه بما يذكر به المخاصم والمخاصم معاً على حدة . . .

(٢) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كثيف .

(٣) أي بأنها تجامع ابنها .

(٤) « Ajax » .

(٥) أي : ولم يكن هذا ظاهراً بادياً عليه .

وليس من الأشياء < شيء يكون > خلواً من علة ، وذلك كما قال لاوداموس^(١) مجيباً حيث شكاه ترسوبولس^(٢) إنه كان < اسمه منقوشاً على > سطليليقيا لأنه < كان > مكتوباً في رأس المدينة على صومعة هناك وكما قال < مجيباً > فلأن لا يمكن أن يقطع من المثليين (؟) بل بالحرى أن يأتته على هذه الثلاثين وأنها قد رفعت عداوة تسوقه^(٣) .

٢٥ - ونحو آخر إن كانت التي هي أفضل من تلك ممكنة . ونحو آخر أن ينظر هل يفعل المرء ذلك الذي يشير به إن كان ممكناً فإنه (١٤٠٠ ب) معلوم أنه لو لم يكن عنده هكذا لم يكن فعله ، لأنه ليس أحداً يختار الشر طوعاً وهو يعلم أنه شر . وهذا الموضع كاذب ، فإنه كثيراً ما لا يستبين كيف كان وجه العمل بالتي هي أفضل إلا بأخرّة ، ولا يكون في أول ذلك ظاهراً .

٢٦ - ونحو آخر إذا كان مع فعل الشيء فعل شيء هو ضده ، وذلك كما قال كسانوفانس < لما سأله الألياثيون هل يجب^(٤) > أن تذبح ونوح للإلهة < لاوكوثيا^(٥) > علانية أم لا يرون ذلك ، فقال : إن ظننت < أنها إلهة^(٦) > فلا تنسحن ، وإن ظننت < أنها > إنسان فلا تذبحن .

(١) Léodamas =

(٢) Thrasybule de Collytos = وقد أبعده ليوداماس من الحكم في سنة ٤٨٢ ق.م .

(٣) الترجمة العربية هنا خطأ وصوابها :

« . . . شكاه ترسوبولس أنه كان اسمه منقوشاً على صنم عار فوق أكمة الأكروبول ثم عاه بالمعول إبان حكم الثلاثين ؛ فأجاب قائلاً إن هذا غير ممكن : « فإن الثلاثين كانوا يكونون أكثر ثقة به لو كان الصنم المنقوش كان يشهد على كراهيته للشعب » .

(٤) غير مقروء بسبب الورق الكثيف الذي عليه .

(٥) لاوكوثيا Lencoihée اسم من أسماء إينو Ino ابنة قادموس Cadmos ، بعد أن

رفعت إلى مرتبة الألوهية (راجع 8 ، 4 ، 3 ، Apollodore, Bibl. III, 4, 8) .

(٦) تمزق في الورق .

٢٧ - وموضع آخر أن تكون الشكاية أو الجواب بالأمر الذي فيه كان الخطأ ، كالذي صنع أناس بقرقينوس^(١) < في رواية ميديه > حيث قرفوا^(٢) ميديه بأنها قتلت ولدها^(٣) ، لأنهم لم يروا ، وكانت ميديه قد أخطأت وزلّت في إرسالها ولدها ؛ فأجابت بأنها^(٤) < ما كانت لتقتل ولدها ، بل > ياسون^(٥) بعلمها ؛ فقد أخطأت هذه ، وذلك إن كانت فعلت الأمرين كليهما . وهذا الموضع من التفكير هو « صناعة » ثادوروس^(٦) « الأولى » .

٢٨ - ونحو آخر من قبل الاسم نفسه كما يستعمل < سوفوقليس^(٤) > اسم الحديد بالحقيق في موضع استعارة الاسم أو تحويل الاسم ، وكما من عادتهم أن يقولوا للناس في المديح < والتجيد للآ > لهة ، وكما كان < قونون يسمى تراسوبولوس بالرجل الجرىء الخطط^(٧) > وكما قال ها < رودوتس^(٤) > لثراسوماخوس^(٨) : « إنك أبدأ ثراسوماخوس^(٨) » أي جرىء صخاب ، وكما < قال لبولوس : « إنك أبدأ مهْر^(٩) » > .

(١) Carcinus في رواية *Médée* ؛ وقرقينوس شاعر مأسى من القرن الرابع (ذكره

أرسطو في كتاب « الشعر » ١٤٥٤ ب ٢٣ ، ١٤٥٥ ا ٢٧) .

(٢) قرفوا = أتهموا . (٣) في صيغة الجمع .

(٤) غير واضح بسبب كثافة الورق الملصق عليه .

(٥) Jason = .

(٦) أي هو موضوع الصناعة الأولى أو القسديمة لثادوروس Theodore ، وهو

ثادوروس اليزنطى معاصر ليسيّاس Lysias ومشهور بوصفه باحثاً في نظرية الخطابة .

(٧) ص : كان فلان يسميه بالسبح ترسوبوس - وقد أصلحناه وفقاً لليوناني .

(٨) ص : لثراسوماخوس .

(٩) ص : وكما قيل إنك أبدأ أبيض < . . . > أبيض - وقد أصلحناه بحسب

اليوناني ، ولا ندرى كيف أخطأ المترجم فكتب كلمة أبيض ترجمة كلمة πῶρος التي فيها التورية ،

إذ معناها مهر أو فرس شاب ، وليس من معانيها مطلقاً « أبيض » .

وكما قال لذراقون^(١) واضع السنن : إن^(٢) سننك ليست سنن إنسان ، بل سنن ذراقون ، أي تين ، أي صعبة وعرة . وكما قالت أفاي^(٣) التي في < مسرحية > أوريفيدس ، لأفروداطي . « وكان الاسم مستقيماً وشبهياً بأكلات الضلال^(٤) » . وكما قال خيريميون في بثيوس حيث كانت تتوقع الحرب فاستوى الاسم^(٥) .

٢٩ - والموبخات من التفكيرات أنجح وأنجح من تلك المثبتة لأنها تجمع المتضادات . والتفكير الموبخ يكون من قلائل < وبمعارضة^(٦) > المتضادات ، ولكن ذلك أظهر وأبين عند السامع . وكلها ما كان منها من الموبخات وما كان من السلوجسمات يؤلم السامع ويحركه ولا سيما مهما كان مما إذا ابتدأوا فيه رأوا < ماسيوول إليه ، دون أن يكون >^(٧) باطلاً (فلأنهم هم يفرحون فيما بينهم وبين أنفسهم إذا سبقوا فأحسوا من ساعتهم) وإذا كان معنى يعطى فيه الناس طويلاً فعرفوه كأنما قيل دفعة .

٢٤

< مواضع التفكيرات الظاهرة >

ومن أجل أنه قد يمكن أن يكون القول سلوجسموس > يصدق من

(١) Dracon = (٢) ص : أي - وهو تحريف واضح .

(٣) 'Εκάβη = Hécube = Aphrodite = أفروداطي .

(٤) الترجمة الصحيحة هي : « وبحق يبدأ اسم الإلهة كلمة ضلال » إذ كلمة 'Αφροδίτη بدؤها مثل بدء كلمة ἀφροσύνη (= ضلال ، حماقة) .

راجع مسرحية Troyennes بيت رقم ٩٩٠ .

(٥) خيريميون شاعر مآسي من القرن الرابع (راجع كتاب « الشعر » لأرسطو

١٤٤٧ ب ٤) .

خيريميون = Chérémon = Χαυρήμων .

بثيوس = Penthée = Πενθεύς .

(٦) مكانها لفظ لم يظهر بوضوح منه إلا : أو ما محاد .

ناحية ، ومن ناحية أخرى (١) < ليس له > يصدق اسم السلوجسموس حقاً ، بل ظاهرياً < (١) ، فمن الاضطرار أن يكون في التفكيرات أيضاً ما يُرى (٢) بأن يصير الذي يتفكر تفكيره هو مما يرى ، لأن التفكير سلوجموس ما .

١ - وأما التفكيرات التي ترى فنحو منها هو الذي يكون من قبيل

(١١٤٠١) الألفاظ .

(١) وأحد أجزاء هذا النحو مثل ما هو في الديالقطيقية ، وذلك أن يكون إذا لم يسلمجس يأتي بالأخرى على جهة النتيجة : « وليس هذا هو المحايل والمنحرف ، لأن المحايل والمنحرف في التفكيرات لا محالة ، لكن التي يقال إذا قيل بالتفكيرات فبالخلاف ، وهو نفس < مجال التفكيرات (٢) > وقد يشبه أن يكون هذا النحو من عند اللفظ أو شكله . < فإن أريد إعطاء التعبير أو < الجمل > شكل < السلوجسموس > فمن المفيد إبراز النقط الرئيسية في عدة أقيسة : مثل أنه أنقذ هؤلاء ، أو هب لنجدة أولئك ، أو حرر اليونانيين < وأعتقهم ، فإن كل واحدة > من هذه قد أثبتت بحجج مأخوذة من غير هذا الموضوع ؛ لكن إذا ضُمَّ بعض إلى بعض يلوح أنه ينتج عنها شيء خطير (٤) < .

(ب) ومنها الذي يكون من اتفاق الاسم ، وذلك > مثل أن يقال إن الفأر (٥) حيوان فاضل ، لأن منه يتخذ أفضل مراسم النحل ،

(١) زيادة وضعناها لإيضاح المعنى .

(٢) ما يرى = مما يرى = ظاهري .

(٣) ص : وهو نفس الذي - كذا !

(٤) هذا الموضوع مضطرب بسبب خروم وتأكل وتشابك بين الكلمات .

(٥) تلاعب وتورية متعلقة بالكلمتين (= فأر) و μύσθηρια (قرابين ، أسرار) .

فيكون هذا الحيوان [٤٦ ب] الكريم فاضلاً ، لأن القرايين هي أكرم أعمال الكل . وكما لو مدح امرؤ الكلب فأضاف إليه الكلب الذي في السماء ، كما قال فننداروس (١) في فانا (٢) :

« < فانا > ذلك السعيد المكرم عند العامة وبه يدعى الكلب السماوي » فقال إنه ليس من « كلب » ألبتة إلا وهو مكرم ، فهو معلوم إذن أن الكلب مكرم . وكما قال إن هرمس أعم من سائر الآلهة ، لأن السنة العامية تسمى هرمس . وإن الكلام أفضل الأشياء ، لأن الرجال انخيار ليس يكرمون بالمال ، ولكن بالكلام ؛ فالكرامة بالكلام ليست تقال مُرسلاً أي بنحو واحد .

٢ - ثم من المفصل إذا قيل مؤلفاً ، أو المؤلف إذا قيل مُفصلاً ، لأنه يظن أنه شيء واحد ، فقد ينبغى أحياناً أن يعتنى بتصويرها معاً شيئاً واحداً ، فإن في ذلك منفعة عظيمة ؛ وذلك كما قال أتوديموس (٣) إنه تعلم أن السفينة ذات الثلاثة المجاذيف الآن بغير (٤) ؛ لأنه يعرف كل واحد من ذلك . وكما لو قيل إن الذي يعرف الحروف والهجاء يعرف الشعر ، لأن الشعر هو هذا . وكما قيل ، من أجل أنه قد نكس في المرض ، لا يمكن أن يثبت أنه صحيح ، لأنه قبيح أن يكون شران اثنان خيراً واحداً . فهذا الآن موبخ . فأما المثبت فأن يقال إنه لا يكون خيراً واحداً شرين . وكل

(١) فننداروس = Pindare = Πίνδαρος .

(٢) Πάν = Pan = Πᾶνα = إله الحقول والقطمان والرعاة .

وقول فننداروس هنا في إحدى قصائده parthénée .

(شجرة ٤ عند Puech) .

(٣) Euthydème السوفسطائي من خيوس Chios ، أبرزه أفلاطون في المحادثة التي

تحمل اسمه .

(٤) فيرا = Le Pirée الميناء المشهور قرب أثينة (= پيريه) .

هذا الموضع من الفارالوجسموس^(١) . ومثل قول فلوقراطيس^(٢) لتراسوبولوس إنه أحد ثلاثين غاصباً وأطلقهم^(٣) ، فإنه < قول > مؤلف إلى الذي كان من ثادوقطوس في أمرأورسطس وهو مما يصح بالتفصيل وكما يقال العدل إن قتلت امرأة زوجها أن تقتل به ، وأن يُقَاد^(٤) الولد بوالده ، وقد فعل هذا . فلما أُلِف ذلك معاً لم يكن عدلاً . وقد يكون هذا النحو في أقل من هذا أيضاً : وقد يوجد فيه ما فعله امرؤ من الناس .

٣ - وموضع آخر من أن يكون يعسر أن يعلم هل كان ذلك كما قد يصير المتكلم حين لم يثبت أنه فعل أو لم يفعل إلى أن يكبر الأمر ويعظمه ؛ فإنه يرى كأنه لم يفعل ذلك إذا هو كبر وعظم في أنه ليس كذلك بسبب ويرى كأنه قد فعل إذا غضب الشاكي واستشاط . فهو إذن نحو من التفكير ، لأنه قد يسهو السامع عن النظر في أن هل فعل أم لم يفعل ذلك الأمر الذي يثبته المتكلم .

٤ - ونحو آخر من قبل العلامة . فإن هذا أيضاً بلا سلاجسة كما لو قال قائل إن الاروسات^(٥) تنفع المدائن : فإن الاروس الذي كان

(١) الفارالوجسموس = παραλογισμός = paralogisme = المغالطة .

(٢) = Πολυκράτος = Polycrate ؛ تراسوبولوس = (ص : لتوبولوس) Thrasylbute . وفلوقراطيس سوفسطائي مشهور خصوصاً بكتابين : « اتهام سقراط » ومدح « بوسيريس » Busiris .

(٣) الترجمة سقيمة هنا ، وصوابها : ومثلما قال فلوقراطيس مدحاً لتراسوبولوس إنه حطم ثلاثين غاصباً ؛ لأنه جمعهم . وكذلك ما ورد في « أورسطس » لثادوقطوس ، فإن المغالطة ناشئة عن الفصل : إن من العدل . . .

(٤) من القود = الثأر ، الانتقام .

(٥) الاروسات = الغرام ، المشاق .

لأرمودايوس وأرستوغيطون^(١) صرع المفترى ابرخوس^(٢). أو إن قال قائل
 إن ديانوسيوس^(٣) < كان ليصاً^(٤) > لأنه شرير ؛ فهذا^(٧) غير ذي
 مد < لاجسة ؛ لأنه ليس كل شرير بلص ، وإن كان كل لص
 شريراً^(٥) > .

٥ - ونحو آخر من قبيل < العرّض ، مثل ما قال فلوقراطيس
 في فضل الفئران من أنها^(٧) < قرضت أوتار القيسي فأكلتها ؛ > أو مثل
 ما يقال إن الدعوة إلى المآذب أشرف الأشياء ، لأن أخياً^(٥) < وس حيث
 لم يُدع [٧ ؛ ١] بطنادوس^(٦) غضب على اليونانيين وحقد ذلك .
 فإما اضبطن لأنه احتقر ؛ وإنما عرّض ذلك من قبيل أنه لم يُدع إلى
 الطعام [< ف > غضب لأنه احتقر^(٧)] .

٦ - ونحو آخر من قبل الاعتزال أو المباينة كما لو قال إن
 الاكسندروس ، لكبر نفسه ، تهاون بمحادثته^(٨) الجماعة وانتبذ فأقام

(١) أرمودايوس = Harmodius وأرستوغيطون (ص : ارسوعطون) =
 Aristogiton .

(٢) تأكلت حروف الكلمتين الأخيرتين بسبب خرم فأصلحنا بحسب اليوناني . وابرخوس
 = Hipparque . (٣) = Denys . (٤) خرم .

(٥) تأكل في الحروف وخرم واضطراب في الكلمات .

(٦) طنادوس = Tenédos ، وفي النص اليوناني : غضب على الأخويين Achéens
 ('Axaiois) .

وطنادوس جزيرة في بحر ايجه Egée فيها مدينة بهذا الاسم ، واسمها اليوم طينيدو Tenedo .

(٧) قوله : غضب . . . احتقر - غير واضحة تماماً والكلام يستقيم بدونها .

(٨) ش : نسخة : بمحادثة - وهو الصحيح ويظهر أنه مكتوب في الصلب :

بمحاربه . - ولكن الترجمة غلط في قوله : إن الاكسندروس - وصوابها : كما قيل في كتاب

« الاكسندروس »

والاكسندوس المقصود هنا هو باريس Paris الطروادي .

في جبل ايدس^(١) عا < زلاً > نفسه . فالكبيرة نفوسهم هم مثل هؤلاء .
وهكذا فليظن المرء الكبير النفس . وإن قيل إن قالوا فسطى^(٢) زان
لأنه يسرى بالليل ، والزناة هم هكذا . وقد يشبه هذا أيضاً ما قيل
إن المساكين في القصور يأكلون ويرقصون وإنه مباح للهراّب أن يسكنوا
حيث شاءوا ؛ فن أجل أن هذه الأشياء إنما تكون للذين يظنون بهم اليسار
والخصب ، فإن الذين تكون لهم هذه الأشياء يظنون مياسير مخاصيب .
وهذا النحو مختلف ، ولذلك ما يقع فيه الخلل والنقصان .

٧ - ونحو آخر أن يجعل ما ليس علة كالعلة ، وذلك في الذي يكون
مع الشيء أو بعده ، فإنهم يستعملون ما يكون بعده كأنه إنما يكون من
أجله ، ولا سيما المتكلمون في التدبير ، كما قال ديماديس^(٣) إن تدبير
ديموستانس كان علة كل شر ، فإن الحرب نشبت بعد ذلك .

٨ - ونحو آخر من أن ينقص في الكلام متى وكيف ، كما قيل إن
الأكسندروس بعدلٍ ما أخذ هيلاني ، لأن أباه جعل له الاختيار . وليس
يكون ذلك عدلاً إن كان في تلك الحال سواء ، ولكن إن كان في الحال
الأولى لأن أباه كان في تلك الحال مسلطاً حائز الأمر . ولو قال قائل إن
الضرب على الكرام عارٌ ، فإنه ليس من كل أحد يكون عارٌ ؛ ولكن ذلك
إذا كان من سلطان ، يجور جوراً فاحشاً .

٩ - ثم إنه كالذي يكون في الكلام المشاغب أيضاً من قبل أن يقال

(١) جبل ايدوس أو الأصح ايدا لأنه $Ida = I\delta\eta$ أو $I\delta\alpha$ جبل في فريجييا وفي موميا
Mysie ويسمى اليوم باسم كاس داغي Kas Daghi ؛ وكذلك جبل في اقريطش (جزيرة
كريت) يسمى اليوم باسم بسيلوريتي Psiloriti .

(٢) تعريب كلمة $\text{Καλλωπιστής} =$ جميل الملبس . ويظهر أن المترجم حسبها اسم علم
فعرّبها على أنها كذلك ، وما هي إلا صفة .

(٣) ديماديس = $Démade$ ؛ ديموستانس = $Démosthène$

الشيء مرسلًا^(١) أو غير مرسل ، فيكون من ذلك سلوجسموس يرى أو يُنحال . وذلك أما في الديالكتيكية فما هو موجود فقط ، وأما الذي ليس فليس موجوداً . وأما في المحكمة ، أي في السوفسطائية ، فن المعلوم الذي ليس ، وكذلك يكون في كلام الريطورية أيضاً التفكير الذي يرى مما ليس واجباً مرسلًا ، لكنه واجب . وذلك كما قال أغاثون : « إن كان البتة أحدٌ يزعم أنه واجب ، يعني أن كثيراً مما لا يجب أو لا ينبغي للناس » ، قد يكون الشيء خارجاً مما ينبغي ، لكنه وإن كان هذا قد يكون ، أعني أن الذي ليس واجباً قد يجب ، فليس يكون ذلك مرسلًا ، ولكن كما هو في الكلام المشاغبي إذا زيد فيه في كذا ، أو نحو كذا ، أو في موضع كذا ، ظهر الأول ، فكذلك ها هنا أيضاً يكون الشيء واجباً ليس مرسلًا ، وبالكلية ، ولكن دون ذلك . ومن هذا الموضع ركبت « صناعة » قورقس^(٢) : وذلك إن كان امرؤ لا يجب عليه الحكم لعله ما كالذي يستعفى من الضرب إذا كان مريضاً ، فإنه لا يجب عليه ؛ وإن كان [٧ ؛ ب] مستوجباً فإن كان صحيحاً فليس ذلك منه بواجب ، لأن من الواجب أن يعاقب . وكذلك سائر الآخر ، فإنه إن كان مستوجباً فإنه تلزمه العقوبة اضطراراً ، أو لا يكون مستوجباً لعله ما ؛ فكلا^(٣) الأمرين قد يرى واجباً : أما ذلك فواجب ، وأما الآخر فواجب ليس مرسلًا ، ولكن على نحو ما قيل وفي هذا الوجه ؛ وكذلك يصير الشيء الحسيس بالكلام عظيماً . فمن ها هنا يكون هذا أيضاً . وبحق ما كان الناس متكرهين لسنة فروطاغورس^(٤) ، لأنها كذب وليست بحق ، لكنه واجب تُرى أو يُنحال ، ثم ليس في صناعة واحدة يكون هذا ، ولكن في الريطورية والمشاغبية^(٥) جميعاً .

(٢) قورقس Coix

(٤) Protagoras .

(١) مرسل = مطلق .

(٣) ص : فكل الأمرين قديريان واجبين .

(٥) (الصناعة) المشاغبية = l'Eristique .

< في النقائض >

أما في التي هن تفكيرات بحق ، والتي تُتري أو تنخال ، فقد قيل ؛ وقد حضر موضع القول في النقائض .

والنقض في كل موضع يكون من الناقض : إما بأن يرجع فيسلجس ، وإما بأن يقاوم . أما رجوعه يسلمجس فمعلوم^(١) أنه من هذه المواضع بأعيانها يمكن أن يكون : لأن السلوجسمات إنما تكون من الظنون ، والظنون المختلفة أو المتضادة كثيرة . وأما المقاومة^(٢) فإنها كما هي في « طويقا » على أربعة أوجه : فلإما أن تكون المقاومة مما هو منفرد بنفسه ، وإما من الشبيه ، وإما من الضد ، وإما مما يحكم به . فأما التي تكون بالأمر المنفرد القائم بنفسه فأزعم أنها :

١ - لو كان التفكير هكذا : أن الإروس^(٣) خير ، فإن المقاومة في هذا نحوان : إما بالكلية ، وذلك أن نقول قولاً كلياً إن كل حاجة شر ؛ وإما بالجزئية ، وذلك أن نقول إنه لم يكن يقال ألبتة أورش^(٣) نافع ، لو لم يكن من الأروسات ما هو شر ؛

٢ - وأما المقاومة التي تكون بالضد فكما لو كان التفكير أن الرجل الخير هو الذي يحسن إلى إخوانه أجمعين . فيقال : وليس الشرير هو الذي يسيء إلى إخوانه .

(١) ص : فمعلوم - وهو تحريف ظاهر .

(٢) المقاومة = instance = ἐνστασις هي عقبة توضع في وجه برهان الخصم (قارن « التحليلات الأولى » م ٢ ف ٢٦ ص ١٦٩ م ٣٧ ، راجع ص ٢٩٩ من نشرتنا « منطق أرسطو » ، ١ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ، و « طويقا » م ٣ ف ١٠ ص ١١٤ ب ص ٢٦ ، راجع نشرتنا « منطق أرسطو » ص ٢ ص ٥٢٦ القاهرة سنة ١٩٤٩) . (٣) أي الحب .

٣ - وأما المقاومة بالشبيه فكما لو كان التفكير أنهم إذا [أ] لَقُوا شراً فهم يبغضون أبداً ، كما أنهم ليس إذا [أ] لقوا خيراً فهم يحبون أبداً .

٤ - وأما التي تكون مما قد امتحن به الرجال المعروفون فكما لو كان التفكير أن السكارى يستحقون أن يصفح عنهم ، لأنهم يذنبون^(١) وهم لا يعلمون . فالمقاومة في هذا أن يقال إن فيطاقوس^(٢) لو كان يرى هذا الرأي لم يوجب في سنته الغرم الثقيل على السكران إذا أذنب ذلك الذنب ثانية .

والتفكيرات تقال من أربع ، والأربع هنّ هذه : الواجب ، البرهان ، العلامة^(٣) ، الرسم . فبها ما تكون من اللاتي^(٤) هن أكثر ذلك : هكذا أوليس هكذا ، فتجمع أو تحصل بالواجب . ومنها ما يكون بالابفاغوى أى الاعتبار بالشبيه وذلك إما بواحد وإما بكثير ؛ وإذا هو أخذ الكلى فيسلسجس على الجزئى بالبرهان . ومنها ما يكون بالاضطرارية ، وهى التي بالعلامات . ومنها ما تكون بالكلية أو الجزئية : إما فيما هو كذا ، وإما فيما ليس كذا بالرسم . والواجب ليس هو الذى يكون [٨ : ١] دائماً ، لكن الذى يكون بالأكثر ، فهو معلوم أن هذا النحو من التفكيرات إنما ينتقض أبداً بأن يوتى بالمقاومة . ثم النقض^(٥) يكون مما قد يرى وإن لم يكن ما ينتقض في كل حين ؛ وإن الذى يأتى بالمقاومة ليس ينتقض من قبل أنه ليس بواجب ، ولكن من قبل أنه ليس باضطرار .

فقد ينبغى التثبت أبداً إذا أجاب المجيب أو شكك الشاكى في هذا النحو

(٢) = Pittacos .

(١) ص : يذنبون .

(٤) ص : الاك .

(٣) العلامة = التقمريون = τεμμερίων .

(٥) تأكل بعض حروفها بسبب حرم .

من < نقض (١) > الكلام ، فإن الشاكي إنما يثبت إذا ثبت الواجب ، فللناقض أن ينقض : إما بأنه ليس من الواجب ، وإما أنه ليس اضطرراً . وقد ينبغي أن تكون عنده مقاومة الذي هو بالأكثر ، فيقول إنه ليس هو بالأكثر من الواجب ، لكن الواجب هو الاضطراري اللزوم في كل حين . فإنه إذا نقض بهذا النقض فقد يظن الحاكم إما أنه ليس بواجب ، وإما أنه ليس هكذا كان ينبغي له أن يحكم إذا كان تقديم الكلام في ذلك على ما ذكرنا ، فإنه ليس ينبغي أن يكون الحاكم بأضداد تلك الأمور فقط ، ولكن بالتي من الواجب أيضاً . وذلك هو الحكم بحسن النية . فليس إذاً حسب الناقض أن ينقض بأنه ليس اضطرراً ، ولكن ينبغي بأنه ليس من الواجب . وهكذا يكون إذا كانت عنده مقاومة بما هو < أن يقع بالأكثر (٢) > . وهكذا يمكن أن يكون إما في الأزمان ، وإما في الأمور أنفسها ، وكلتاها لازمتان صحيحتان ؛ فإنه إن كانت بتلك الحال أشياء كثيرة ، ثم ترادف ذلك مراراً كثيرة ، فتلك أخرى أن تجب . (١٤٠٣)

وقد تنقض الرسوم والتفكيرات التي تقال أو تكون بالرسوم على ما وصفنا فيما تقدم (٣) من قولنا . فأما أن يكون كل شيء من الرسوم غير ذي سلوجسموس فقد تبين لنا في « أنالوطيقي » .

وأما النقض على المخالفات بالمخالفات ، أو على الواجبات بالواجبات إن كان عنده في ذلك شيء ، فليس ذلك حينئذ نقضاً ، لأنه ليس اضطرراً ؛ وإن كان عنده مما هو كثير ، أو مما يكون مراراً كثيرة ، إلا أن يكون مما هو بزيادة كثير مترادف ، فإن هذا حينئذ يقاوم ، لأن الذي هو قريب

(١) غير واضحة لسلك الورق عليها .

(٢) خرم ، فأصلحناه باليوناني . (٣) ف : كان

في اليوناني ما يفهم منه هنا : « على ما وصفنا في المقالة الأولى » .

والإشارة هنا إلى المقالة الأولى ص ١٣٥٦ ٣٥١ وما يليه .

وليس بشبيه إما أن يكون ذا شبه وإما أن يكون ذا فصل (١) ما .

فأما العلامات والتفكيرات فلا تنقض من جهة أنها مسلجسة ، وهذا أيضاً مما قد أوضحناه في « أنالوطيقى (٢) » ؛ وإنما يبقى في ذلك أن يقال إنه ليس في هذا الذى قيل يثبت . فإن كان معروفاً بأنه موجود وأنه علامة ، فليس يمكن نقضه ألبيته لأنه حينئذ قد وجب أنه تثبت معروف .

٢٦

< الأخطار التي يجب تجنبها >

فأما التكبير أو التصغير فليس باسطقس أو حرف (٣) للتفكير ، وقد أزعج أن الحرف أو الموضع هو الذى تقع فيه تفكيرات كثيرة في تثبت أن هذا الأمر كبير أو صغير ، أو خير أو شر ، أو عدل أو جور ، وسائر الأخر ، فإنه في هذه الأمور ومن أجلها تكون جميع السلوجسمات والتفكيرات . لكنه ليس من حيث تكون السلوجسمات فمن هناك تكون التفكيرات ؛ فإن لم تكن المواضع في كل واحد من هذين نوعاً من أنواع التفكيرات ، فلا التكبير أو التصغير ولا النقائض أيضاً أنواع التفكيرات . فإنه معلوم بأن الناقض ينقض : إما بأن يرجع فيثبت ، وإما بأن يأتي المقاومة . فأما الذى يرجع فيثبت فإنما يثبت انخلاف . فإذا ثبت ذلك أنه قد كان كذا ، ثبت هذا أنه لم يكن هذا من [٤٨ ب] أجل الذى ذكر . فهذا ليس فصلاً من الفصول ألبيته ، لأنهما جميعاً يستعملان نوعاً واحداً ،

(١) فصل (بالصاد المهملة) : أى اختلاف .

(٢) راجع التحليلات الأولى م ٢ ف ٢٧ ص ٧٢ وما يليها (وهله الإشارة تنطبق

كذلك على الإشارة السابقة قبل بقليل إلى « أنالوطيقى » . - راجع نشرتنا : « منطق أرسطو »

ص ١٠١ وما يليها .

(٣) ص : فليس باسطقسما (بالنصب) أو حرفاً .

راسطقس أو حرف = عنصر .

والذى يرجع < بنفسه^(١) > إنما يأتي بالتفكيرات فى إيجاب أو رفض .
فأما المقاومة فليست تفكيراً ، لكنها كمثل ما هى فى « طوييقا^(٢) » كلام
يؤى < فى فيه بما يس >^(٣) تبين به أن ذلك الذى < كان^(٤) > ليس < هو >
مسلجساً ، أو أنه قد دخل فيه شىء من الكذب .

> ولما كان البحث فى القول يجب أن ينطوى على ثلاثة أقسام ، فحسبنا
ما قلنا عن الأمثال والأقوال الموجزة والتفكيرات ، وبالجمللة عما يتصل بالفهم
(١٤٠٣ ب) والمواضع التى نجد فيها التفكيرات والطرق التى بها ننقضها ؛ وقد بقى علينا أن
نبحث فى الأسلوب والنظم <^(٥) .

[[تمت المقالة الثانية من كتاب الرىطورية ، والله الحمد

حق حمده]]

(١) يمكن أن تقرأ هكذا ، وقد تأكل أكثر خروفها .

(٢) لعل إشارة أرسطو إلى « الطوييقا » هنا سهو منه ، وقد وقع فى مثله فى مواضع أخرى
من هذا الكتاب (راجع ص ١٣٩٦ ب س ؛ من نشرة بكر) ؛ إذ الأولى أن تكون الإشارة
هنا إلى نفس الموضوع من « أناوطيق الأولى » الذى أشار إليه فى الفصل السابق .

(٣) خرم أصلحنا ما يتضمنه بحسب اليونانى .

(٤) هذه الفقرة غير موجودة فى الترجمة العربية ، ولكن توجد فى النشرات اليونانية
الحديثة فنقلناها عنها .

وكلمة النظم هنا بالمعنى الذى لها عند عبد القاهر الجرجانى فى « دلائل الإعجاز » ،
أى تأليف القول .

[١٤٩] بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين

المقالة الثالثة من كتاب «الريطورية»

قال أرسطو طاليس :

١

< أقسام فن الخطابة ؛ تلخيص >

إن اللاتي (١) ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث :
(إحداهن) : الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات ؛ و (الثانية)
ذكر اللاتي (١) تستعمل في الألفاظ ؛ و (الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظم أو
ننسق أجزاء القول (٢) .

فأما التصديقات فقد قيل فيها وبُيِّن من كم وجه تكون ، وأنها تكون
من ثلاثة أوجه ؛ وأي الوجوه تلك ؛ ومن أجل أي شيء تكون كلها ؛
وهل هي هذه فقط ، فإنها تكون : إما بأن يعترى الحكماء هذا النحو من
الأم ، وإما بأن يظن بالمتكلمين أنهم بهذه الحال ؛ وإما بأن تثبت بالتثبيت
المقتنع لهم جميعاً . - ثم قيل أيضاً من أين ينبغي أن تلتبس التفكيرات ، وأن
منها أنواعاً للتفكيرات ، ومنها مواضع . - وننظر موضع القول في اللفظ
والمقالة . فإنه ليس يكفي بأن يكون الذي ينبغي أن يقال عتيداً ، بل (٣) يحتاج
اضطرار إلى أن يقال ذلك على ما ينبغي . ومما يشا كل التثبيت أن يكون هذا

(١) ص : الاك .

(٢) أي لا يكفي أن تكون لدينا مادة للقول ، بل ينبغي ...

(٣) وردت مكررة في الأصل .

النحو من الكلام دون هذا . - فأما تلك^(١) الأولى فقد منا النظر فيها على مجرى الطبيعة ، لأنها متهيئة في الطباع لأن تكون أولاً ، أعني أن ننظر في الأمور أنفسها من أين يكون الإقناع فيها . وأما الثانية فوضع ذلك في اللفظ أو المقالة . وأما الثالثة فهن^(٢) هذه ، ولها قوة عظيمة . غير أن الجيلة^(٣) في الأخذ بالوجوه لم تتبدد أن يظهر بعد ؛ وإنما فعلوا ذلك في الطراغوديات^(٤) والرفسوديات أخيراً ، وقد كانوا يستعملون الأخذ بالوجوه في الطراغوديات أعني الفيوتطى^(٥) في تلك الأولى . فهو معلوم أن هذا يكون في الريطورية^(٦) أيضاً ، مثلما هو في الفيوتطية^(٧) . فإنه وإن كان أناس آخرون قد تكلفوا القول في هذا ، لكن غلوقون^(٨) < من تيوس > خاصة قد فعل ، لأنه كان أولى بذلك . فمن ذلك^(٩) ما يكون بالصوت . وهذا مما ينبغي أن يستعمل

(١) ش : ينبغي أن تعلم أنه أخبر عن الوجه الأول في المقالتين الأوليين (ص : الأولتين) ، أعني من أين تؤخذ التصديقات ؛ وأنه يخبر عن الوجهين الآخرين في هذه المقالة ، وهما جيلة الألفاظ والنظام ، أي النسق والتأليف .

(٢) ش : في هن (كذا) هذه ، أي النظام الظامن جيلة الألفاظ .

(٣) ش : الجيلة بالوجوه ما يكون من الجيلة في تصديق القول بالصوت والسمت والتثيل بالأشكال المختلفة .

(٤) ش : الطراغوديات شبه الأراجيز للروم ، وكذلك القوموذيات - الطراغوديات = tragédies ؛ القوموذيات = Comédies . الرفسوديات = rhapsodies . (لاحظ هذا الشرح لمعنى الطراغودية) .

(٥) الفيوتطى = ποιητική .

(٦) فن الخطابة . (٧) فن الشعر .

(٨) = Glaucon de Téos = Γλαύκων ὁ Τήϊος وقد ذكره أوسطو في كتاب

« الشعر » (ف ١٥ § ٢٠) فأخبر أنه تحدث عن للنقاد ذوى الآراء السابقة الذين يحكمون بحسب أهوائهم وآرائهم التي كونوها لأنفسهم مقدماً عن المسائل . وتموزنا الأخبار التاريخية عن شخصية غلوقون هذا .

(٩) ف : من الأخذ بالوجوه .

عند كل واحد من الآلام^(١) ؛ فأحياناً ينبغي أن يستعمل الكبرى ،
وأحياناً الصغرى والوسطى^(٢) . وكالذى يستعمل فى الهاديات^(٣) ،
أعنى الحادة < أو > الثقيلة < أ > والوسطى^(٤) وشيء من النغم أو النبرات ؛
فإن اللاتى^(٥) فيها يهزلون أو يجر < عا^(٥) > من ثلاث وهن : للعظم ،
والتوفيق ، والنبرة^(٦) . فأما ذوو المنازعة فيأخذون ذلك من المنازعات
والمزاومات ؛ فمهما كانوا هنالك أقوى وأقدر ، كذلك يكونون هاهنا ،
أعنى ذوو الأخذ بالوجوه من الفيوثطين . وكالذى يكون فى المنازعات
الفيوليطية^(٧) لصعوبة تلك الفيوليطية . غير أن الصناعة أو الجلبة فى ذلك
لم تتركب بعد ، لأن الجلبة فى المقالة أيضاً إنما صنعت أخيراً وكأها شيء من
التثقيب إذا أُجيد أخذها ، ولكن حين تكون كلها مصروفة إلى الظنون أو (١١٤٠٤)
الآراء [٤٩ ب] التى هى من شأن الريطورية ليس على أنه يجب لها أن تفعل
ذلك مستقيماً أو بعدلٍ ، ولكن كالذى قد يضطر إليه فى العناية والجد ، لأن
من العدل ألا يفحص عن شيء أكثر من الكلام البتة ، وألا يستعمل التفریح
ولا التحزين ، لأنه إنما ينبغي لهم أن يتنازعوا فى الأمور أنفسها ؛ والحيل
وكل ما كان خارجاً من التثبيت فهو من ذوات المواربة . غير أنه قد يقدر بهن

(١) الآلام = passions .

وعند هذا الموضع بالهامش : مثل الرحمة والغضب ، وكما يرفعه يخفض الصوت ، ويخفضه
(ص : بنضه !) يرفع الصوت ، وما أشبه ذلك .

(٢) ش : كل هذا من أسماء النغم فى الموسيقى .

(٣) كذا ! (٤) ص : الاى .

(٥) خرم بق منه ما ترى ، ولكن الواو متصلة بما قبلها وليست منفصلة حتى تصلح
لكلمة أن تكون : يمدون - لهذا أصلحناها كما ترى .

(٦) العظم : عظم الصوت وقوته ؛ التوفيق = الانسجام = harmonie ؛ النبرة = الإيقاع

(٧) εὐθύμους . = politique أى السياسية .

عن العظام ، كالذى قد يفعل تلك المحزنات في تخيب السامع . - فهذا مما قد يكون بالمقالة . وفي المقالة شيء يسير اضطراره في كل تعليم . وقد يختلف التثبيت فيما بين أن يكون كذا أو كذا ، فقد ينبغى القول بنحو من ذلك الشيء كأنه متخيل أو متوهم عند السامع ؛ وليس من أحد يهندس أو < يفعل ^(١) > بهذا النحو ، لكن تلك الحيلة إذا وردت فإنها ستفعل هذا بالأخذ بالوجوه . وقد يبدي أناس بأن يقولوا فيها شيئاً بعد شيء ، كمثل قول ترسو ما < نحو ^(٢) > من في < بحثه ^(٣) > بعنوان < ذوات الهم ^(٤) > . - ثم الأخذ بالوجوه ^(٥) طبيعي ، وهو بزيادة غير طباعى ، فأما الحيلة في المقالة فصناعية ، ولذلك ما صار الذين يقدرون على هذا يكونون إما منازعين أو مجاهدين كالذى يوجد عليه هؤلاء الريطوريون الذين يستعملون الأخذ بالوجوه . فإن الكلام الذى يكتب قد يكون أقوى من أجل المقالة ، لا من أجل المعنى . - وكان الذين ابتدأوا بتحريك تلك التى هى الأولى على مجرى الطبيعة الفيوتطيون . فإن الأسماء قد تكون مثقلة ، والصوت أيضاً قد يكون مشتهى أو ممثلاً عندنا لكل جزء من الأجزاء ، وعن ذلك حدثت الصناعات ، أعنى الرفسودية والأبقراطية ^(٦) وسائر الأخر . - فإن

(١) ممحوة في المخطوط .

(٢) خرم ، وهو Thrasymaque من خلقونيه ، سوفسطائى مشهور وخطيب في القرن الرابع قبل الميلاد ، تحدث عنه أفلاطون في محاوره « فدرس » ؛ وقد ألف بحثاً وافياً في صناعة الخطابة تحدث فيه عن كيفية هز النفوس وفن التأثير في قلوب السامعين . راجع في كتابنا « ربيع الفكر اليونانى » الفصل الخامس بالسوفسطائية .

(٣) أضفناه للإيضاح . (٤) بالدقة : « بحث في وسائل استدرار العطف » .

(٥) الأخذ بالوجوه = τὸ ὑποκριτικόν أى ما يتعلق بفن الممثل الهزلى أو ما يتفق معه ، ولكن يلاحظ أن المترجم العربى يفهم اللفظ بمعنى لغوى خاص هو : منافق لأن كلمة hypocrite = ὑποκριτής .

(٦) = ὑποκριτική = الهزلية ، راجع التعليق السابق مباشرة .

الفيوثطين^(١) قد كانوا يتكلمون بالبسيطة أو العامية ، ويظنون أنهم يكتسبون المدح من قبل المقالة . وبهذا كانت تكون تلك الألفاظ الأولى فيوثنطية^(٢) كمثل كلام جرجياس^(٣) . - ثم الآن أيضاً قد يظن كثير من الذين لا أدب لهم أنهم مصيبون حين ينطقون بهذا النحو من الكلام مُزَيَّنًا أو مزخرفاً . وليس يجوز هذا إلا لأصناف آخر من الكلام سوى الفيوثنطية ، أعني أن يكون الوصف بالألفاظ كائنة ما كانت ؛ ولا هم إذا صنعوا الطراغوديات^(٤) أيضاً يستعملون هذا النحو بعينه . - وكما صنعوا في الوزن المربع^(٥) ليكون شبيهاً بتلك الأوزان الأخر ، كذلك صنعوا في الطراغوديات^(٤) أيضاً ، فإنهم تركوا من الأسماء أو الألفاظ مهما كان من الكلام الجاري مما قد كان الأولون يزينونه ويزخرفونه . ثم الذين يستعملون الأوزان المسدسة الآن أيضاً تركوا مثل ذلك . فالأقتداءُ إذن بهؤلاء مما يستحق أن يضحك منه إذا كانوا [١٠٠] هم أنفسهم لا يستعملون هذا النحو كي يكون معلوماً أنه ليس جميع ما يمكن أن يقال في الألفاظ ينبغي لنا أن نتكلم فيه ، ولكن قلنا ما نتكلم فيه من ذلك . فأما ذلك النَّحْوُ ، فقد أنبأنا عنه في « الفيوثنطية^(٦) » .

٢

< في صفات الأسلوب >

١ . < في جمال الأسلوب >

فلنجعل القول هاهنا في اللاتي^(٧) هن في علم هذه الجهة . ونَحْدُ (١٤٠٤ ب)

(١) = οἱ ποιηταὶ = الشعراء .

(٢) = شعرية .

(٣) = Γοργίας = Gorgias .

(٤) = tragédies .

(٥) = tetramètre .

(٦) راجع الفصل ٢٢ (= ص ٦١ وما بعدها من ترجمتنا . القاهرة سنة ١٩٥٣) .

(٧) ص : الاتي .

فنقول إن فضيلة المقال^(١) أن يكون بالتغيير ، لأن الكلمة رسم ما > فإن لم توضح^(٢) < شيئاً > فإنها < لا تعمل^(٣) عملها إلا أن تكون لا حقيرة دنيئة ولا مجاوزة للقدر الذى يستوجب ، لكي تكون جميلة ؛ فإن الفيوتطية بالحرى أن تكون كلاماً ليس بالحقير ، ولكن جميل . - وأما الأسماء والكلم فإن المستولية^(٤) منها قد تجعل المقالة محققة ، ولكن لا ينبغي أن تكون حقيرة ، بل < نفيسة^(٥) > . وأما سائر الأسماء الأخر فعلى ما قد لخصنا فى « الفيوتطية^(٦) » . فإن ما نفع < ل فى اللفظ > من التبديل أو التغيير فليحدث لهم بزيادة الهيبة والحدَرَ . فإنه قد يعتر < بهم من الم > قالة مثل ما [الذى] يعترهم من الناس فيما بين الغرباء وأهل المدينة . - فقد ينبغي < أن نهى اللغة مظهراً > غريباً ، فإن العجيبات إنما تكن من البعيدات ، < وما يحدث العجب يحدث اللذة > . فأما فى الأ >^(٧) وزان فكثير من الوسائل تحدث هذا الأثر وتتفق مع طبيعة الشعر : فالوقائع والأشخاص أشد بُعداً وغرابة <^(٨) > ، فأما فى النثر البسيط ، فيجب أن نستعمل وسائل يكون فيها^(٥) < هذا النحو من الوضع أقل أو أنقص ، لكنه هاهنا أيضاً أن دعا > الموضع إلى استعمال ما هو عادى . فإن صنع عبد أو غلام كلاماً <^(٥) مشاكلاً ، فإن قيل إنه عليم كان أحرى ألا يكون جميلاً إذا كان صغيراً . > على أنه <^(٥) > فى هذا أيضاً < يحدث > زيادة ونقصانا

(١) المقال = الأسلوب = style = στυλ .

(٢) غير واضح لسبك الورق عليه .

(٣) ص : شيئاً ولا تستعمل عملها . . .

(٤) = xύρια (الحقيقية فى مقابل المجازية) .

(٥) خرم . (٦) راجع الفصل ٢١ (= ص ٥٧ - ص ٦٠ من نشرتنا) .

(٧) ص : الاو . . .

(٨) خرم وكلام يق منه : كبير وهو يقال أحرى بأن يستولى ويبين بما فيه الكلام فأما ...

أعنى في الجميل ، فقد ينبغى أن يغلط إذا هم فعل < سوا > ، ولا يظن أنهم يقولون بالفيوئية ، ولكن بالموافقة فإن ذلك مقنع . > فأما بغير ذلك فإن الناس قد < (١) يلفنون ذلك في كلامهم كالغش المغبون كمثل ما قد يفعل في الأشربة المزوجة بالغش ؛ وذلك كما ما كان صوت ثاودوروس (٢) عند أصوات أولئك الآخرين ، فإنه فيما كان يتكلم به كان يتشبه بأن يكون غريباً . وهذا قد يغر ويخيل امرؤ بلفظ من الكلام الجارى المتعود ، فيركب ذلك كالذى فعل أوريفيدس (٣) وكان أول من أظهره .

ثم ينبغى أن تكون الأسماء التى منهاركب القول موجودة قائمة ، وعلى حسب ما بين فى « الفيوئية » من أصناف الأسماء . فهولاء قد ينبغى لهم أن يقللوا استعمال اللغات والأسماء المضاعفة (٤) كما ذكرنا مرة قبل هذه إذ بينا من أجل أى شىء ذلك ، فإن هذه تبدل الجميل إلى الذى هو أعظم أو أفخم . فإن الكلام المرسل فتصلح له المستولية (٥) والأهلية والتغيرات فقط . والعلامة أنهم جميعاً يستعملون هذا النحو . فكلهم إنما ينطقون المستوليات والأهليات جميعاً على جهة التغيير . ومعلوم أنه إن أمر وأجاد فعل ذلك ، فإن الكلام يكون غريباً بقدر أن يضل ويغلط ، إذ هو محقق ، وهذه هى فضيلة الكلام الفيوئطى كما وصفنا . - فالمتفقات الأسماء تصلح حقاً فى السوفسطية [ب . ٥٠] (٦) إذ فى هذه تكون الحيل والخديعة ، فأما الفيوئية (٧) فتصلح لها

(١) خرم . Θεοδώρος , Théodôros (٢)

(٣) = Euripide , Εὐριπίδης .

(٤) ش : أى المركبة . - اللغات = الألفاظ الغريبة γλώττιαι .

(٥) المتغيرة μεταφοραῖς ؛ الأهلية = οἰκείους ؛ المستولية κυρίους .

(٦) هذه الصفحة بأكلها غطيت بورق أبيض سميك أخق ما تحته فلم يتيسر قراءة شىء .

متصل واضح إلا بتصويره بالأشعة تحت الحمراء . (٧) الفيوئية = الشعرية ποιητῆ .

(١١٤٠٥) ذوات الاسم^(١) والحدّ معاً ، كمثل قولك « يسير » و « يمشى » : فكلتاها مستوليتان^(٢) وهما من ذوات الاسم والحدّ معاً .

فأما القول في كل واحدة من هذه : ما هو ، وكم أنواع التغييرات وفي أيها توجد قدرة على أن تفعل ، أعني التغييرات في الكلام فقد أتينا عليه في قولنا في « الفيوطية »^(٣) . وقد ينبغي أن يكون قدر رغبتنا في التعب والعناء في القول فيها على حسب أن الكلام الموزون من المنافع الخسيسة . ثم المحققة والليذة والغريبة هنّ زيادة للتغيير ، وليس يمكن أخذه من جهة أخرى سوى هذه . وإنما ينبغي أن يقال أيضاً من الموضوعات والتغييرات ما كان مشاكلاً ، وأن يكون ذلك بالمتضادات ، وإلاّ فإنه يُرى غير جميل لأن المتضادات إذا قُرّب بعضها من بعض أخرى أن تظهر . فقد ينبغي أن ننظر في المشا < كيل وهو >^(٤) أن التنوّق في اللباس يجمّل بالغلام ، لا بالشيوخ ؛ فإنه ليس الذي يجمّل بـ < كليهما >^(٤) نحو واحد من البيزة . فإذا أردت أن تُحسّن ، فقد ينبغي أن تأتي بالتغييرات < ذوات النوع الألف > فصل^(٤) في ذلك الجنس بعينه ؛ فإذا أردت أن تُقبّح فمن الحقيرات . وذلك على نحو ما أنا قائل : فالمتضادات في ذلك الجنس بعينه أن يقال < للذي يطلب إنه يتضرّر > ع^(٤) ؛ وللذي يتضرر : يطلب ، فكلتاها مسألة ، وأيهما قيل فقد يمكن أن < يكون من هذا النوع > ، كما قال ايفقراطيس^(٥)

(١) ذوات الاسم والحدّ معاً = συνωνυμία (= المترادفات) .

(٢) مستوليتان = κύρια

(٣) راجع « فن الشعر » الفصلين ٢١ ، ٢٢ (ص ٥٧ وما يليها من ترجمتنا) .

(٤) تمزيق في الورق .

(٥) 'Ιφικράτης' I phicrates

لقلياس (١) : أنت مطراغرطوس (٢) أى فحل ، ولست <دادو (٣) نخوس> (٤) أى صاحب الكلام ؛ فقال له قالياس (٥) : أنت غير أديب لأنه لم يكن ينبغي لك < أن تسميني > فحلا ، ولكن صاحب المصباح ، فإن الأمرين جميعاً مما يُتَنَسَّكُ به لله ، لكن ذا < شريف > وهذا غير شريف .
 > وبعض الناس يسمون الممثلين متملقى ديونيسوس ، بينما هم أى الممثلين يسمون أنفسهم « فنانيين » (٦) . ثم الجرابزة (٧) يسمون أنفسهم « حذاقاً » (٨) ، فهذان كلاهما أمران : فأما ذلك فللمتدنتسين بالدمومومات ، وأما هذا فصدء ذلك . ثم اللصوص الذين يسمون أنفسهم محتالين . فقد يجوز أن يقال لمن قد « ظلم » إنه قد « أساء » ، ولن « أساء » إنه قد ظلم ، ولن « سرق » إنه قد « أخذ » وإنه قد « أغار » . وهذا كمثل ما قيل في « طيلافوس » (٩) الذى يذكر أوريفيدس أنه كان ملكاً على اللصوص فلما ألقى في العامة أو السوق ألف (١٠) - لأن الملك أمر كبير ذو قدر وإن كان على اللصوص .

ثم فى المقاطع أيضاً خطأ إذا هى لم تفز بالتحقيق أو بالتفخيم ، كما سُمى

(١) ص : لعلماس . - وهو Καλλίας زعيم أسرة آثينية شهيرة احتكرت مدة من الزمان وظيفه حمل المشعل فى أعياد أسرار اليوزيس . وكان رجلاً متلافياً ، شارك فى السيادة .
 (٢) رسم عربى للكلمة اليونانية μητραγούρης ومعناها : كاهن شعاذ لقوباله Cybele (ابنة السماء والأرض ، وزوجة زحل) . - والغريب ترجمته لهذا اللفظ بكلمة : « فحل » ، ولا شك أنها تحريف كلمة بمعنى كاهن لعلها سريانية .

(٣) تمزيق فى الورق .

(٤) = δαδοῦχος : حامل المشعل ، المصباح . (٥) ص : اقلياس .

(٦) ناقص فى العربى ، وأكثناه عن الأصل اليونانى .

(٧) أى القرصان أو قطاع الطرق λησται .

(٨) = ποριστάς . (٩) = Τήλεφος .

(١٠) الترجمة خطأ وصوابها : « والقول الوارد فى « طيلافوس » ليوريفيدس : « كان

ملكاً على المجاديف ويلقى مراسيه فى موسيا » .

ديانوسيسوس ، ذاك النحاسي^(١) ، بيت الأليخيس^(٢) مستعملاً : « صرخة قاليوفيس »^(٣) ، < لأن > الوسطى^(٤) في اللفظين جميعاً ؛ وهو تغيير ردىء ، لأنه لم يكن يترك الألفاظ القبيحة .

ثم ليس ينبغي أن التغيير من بُعد ، لكن المشاكلات المتقاربات ، والصورة ينبغي أن تغير التي لا أسماء لها بالتسمية ثم يكون ذلك بالقول المقول محققاً وبما هو أشكل وذلك الأمر من الذي ينجح إذا [١٥١] < قيل مثلاً : رأيت > رجلاً قد يُسكّل رجلاً بالنحاس الأحمر ، فإن هذا الألم غير ذى اسم . وكلتاها تقدم وتضع . فالفاعل > قد استخدم الفعل « يبيل » ليعبر عن وضع القارورة . وبالجملة ، فيمكن أن نستخرج من الألفاظ المتقنة مجازات موافقة ، لأن المجازات إن هي إلا ألفاظ مُقنّعة ، وبهذا نعرف مقدار نجاح نقل المعنى < . فقد ينبغي أن > يكون المجاز منزعاً من الأمور < الجميلة ؛ فأما حسن الاسم فمنه كما قال ليقومانيوس^(٥) < ما يكون في الجرس ، ومنه ما يكون في المعنى ؛ وكذلك القول أيضاً في قبحة . وصفة ثالثة تقضى على التفكير السوفسطائي ، لأنه ليس بحق ، كما يذهب إليه بروسون^(٦)

(١) ترجمة لكلمة $\delta \chi α λ κ ο υ ς$ ، وقد لقب بهذا اللقب لأنه دعا الآثينيين إلى استخدام العملة النحاسية (البرونزية) .

(٢) $ε λ ε γ ε ι ο ι ς$ أي وزن الإليجيا ، أي في شعره من نوع الإليجيا .

(٣) ص : وكسيس (!) - وفي اليوناني $Κ α λ λ ι ο π η ς$. والترجمة مضطربة هنا وصوابها : كما نعت ديانوسيسوس النحاسي في شعره الإليجي الشعر بأنه « صرخة قاليوفيس » . وقاليوفيس Calliope إحدى ربوات الفن ، وكانت إلهة الفصاحة والشعر الملحمي
(٤) المعنى في الأصل : لأن كلاهما صوت ، ولكن المجاز ردىء ، لأن الأصوات لا معنى لها بمفردها .

(٥) $Λ ι κ υ μ ν ι ο ς = L i c y m n i o ς$ وهو عالم بالخطابة من صقلية ؛ ويوجد شاعر بنفس الاسم من جزيرة خيوس ازدهر حوالي سنة ٤٣٠ ق . م ؛ وقد أشار إليه أرسطو أيضاً .

(٦) $Β ρ υ σ σ ω ν = B r y s o n$ أو بروسون : رياضي أشار إليه أفلاطون ($E p i n o m i s$ ص ٣٦٠ -) وأرسطو في « التحليلات الثانية » م ١ ف ٩ § ١ ، وفي « المغالطات السوفسطائية » ف ١١ .

للإنسان أن < لا > يتكلم بالقبيح ، < بدعوى أن المعنى واحد > ،
ولكن يقول كذا بدل كذا ، وهذا كذب ! ثم قد يكون < لفظاً أدق من
لفظ ، > ثم إنه قد يتشبه جداً وهو جده أهلي ، أعني بذلك < أنه >
الذي يجعل الأمر نصب العين . ثم الذي ليس بأنه شبيه أن يدل على
< كذا > وكذا ، ولكن أن يأخذ واحداً أفضل من الآخر . فقد ينبغي
ها هنا أن يضع أبداً كليهما ، أعني الذي هو على الحسن وعلى القبيح ، وإن
لم يكن الحسن والقبيح والذي بالأكثر والأقل . والمغيرات من ها هنا ينبغي
أن تؤخذ ، أعني من الحسن : إما في الصوت ، وإما في القوة ، وإما في المنظر
أو في شيء من الإحساس (١) . وقد يختلف القول فيما بين أن يقال كذا أو
كذا ؛ وذلك كما قيل وردية الأصابع ، فإنه كان يقبح لو قيل حمر الأصابع ؛
وأقبح من ذلك لو قيل قرمزية الأصابع . - وكذلك يكون في الموضوعات
أيضاً ، < وهو > يكون أن يصنع الموضوعات من الأمور القبيحة أو
الزريّة كمثل ما < لو يقال : قاتل أمه > ؛ ويكون أن يصنع من التي هي
أفضل كمثل : ذاك الذي انتقم لأبيه (٢) . ومثل الذي يذكر < عن >
سيمونيدس حيث كان يعطيها الأجرة القليلة ، وكمثل ذلك الذي غلب ، وكان
كارهاً أن يصنع بالبغال ما صنع لأنه كان كالممكن ، فكان يفعل ذلك
بابعان ، وسبب إنذاره غلب فسيجعل وكان مسروراً بانضمامه إلى بنات الخيل
على أنهن قد كن أيضاً بنات الحمير (٣) .

وكذلك أيضاً في التصغير . والتصغير أن يجعل الخير والشر يسيراً ، كما
يصنع أرسطوفانس (٤) حيث يروى على ما كان لأهل بابل فيقول مكان :

(١) ش : نسخة : الاجسام .

(٢) ص : الذي اتاه من امه - وهو غير واضح المعنى فأصلحناه بحسب اليوناني .

(٣) الترجمة خطأ وصوابها : « ولما عرض الفائز في سباق البغال مبلغاً ضئيلاً لسيمونيدس

رفض هذا أن يكتب قصيدة إذ رأى من غير اللائق لهذا يكتب عن بنات الحمير ؛ لكن لما

أجزل له المكافأة كتب : سلام عليك يا بنات الحياد اللواتي ينتعلن الريح » .

(٤) في رواية « أهل بابل » وهي مسرحية هزلية لأرسطوفانس مفقودة .

الذهب : « ذَهَبِيًّا » ، ومكان « الثوب » : « ثوبياً » ، ومكان « الشثيمة »
« الشثيمة » ، « ومكان المرض ، المُرِيضُ > . - وقد ينبغي أن تتوقى
ها هنا وتتوخى في الأمور جميعاً القصد .

٣

< في برود الأسلوب >

فأما الأسماء [هـ ب] الباردة فتكون من أربعة أوجه : فمنها الألفاظ
والأسماء المُضَعَّفَة ، كما يسمى < لوقو > قرون^(١) السماء > بأنها : ذات
الأوجه المتعددة ، والأرض بأنها : ذات الذرى العالية ، والشاطى بأنه : ذو
الممر الضيق > . وكما كان جرجياس > يقول عن متملق إنه يستجدى بفسن .
(١١٤٠٦) والقيداماس^(٢) كان يتحدث عن رجل كانت نفسه مليئة بالغضب ووجهه
يتخذ لون النار ؛ وقال كذلك إن الحمية عند بعض الناس تبلغ هدفها وإن
الإقناع الحاصل عن البلاغة يبلغ هدفه أيضاً ؛ وإن انسهل البحرى ذو لون
أزرق . وكل هذه التغييرات تنتسب إلى الشعر ، لما فيها > من مضاعفات .
فإحدى العلل في الباردة هي هذه التي ذكرنا :

والأخرى استعمال الألسن واللغات > الأعجمية والحوشية > كما قال
> القوفرون <^(١) في صفة أخيرس^(٣) > إنه الرجل <^(٤) المحرب ذو

(١) = Lycophrôn وهو غير لوقوفرون من خلقيس Chalcis (المتوقى سنة ٢٨ ق . م)

وهو شاعر اسكندرى اشتهر بفضول أسلوبه . وجرجياس = Gorgias = Γοργίας .

(٢) القيداماس = Alcidas = Ἀλκιδάμος .

(٣) = Xerxes = Ξέρξης .

صفة : في النص : صنعة وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : احسرس مكان المحرب . . .

ذو الهمة^(١) ، وكما قال عن < اسقيرون إنه رجل > مخرب^(٢) .
 < والقيداماس يعطى الشعر اسم «التسلية» ، ويتحدث عن الادعاء الأحمق
 عند الطبيعة ، ويقول عن رجل إنه ملدوغ بالحمية المندفعة لذهنه >^(٣) .
 وأما الثالثة ففي الموضوعات ، وذلك < كاستعمال الأوصاف > المطولات
 أو باستعمال المتعددات^(٤) أو اللازميات^(٥) . فأما في الفيوتطية^(٦) فمثل أن يقال^(٧)
 اللبن : الأبيض ، وما كان من نظائر هذه . وأما في الكلام < المنشور >
 فبعضهن لا تحسن ألبتة ؛ وبعضهن إن كن مملولات يعتدن^(٧) ويكن ظاهرات ،
 لأنهن فوئطيات . وهكذا يكون استعمال هذه < في النثر ، لأنها تعدل في >
 المتعود وتجعله < يبدو > غريباً ، لكنه ينبغي أن يتوخى القصد في ذلك .
 فأما استعمال المتصلة والكثيرة فإنما < شره أكثر من شر الكلام بلا استعداد > ،
 لأن ذلك النحو ليس بلذيد ولهذا ما ترى < عبارات القيداماس > باردة ،
 لأنه لا يستعمل اللذيذة ، ولكن المشبهة بالأسماء الموضوعية ، وكذلك المتصلة
 والكبار والمعلومة ، فإنه لا يقول : « العرق » ، ولكن : « الرطوبة » ،
 ولا يقول في استمايوس^(٨) ، ولكن في عيد استامايه ، ولم يقل : السنن
 ولكن « مشورات المدائن » مكان « السنن » ؛ ولم يقل بالعدو ، ولكن
 < بوثة > النفس العادية ؛ ولم يقل العامية ، ولكن التي تحصر الصورة
 الجوهريّة ؛ ثم يقول مكان جبانة النفس : الاكتاب ؛ ولم يقل للنعمة ،

(١) ص : ذى الهمة .

(٢) ص : قال مكان < > مخرب سقيرون .

واسقيرون = Scirôn = Σκίρων قاطع طريق مشهور خلص ثيسيوس Thésée أتيكا من شره .

(٣) في اليوناني ، وايس في الترجمة العربية .

(٤) غير واضحة تماماً ، لكن الأقرب إلى اليوناني أن تكون كما افترضنا .

(٥) أى التي في غير أوانها ومحلها . (٦) = الشعر .

(٧) ص : يقال مكان اللبن (٨) = Τοθμία .

ولكن للنعمة العامة من الفاعل؛ والمدبر للذة السامعين؛ ولم يقل بالأغصان،
ولكن بالاطناب التي لم يُخفها < شيء >؛ ولم يقل: < هذا الرجل
أنخى > للبدن، ولكن عورة البدن؛ ويقول مكان الشهوة: الافتداء
المنكوس من النفس - فهذا ونحوه مضاعف^(١) موضوع معاً، حتى إنه
قد يكون الكلام مستوخماً [١٥٢] مستشعماً. وكل هذا < لو نطق
به النثر، فإنه يهب الأسلوب بروداً وسخرية، فهو أنهم > نطقوا بالفيوئية
< في النثر > على غير ما يجمل إلى أن يأتوا بالبارد وبما يُسخر منه؛ ثم
يأتون بالغامض وبالهنر منهم؛ فإذا زيد فيه أو نقص منه شيء عند الذي
يبصر يتبين له ذلك الغموض واضحاً. وإنما يستعمل الناس في مثل هذا
المقتصدات، أعني إذا كان شيء غير مسمى أو كلام يركب يستمر على
طول الزمان. فإن كان بأكثر من ذلك فهو على حال الفيوئية، كما
أهلت^(٢) الألفاظ المضعفة للذين يصنعون الوزن الذي يسمى
(١٤٠٦) < ديثورامبو >^(٣)، لأنها مبسطة أو ممدودة. فأما الألسن أو اللغات
فللذين يصنعون الوزن الذي < يسم > سي: ا في^(٤)، لأن فيه التوقي
والإقدام معاً. وأما التغيير^(٥) فيليق ويصلح في الوزن الذي يسمى
ايامبو^(٦)، وهو المستعمل في المسرح في هذه الأيام، كما قلنا من قبل < ه
ثم الوجه الرابع من الباردة تكون في التغيير^(٥). فقد يكون من
< معنى > التغييرات أيضاً ما ليس بجميل: أما بعضها فنن أجل أنها مما
يضحك منه، فقد يستعمل التغييرات أيضاً الذين يصنعون القوموديات؛
وأما بعض فنن أجل أنها جده متحقرة أو سوقية، كالذي يكون في الطراغودية،

(١) مضاعف = Composé . (٢) ص: اميا .

(٣) غير واضحة في الأصل المخطوط؛ وهي dithyrambos .

(٤) = épique، أي وزن الملاحم .

(٥) التغيير = المجاز = métaphore . (٦) = iambique .

فإنها تكون خفية فيما بعد ، كما قال جرجياس : « إنهم يكرمون الأشياء وفيهم دم^(١) » ، « فأما أنت فإنك < بذرت > هذه بشرة ، وحصدتها بشر» . فهذه مقالة فيوثية جداً . وكما سمي ألقيدامس الفيلسوف سُورَ السُّنَن ، وسمى الكتاب الذي في المال^(٢) المرأة الجيدة لمعاش الناس . فهذا الآن ما يفعل شيئاً من هذا النحو مما قرب . وكل هذا غير مقنع ، من أجل السبب الذي قيل . فأما جرجياس فإنه حيث كانت خطافه^(٣) تطير فوق رأسه نظر إليها ثم قال : « ما أقبح ما صنعت أيها الطائر الفيلوميلا^(٤) ! » (أي محب التفاح) ، فإنه وإن كان الذي فعلت لم يكن قبيحاً فيما بينها وبينه ، ولكن ذلك قبيح العذر . فما أحسن ما عنفها حيث ذكر ما قد كان ، وليس ما هو قائم .

٤

< في الصورة أو المقارنة >

ثم إن المثال^(٥) أيضاً تغيير^(٦) ، لكنهما يختلفان قليلاً . فقول القائل في أنخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو تغيير . فمن أجل أنهما جميعاً كانا شديدين ،

(١) كذا وصوابه عن اليوناني : « قال جرجياس « أشياء شاحبة خالية من الدم » ..

(٢) في الأصل اليوناني : وسمى كتاب « الاوديسا » (*Odyssée*) مرآة فخمة

للحياة الإنسانية . . .

(٣) الطائر الصغير المرفرف = *hirondelle* .

(٤) = *Philomèle* - وهي في الأصل ابنة بانديون *Pandion* ملك آثينة ، وأخت

فروقنيه *Procné* ؛ وقد تحولت إلى عندليب لتفر من غضب ثيريوس *Térée* ، ولهذا فإن الشعراء يطلقون اسمها على البلبل .

والمترجم العربي قد ترجم اللفظ اليوناني حرفياً فاستخرج معناه هكذا : *Φιλομήλα* من

φίλος = محب ، و *μήλον* = تفاح وهو اشتقاق غير صحيح في شقه الثاني إذ الثاني من *μέλος*

أي غناء البلبل ، نغمة موسيقية ، نشيد الخ .

(٥) المثال = الصورة = *image* . (٦) التغيير = المجاز = *métaphore* .

سمى أخيلوس بالتغيير والاختلاف أسداً . وما أنفع المثال في الكلام أيضاً !
ولكن ينبغي أن نُقيل استعماله لأنه من الفيوئطي^(١) ، فإن هذه عند هؤلاء
بمنزلة التغيير . والتغيرات هن أقرب وأحضر > ولا يختلفن إلا < بالذي
قيل . - فالمثال في الكلام كمثل ما قيل إن أندروطيون > وهو يتحدث
ضد إيدريا^(٢) قال إنه < يشبه [٥٢ ب] > الجراء التي حُلَّت من
الوثاق ؛ فإن الجراء إذا كانت مشدودة نَهَشَت مَنْ قَرُبَ منها وإذا
انطلقت من وثاقها امتشقت وأشرت . > فكذلك إيدريا لما أن انطلق من
وثاقه كشف عن سخيمة نفسه < . وكما كان > ثيوداموس يُشَبِّه <
أرخيدامس بأوسخينوس^(٣) المهندس الذي لم يكن يعرف استواء المقادير
واعتدالها . وقد يكون أيضاً أن يشبه أوسخينوس بأرخيداموس ، وكمثل
ما قيل في كتاب فلاطن « في الفوليطيه » إنهم جعلوا الذين كانوا يسلبون
المقابر^(٤) عيدل الكلاب التي إذا رجعت فإنها تقدر أن تؤذى من رجمها
أحالت على الأحجار > التي ترمى <^(٥) بها . وكما قيل في العامة إنهم يشبهون
الملاح^(٥) الذي هو قوى ، لكنه أبكم لا يفقه^(٦) ؛ وكالذي قيل في أشعار
الفيوئطيين إنهم يشبهون البغال الجامحة : فبعضها قد ألقت عنها كل شيء ،
(١٤٠٧) وبعضها مخللة مهملة . ومثل ذلك يرى بريقليس^(٧) في أهل ساموس حيث
يقول إنهم يشبهون الولدان الذين قد يأكلون الخبز وهم لا يعرفون منفعته ،

(١) = الشعر .

(٢) = Idrée = Idriéa ، أندروطيون = Androtiôn .

(٣) ثيوداموس : ص : اوسموس ! وهو Théodamas أما أرخيدامس فهو :

Archidamos ؛ وأوسخينوس هو : Euxénos .

وكل هؤلاء مجهولون .

(٤) خرم . (٥) ص : الملاح ! والصواب : الملاح - إذ في اليوناني : ναυκλήρω .

(٦) ص : ينفه . (٧) = Périclès = Periklēs .

وقوله في أهل بوطية^(١) إنهم يشبهون السكاكين التي يقطع بعضها بعضاً ،
فكذلك أهل بوطية أيضاً يُفنى بعضهم بعضاً بالحرب < على أنفسهم > ؛
وكما قال ديموستانس^(٢) في العامة إنهم يشبهون الملاح في السقم^(٣) ؛ وكما كان
ديموقراطيس^(٤) يشبه الريطوريين^(٥) بالظوثة^(٦) اللاتي يعضن^(٧) الكيسر^(٨)
مملوءة من لعاب الصبيان حتى يألفهم ويستمررن عليهم ؛ وكما قال
أنطستانس^(٩) حيث يُشبه < قافيسودوتوس >^(١٠) الطويل القصيف
بالازرة^(١١) المتكفنة التي تسر الناظرين بمنظرها وهي ضعيفة . فكل هذا المثل
قد ينبغي أن يقال بمنزلة التغيير ، وإنما ينجح منها ما قيل على جهة التغيير .
فهو معلوم أن ما كان بهذا النحو فهو مثال . والمثل هن تغييرات تحتاج
إلى كلام . وقد ينبغي أن نجعل التغيير أبداً راجعاً إلى المعادلة والوزن في
الأشياء ، وتكون تلك الأشياء ، وإن اختلفت ، متساوية في العكس ؛ كما
أنا إذا قلنا : ذو الكأس ، فإنما نعى المشتري ؛ وإذا قلنا ذو < الترس >^(١٢)
فإنما نعى المريخ . أما تركيب الكلام فن هذا ونحوه .

(١) أهل بوطية = Béotiens . (٢) Démosthène = (٢)

(٣) الترجمة غير صحيحة ، والصواب أن يكون : ... يشبهون المصابين بدوار البحر .

(٤) Δημοκρατης = Démocratès = (٤)

(٥) الريطوريون = الخطباء .

(٦) جمع ظئر = مرضعة .

(٧) ص : الاتي يعضون .

(٨) كلمة بمعنى المصنفة من الطعام .

(٩) Antisthène = (٩)

(١٠) Cephisodotos = (١٠)

(١١) في الأصل اليوناني : يشبه ... بالبخور الذي يعر الناس وهو يحترق .

(١٢) خرم أصلحنا ما فيه عن اليوناني .

< في سلامة الأسلوب >

وأنا الألفاظ فإن بدء ما يحتاج إليه فيها أن تعلم اليونانية . وأول الوجوه في ذلك ما قد يستعمل في الرباطات المنطقية إذا المتكلم حاذى بها على ما هي [٥٣] متهيئة أن تكون عليه في التقدم والتأخر وما يبين بعضها ؛ فإن منها ما يتقدم < ومنها ما يأتي > بعده ، كقولك : إما ذاك < μέν > وإما أنا < ἐγώ μὲν > فهذا يقتضى < أن يتبع بقولك : δέ و δδέ > كذا وكذا . فإن كان المتكلم لا يفكر أن يحاذى بعضها ببعض فقد ينبغي ألا يبعد بينها وألا يضع رباطاً قبل رباط من تلك التي يضطر إلى المحاذاة بها . وهذا يشاكل في مواضع يسيرة . وذلك كما قيل : « فأما أنا ، فكان لي أن أقول بأن صوتهم ينتهى إلى متضرعاً غير مقنع ، وإنى كنت منطلقاً وقد أخذتهم معي » . ففي هذا ونحوه قد يتقدم قوم كثير من الناس فيضعون رباطاً يوجب الذى وضعوه . فكثير منهم يضعون ذلك في الوسط وقبل قوله : « كنت منطلقاً » ، وليس ذلك محققاً . فإن < الوجه الأول > في ذلك < هو > ما يحسن في الرباطات . - والثانى أن يكون الكلام بالأسماء الأهلية الجارية بالأمر المقول فيه ، وليس بالجامعة المحيطة . - والثالث ألا يكون الكلام بالمشككات^(١) المتصرفات ، أعنى ألا يوقعوا الوهم على الأضداد ، كالذى قد يعفون إذا أعذرهم الجواب حتى يروا أو يظهروا أنهم يقولون شيئاً . وهذا النحو من القول يجرى في الفيوتطية ؛ وذلك كما

(١) غير واضحة تماماً لتأكل في حروفها .

وعند هذا الموضع في الهامش : كما يقال مكان اللبن : الأبيض ، ومكان : الحمار :

هو الأربع ، لأن هذا النحو من شأن الفيوتطية (= الشعر) .

يصنع امفيدوقليس^(١) فإنه يضل بالكثرة^(٢) كثيراً من أن الذين يسمعون يغلطون في ذلك ؛ وكذلك الذين يتكهنون أيضاً إذا انطلقوا بالمشككات تصرفت معهم ، كمثل الكهانة التي خربت لقريوس الملك إنه إذا عبّر بهن أوس^(٣) أتلّف رياسة عظيمة :

ومن أجل أن الخطأ في الكلية يسير ، فإنما يتكلم الكاهن بأجناس الأمور وبما يعرض الخطأ بالأكثر إذا ذكر الأعداد كالزوج والفرد أو قال : كم هو ، ومتى يكون . ولذلك ما لا يرى ذوو الكهانات والأنباء يحدون أو (١٤٠٧ب) يوقنون متى يكون ذلك . وهذه كلها متشابهات . فليس كل شيء إذن ينبغي أن يجنب إذا كان هكذا أو من أجل ما هو هكذا .

وأما الوجه الرابع فعلى نحو ما قسم فروطاغوروس^(٤) أجناس الأسماء : > فنما مذكر ، ومنها مؤنث ومنها ما يكون < (٤) وسطاً بين ذلك . فقد يحتاج أيضاً إلى استعمال تلك المقولات > بدقة < فأما قولك : « جاءت وقالت » فما قد سلف^(٥) .

وأما الخامس > فعلى أساس ملاحظة العدد فتميز^(٤) < فيه الكثير والقليل والواحد بالمشقة كما قيل : فأما الذين جاؤوا فكانوا يضرّبونني والجملة أنه ينبغي أن يكون الكلام المكتوب مما يسهل قراءته [٥٣ ب] ، ويكون المقروء مما يسهل > النطق به ، وكلاهما أمر واحد . ولن يبلغ هذه الغاية حين < (٤) يكون فيه كثير من الرباطات ، > وإذا كانت العبارات صعبة التقسيم ، فلا يكون من اليسير < معرفة موضع التنقيط^(٦) كمثل كلام

(١) Empédoclēs = Empédocle = (١)

(٢) قرحة حرفية - ويقصد : فإن الدوران في الكلام طويلا يضل السامعين بسهولة ...

(٣) نهر في آسيا الصغرى . (٤) خرم وتآكل .

(٥) صحتها : جاءت وتحدثت معي وانصرفت .

(٦) ص : التنقيط - والتنقيط

ارقليطوس^(١) < إذ لا تتبين > في ارقليطس موضع عمل ، لأن اللفظة الواحدة في كلامه تميل إلى الطرفين جميعاً ، فلا ندرى إلى أيهما هي أقرب : إلى الأول ، أم إلى الآخر ، كقوله في فاتحة كتابه ، فإنه يقول هذه الكلمة : « إذا > كانت < (٢) بالديمومة يكون الرجل الحكيم » - فليس بيتاً في قوله : « الديمومة » بأى الجزئين يتصل . - وقد يحتاج إلى < أن نجعل الحد موافقاً للكلمتين معاً > وكما يقال أيضاً إن فلاناً يلحن في الكلام ، وذلك كما لم يستعمل ما يشاكل في كل واحدٍ منها < وما يتزا > وج ، كمثل المبسوط أو العام من الألفاظ ؛ فإن قولك : « أبصرت » ليس عاماً ؛ فأما قولك : « أحسست » فعام . وقد يكون القول خفياً إذا لم تتبعه بما يتصل به وأردت أن تدخل في الوسط كلاماً كثيراً كما يقول : إني كنت مزماً حيث تكلمت فكان هاهنا كذا وكذا بأن أشخص ، يريد بذلك أنى كنت مزماً ، حيث تكلمت ، بأن أشخص . فكان هاهنا كذا وكذا . وهذا يشاكل أن يستعمل في معونة الألفاظ مما قد يجوز أن يستعان به في الألفاظ .

٦

< في وسائل الإطناب >

ومن ذلك أن يستعمل الكلمة مكان الاسم ، فلا يقول : الدائرة ، ولكن : السطح المتساوى من تلقاء الوسط . وأما الإيجاز فضع ذلك ، أعنى أن يضع الاسم بدل الكلمة . وكذلك إن كان الشيء قبيحاً أو غير جميل : فإنه إن كان قبيحاً في الصفة فينبغي أن يستعمل الاسم . فإن كان قبيح الاسم : أن يذكر الصفة فيوضح عن الشيء بالتغيير ، < على أن يتنكب > الكلام الفيوئطي < في > تلك الموضوعات . و < وسيلة أخرى هي > الإكثار

(٢) تأكلت حروفها .

(١) Héraclite = (١)

من < استعمال الجمع مكان المفرد كما هو صنيع < الفيوثطين > فإنهم < قد يفعلونه إذا كان المستراح > واحداً < كما قد يقولون في المرسيات > حتى لو كان هناك مرسى واحد : « نحو مرسيات أخايا » أو : « هاهي ذى ثنايا الرسالة الضخمة » . - < ووسيلة أخرى أن يذكر > وجهين ولايزوج ، لكن كل واحد منها لواحد ؛ وذلك كما قيل : « لهذه المرأة : > لهذه < المرأة التي لنا » . فإن تعمد الإيجاز قيل ضد ذلك [١٥٤] : < « لامرأتنا » > . - ثم لا يقال مع رباط . فأما غير المربوطات فيتكلم بها إن أراد الإيجاز وغير المربوطات أيضاً مما يكون تلاوة < متصلة كما > (١) نقول : « إني حيث ذهبتُ تكلمت » . ثم إن الذى يليق جداً بأنطيوخوس (٢) (١١٤٠٨) من الكلام أن < يصف > (١) ما فعله الفاعل بما ليس أو بالمعدوم ، لكن هذا لا يحسن بك أنت ؛ أعنى ذلك الذى كان من ذلك كلاماً علياً شريفاً ، لأن هذا غير ذى حدٍّ أو نهاية . وهذا يكون في الخيرات والشهور التي لا منفعة فيهن . ومن هاهنا يأتي الفيوثطيون بأسماء اللحون فيقولون : لا وترية ، ولا قيثارية (٣) - فإنهم يأتون بها من الإعدام . وقد يظن هذا النحو حسناً إذا قيل بالتغيير وعلى المعادلة . وذلك أنه < يقول > (١) مكان القرن أو البوق : لحن غير معزّفى .

(١) خرم .

(٢) Antimachos ، والأظهر أن يكون المقصود به هو Antimachos de Claros

وهو شاعر غنائى وشاعر ملاحم ازدهر حوالى سنة ٤٠٠ .

(٣) ص : يقولون لا > . . < رفه ، ولا رفهه ، ولا رفصه (؟؟) ، وهو غير واضح

وقد أصلحناه كما في اليوناني ، ويمكن إصلاحه على نحو أقرب إلى صورة المخطوط هكذا :

لا معزفية ، لا رقية (بدون رق) ، لا قصبية (بدون قصبه أى زنتارة) .

٧

< في تناسب الأسلوب >

١٠ < في الأسلوب الموافق لمقتضى الحال >

فأما اللفظ أو المقالة فإنها تكون جميلة إذا كانت جميلة خلقية ^(١) لا موجهة نحو الأمور الموضوعية وكانت معتدلة . والاعتدال هو ألا يرتفع إلى قول العظامم بالتكذيب ، ولا ينحط إلى الحسائس بالتوقى ، ولا يستعمل الاسم اللدنى ، وهو الذى بالهيئة والذى يكون < بأشياء > ^(٢) مؤذية ، كمثل مقالة قلاوفون ^(٣) فإنه يقول الشيء على ما هو عليه وبالتفصيل لكل شيء على حدته كما قال : « وكانت التينة العظيمة تلتهب » . - وقد ينتفع بالمقالة : أما إذا كانت بالعاز فللمنقصة والغضب ، وأما بالإثم والشنعة فالتوقى والتعسير ، وأما بالمدائح فلاستدراج ، وأما بالمضاد فللهم أو الجزع ، وكذلك سائر الأخر ، فإن الألفاظ التى هى لذلك الشيء بعينه مقنعات ، وذلك أن النفس تفضل وتغلظ حتى كأنه يقول الحق ، لأن الذى هو بهذه الحال هكذا يكون عندهم كأنها تكون أموراً هى هكذا بالحقيقة وينقادون . ثم إن السامع أبدأ قد < يشارك > ^(٤) الذى يتكلم بالأليات ، وإن لم يقل شيئاً . ولذلك ما قد يكون كثير من الناس يُعجبون بالسامعين ويتملقونهم . - وهذه الحال أيضاً توجد الخلقيات ، [٤٤ ب] وقد تستبينه < من العلامات ، إذ > فى كل واحد منها أى الأخلاق يلزم ويشاكل كل جنس < وكل استعداد > . وأعنى بالجنس < اختلاف >

(١) صححناه بحسب ما فى تلخيص ابن رشد وهو فى اليوناني ؛ وتناسب الأسلوب يقع إذا عبر عن

الأليات والأخلاق وإذا كان وثيق الصلة بالموضوع . (٢) نحر .

(٣) Cléophon الأثينى شاعر ماسى ، أشار إليه أرسطو فى كتاب « الشعر » ف ٢

§ ٤ ، وفصل ٢٢ § ١ .

(٤) تأكل فى الحروف بق منه : ح .

السن : كالغلام والرجل والشيخ ، < وكذلك > : المرأة والرجل ؛
 < والبلدة : لاقونى ، أوئيسالى > . - فأما الهمة فالتى تكون للإنسان فى
 أمور العالم ، وليس فى همة من الهمم يكون الأمر حتى يكون المرء كذا دون
 كذا . فإن هو نطق بالأسماء الأهلية^(١) فإنما يجعل الخلقية نحو الهمة . وليس
 < الرجل الجلف والرجل المهذب يستعمل > ذلك النحو < الواحد > بعينه
 كما يقال الغضب للشديد القلب يتكلم وهو كذلك . وقد < يجرى >^(٢) على
 السامعين أيضاً شىء من الألم من قبل ما قد < يستعمله >^(٣) أحياناً ككتابة
 الكلام^(٤) كقولهم : « ومن لا يعرف هذا ؟ الناس كلهم يعرفون هذا » .
 فقد يُقرُّ السامع استحياءً من أن يسأل كيف وجب ذلك ، وقد عرفه سائر
 الآخرين . فأما استعمال الشىء فى الوقت الموافق < وتمييزه > من غير
 الموافق فإنه أمرٌ عامٌ لجميع الأنواع . - وأما الصحة والحقيقة فيتكلم بها فى
 جميع ما كائنة . وقد ينبغى أن يتقدم فيثبت أو يتوهم ما يظن أنه حق . فإن (١٤٠٨) ب
 المتكلم لا يجهل ما يكون منه فى ذلك . - ثم المتعادلان^(٥) أيضاً ليس له أن
 يستعملها كلها معاً ، لأنه هكذا أو بهذا النحو يخيّل السامع . وذلك فيما أزعج
 < بأن > لا يستعمل الأسماء الشديدة^(٥) وغير الشديدة^(٥) ، أو فى مثل ذلك فى
 الصوت والوجه على حسب ما يشاكل . وإلا فهو معلومٌ أنه تكون كلُّ
 واحدة من الكلمات على ما هى عليه . فإنه إن كانت تلك لا تغلط فيما بينها
 وبين هذه فهى تميز أيهما ، وأما إذا قيلت الشديديات^(٦) على غير الشديديات ،
 وغير الشديديات على الشديديات ، فإنها تكون مُقنّعة .

(٢) خرم .

(١) الأهلية : المناسبة = propres .

(٤) المتعادلان = analogies .

(٣) كتابة الكلام = logographes .

(٦) كتبت حروفها .

(٥) ف : الغليظة .

٢ . < استعمال الألفاظ المركبة والأعجمية >

أما الأسماء المضاعفة^(١) والموضوعة والغريبة أيضاً فهي أوفق للذى يتكلم فى الألية ؛ كما يقال إن الصفح عند الغضبان شرّ، وإن الطويل الذاهب إلى السماء يقال شجاعاً . وإذا كان عنده ما يؤثم السامع [١٥٥] فليفعل ولينبئ أحياناً وذلك < يكون^(٢) > بالمدح والذم والغضب أو المحبة كالذى يفعله^(٣) ايسقراطيس فى الأنخريات من قوله حيث يقول إنه < سيد كر >^(٢) ذلك ، «لأنه الهمة والذكرى» و«أولئك الذين صَبَرُوا»^(٤) . فقد بلغوا بأمر مثل هذا على حتى النبأ^(٥) ويقبل منهم أيضاً من قبيل أنه شبيه أن يكون ، ولذلك ما يشاكل هذا النحو الفيوطية بمنزلة النبأ . وكذلك إن قيل ذلك مع مزاح أو هزل كما كان جرجياس يفعل فى مقاله فى « فادرس »^(٦) .

٨

< فى النبرة الخطابية >

١ . < إيفاع الأسلوب >

فأما شكل المقالة فينبغى أن يكون غير ذى وزن ولا عدد . فإن ذلك النحو غير مقنع ، لأنه يظن أنه مختلق ، أو يراد به التعجب ، وهو يُحوّل [لنا على] المشاكل أو السامع^(٢) ملياً ثم يأتى به من بعد ، كما أن الصبيان

(١) المضاعفة = المركبة = Composés . (٢) تآكلت حروفها .

(٣) ص : يفعل . (٤) ص : الهمة الصحالة للذين . . .

(٥) النبأ = الإلهام ، الوحي .

(٦) الترجمة هنا خطأ وصوابها : كما كان جرجياس (Gorgias) يفعل وكما نجد شواهد

عليه فى (محاوراة) « فادرس » (Phèdre) .

يسبقون المنادى إذا هو شرف أمراً أو فضيحة ، فيكون في نحو كأنه قد نودي عليه من قبل أصحابهم . - فأما الاسم اللاموزون^(١) ، أى السخيف ، فإنه لامتناه^(٢) . وينبغي أن يكون متناهيأ بشيء وليس بوزن ؛ فإن الذى لا يتناهى ليس بلدى^(٣) وهو خفى^٤ مشكل . وكل شيء من الكلام يتناهى إلى عدد ونهاية ، > والعدد إذا طبق على شكل المقالة فهو النبرة ، والأوزان أقسام له <^(٤) . - فقد ينبغي لذلك أن يكون للكلام نبرات ؛ وأما وزن - فلا ؛ لأن الوزن فيوئطى . ثم النبرة لا ينبغي أن تكون محققة^(٥) ، وذلك يكون إذا هى كانت بمقدار ما يشبه أويشاكل .

٢ . < أنواع النبرة >

وأما النبرات فإن الأياريقية^(٦) منها قد تكون مستفيضة ، لكنها^(٧) تحتاج إلى التوصيل > ويعوزها الانسجام <^(٨) ؛ فأما الإيامبية^(٩) فهى التى يقول بها كثير من الناس ، فإنهم جميعاً يقولون الوزن الإيامبي أكثر من سائر الأوزان . وقد ينبغي أن نتوقى فى هذه بزيادة > وأن يوثر فينا المقال <^(١٠) . فأما طروخاوس^(١١) فهو أكثر > شهاً

(١) ص : اللوزامون - وفى اليونانى : ἄρρωθμον أى الذى بدون إيقاع .

(٢) ص : لا متناهى . - ويقصد أنه غير محدد . (٣) أى ليس بلديد .

(٤) غير واضح بسبب الورق السميك الملصق عليها . ويمكن أن يقرأ منها : نهاية شكل

الحاء له هو النغمة أو النبرة ، وهى أوزانها . - ويلاحظ أن نبرة = rythme وأن وزن = mètre . (٥) أى يجب ألا تراعى بدقة باللغة .

(٦) = héroïque = الخاصة بالبطولة ؛ الحماسية . (٧) غير واضحة .

(٨) زيادة أخذناها عن اليونانى .

(٩) ص : الأباسمه - وهو تحريف بدليل ما فى الأصل اليونانى أى : iambiques

= iamboi ؛ وبدليل ما سياتى بعد . (١٠) ذآكل فأصلحنا موضعه عن اليونانى .

(١١) = trochée = trochaïos ؛ والطروخاوس فى علم العروض هو قدم مركب

من طويل وقصير ، والزمن الظاهر يتعلق بالطويل .

(١١٤٠٩) بالكورداكس < (١) لأن طروخاوس هو على نبرة الأوزان المربعة > التي تولف نبرة متسارعة. بقى الفاون (٢) الذي بدئ في استعماله من < [هه ب] زمان ثرسوماخوس ولم يكونوا قبل ذلك يقدرّون أن يصفوا في أى شيء يكون هذا الوزن. وأما الثالث فهو الفاون (٣)، وهو لازم لهذه التي قبلت، وهي ثلاثة نحوائين: فواحد من ذينك نحو واحد، والذي يلزم أو يشاكل هذا النحو من الكلام ذلك الذي هو نصف الكل. وهذا هو الفاون (٤). فأما سائر الأخر سوى هذه التي قبلت فمتروقة من أجل أنها أيضاً من طريق الأوزان. فأما فاون فينظر فيه لأنه من واحدة من النبرات التي ذكرت لا تكون بوزن، فهو بالحرى أن يجهل أو يغلط فيه. فأما الآن فإنهم يستعملون الفاون (٣) كلما ابتدأوا. وقد ينبغى أن يكون بين البدء والنهاية اختلاف. وفي الفاون نوعان يضاد أحدهما الآخر: فأحدهما يشاكل في البدء كما يستعملونه أيضاً؛ وهذا هو الذي يكون بدوّه بحرفٍ طويل ويتناهى بثلاثة مفصلة؛ وأما الآخر فخلاف هذا، أعني أنه يتبدئ بثلاثة مفصلة، ويتناهى بالطويل. فهكذا وبهذا يكون المنتهى. وذلك أن المتخلص، من قبيل أنه ليس كلاماً، يجعل الكلام قصيراً. فقد ينبغى أن تقطع تلك الطوال، وينبغى أن يكون المنتهى ليس عن الكاتب، ولا من أجل الكتابة، ولكن من النبرة أو النغمة. وقد ينبغى أن يُستعمل في الوزن مقال "حسنُ النبرات وليس ذلك السخيف" (٤).

(١) الكورداكس = cordace نوع من الرقص الشهواني النظري كان مشهوراً عند اليونان الأقدمين.

(٢) $\piαιάν$ = péon = الفاون في علم العروض اليوناني، هو تدم مؤلف عن ثلاثة قصار وواحد طويل. ووفقاً لموضع الطويل يسمى الفاون فارقة. ثانياً، ثالث أو رابع.

(٣) ص: فاون - ويحسن كتابتها بصورة واحدة.

(٤) يقصد بالسخيف: الخالي من النبرة أو الإيقاع.

فأما أناس فيجعلون الوزن كله حُسْنِ النبرات .
أما النبرات وبأية حال تكون في الأوزان ، فقد قيل .

٩

< الأسلوب المتصل والأسلوب المقطع >

١ . < نوعا الأسلوب >

وأما المقالة فينبغي أن تكون متصلة ، أو مقطعة - < و > هي بالرباط واحدة - ، كالذي يكون في وزن الديثرامبو^(١) ، فإن فيه تلبثاً وكموراً تشبه كدور القدماء من الفيوثطين^(٢) . - والمقالة المتصلة هي تلك القديمة كمثل مقالة ارودطوس^(٣) الثوري^(٤) الذي يقول فيها : هذا ما يتبين عنه الحديث . وبهذا الحديث تكلموا < واستعملوه >^(٥) من قبل . فأما الآن فإن كثيراً^(٦) منهم يستعملونه . وقد أعنى المقال المتصل الذي لا يكون له من ذاته انقضاء ، إن لم ينقض الأمر الذي يتكلم فيه . [٥٦] وهذا النحو غير لليد من أجل أنه لا يتناهي ، ذلك أن الكل يُسَرُّون < إذا رأوا^(٧) > النهاية . وقد يتقضى النفسُ عند

(١) ص : الأثرانيو - وهو تحريف لأنه في اليوناني : ἐν τοῖς διθυράμβοις .

(٢) العبارة مضطربة وصوابها : وأما المقالة (= الأسلوب) فينبغي أن تكون مفصلة - وفي هذه الحال تكون بالرباط واحدة - ، كما في مطالع الديثرامبو ، أو تكون دورية كالمقاطع المتقابلة لدى القدماء من الشعراء .

(٣) كتبت بعض حروفها .

(٤) ارودطوس الثوري = Hérodote de Thourion . (٥) محرم .

(٦) صوابه : قليلا ، وهو في اليوناني : νῦν δὲ οὐ πολλοί . والآن ليس كثير منهم

يستعملونه - ، الخما نشأ من إغفء حرف النني ὄه .

(٧) س : يسروا إلى النهاية - والمعنى هنا خطأ فأصلحناء .

الانعطاف فينقطع . وإذا هم^(١) تقدموا فنظروا إلى النهاية لم يصبهم مثل هذا . فالتفصيل يكون < في > المقالة < على ذلك النحو > .

٢ < الأسلوب الدوري >

فأما < المقال > الدوري فهو العاطف . وقد أعنى بالمنعطف المقال الذي < يكون > بدوئه وآخره شيئاً واحداً ، ويكون ذا قدر معتدل . فالذي هو بهذه الحال قد يكون لذيذاً يسير التعليم^(٢) ؛ < وهو لذيذ لأنه >^(٣) يكون على خلاف ما عليه ذلك الذي لا يتناهى إلى شيء < وكذلك لأن السامع يرى >^(٤) أنه يسهل حفظه ، وذلك من أجل أن له عدداً^(٥) ، فإن المقال المتعاطف قد يحفظ أكثر من جميع الكلام . ولذلك [ما] صار الكلام الموزون يحفظه كل واحد ، ولا سيما ما كان مبدعاً مفرقاً ، وذلك أن له عدداً به يوزن . — وقد ينبغى أن يكون للعطف وللمعنى معاً منتهى ، وألا يكونا يتقاطعان كمثل < الشعر > الايامبو الوزن < في > قول سوفقليس :

< هنا أرض كالودون^(٦) ؛ في تربة فيلوبس >

وينبغي أن يكون الوصل غير منفرج ، فالوصل^١ مقابل^٢ تام^٣ منفصل

(١) الضير يعود على العدائين في الملعب .

(٢) ش : في السرياني : التعلم . (٣) خرم .

(٤) تأ كل وخرم بقى منه : وأما يسير الس < ... > .

(٥) عدد = حد = نهاية .

(٦) كالودون = Calydon ، فيلوبس = Pélops .

وهذا الشعر ليس لسوفقليس كما توهم أرسطو ، بل هو ليوريبوس Euripide في مسرحية « ملياغروس » (١ : ٥١٨) Meléagre ويمكن أن يعتذر عن توهم أرسطو هنا بأن يقال إن في مسرحية فيلوقطيط Philoctète مطلقاً جغرافياً شيئاً بهذا : « هذا هو الشاطئ الوعر لأرض بعضها الأمواج من كل الجوانب » .

< يسه (١) > يهل التنفس في فصوله أو أقسامه ، كمثل التعاطف ، فالجزم الآخر من هذا لا ينفرج ، وبذلك تنفصل ذات الشعبة الواحدة . - وقد ينبغي أن يكون الوصول والأعطاف لا قصاراً ولا طويلاً . أما القصار فلأنها تصير السامع كثيراً إلى السهو ؛ فإنه لا بد أن يكون ذلك نحو الحجاز إلى المرسى (٢) . وينبغي أن تكون كاملة في ذاتها باعتدال لكيما يسلموا من الألم ، أعنى من أن يصيروا إلى الغفلة أو السهو ، من أجل الصدمة المخالفة . وأما الطوال فلأنها تصير المتكلم إلى الثقل (١) أو المفارقة ، كالد < ين يبه (١) > بدون عن الغاية إلى خارج ؛ فإن هؤلاء يتركون الذين يمشون معهم ؛ وك < ذلك > الأعطاف (٣) ، إذا كانت طويلاً ، < تصبح خطباً حقيقية شبيهة بمطالع الديثرامبو فتقع في النقيصة التي عابها ديموقريطس من أهل كيوس على ميلانيفيدس الذي ألف مطالع بدلاً من المقاطع المتقابلة > (٤) وذلك حيث يقول : « فأما هم فلم يفعلوا به شراً ، لكن الرجل الذي يفعل الشر هكذا ، فالتبث (٥) الطويل > هو > (١) في الذي يفعل الشر » - فقد يشاكل أن يصنع مثل هذا في الوصول الطوال . فأما التي صغرت ووصولها جداً فلا تكون مستديرة أو متعاطفة ، < ويكون [٥٦ ب] السامع متدرجاً على إيقاع متدافع > . وأما المقالة < المؤلفة من عدة أعضاء و > وصول ، فمنها مفصلة > ومنها مخالفة ؛ فالمفصلة مثلها : أدهشني < ذلك غير مرة > أن < الذين اجتمعوا إلى

(١) عزم . (٢) ش : أي النهاية .

(٣) الأعطاف = périodes = περίοδοι .

(٤) في المخطوط : إذا كانت طويلاً تكون مهم > ... < لتعبت ا > ... <

بهذه الحال ، كيما يكون ما هم ما ومرطوس الذي من أهل كيوس فيما كتب به في ملاحظتي بدل « الكروور تلبثا وذلك حيث يقول ...

(٥) كذا ا ومعناها في اليوناني : المطلع = Prélude = ἀναβολή .

العيد > وأقاموا هذه الألعاب الرياضية < (١) .

(١١٤١٥) وأما المخالفة لكل واحدةٍ من اللتين هما بالوصل ، فالتى هى مركبة نحو المضادة ، أو التى هى بعينها مقرونة إلى المضادة ؛ وذلك كما قيل : « لقد > خله < وهم جميعاً : الذين صبروا (٢) والذين تبعوا » ؛ وكما قيل : « أما بعضهم فحفظوهم أكثر من حفظهم من فى منازلهم ؛ وأما بعضهم فتركوهم مكفين فى مساكنهم » ؛ وكما قيل فى « المحتاجين إلى المال والمشتاقين إلى اللهو » ، فإن اللهو > والافتناء متضادان < (٣) . وكما قيل أيضاً : « إنه قد يعرض مثل هذا كثيراً : أن يكون العقلاء لا ينجحون ، وأن ينجح الحمقى (٤) » ؛ وأن بعض الناس قد بلغوا المراتب العظيمة وبغيتهم ، وكثير منهم إنما استولوا على سلطان البحر بأخرة . وكما قيل فى « ركوب السفن فى البر > وإنه أرسل < (٥) رجاله فى البحر وإن الإلاسيونطوس (٥) لم يكن من قبل ، وإنما حفر العلامة . » . « وإنهم إذ هم بالطباع من أهل المدينة عرض لهم أن يفقدوا سنن المدينة . » « فبعضهم هلكوا محمودين ، وبعضهم نجوا مفتضحين » . وكما قيل : « أما فى الخاص فاتخاذ الأجنيين عبيداً ؛ وأما فى العام فاختلاب كثير من الأموات أو الأحياء ، أو ترك > الأموات < (٦) . وكما قال فيثولاوس للوقافرون (٦) فى مجلس الحكومة : « إن هؤلاء كانوا يبيعونكم وأنتم فى

(١) ص : فمنها مفصله ، وذلك كما قيل < ... > قد قال ذلك غيره مرة الدين اجتمعوا إلى العيد والذين ثبتوا وقاطع (٢) النجدة أو الخلق . - وقد أصلحناه بحسب اليونانى .
 (٣) صبروا = بقوا : تخلفوا .
 (٤) ص : الحمق - وهو صواب لكن ما أثبتناه أظهر وأقرب إلى اليونانى : αργονας .
 (٥) ص : السرتونطوس - والتصحيح بحسب اليونانى .
 (٦) فيثولادس = Pitholaos ، لوقافرون = Lycophron .

بيوتكم ، فلما وردوا علينا بيعوا » . - هذا كله من النحو الذي ذكّر
فإن < (١) المقالة التي تجرى هذا المجرى تكون للذيذة . وذلك أن المتضادات
أخرى أن تعرف إذا قرب بعضها في بعض ، وتكون بزيادة معلومة .
وتشبه بالسلوجسموس ، لأنها تجمع < المتضادا > (١) ت ، وذلك أن
التي تكون بهذا النحو هي من الموضوعات بالخلاف .

٣ . < التدافع والمضارعة الخ >

و < أما > (١) التدافع (٢) فإنه يكون إذا كانت الوصول غير متساوية .
وأما المضارعة (٣) فإنها ذات أو آخر متساوية ، < والمقابلة παρομοίωσις تكون
إذا كانت أطراف الفواصل متشابهة > (٤) . والوصول [و] لا بد أن يكون
لها ذلك في البدء أو في المنتهى ، والمبادئ فيها تكون أبدأ < متساوية
الكلمات > ، وأما النهايات فتكون بالمقاطع أو بتصاريف الاسم أو بالاسم
بعينه . والمبادئ في هذا النحو كما قيل : « القراح أخذت ، والقراح الذي له
من جهة الكرامة صار » ، < حقلًا قحلامنه أخذ » (ἀγρὸν ἀγρὸν) ؛ « بالمنح
ملكوم والميدح » (δωρητοί - παράρητα) . وفي النهايات يكون هكذا :
« زعموه لا والده بل علة مولده » (τετοκεναι - γεγονέναι) . « كانوا
في أعنف الشقاء واب الرجاء (φροντίσι - ἔλπισιν) ثم > (٥)
[الذي يكون منها باشتقاق الكلم كما قيل طيب إنه يولد لي طفل ، ولكن

(١) خرم .

(٢) ص : الدافع - وهو في اليونانية ἀντιθεσις = antithèse .

(٣) المضارعة = Parisose = παρίσωσις .

(٤) ناقص في العربي فأكلناه عن اليوناني .

(٥) أضفناه مأخوذاً عن اليوناني مع محاولة تحويله إلى أمثلة عربية صادقة الاستشهاد .

ليس هو العلة وكنت معاقماً بالأصل^(١) . فأما التصريف [١٥٧] فكما قيل : « إنك تأمل^(٢) أن تقوم كالنحاس^(٣) إذ لست مستويّاً كالنحاس^(٤) » .
 وأما بالاسم فكما قيل : « أما أنت فإنك كنت تذكر هذا في حياته أسوأ الذكر ؛ وأنت الآن تكتب فيه أسوأ الكتب » . وأما المقاطع فكما قيل :
 « أي شرّ نالك إن كنت رجلاً بطالاً ؟ » . فقد يمكن أن يكون فيه كل شيء من هذا ، فيكون هو بعينه موضوعاً بالخلاف ومساوياً وموافقاً في النهاية .
 وأما مبادئ الأعطاف وكيف ينبغي أن تقال ، فقد أحصى ذلك في أقاويل ثاوذقطوس^(٥) . ثم قد تكون موضوعات بالخلاف الكاذب كمثل ما قال أفيخارموس^(٦) :

« إنه كان مصيري^(٧) أنا أيضاً إلى أن أطيف في الدين ولدتهم وأنسلتهم أنا » .

١٠

< في أساليب التمييز المهذب >

ومن أجل أننا قد جددنا هذه وفصلناها ، فقد ينبغي أن نخبر من أين

(١) هذه الجملة الموجودة في المخطوط هي المثل-الخاص بالنهايات الوارد قبل .

(٢) من : تأمل .

(٣) الجناس هنا بين $\chi\alpha\lambda\kappa\omega\upsilon\varsigma$ وبين $\chi\alpha\lambda\kappa\omega\upsilon$: تمثال من البرنز ، ودرهم من البرنز .

(٤) الجناس هنا بين $\kappa\alpha\kappa\omega\varsigma$ و $\kappa\alpha\kappa\omega\varsigma$ وهو جناس تام : يل هو لفظ واحد مكرر .

(٥) الأصح : « في الكتاب المهدى إلى « ثاوذقطوس » ؛ وهو كتاب يقال إن أرسطو ألفه

وأهداه إلى تلميذه ثاوذقطوس من فاسليس *Théodecte de Phasélis* وهو شاعر ماسي

وخطيب ولد حوالي سنة ٣٨٠ ق . م .

(٦) = Epicharme من Cos أو ميغارا *Mégare* (٤٤٠ - ٤٨٥) .

(٧) من : بصري - وهو تخریف .

توجد المقالات الحسان المنجحات ، فإن شأن هذه الحيلة التثبيت ، وإن يكن المثبت زكياً مدرّباً ، فلنذكر الآن هذا ونقول فيه ، ويكون البدء فيه هذا . -

إن يُسَرَّ التعليم لذيد عند كل أحد ، والأسماء (١) فقد تبين عن شيء ؛ فما كان من الأسماء بفعل التعليم فهو لذيد . وأما اللغات (٢) فمجهولة خفية ، وأما المحققة فمعروفة ظاهرة . والتغيير (٣) بزيادة هو هذا . فإذا قيل في التغيير (٣) إن الشيخوخة فعلت الخيرات ، فذاك تعليم وعلم يكون بالجنس ، وكلاهما حسن . وقد تفعل المثل (٤) الذي يستعملها الفيوثطيون (٥) أيضاً ما قد يرى حسناً ، والمثال على ما قد وصفنا من قبل . فأما التغييرات التي تختلف في الفروثاسيس (٦) ، فهي لذلك أقل للذادة ، لأنها تكون أطول ، ولا تقول « كما » أو « كمثل » ، كما يقول المثال ذاك ، فلا تشوف لها النفس . فمن الاضطرار أن تكون الحسان من المقالات والتفكيرات (٧) مقامهما كان يحدث لنا تعليماً خفياً . ولذلك ما لا ينجح أيضاً الذين يقولون التفكيرات السخيفة . وقد أعنى بالسخيفة تلك التي هي مكشوفة بيدنة لكل أحد لا يحتاج إلى أن يُفحص عنها . ثم ليس ينبغي أن تكون أيضاً مما

(١) لاحظ أن « : و ... ف ... » تستعمل لترجمة ما يناظره في الفرنسية مثلاً :

... or ... في المقدمة الصغرى .

وفي الهامش : يعنى الغريب .

(٢) ش : يعنى المسئولية .

(٣) التغيير = μεταφορῆ = méthaphore = المجاز .

(٤) المثل = الصور = εἰζόνες = التشبيه .

(٥) الفيوثطيون = الشعراء .

(٦) تعريب كلمة προθέσις (أى وضع شيء قبل آخر) وهو يقصد أن الصورة

لا تختلف عن المجاز (التغيير) إلا في كون المجاز مسبوقاً بلفظ .

(٧) التفكيرات = enthymemes .

إذا قيل لم يفهم ؛ ولكن مما إذا قيل يكون معروفاً من ساعته ، ولا أن يكون
 مما هو واجب أن يكون ، ولكن يبطئ فيه الفكر قليلاً . فقد يكون في هذا
 النحو [٧هـ] أيضاً تعليم ، لكنه لا يكون شيئاً منه لذيذاً . أما في المعنى من
 الأمر المقول فيه فهذا النحو من التفكيرات هو الذي ينجح . وأما اللفظ
 والمقالة فإن شكله أن يكون بالخلاف كما قيل : « وذلك السلم للعام الذي
 بشر فيه الآخرون أقاربهم بالحرب » فإن الحرب خلاف السلم . - وفي
 الأسماء أيضاً تغيير . فقد ينبغي أن يستعمل الاسم ليس غريباً أو مهملاً ،
 فإنه يصعب فهم الذي يكون منها بالإهمال وليس فيه شيء يصير إلى الألم .
 وينبغي أيضاً أن نجعل شيئاً نُصَبَّ العين ؛ فننظر أبدأ في اللاتي (١) يُفعلن
 أو يتوقعن ، ونتوخى في ذلك ثلاثة (٢) أمور : أعنى : التغيير ، والوضع
 بالخلاف (٣) ، والفعال . - فأما التغييرات فإن التي تنجح منها بزيادة هي
 التي تكون على جهة المعادلة أو التكافؤ ، كما قال فرقليس (٤) في الأحلاف
 الذين هلكوا في الحرب : « إنهم فقدوا من المدينة ، كما لو أن مخرجاً
 أخرج الربيع من دور السنة » وكما قال لفطنس (٥) في ذكر اللقدميين :
 « إني أشفق أن أرى لإذة (٦) وقد صارت ذات عين واحدة » . فأما

(١) جن : الاى .

(٢) غير واضحة بسبب ما لصق عليها ، والتصحيح عن اليوناني .

(٣) الوضع بالخلاف = Antithèse = ἀντιθέσις .

والفعال = المؤثر ، المعبر .

(٤) بريكلس = Péricleès = Περικλῆς .

(٥) = Leptine = Λεπτίνης وهو خطيب وسياسي معاصر لديموستين . وقد خطب

في صالح اللقدامونيين الذين أتوا يطلبون النجدة من أثينا ضد افامينوداس Epaminodas
 وأهل ثيبا (سنة ٣٧١ ق . م) .

(٦) لإذة = Hellade أي بلاد اليونان .

تقيفيسادوطوس فإنه حيث كان <يشاهد> خاريس (١) يبادر إلى أن يتنصل من ديسنه [كان] في < أثناء > الحرب التي كانت بالثتوس يقول (٢) للسوقة إنهم هم الذين يريدون أن يكسبوا العذاب ؛ وجعل يطلب إلى الآثيين فيقول إنني أحب أن تلووا (٣) إلى أوبوا أوناحية ميلتياديس (٤) . ثم أيفيقراطيس أيضاً حيث احتوى الآثيون واحتوى على أفيداروس وعلى ساحل البحر كله جعل يمتعض ويقول لهم : دعوا عدة الحرب . وفيثولاوس حيث تلقى أصحاب العصي الذين غزوا أسيسطوس فإنه فتأهم عنه وقد كانوا جدّ مغاظين عليه ، وأدسيسطوس إلى فيرا . أوفيرقليس (٥) أمر أهل أخينه أن يفرّدوا البحيرة من فيرا . وكذلك موراقليس حيث < نصّب > امرءاً من الأحرار < وزعم أنه ليس أقل منه ثمرة > إنه لأشياء مثير فيه . فأما هو فقال في ذلك إنه شرير إلى الحلف الثالث ، فأما ذلك فأنهى به إلى العاشر (٦) . وأنكسندر يدوس حيث قال للعداري «أقن هناك فضل يوم [٦٥٨] على ما أقام

(١) ص : بخاريس - والباء خطأ وقع المترجم فيه - عاداته في أغلب المواضع المماثلة - لأنه ظن أن هذا اسم بلد ، وهو في الحقيقة اسم علم هو Charès الخطيب والقائد الذي خاض سياسة الخنوع التي جرى عليها الحزب المشايخ لمقدونيا - . وحرب ألونثوس Olynthe وقعت سنة ٣٤٩ ق . م . (٢) بعدها كلمة لم تظهر بسبب ما لصق عليها . (٣) ص : تلوى . (٤) هذا الموضوع فاحش الخطأ ، وصوابه : وهو الذي طلب إلى الآثيين أن يتزودوا بالزاد ويدخلوا أوبوا ، وصاح : لا بد أن ينخرط قانون ملتياذس في سلك الغزو . ولما عقد الآثيون هدنة مع أفيدورا وأهل الساحل ، لاهم أيفيقراطيس على كونهم قطعوا عن أنفسهم بأنفسهم عدة الحرب . وفيثولاوس Peitholaos كان يسمى السفينة الفاراليسية باسم «عصا الشعب» ، ويسمى سيسطوس : «صندوق حبوب مرفأ فيرا Pirèe» ، وفيرقليس طالب بالقضاء على إيجينا : «غمص فيرا»

(٥) = بريكلس = Pérclès = Περικλῆς .

(٦) الترجمة خطأ وصوابها : ... إنه شرير مثله هو نفسه ، لأنه بينا كان هذا الرجل

للشريف يمثال بـ ٣٣٪ كان هو يقنع بـ ١٠٪ .

المتزوجات». وكذلك قول فولودقطوس^(١) إن فوليقطوس قال لامرئٍ يقال له فوسيفوس: «إنه لا يقدر على لزوم الصمت، وأن سودموغوبوس فنده ووعظه عرضاً وبالاتفاق^(٢)». وقيفيسودوطوس^(٣) كان يسمى السفينة ذات الثلاثة المجاذيف: «بيت الطحان». وقيون^(٤) كان يسمى حانوت المطعم بيت الصديق. فأما آسيون^(٥) فإنه حيث كان بسقيلية^(٦) قال إن هذه المدينة ستُهْرَاق^(٧). وهذا هو التغيير^(٨). وكما قيل: «حتى تصرخ لإلاذة^(٩) بأسرها» - فإن هذا أيضاً تغيير هو نصب العين. وكما قال قيفسادوطوس^(١٠): إني أحذر أن يجعلوا الثواني^(١١) جموعاً. وكما قال ايسيقراطوس^(١٢) في الذين كانوا يتوافقون إلى الأعياد: وكما قال في ذكر الموارد^(١٣): «إنه كان ينبغي لإلاذة^(٩) أن تجزّ شعرها على قبور الذين هلكوا بسلمنة^(١٤) مشاركة لهم في حرية فضيلتهم» وفي هذا نحو من الوضع بالخلاف^(١٥) وكما قال إيفقراطيس^(١٦) (١٤١١ب)

- (١) غير مذكور في النص اليوناني، والمذكور هو فوليقطوس فقط.
 فوليقطوس = Πολυευκτος = Polyeucte؛ فوسيفوس = Σπύσιππος = Speusippe.
 (٢) وإن سودسوعوبوس ... وبالاتفاق: لم نجد نظيرها في اليوناني.
 (٣) Κηφισόδοτος = Céphisodote =
 (٤) Κύων = ويقصد به ذبوجانس الكلبى (ازدهر حوالى سنة ٣٢٥).
 (٥) Αίσιον = Aesion رفيق ديموستانس = Αίσιον.
 (٦) = صقلية.
 (٧) يقصد إنها نخرت بالأجانب.
 (٨) التغيير = المجاز.
 (٩) إلاذة = Hellade.
 (١٠) ص: فملسادوطوس - وهو تحريف لأنه Κηφισόδοτος.
 (١١) كذا! - وفي اليوناني: إني أحذر أهل آثينة أن يكثرُوا من إقامة الحفلات.
 (١٢) Isocrate = (١٣) أى موارد شخص التراب، أى على قبر.
 (١٤) سلمته = Salamine.
 (١٥) الوضع بالخلاف = antithèse.
 (١٦) Iphicratès =

إن طريق الكلام وسط هذه التي فعلت امتثاناً . فالتغيير^(١) ماها على جهة المعادلة وقوله الوسط مما يجعله نُصِبَ العين . وكالذي قيل إنه قد ينتفع بأن : « يعزى^(١) على الأحوال » ، فإن هذا أيضاً نصب العين ، وهو تغيير^(٢) . ثم لوقالون^(٣) لم يقبل الشفاعة في كبريوس ، وقد استجيا من صنعة النحاس . فالتغيير^(٢) ماها بلم وبالواو ، قد أخذت الصنم الذي لانفس له ، هو لا وذُعرأ ، نصب العين ، من أجل ذى النفس ، أعنى الصنم الذي صنعه أهل المدينة للذكر . - وينبغي أن يحتمل بكل جهة لتكبير التصغير ، إذا هو وصف ؛ فإن الوصف يبني من التكبير أو التعظيم . وكما قيل في العقل إن الله وضعه في النفس نوراً ، وكلاهما ينيران الشيء . وكما قيل : إننا لانتراخي عن الحرب ، ولكننا ندينهم . فكلماتهما بالعيان ، أعنى الوقفة^(٤) ، والصلح الذي من نحو هذا . وكما قيل : « إن التعاقد على السلم من أعلام الغلبة ، وهو أفضل مما يحدث في الحرب جداً ، لأن ذلك^(٥) تكون السعادة فيه أوحى أو أسرع . فأما هذا^(٦) فعن استكمال الحرب كلها » . فكتابها من أعلام الغلبة أو النجاح ، وكما قيل : « إن المدائن قد تغرم الغرم العظيم في هجاء الناس » . والغرم مضرّة ما عادلة . ولهذا ما يقال اسطيون^(٧) حسناً من بين [٥٨ ب] أكثر التغيير .

(١) عزى ، يعزى على كذا : تحمله ، وتقوى به .

(٢) التغيير = المجاز .

(٣) لوقالون = Lycolôn .

(٤) غير واضحة تماماً بسبب الورق الذي عليها ؛ وفي اليوناني ما معناه : المهلة التي أعطيناها للحرب .

(٥) ش : أى السلم .

(٦) ش : أى الحرب .

(٧) في اليونانية ἀστεῖος = جميل ، أتيق - يقصد الكلمات الطيبة ، أى أن الكلام الطيب منشؤه في المجاز (= التغيير) .

١١

< وسائل تجميل الأسلوب >

وينبغي إذا نحن نطقنا بالشئ نصب العين أن نبين ماذا نفعل ، وماذا يكون ، أعني أنه ينبغي أن نجعل نصب العين جميع اللاتي (١) من مع دلالتهم فواعل ، وذلك كما يقول في الرجل الصالح إنه طاطراغونون (٢) . والتغيير قد يكمل الأمرين جميعاً ، غير أنه لا يبين عن الفعّال ، لكن الفعّال لذوات الزهرة أو البهجة في الفكر . ثم هذا أيضاً على حسب ما ينزل أو يُسَوِّغُ الفِعّال وهو ما كان منه منسوباً إلى الحرية أو الكرم ، كما قيل :

« إن اليونانيين عَدَّوْا على أقدامهم (٣) »

فقولك هاهنا : « عَدَّوْا » فعّال وتغيير . وأما الخفة في المقال فالتى قد يستعملها أوميروس كثيراً حيث يجعل التغيير في كل شئ بلا نفسانيات ، ويسدده نحو الفعّال . وذلك كما يقول :

« وأما في هذه ، ومن الرأس ، ومن بعدُ سيرسب الحجر في القاع العميق (٤) » ؛ « وهزّ رجمه ثم رمى فلم يقصّر . » (٥)

(١١٤١٢) « وأما أولئك فكانوا قياماً على الأرض قد مسحوا أجسامهم بالدهن (٦) » .

(١) ص : الاى .

(٢) ص : طااطاميون - وهو تحريف لأنه تعريب كلمة τετράγωνον (= مربع) .

(٣) قارن يوربيدس : « افيجنيا في أوليس » ، بيت رقم ٨٠ .

(٤) هوميروس : « الالوديسا » ، نشيد ١١ : ٥٩٨ .

(٥) هوميروس : « الإلياذة » ، نشيد ١٣ : ٥٨٧ .

(٦) « » ؛ « » ؛ « » ١١ : ٥٧٤ .

« وإنه ركز السيف في صدره ولم يرث لابن أمته (١) »

فهذه كلها من أجل أنها كانت تكون من ذوى الأنفس قد تقال
فواعل . - وأما ترك الاستحياء والوقاحة وسائر هذا النحو فهن أيضاً
فواعل وقد أضيفت إلى التغيير الذى يكون بالمعادلة . وذلك كما قال إنه
بمنزلة الحجر عند سيسيْفوس ، كذلك يكون الذى لا يستحي عند الذى
لا يستحيا منه . - وقد يكون مثل هذا فى المثل (٢) المنسجحات فى غير
النفسانيات أيضاً ، كما قيل : « إنه منهم المقعرات (٣) البيض ، وما عداها (٤) »
غير ذلك . ثم حيث لقي بعضهم بعضاً ، وافترقوا وهم أحياء : فالفعل
ها هنا حركة . - وقد ينبغى أن يكون التغيير ، كما قلنا من قبل ، باللاتى
هن أهليات وهن لا معروفات . فإنه فى الفلسفة أيضاً قد تكون معرفة
التشبيه بعينه جيداً نافعة للذى يحسن أن يتوخى الغرض . وذلك كما قال
أرخوطيس (٥) إن النصب (٥) والمدبج واحد ، « فكلاهما يلجأ إليه
المظلوم » . أو كما لو قال قائل إن الكلاب (٦) والمعلق واحد ، لأنهما

(١) هوميروس : الإلياذة ، نشيد ١٥ : ٥٤٢ .

(٢) = الصور = images .

(٣) كلمة غير واضحة ، وما أثبتنا أقرب الرسم إليها ، وهى أيضاً تعبر عما فى اليونانى .

(٤) Archytas = Αρχύτας وهو أرخوطاس الترتى فيلسوف ورياضى حوالى

سنة ٤٠٠ - ٣٥٥ .

(٥) لا بد أن تكون بمعنى الحكم لأنها فى اليونانى διατητής (= القاضى ، الحكم

فى الحصومات) .

(٦) الكلوب = الهلب ، المرساة ، والمعلق = المشجب . - ورد فى « تاج العروس » :

« وفى الروض : الكلوب ، كسفود ، حديدة معوجة الرأس ذات شعب يعلق بها اللحم ، والجمع

كلاليب » (٢ ص ٤٩١) والكلاب والكلوب : المهماز ، والحديدة التى على خف الرائف ،

وحديدة معطوفة الرأس .

جمها معطوفان ، غير أنهما مختلفان في العطف ، بأن عطف > هذا إلى أعلى < وعطف ذلك إلى أسفل (١) .

> أما أن يقال « سُوِّيت المُدُن (٢) » فهذا تشبيه بين أشياء متباينة كل التباين ، فإن المساواة تتعلق بالمساحة وبموارد المواطنين .

ومعظم التعبيرات الرشيقة تنشأ عن التغيير (= المجاز) وعن نوعٍ من التويه يدركه السامع فيما بعد ؛ ويزداد إدراكاً كلما ازداد علماً ، وكلما كان الموضوع مغايراً لما كان يتوقعه ، وكأنّ النفس تقول : « هذا حق ! وأنا التي أخطأتُ » . واللطيف الرشيق من الأمثال ما يوحى بمعنى أكثر مما يتضمنه اللفظ ، مثل قول إستانسخورس (٣) : « لهم (أي للوكريين) تغنى الزنابير من الأرض » . وللسبب عينه كانت الألغاز لذيدة ؛ لأنها تعلمنا أموراً على سبيل المجاز . وكما قال ثيودورس (٤) : التعبيرات الجديدة تدعو إلى الرضا . ونبليغ هذه الغاية إذا كان الفكر خارجاً عن المؤلف ، غسير متفق مع الآراء الجارية . كما لاحظ ثيودورس هذا نفسه ، على غرار ما يتبعه واضعو المحاكيات الهزلية في مسأخرهم . والتورية تؤدي إلى الأثر نفسه ، أعنى إلى إثارة الدهشة . وهذه الحياة نجدها في الشعر حيناً لا يجيء حسبما يتوقعه السامع ، ومثاله :

سار ، والأقدام تكسوها الشقوق

(١) من هنا يبدأ خرم طويل في المخطوطة يشمل إلى نهاية الفصل ١١ ، ثم الفصل ١٢ ، ١٣

بأكلهما ثم أوائل الفصل ١٤ - لهذا ترجمناه هنا إكمالاً للنص .

(٢) من كلام إيسوقراطيس في « الخطاب إلى فيلبس » 40 *Dis. à Phil.* .

(٣) *Stésichor* في *Locriens et Cigales* ، المقالة الثانية الفصل ٢١ ، § ٨ .

(٤) *Theodorus* القوريني ، فيلسوف يوناني عاش في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ،

ومن أتباع أرسطس .

فإن السامع كان يتوقع من الشاعر أن يقول : « الحذاء » . لكن لا بد أن يتضح المعنى لدى سماع الجملة . أما التورية فقيمتها ناشئة من كونها تدل ، لا على ما يبدو في الظاهر منها ، بل على معنى الكلمة في صورتها المغيّرة . فمثلاً قول ثيودورس لنيقون : العازف على القيثارة : $\Theta\rho\alpha\tau\tau\epsilon\iota\varsigma\ \sigma\acute{\upsilon}$ - يُخَيَّل إلى سامعه أنه يريد أن يقول : « أنت متضايق » ، وقد خدع السامع ، لأنه يريد أن يقول شيئاً آخر (هو : أنت من تراقيا) . فالكلمة تلذ من يفهمها ، أما إذا لم يكن يعرف أن نيقون من (١٤١٢ب) تراقيا فلن تكون في الكلمة لذّة . وهذا ينطبق كذلك على العبارة : $\beta\omicron\upsilon\lambda\epsilon\iota\ \alpha\upsilon\tau\omicron\nu\ \pi\acute{\epsilon}\rho\sigma\alpha\iota$: أتريد تضييعه (١) ؟

ويجب كذلك أن يكون المعنيان مقبولين . وكذلك الحال في تكرار الألفاظ ، مثلما نقول : إن « سيادة » $\delta\epsilon\chi\eta$ الآثينيين على البحار ليست « الأصل » $\delta\epsilon\chi\eta$ فيما أصابهم من ويلات ، لأنهم أفادوا منها . أو مثلما قال إيسقراطيس (٢) : « إن سيادة البحار كانت للآثينيين أصل المتاعب » . ففي كلا المقامين كان الكلام صحيحاً ولكن ليس مما ينتظره السامع . لأن القول بأن الـ $\delta\epsilon\chi\eta$ هو الـ $\delta\epsilon\chi\eta$ (المبدأ هو المبدأ) لا يتم هن أيّ براعة . ولكن التعبير لم يكن كذلك ، وكلمة $\delta\epsilon\chi\eta$ في الحالة الثانية ليس لها نفس المعنى الذي كان في الأولى .

وفي جميع هذه الأحوال إذا كان الاشتراك اللفظي أو المجاز هو الذي يأتي بالكلمة المناسبة ، فإن النجاح مؤكد . فمثلاً في قولنا :

Ανάσχετος οὐκ ἀνάσχετος

أنسخطوس مدعاة للسخط

(١) كلمة $\pi\acute{\epsilon}\rho\sigma\alpha\iota$ لها معنيان : « تضييعه » و « الفُرس » .

(٢) إيسقراطيس : *Disc. à Phil.*, § 61

ليس هنا اشتراك لفظي بالمعنى الدقيق ، لكن التعبير مناسب إذا كان الشخص فعلاً كذلك ومثال آخر :

لئن كنت غريباً ، فلا تكن غريباً أكثر مما يجب

أو : لا تكن غريباً (١) - والكلمة هنا هي عنها

أو : « لا يليق بالغريب أن يكون غريباً » - فالكلمة هنا أخذت بمعنيين مختلفين . ونفس هذه الحيلة نجدها في بيت الشعر المشهور لأنكسدر يدس (٢) :

ما أجمل الموت قبل ارتكاب ما يستحق الموت !

وهذا مثلما نقول : « ما أجل أن يموت المرء دون أن يستحق الموت » ، أو : « من الجدير أن يموت المرء وهو بالموت غير جدير » أو : « من الجدير أن يموت المرء دون ارتكاب ما يجعله بالموت جديراً » . في هذه العبارات صورة الأسلوب واحدة بعينها . وكلما كانت أوجز كانت أشد تقابلاً وألذّ وقعاً . والسبب في هذا أن التقابل يزيد من فهم الفكرة ، والإيجاز يجعلنا أسرع في الفهم .

ولا بد من توافر عدة شروط ، منها : النظر فيمن يتوجه إليه الكلام ؛ ومراعاة حسن الانطباق إذا شاء المرء أن يبدو كلامه صادقاً دون أن يكون مبتذلاً ، وقد يحدث ألا يجتمع هذان الشرطان ؛ فمثلاً حينما نقول :

(١) من الغربية (أى أجنبية) والغرابية (غرابية الأطوار) .

(٢) Anaxandrides : شاعر من شعراء الكوميديا الوسطى ، عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، قدم من رودس أوقولوفون إلى أثينا وقد كسب عشر جوائز على ٦٥ كوميدياً . ولم يبق لنا سوى أسماء اثنتين وأربعين منها . راجع شذراته في A. Meinke : *Fragmenta* (1839-57) *Comicosum grascorum* : ٣ ص ١٦١ وما يليها T. Rock : *Atticorum Fragmenta* (1880-8) : ١٣٥ وما يليها .

« يجب الموت قبل ارتكاب أى خطأ »

ليس فى هذا التعبير روعة

أوحينما يقال : « المرأة الكفاء لا بد لها من زوج كفاء »

هذا أيضاً ليس فيه روعة ، وإنما يكون المعنى رائعا حينما نقول :

« الموت الجدير (بالتمجيد) موت من بالموت غير جدير »

وكلما تضمنت العبارة معانى ، ازدادت روعة : مثل أن تكون

الألفاظ مجازية ، وكانت الاستعارة مقبولة ، و« ثم » تقابل أو طباق (παρίστω)

و« ثم » فعل .

أما الصور فكما قلنا من قبل إنها تغييرات (= مجازات) موموقة

جداً . وتتألف دائماً من حدين ، مثل الاستعارة التمثيلية . فمثلاً حينما نقول :

« الدرع كأس الإله آرس (= المربخ) ، والقوس قيثارة بغير أوتار » (١٤١٣)

وفى هذا نستخدم تغييراً ليس بسيطاً ، أما إذا قلنا : القوس قيثارة ،

أو : الدرع كأس ، فهنا تغيير بسيط .

ومن نوع هذه الصور تشبيه عازف الناي بقرد ، وتشبيه ضعيف

النظر بمصباح مبتل^٢ الذبالة ، إذ فى كليهما انقباض للملامح :

والصور تجمل إذا تضمنت تغييراً ، كأن نشبه الدرع بـ « كأس

آوس » ، أو الأطلال بأنها « أسمال الدار » ، أو أن نقول عن نكاراتوس

إنه « فيلوكتاتاس وقد عطفه فراتوس^(١) » - وهذه الصورة هى التى

استخدمها ثراسوماخس^(٢) لما رأى نكاراتوس وقد انتصر عليه فراتوس

(١) نكاراتوس Νυκίρατος وفراتوس Πράτος منشدان جولان كالنا متنافسين .

وفيلوكتاتاس لما جرح تخلى عنه الأصدقاء وعاش فى الحرمان .

(٢) Θρασύμαχος : شاعر كوميدى .

في مسابقة إنشاد ، ومن ذلك الحين أرسل شعره قدراً . وفي هذا النوع من الصور يخفق الشعراء حينما لا ينعقد التشبيه ؛ أما إن صدق التشبيه فإنه يكون عذب المشرب . ومن أمثلة النوع الأول :

« ساقاه معوجتان كخصون البقلونس »^(١)

وكذلك :

« مثل فيلامون^(٢) وهو يصارع كرة التمرين »

وكل هذه التعبيرات صور ، والصور كما قلنا مجازات (تغييرات) والأمثال هي الأخرى تغييرات تنقلنا من نوع إلى آخر . فإذا أذن شخص لآخر بالدخول عليه وكان يتوقع منه الخير لكنه لم ينل منه إلا المساءة ، قيل : « هذا هو الكرياتي^(٣) وأرنه البرى » . فالمصيبة التي تجرى للأول مثل التي جرت لهذا الأخير . - وبهذا نكون قد بينا كل الوسائل تقريباً وكل الطرق لجعل الأسلوب طلياً مليحاً .

وصيغ المبالغة الأشد إمتاعاً هي الأخرى تغييرات (مجازات) - كأن يقال عن رجل برّحت بوجهه للكلمات : « وكأنه سلة من التوت » . ذلك أن للكلمات لونا ضاربا إلى الحمرة ، ولكن في هذا مبالغة غالباً . وحينما تبدأ العبارة بأداة التشبيه (الكاف الخ) تكون ثم صيغة مبالغة لا تختلف إلا في الشكل : فإذا قلنا :

« مثل فيلامون وهو يصارع كرة التمرين »

(١) في ابن رشد : ساقاه معوجتان كالكرفس .

(٢) فيلامون Φιλάμμων : مصارع شهير في القرن الرابع قبل الميلاد .

(٣) الكرياتي Καρπάθιος أي من سكان جزيرة كارپاثوس . وأصل المثل أن كراباثيا

أحضر زوجاً من الأرانب البرية توالدت توالداً كثيراً جداً حتى إنها التهمت كل المحاصيل وخربت أرزاق الفلاحين (مثل الأرانب في أستراليا) .

ينخيل إلى المرء في هذه العبارة أن فيلامون هو بنفسه الذي يصارع
كرة التمرين . - وإذا قلنا :

ساقاه معوجتان كغصون البقدونس

ينخيل إلى المرء أن له أغصان بققدونس معوجة ، لاسبقانا .

وبعض صيغ المبالغة صيبانية لأنها تنبئ عن عُنف ، ولهذا فإن الذين
يستشيطنون غضباً هم الذين كثيراً ما يستخدمونها : مثاله :

« كلا لن أتزوج بنت أغامنون بن أتريوس ، حتى لو كانت مواهبها عدد
الرمل والحصى والتراب ، وكان جمالها يجاذب جمال أفروديت الذهبية الشعور ،
وأعمالها تطاول أعمال أثيناى (١) » .

وخطباء أثينية يلجأون خصوصاً إلى صيغ المبالغة . ولسبب أنها صيبانية (١٤١٣ب)
فليس يخلق بالشيوخ استخدامها .

١٢

< في الأسلوب الخاص بكل نوع >

يجب ألا ننسى أن لكل نوع خطابي أسلوباً خاصاً يليق به ، فالأسلوب
في الكتابة غيره في المناقشات ، والأسلوب في الجماعات غيره في المحاكم .
ولا بد من معرفة كليهما ، وأحدهما يفترض معرفة تامة باللغة اليونانية ، أما
الآخر فلا يضطر المرء معه إلى التزام الصمت إذا كان يريد الإفضاء بما في
فكره إلى الآخرين ، وهذا أمر لا مفر منه عند من لا يعرفون الكتابة .
وأسلوب الكتابة أدق ؛ وأسلوب الحديث أشد حركة وتنازلاً . وهذا
النوع الأخير يتضمن ضربين : أحدهما يعبر عن الأخلاق ، والآخر عن
الانفعالات ، وهذا هو السبب في أن الممثلين يسعون وراء الانفعالات ،
والشعراء يبحثون عن الممثلين الذين تتوافر فيهم هذه الملكة . وإنا لنجد

(١) « الياذة » هوميروس ، النشيد التاسع ، الأبيات ٢٨٥ - ٢٨٨ .

بين أيدي الناس جميعاً الشعراء الذين يُمْتَعُونَ لدى القراءة مثل خيرمون^(١) ، الذي كان دقيقاً كصُنَاعِ الحُطْبِ (λογογράφος) ، ومثل ليقومنيوس^(٢) من بين شعراء الديثيرميوس . وإذا أجرينا المقارنة بدت لنا الأقوال المكتوبة ضيقة في المناقشات ؛ أما خطب الخطباء ، حتى لو كانت قد أحدثت أثراً جميلاً لدى إلقائها فإنها تبدو بين الأيدي (أى عند القراءة) هزيلة ، ذلك لأن مكانها الحقيقي هو في المناقشات . ولهذا السبب عينه فإن الأقوال الموضوعية للتأثير الخطابي إذا انتزع هذا منها لا تحدث نفس الأثر وتبدو ساذجة . فمثلاً حذف أدوات الوصل وكثرة تكرار الكلمة الواحدة كلاهما معيب في الأقوال المكتوبة ، وإن كان الخطباء في المحافل يلجأون إليهما ؛ ذلك أنهما إنما يناسبان التأثير (الخطابي) .

فن اللازم إذن تغيير التعبير للترجمة عن نفس الفكرة وهذه طريقة تفتح السبيل للفعل : « إنه هو الذي نهبكم وهو الذي خدعكم ، وهو الذي حاول أن يُسَلِّمَكم » . وعلى هذا النهج كان يسير الممثل فيلامون^(٣) في مسرحية « جنون الشيوخ » لأنكسندر يدس حينما يتبادل هرَدَمَنْثوس وفلماداس الكلمات ، وكذلك في استهلال مسرحية « أوزبون » حينما يكرر : « أنا ! » فمثل هذه المواضع إذا لم يُضَفَ عليها تأثير الممثل فيصدق عليها أن يقال : « إنه يحمل جذعاً »^(٤) .

(١) = Χαυρήμων شاعر تراجيدى عاش في آثينية حوالى السنة المائة الأولمبية ، كان أسلوبه قوى التعبير متفنن الألوان يشهد الخاطر ، ولهذا كان أصلح للقراءة منه للتمثيل ؛ وكان حافلاً بالاستعارات والمجازيات الشائعة . - راجع أيضاً ترجمتنا « لفن الشعر » لأرسطوطاليس ، ص ٧ تعليق ١ . القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(٢) = Δικύμνιος : شاعر غنائى من شيوس عاش حوالى سنة ٤٣٠ ق . م .

(٣) كان فيلامون ممثلاً شهيراً في أيام أفلاطون ، وهو غير فيلامون Philémon أحد مؤلفى الكوميديا الحديثة ، الذى كان معاصراً ومنافساً لميناندر .

(٤) مثل على الثقيل .

والأمر كذلك فيما يتصل بحذف أدوات الوصل : « أتيتُ ، غدوت للقاء . سألته » . فلا بد من بث العمل ، وعدم الظهور بمظهر من ينطق بجملة واحدة بشعور واحد وعلى وتيرة واحدة . يضاف إلى هذا أن لحذف أدوات الوصل ميزة : إذ في نفس الوقت يبدو المرء كأنه يقول عدة أشياء ؛ ذلك لأن الوصل يضمّ عديداً من الأشياء في وحدة واحدة ؛ فإذا حذفنا الوصل حدث الأثر العكسي : أي تتجزأ الوحدة . وهكذا يحدث حذف أدوات الوصل تأثير التضخيم : « أتيتُ ، تحدثتُ معه ، توصلتُ إليه » . فهذه الطريقة (١٤١٤) تضخمُ الأشياء : « أما هو فيبدو أنه يهزأ بما أقول ، بما أوكدُ » . وإلى هذا التأثير قصد هوميروس (١) في العبارة التالية :

وكذلك نيريوس الذي من سوما

نيريوس ابن أجلايا

نيريوس الرائع الجمال

لأن من الضروري كثرة ترديد من قبيل عنه الكثير ؛ فإن كثرة ترديد اسم ، يبدو كأنه قيل عنه الكثير . وهكذا استطاع هوميروس بهذه الوسيلة أن يضخم في شهرة نيريوس ، وإن كان في الواقع لم يذكره إلا في موضع واحد ، لقد خلد ذكره ، وإن كان لن يتحدث عنه مرة أخرى .

والأسلوب المناسب للمحافل الشعبية يشبه تمام المشابهة رسم المنظور ، فكلما زاد عدد المشاهدين بعدت النقطة التي منها يكون النظر : ولهذا فإن دقة التفاصيل لا داعي لها ، وسيكون أثرها في الرسم كما في الخطبة رديناً . بيد أن الفصاحة في ساحة القضاء تقتضى زيادة في التدقيق ، خصوصاً إذا كان المرء أمام قاض واحد ، ففي هذه الحالة لا يملك المرء الاستعانة إلا

(١) • الإلياذة • ، النشيد الثاني ، الآيات ٦٧١ وما يليها .

بعدد قليل جداً من وسائل الخطابة . فالقاضي يسهل عليه التمييز بين ما يمس القضية وما لا يتصل بها ؛ كذلك ليس ثمّ مناقشة ولا يستطيع أى عامل أن يغير في الحكم . والنتيجة لهذا أن الخطيب الواحد لا يظهر بنفس النجاح في كل المواقف ؛ وحيثما كان الداعى إلى الفعل أقوى ، كانت الدقة أقل ضرورةً . والفعل ضرورىً حيثما يراد التأثير بالصوت خصوصاً إن أريد تأثير قوى جداً . وأسلوب النوع البرهاني هو أنسب الأساليب في الكتابة ، لأن غرضه الحقيقى هو أن يُقرأ ؛ ويتلوه الأسلوب القضائى .

ولا داعى لإضافة تميزات أخرى للدلالة على أن الأسلوب يجب أن يكون مُتمتعاً نبيلاً : ولماذا نطلب منه هذه الصفات بدلا من الدقة ، وكرامة المواطن الحرّ وسائر الصفات الأخلاقية ؟ من البين أن الملاحظات التى أبدبناها ستجعله ممتعاً ، إن كنا قد حدّدنا بالدقة مزايا الأسلوب . ولماذا الالتزام الذى اقتضيناه بضرورة جعله واضحاً دون تسفّل ، ومناسباً للموضوع ؟ لأنه إن كان مسهباً لم يعدّ واضحاً ، وكذلك إذا كان شديد الإيجاز . فالأنسب من غير شك هو الموقف الوسط . أما المتعة فستحدث ، كما قلنا ، من التناسب الحسن بين الألفاظ الشائعة والألفاظ الغريبة ، ومن الإيقاع ، ومن الحجج المقنعة المتفقة مع مقتضيات الموضوع .

هذا ما كان علينا أن نقوله عن الأسلوب ، سواء عن الأسلوب عامة بكل أنواعه ، وعن نوعٍ نوعٍ منه بخاصة . وبقي علينا الكلام في الترتيب .

< في أجزاء الكلام >

الكلام يتضمّن جزئين ، إذ لا بُدّ من ذكر الموضوع الذى نبحث فيه ، ثم بعد ذلك نقوم بالبرهنة . ولهذا فنّ المستحيل ، بعد ذكر الموضوع ، أن

تتجنب البرهنة ، أو أن تقوم بالبرهنة قبل ذكر الموضوع أولاً ، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء ، ولأن ذكر الشيء لإلزام أجل البرهنة عليه .
وأولى هذه العمليات هي العرض ، والثانية الدليل ، وهذا يفضى إلى وضع تفرقة بين المسألة وبين البرهان .

بيد أن خطباء هذه الأيام يضعون تقسيمات مضحكة : أولاً لأن القصّ *διήγησις* يظهر أنه خاص بالخطب القضائية : فكيف يمكن النوع البرهاني والخطبة أن تقبل القصّ كما يفهمونه ، ويقصد منه إما إلى تفنيد الخصم أو (١٤١٤ب) التلخيص النهائي لما أثبتناه ؟ أما الاستهلال والمناقشة بالتساجل والتكرار بإيجاز لما قيل ، فإنها لا توجد في خطب المحافل إلا إذا كان ثمت مناظرة . فكثيراً ما يقع في هذه الخطب اتهام ودفاع ، لكن لا يمكن أن نسمى هذا بعدد محفلاً خطابياً . أما الخاتمة فلا تدخل في كل نوع من أنواع الخطب القضائية ، فهي مثلاً بغير فائدة ، إذا كان العرض قصيراً أو كانت تفاصيل القضية سهلة الحفظ ، ففي هذه الحالة يحدث أن يحذف المرء تجنباً للإطراب .

وهكذا ليس ثمّ من ضرورة إلاّ للقضية والدليل . فهذا هو الملائم حقاً للكلام . وقصّارانا السماح بـ : الاستهلال . والعرض . والدليل . والخاتمة . أما التفنيد فن شأن الأدلة : والمساجلة *ἀντιπαράβολή* ليست إلاّ توسّعاً في أدلة الخطيب ، ومعنى هذا أنه ما هو إلاّ جزء من الأدلة . بينما الخطيب بهذه الوسيلة كأنه يبرهن على ما لا يدخل في موضوع الاستهلال ولا الخاتمة ؛ ولا غاية من وراء هذين إلاّ التخفيف على الذاكرة .

ووضع أمثال هذه التقسيمات فيه تقليد لتلاميذ ثيودورس الذين يميزون بين القصّ الإضافي *ἐπιδήγησις* والقصّ التمهيدى *προδηγήσις* ، كما فعلوا بالنسبة إلى التثنييد والتفنيد الإضافي *ἐπεξεγγυσις* . لكن ينبغي تعيين

نوع جديد واختلاف حقيقي لإضافة اسم جديد إليها ؛ وإلا كان التقسيم عبثاً وهراءً ، وهذا شبيه بصنع ليقومنيوس الذي استخدم في « فنه » الكلمات :
 ἐπούρωσις (الريح في المؤخرة) ، ἀποπλάνησις (الشرود) ، ὄροι (غصون) .

١٤

< في الاستهلال >

الاستهلال هو إذن بدء الكلام ؛ ويناظره في الشعر : المَطَّلَع ؛ وفي فن العزف على الناي : الافتتاحية . فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو . والافتتاحية شبيهة بالاستهلال في النوع البرهاني ، ذلك أن عازفي الناي ، إذا عرفوا لحناً جميلاً ، وضعوه في افتتاح المعزوفة كأنه لحنها . وينبغي في الأقوال البرهانية أن يجرى التأليف هكذا : نبدأ بالتعبير عما نقصد إليه ثم نترسل . وكل الخطباء يلتزمون هذه القاعدة . ويكفينا مثلاً على ذلك استهلال « هيلانه » لايسقراطيس ، لأن أصحاب المراء لا شأن لهم بهيلانه . وحتى إذا استطرده الخطيب ، فلا بأس من قطع رتوب الخطبة .

وصدور (= استهلالات) النوع البرهاني تؤخذ من المدح أو الذم . وجورجياس في « خطبته الأولمبية » يقدم لنا المثل : « أيها الهلينيون ! هؤلاء رجالٌ جديرون بإعجاب الجميع ، ... » بهذا استهل مدح أولئك الذين أنشأوا المدائح . أما ايسقراطيس فقد ذمهم « لأنهم كرموا الصفات البدنية بالجوائز ، دون أن ينشئوا أية مكافأة لأهل الحكمة والفضيلة^(١) » . وأحياناً يتخذ الاستهلال (الصدور) صورة النصيح : كأن يقول

(١) مطلع « المدح » الذي وضعه ايسقراطيس .

الخطيب إنه لابد من تكريم أهل الخير ، ولهذا هو يمدح أرسطيدس ؛
أو يقول : إن التكريم يجب أن يكون لا لأولئك الذين ينعمون بالجاء
بين الناس ولكنهم خليقون بالازدراء ، بل لأولئك الذين تظل فضائلهم
مستورة ، كما هو شأن الاسكندر بن فرياموس ؛ فإذا فعل الخطيب هذا (١١٤١٥)
أسدى نصحاً .

وأحياناً أخرى تُسبّطهم صدور الخطب القضائية : وفي هذه الحالة
يستند الصدر إلى اعتبارات تتعلق بالسامع ؛ وهذا يقع إذا كانت الخطبة
تتعلق بموضوع يصطدم بالرأي العام ، أو صعب الإدراك أو طُرق كثيراً ؛
وَأثر هذه الطريقة هو اجتذاب عطف القاضي . وهذا مثل من
خويريلوس (١) :

اليوم وقد تم توزيع كل شيء . . . [١٥٩] فصدور (٢) الكلام المترامى
من هذه يكون : أى من الملح ، ومن الظم ، ومن الدعاء ولا دعاء ،
ومن اللاتي يقصد بها للسامع . وينبغي أن تكون حواشي الكلام
إما غرائب ، وإما أهليات (٣) . — فأما الصدر فينبغي أن يستعمل في الكلام
الخصومي ، لأنه يقدر على مثل الذي تقدر عليه صدور الكتب أو الأشعار ؛

(١) خويريلوس Xoiriilos من شامس ، شاعر ملاحم (٤٦٠ - ٤٣١ ق . م) له قصيدة
في الحرب مع الفرس . وفي هذا الموضوع هنا يشكو من أن الشعراء القدماء كان مجال القول
أمامهم فسيحاً إذ كان لا يزال الميدان يكرأ ، أما هو ، آخر الشعراء ، فقد ترك عاجزاً عن
« إيجاد حربة جديدة لشوط سباق شعره » — تماماً كما فعل عنزة بن شداد حين قال :
هل غادر الشعراء من متردم . . .

أى : الآن وقد توزع الشعراء السابقون كل ما يمكن قوله . . .

(٢) من هنا يستأنف الكلام في المخطوط بعد الحرم الطويل الذي ترجمناه .

(٣) أى : مألوفة .

والصدور من تلك التي تسمى الديثرامبو^(١) تشبه الصدور < التي تعمل >
من أجل المترائيات^(٢) :

< إنه من أجلك ، وأجل هداياك وبقاياك >

وهي في تقديم الكلام وفي الشعر نبأ عن الكلام يراد به أن يتقدموا فيعلموا
فيماذا يتكلم المتكلم ، وألا يكون الفكر معلقاً ، فإن الكلام الذي لا يكون
محدوداً - لكنه إنما يكون مهملاً إذا ما كان - يغلط ويضلل ، وليس
يكون بمنزلة الكلام الذي يكون متبعاً للبدء . وذلك كما قيل :

« أنبثنى ، أيتها الإلهة ، عن غضب أخليوس^(٣) »

وكما قيل :

« أنبثنى ، ياموسا^(٤) ، عن الرجل الكثير المكائد الذي حسَمَ أموراً
كثيرة من بعد ما خربت المدينة العامرة ايليون .
ثم الطراغوديون أيضاً يُبَسِّئُونَ في أقاويلهم ؛ وليس من قُرْب^(٥) ،
كالذي يفعل أوريفيدس ، لكنهم يبينون بتقديم الكلام ، كما قال
سوقليس :

« إن فولوبوس كان لي أباً »

وكذلك القومودية^(٦) أيضاً . فالعمل الاضطرابي الخاص بصدر الكلام
الذي هو غايته وتمامه أن ينبيء عن الشيء ما هو ، حتى يكون ذلك معلوماً

(١) ص : انيورانا - وهو تحريف ظاهر أصاحناه عن اليوناني .

(٢) المترائيات = épidiqtiques .

(٣) مطلع « الإلياذة » طوميروس .

(٤) ص : بلوسا = وهو تحريف ، إذ في اليوناني : Μοῦσα أي ربة الشعر .

(٥) أي ليس من البداية .

(٦) κωμωδία = la comédie =

فيه ومنه . فإذا كان الأمر يسيراً ، فليس ينبغي أن يستعمل التصدير :
وأما تلك الآخر فإنها تستعمل وجوهاً من الحيل والترفق هي
خواصٌ وليست بالعوام . وهذه الوجوه مقولة مأخوذة من قبل
المتكلم نفسه ، ومن السامع ، ومن الأمر الذي يتكلم فيه ، ومن المخالف (١) .
فأما الذي يكون من قبل المتكلم ومن قبل خصمه ، فمهما كان في الشكاية من
تثبيت أو نقض ، فليسا بحالٍ واحدة لأن المحيب ينبغي له أن يبدأ أولاً
بالجواب في الشكاية ؛ فأما الشاكي فينبغي أن يبدأ بتقديم الكلام . وأما لأي
شيء ذلك ، فليس بمجهول ؛ وذلك أن المحيب إذا أراد أن يدخل فقد
يحتاج إلى أن يقطع العائقات ويجعلها بأخرة ، ويبدأ أولاً بالشكاية فيجيب
فيها . وأما الذي يشكو (٢) فينبغي له أن تكون شكايته بتقديم كلامٍ ليكون
السامعون أذكاراً للأمر . - [ه ب] وأما اللاتي نحو السامع فمن قبل أن
يؤنسه أو يغضبه أحياناً من قبل التقرب أو من ضد ذلك ؛ فإنه ليس أبداً ينتفع
بفعل التقرب . وكثير من الناس قد يتكفون عندها أن يصيروه إلى
الضحك . - وأما للأنس فيحضر كل شيء شريف أو نفيس ؛ وكذلك إن
أراد المرء أن يثبت أنه خير ، فإنهم يتألمون بزيادة الذين هم أحرى أن يتقرب (٣١٤١٥)
منهم ، أعني العظماء والمألوفين والعجيب منظرهم . - فقد ينبغي أن يُجرى
الكلام على أنهم من هؤلاء . فإن لم يكونوا ممن يتقرب منه ، فعلى أن
الأمر يسير وليس عند أولئك شيء ، وأنه محزن أو مكروه . - وقد ينبغي
ألا يجهل أن كل ما كان من هذا النحو فهو خارج من الكلام ، والسامع
المدغل (٣) يسمع الخارج من الأمر ؛ فإنه ، وإن كان يجب للمتكلم أن يقدم
الصدر ، ولكن بقدر ما يذكر الأمر فقط بالحيلة لكيما يكون للكلام رأسٌ

(١) ف : الخصم .

(٢) ص : يشكوا .

(٣) أي الضعيف العقل .

كما للجسد : فأما تصييرهم إلى التقرب فعام^١ للأختر كلها ، وذلك يكون في كل حال إذا كانوا عاملين بالأمر ، ليس بمبتدئين فيه : فما يستحق الهزاء أن يكون البدء بالضعاف كلها ، ولا سيما إذا هم تأملوا وتفقدوا ما يسمعون ، وذلك أن يقال هكذا إنه سيكون حتى يقبل هذا وإياى فأطيعوا ؛ فليس هاهنا شيء هو لي ، أكثر مما هو لكم ؛ وأخبركم خبراً لم تسمعوا بمثله قط في الشدة أو مثله في الأعجوبة : ومثل ما قال فروديقوس^(١) إنه كان إذا نعس أوجبوا عليه أن يؤدى خمسين درهماً : - فأما ما يراد بأن يكون نحو السامع فمعلوم^٢ واضح : فكلهم يضع ويكثر في صدر كلامه وإن شغب عليه ، وليس من قبل أن أمرهم على طريق الفضيلة يفعلون الصبر^(٣) . فإن الذى يكون مرة^٤ شراً ، أو يظن به الشر ، فقد يفعل ذلك لأن تطريقه وتدرجه لأمره ، في كل حال هو أمثل . ولذلك ما صار العبيد أيضاً ليس بالذى يستلون عنه يتكلمون ، ولكن باللاتى^(٥) حول الشيء ويفعلون تقديم الكلام .

فأما من أين ينبغى أن يؤنسوا أو يمتالوا للأُنس فقد قيل في ذلك وفي كل واحدةٍ من تلك الأُختر ، وكيف تكون إجادة القول فيها . > وقد أجاد من قال بلسان أوديسيوس :

« هَبْ لِي أَنْ أَسْعَى إِلَى أَهْلِ فَايِقَا^(٤) صَدِيقاً أَوْ شَفِيقاً^(٥) » لأن هاتين هما العاطفتان اللتان يجب إثارتهما < .

(١) فروديقوس = Prodicos = Πρῶδικος .

(٢) ش : نسخة : الضد .

(٣) ص : بالان .

(٤) les Phéaciens =

(٥) هوميروس : « الأوديسا » ، النشيد السادس ، البيت رقم ٢٢٧ .

[١٦٠] وأما في المترائيات^(١) فيحتاج إلى أن يوهم السامع ذلك الأمر أو يقع عليه < ظن ذلك >^(٢) . وينبغي مع هذا أن يمدح السامع : إما في نفسه وإما في جنسه وإما في بعض من يتصل به أو غير ذلك - مما يصف سقراطيس في قوله < في التآبين >^(٣) وذلك حيث يقول : « الحق ما يعسر أن^(٤) يُمدح الأثينيون بين الأثينيين ، ولكن بين اللقلميين » . فأما ما كان من الكلام التفسيري فهو من الكلام الخصوصي ؛ وهو كذلك بالطبيعة ألبتة ، ومن أجل أنهم يعرفون ذلك كله فليس يحتاج في الأمر إلى تقديم كلام إلا من أجل نفسه أو من أجل الذين يقيسون الكلام ؛ إلا أن يكون الذي يريد أن يوهمهم ليس شيئاً خاصاً ؛ لكن عظيماً أو خسيساً جداً . فالذي يحتاج إليه اضطراراً الوشاية^(٥) والنقض^(٥) أو التكبير والتصغير . فهذا في أمر الفروميون^(٦) الذي هو صدر الكلام . وقد ينبغي أن ننظر في أمر التزيين أو التزويق ؛ وذلك كما الذي يكون في هذه الموهبة التي ترى وليست لها حقيقة . فمن هذا النحو يوجد مدح جاورجيس^(٧) لأهل ايليون^(٨) حيث يقول : لم يكن شيء (١١٤١٦)

(١) . épidictiques =

(٢) . خرم .

(٣) ص : أو - ونراه منحرفاً .

(٤) ف : الشكاية .

(٥) ف : الاحتجاج .

(٦) = προσιμιον أي الاستهلال .

(٧) . Gorgias =

(٨) . les Eléens = أهل ايليون

تقدم فأرحص ولا سيما فرعرع (١) ، لكنه ابتداءً (٢) من ساعته أن ينصب
الصوامع على المدينة العامرة .

١٥

< وسائل نقض الاتهام >

وأما الوشاية (٣) فإنها تكون بأن يثبت المرء على أولئك سوء الهدية
أو سوء النية : ولا اختلاف بين أن يقول ذلك أو لا يقوله ، كما يكون
هذا النحو في الجملة موضعاً آخر . فإن الخصومات أجمع إنما تكون المنازعة
فيها إما بأنه لم تكن ، وإما بأنه يُضِرُّ ، وإما بأنه ليس هذا فعل ،
أو ليس كل هذا ، أو أنه ليس ضاراً ، أو ليس عطياً ، أو ليس قبيحاً
أو ليس له خطر : ففي هذا ونحوه يكون النكاس والمشاكسة ، كالذى قال
إيفقراطيس في منازعة أنوسقراطيس (٤) ، فإنه أقر بأنه قد فعل ما قال ذلك
وأنه قد أضرّ ولم يقر بأنه قد ظلم ولا أنه همّ بذلك فاعترف بالأضرار ،
لكن من جهة الجميل ؛ إلا من تعمد الأذى ومن جهة النفع ، لا من غير
ذلك : - وموضع آخر من قبل أن يصير [٦٠ ب] < الأمر (٥) عليه > لكنه
إلى مثل ما عليه انخطأ أو الزلل في ذلك الأمر ، كما قال سوفقليس إنه ارتعد ،

(١) كذا ! وفي الهامش : نسخة : تقدم قال حصر ولا سيما فدعوع (؟) . - وفي اليوناني
ما ترجمته : ولندكر في هذا المقام مدح جورجياس لأهل ايليس حيث بدأ ، دون تقديم
ولا تمرين للسواعد والأيدي ، فقال : « ايليس ! أيتها المدينة السعيدة » .
ويقصد بتمرين السواعد والأيدي أن يشبهه بالرياضة الذى يهمل فلا يتأكد من مهارة
ساعديه ويديه قبل الدخول في حلبة المنافسة - أى أنه بدأ خطابه دون تقديم ولا استهلال .

(٢) ص : بدا . - أو تبدى ؟

(٣) ف : الشكاية . وهي تناظر في اليوناني وهي تحمل معنيين الوشاية والشكاية

(٤) ايفقراطيس = Iphicratès ؛ أنوسقراطيس = Nausicratès .

(٥) خرم .

ليس كما زعم الواشى ، ليظن شيخاً لا محالة ، لكن ذلك كان لأنه بلا مشيئة ، وإنما كان بلغ من السن قدر ثمانين (١) سنة . وكما قال أيضاً إنه عاد ففعل الصلح أو الرضا ، الذى أراد به ليس المضرة لفلان كالذى وشى به بأنه فعل ، ولكن ليكون لفلان كذا ، فعرض أن يكون فيه ضرره . فهل كان من العدل أن يبغضه أو يعاديه ، أو كيف يجب أن يكون هذا . - ونحو آخر إن أخذ المرء وقد وشى الآن أو من قبل أو أخذ من الذين هم بالقرب واحد أو شتى بالوشاية ممن قد يعترف بأنه ليس مريباً أو متهماً بالوشاية ، وذلك كما لو كان فلان الذى قذف بالزنا يزنى وكان واحد أو شتى فقد وشوا ، أو كان هو أو غيره يظن ذلك (٢) دون الوشاية ؛ كما يظن الآن فوجدوا غير مريبين أو متهمين إلا من قبل أنهم عادوا فوشوا بذلك الواشى . - والموضع هاهنا أن يكون هو نفسه غير موثوق به ، أو يكون كلامه غير مصدق . - ونحو آخر من قبل الحكم نفسه ، كما كان أوريفيدس (٣) يشكو ذلك الضجيج فى تلك الشرية ، كالمنافق وكالذى فعل حيث أمر بأن يحنث < المرء > فى المين فقال :

أما اللسان فحلف ، < هذا > صحيح ، وأما الفكر فلم يحلف
 وزعم أن هذا ظلم فى أحكام وقائع ديانوسوس بديفاسطيريا :
 فإنه هنالك نصح عن نفسه . - ونحو آخر من الوشاية نفسها . وذلك
 ألا يشكو بذلك القدر بعينه ، وأن يبدل أو يغير الأحكام ولا يحقق الأمر .
 والموضع فى هذين جميعاً واحد ، أعنى كيف يصف الغرض الذى عرض .

(١) ص : ثلاثين - وهو تحريف بسبب وهم فى سمع الناسخ ، لأنه فى اليونانى :

. ὕδοήκοντα

(٢) ف : كلاك .

(٣) Euripide = - والشرية : تبادل الأملاك .

(١٤١٦ ب) وذلك كما قال أدوسوس في « طوقاروس » إنه كان ولياً لفرياموس^(١) لأنه كان مواطناً لأخته ؛ فأما هوفزعم أنه كان مثل أبيه عدواً لفرياموس ، أعنى طيلامون^(٢) ، وأته لم يقع على ذلك الجاسوس . - ونحو آخر للذي تمحل أن يسىء : يمدح قليلاً ويذم كثيراً ، فإن هذا يسهل الوشاية حينئذ ؛ أو يذكر منه فضائل كثيرة ثم يذمه ، أعنى من ذلك الذي يرمى بالأسر . وهكذا [١٦١] يفعل أولو الخدق و < غير > العادلين منهم ، فإنهم يتعاطون أن يضرّوا الخيار بأن يخلطوا الأمرين جميعاً ، من قبيل أن الشرّ ممكن أن يكون . - وهذا عامٌ للذي يتمحلّ والذي يتنصّل معاً ، لأن الشيء الواحد بعينه يمكن أن يفعل من أصل علل شتى ، فالذي يتمحلّ يوجهه إلى الشرّ ، لأنه إنما يستعين بالتي هي أنحس^٣ ، فأما الذي يتنصّل فيوجهه إلى النضيلة ، كما فعل ديوميديس^(٤) : فقد اختار ادسوس لآ < نه ظن أنه >^(٤) الخيّر ، فأما الآخر فلم يظنّ به ذلك < وادعى >^(٤) أن ديوميديس لم يفعل هذا لأن أدسيوس - وكان جباناً - لم يكن يستطاع أن يجاهد وحده ، كما يظن بالردىء . < وكفى هذا فيما يتصل بالاتهام الباطل > .

١٦

< في الاقتصاص >

وأما الاقتصاص فيكون في المترائيات^(٥) ، وليس على النسق ولكن

(١) أدوسوس = Ὀδυσσεύς ؛ طوقاروس = Τενκερ = Τενκερ ؛ فرياموس =

Πριάμος = Priam =

(٢) Τελαμών = Τέλανθη = (٢)

(٣) Ὀδυσσεύς ؛ أدوسوس ؛ Διομήδης ، Diomède (٣)

(٤) تأكلت حروفها .

(٥) المترائيات = ἐπιδεικτικὸς = البرهائيات ، البيان .

جزءاً جزءاً ، فقد (١) ينبغي أن تظهر الأفعال التي بينها الكلام . ومن ذلك ما يكون بلاصناعة ، لأن الواصف لا يكون في معنى من المعاني علة للأفعال التي يصف ؛ ومنه ما يكون بالصناعة والحيلة وذلك كتثبتك أنه موجود إذا كان غير مصدق به ، أو في أي شيء هو أو فيكم من شيء ، أو أنه في كل شيء . فقد ينبغي أحياناً من أجل هذا ألا يكون الاقتصاص على النسق لأن التثبيت بهذا النحو مما يعسر حفظه ، فإن الموصوفين يختلفون : فمنهم شجاع ، ومنهم حكيم أو ناسك (٢) . فهذا النحو من القول هو أبسط ، فأما ذلك فمشتبك وليس بالمُرسل . وقد ينبغي أن نذكر الأمور المعروفة ؛ ولذلك ما يكون كثير من الناس لا يحتاج فيهم إلى الاقتصاص - وذلك أنك إن أردت أن تمدح أخيلوس : فكلُّ يعرف أفعاله ، ولكنه ينبغي أن يستعمل ذلك إن احتاج إليه الحكم (٣) ، فإن كثيراً منهم لا يعلمون .

والممدح (٤) كلام ينبغي > أن يعبر < عن عظيم الفضيلة . فقد ينبغي أن تثبت من حوالى الأمر من الأفعال ما كان عظيماً ، وإنما الممدح بالأعمال ، فأما التي من حوالىه فللتصديق كمثل الحسب والأدب ، وذلك كمثل ما قيل بحق أن يكون من < > من يشاء ذلك السنن حقيق أن يكون

(١) ص : وقد .

(٢) ناسك : δίκαιος = عادل .

(٣) كذا ! ويظهر أن المترجم لم يفهم أن كلمة Κριτίαν في الأصل اليوناني اسم علم هو أقريطياس ، فترجم الكلمة على أنها Κριτής أى قاض ، حاكم ! والصواب إذن أن يقال : ... إن احتاج إليه لممدح أقريطياس .

(٤) من هنا حتى قوله : « ... إل الأخرى » (ص ٢٤٠ من ١٣ تكرار لها ورد منه قبل ص ٤٣ من ٦ . ص ٤٤ من ٢ . وقد ورد هذا بتكرار في المخطوطات اليوناني كلها ولم يكتشف أنه تكرار الا فكتورينوس في القرن السادس عشر ، فحذف بعد ذلك الطبعات اليونانية أنه لم يلاحظ أن المترجم العربي ترجمه هنا على نحو يختلف عما ترجمه به من قبل في ص ٤٣ من ٦ - ص ٤٤ من ٢ . لكن ربما كان ها هنا نقص في كل الأصول اليونانية القديمة والباقية لنا .

بهذه الحال وأن يمدح < > الفعل . فقد يمدح المرء وإن لم يكن فعه < > الغبطة والسعادة هما شيء أحده . أما نحو أسماء هذه فليست كذلك ، ولكن كمثل [٦١ ب] ما السعادة إلى الفضيلة ، كذلك الغبطة إلى هذه . وقد يكون نوع ما عام النفع والمشورة جميعاً . فإن اللاتي (١) تستعمل في المشورة إذا غيرت باللفظ قد تكون مدحاً . فإننا إذا كان عرفنا ماذا ينبغي أن نفعل ، فقد عرفنا أي امرئ ينبغي أن يكون نفعه . ونحوها يجرى في الكلام على جهة التضييق < > وذلك كما قال في المشورة إنه لا ينبغي < > نالوا بالحد ، ولكن على الدين < > أنفسهم ، فإنه إذا قيل هكذا كان مفوضاً < > لأنه من هاهنا أيضاً يصير المادح إلى أن يجعل التعظيم ليس للذين نالوا بالجهد ولكن للذين نالوا بأنفسهم . فإذا < ا > أردت أن تمدح فانظر ماذا تصنع وانظر ماذا تمدح . — وقد تكون المقالة متضادة لا محالة إذا كان منها ما يمنع ، ومنها ما لا يمنع ، فانتقل من إحداهما إلى الأخرى (٢) ؛ فأما الآن فإنه يقول إنه في المدح ينبغي أن يكون الاقتصار خفيفاً ، لكي يؤذونوا الذي يؤذونوا أن يتغرب بعنه (٣) إما بغلظ ، وإما بلين ، وإما وسطاً بين ذلك . وما أحسن ما قال مكسسطس (٤) : إنه لا يمكن أن يكون

(١) ص : الاتي .

(٢) هنا آخر النقص في الأصل اليوناني .

(٣) كذا ! ولعل أصله : عجته .

(٤) يظهر أن هذه الكلمة تناظر μείνη في الأصل اليوناني ومعناها : المعجن — والكلام

هنا فيه سوء فهم ، وصوابه : . . . وكما قال الرجل للخباز لما سأله ما إذا كان يريد المعجن

قاسياً أو رخواً فقال : ماذا ؟ ألا يمكن عجته عجياً حسناً ؟ وكذلك الحال هنا ، لأن الاقتصار

ينبغي ألا يكون طويلاً وكذلك صدر الكلام وعرض البراهين لا يكونان مطولين .

سأهنا هكذا ، أو بحالٍ واحدة . فقد ينبغي ألا يكون الاقتصاص مطولاً .
وكذلك ينبغي ألا يجعل صدر الكلام بتطويل وألاً يذكر فيه > البرهان
مطولاً < فإنه ليس من هاهنا يكون الكلام حسناً ، وألا يكون مع ذلك
وحيماً موجزاً جداً ؛ ولكن يكون مقتصداً أو معتدلاً ، وذلك أن يذكر مهما
ك > ان مما فيه < بيان عن الأمر أو مهما كان مما يُظنّ فيه ضرر (١١٤١٧)
أو ظلم ، ثم تتوخى أن يكون قولك بمثل ما عليه تلك الأمور وبمقدارها ،
فأما في خلاف ذلك فالمخالفات هذه . - وأن يصل الاقتصاص مهما كان
ذا شك على الفضيلة وذلك كما > يقول : أوصيه دائماً بالعمل
الصالح ، لا باهمال أولاده و < الذي كان يقول لا يدع شيئاً من شرِّ
صاح > به ، كما في القول : « لكنه أجاب بأنه سيجد أولاداً آخرين
أيما < يكون ، وكالغنى الذي ردّ المصريين حيث > يرد القول <
الذي يذكره > هيرودوتس^(١) < ؛ أو مهما كان لذيذاً عند الحكام .
فأما الحبيب فينبغي إن نقل الاقتصاص إن كانت الخصومة في أنه لم
يكن [١٦٢] أو أنه لا يضر ، أو أنه لم يفعل^(٢) ، أو أنه ليس مثل هذا
فليس ينبغي أن ينازع خصمه فيما أقرّ به إن لم تكن له فيه منفعة . وذلك
كما قد يقر أنه قد فعل ؛ ولكن ليس ظلاماً . ثم قد ينبغي أن يذكر الأفعال
التي إذا لم يفعل وجب الغرّم أو الصفح ، ويأتي بالبرهان في ذلك من
انصراف ألقيناوس إلى فينالوفى^(٣) في تسعين ساعة ، وأنه تجاوز الدور
كله كالذي > فعل فالوس في < تقديم الكلام أيضاً بعقل . - وقد ينبغي

(١) النص اليوناني ترجمته الصحيحة هنا هكذا : « وينبغي أن تذكر عرضاً أي شيء يبين
فضيلتك ، مثل : « أنا أوصي دائماً بالعمل الصالح ، لا بترك الأبناء ؛ أو خسة خصمك ،
مثل : « لكنه أجاب : أيما كنت ساجد أبناء آخرين » ، وهذا الجواب ينسبه هيرودوتس إلى
المصريين الثائرين . والإشارة هنا إلى تاريخ هيرودوتس ٢ : ٣٠ .

(٢) ف : يظلم .

(٣) ألقيناوس = Alcinoos ؛ فينالوفى = Pénélope .

أن يكون الاقتصاص^(١) أهلياً ، وذلك يكون بأن يعرف ما النحو أو الخلق الذى يفعل فى المرء و < إنما يكون > هذا فيما فعل بتقدم اختيار ، وأن يعلم كيف هو نحو الخلق الذى يفعل ذلك . وتقدم الاختيار هو الذى يكون نحو غاية ، ولذلك ما ليس فى التعاليم كلام "خلقى ، لأنه ليس فيها تقدم اختيار ، أعنى أنه ليس لأصحاب التعاليم ذلك الذى من أجله ، أى العلة ، إلا أصحاب سقراطيس فإنهم يقولون من أجل كذا : وأعنى بالخلقية تلك التى تلزم كل خلق من الأخلاق ، كمثل ما أنه كان يتكلم وهو يمشى . فإن هذا يدل على الخفة وطلاقة الخلق ، وأنه لم يكن يقول عن رويّة ، كما فعل هؤلاء الآن ، ولكن عن تقدم اختيار ، كما قيل : أما أنا فإنى أهوى الاختيار ، وأختار^(٢) الذى أظن أنه أفضل . فذاك الرويّة للأريب ، وهذا تقدم للصلح ، لأن الأريب يسعى للمنافع والصلح يسعى للجميل . فإن لم يكن الأمر مصداقاً ، فليذكر العلة حينئذ كما فعل سوفقليس حيث أتى بالبرهان امرأة أنطيجونى^(٣) فقال إنها كانت تعنى بأخيها أشد من عنايتها ببعليها وولدها ، لأن هؤلاء يُستعادون إن فقدوا ، « وأما الأخ فلا يكون إذا مضى الأبوان > إلى <^(٤) قعر الهاوية^(٥) » . غير أن هذا قد يجيب المتكلم أن لم علته صادقة كما يقال إنك لست بالذى لا تفقه إذا ما قلت غير المصدقات ، وكما يقال : بل أنت بالطبيعة لأهواهم وبل ويخالون التى ينفع^(٦) .

< وكذلك ينبغى أن يتكلم المقتص ببعض الأليات التى تلزم

(١) الاقتصاص : القص = الرواية = narration .

(٢) يمكن أن تقرأ أيضاً : فإنى أهوى الاختيار الذى أظن ...

(٣) ص : بطموى .

(٤) ص : مسا الأيوارمطا قعر الهاوية (١٩)

(٥) سوفقليس : « أنطيجونى » ٩١١ ، ٩١٢ .

(٦) كذا ، والترجمة مضطربة ، وأصلها فى اليونانى . . . بالطبيعة كذلك ، وإن كان

يصعب على الناس أن يخالوا أن إنساناً يفعل عمداً شيئاً لا يفيد .

أو تشاكل ؛ فإنهم يعرفون الأمور التي < يحدونها مميّزة > في أنفسهم أو من يتصل بهم ، كمثل ما قيل : « إن هذا انفعل نفسه ومضى » ، (١٤١٧ ب) وكما قال قراطيلوس في اسخيني^(١) إنها حيث رفعت يديها لمعت^(٢) . فهذه مقنعات لأنهن مُثُلٌ [٦٢ ب] وهن معروفات مثل تلك . وهذا النحو كثير يمكن أن نأخذه من أوميروس كما قال أيضاً :

« إن هذه العجوز حبست عندها الوجوه الحسان^(٣) » .

والذين يبتدئون بإفاضة الدموع يضعون أيديهم على أعينهم . فإذا رأوهم بهذه الحال تعطفوا عليهم . وكذلك الخصم إذا رُؤي بهذه الحال فقد يضلّ . وقد تسهل معرفة ذلك من اللاتي هو بها مُقِرٌّ . فإن اللاتي لا يعرف^(٤) منها شيئاً قد نتوهم فيها شيئاً على حاله وقد نتكلف الاقتصاص في مواضع كثيرة وربما لم يكن ذلك في مبدأ الكلام .

فأما التفسير فليس فيه اقتصاص ألبتة ، لأنه ليس أحدٌ يقتص ما هو كائن ، فإن كان اقتصاص صحّ على حال فبما قد كان أو هو قائم . ومهما كانوا أذكر للأمور المتقدمة كانوا أحرى بحسن المشورة فيما هو كائن بأخيرة . وكذلك إذا وشوا أو مدحوا حينئذ ليس يعملون عمل المشير . فإن كان الأمر بما لا يصدق به فليذكر العلة في الموعود من ساعته ، ثم يتكلم بالذي يريد موجباً له عن ذلك ؛ كما كانت يُقَسِّطِي^(٥) بقرقينوس في أمر

(١) Eschine = Aioxίνης وهو من أصدقاء سقراط ، وكان فيلسوفاً وكاتباً وخطيباً .

(٢) في اليوناني διασείων أى أحدث صغيراً عنيفاً .

(٣) « الأوديسا » نشيد ٩٠ بيت ٣٦١ .

(٤) ش : نسخة أخرى : فإن اللاتي يعرف منها شيئاً .

(٥) Iocaste = Jocaste = Iocástη ؛ قرقينوس = Carcinos = Καρκίνος ؛ أوديفوس

أوديفوس : تَعِدُ دائماً ، والطالبُ ابنتها يسمع ؛ وكذلك أمون^(١) الذي يذكره سوفقليس .

١٧

< التصديقات (الحجج) >

١ . < في الحجة >

فأما التصديقات فينبغي أن تكون مُثَبِّتَات^(٢) ، لأن التثبيت لازم له ، وذلك أن الخصومة إنما تكون في أوجه : أما في الشيء الذي فيه الخصومة فيه تقي عليه بالبرهان ، وذلك أن يكون الخصم يمارى في : « أنه لم يكن » ، فيلزمه حينئذ أن يأتي بالبرهان على ذلك الشيء . وأما في : « أنه ليس ضاراً » ، فإما أنه كان عدلاً ، وإما أن خصمه هو كان سببه إلى الخصومة في هذا . - وليس ينبغي أن يجهل أن الخصومة لا محالة إنما هي في هذا فقط ، أي في أن الآخر هو المسمى ؛ والعلة في ذلك غير مجهولة ، كما يختصم المختصمون في أنه عدل . فالخصومة في هذا نافعة جداً ؛ فأما تلك الأخر فلا . فأما في المترائيات فقد ينتفع < بالإسهاب^(٢) > كثيراً في أنهم جملات أو نافعات ، فقد ينبغي أن يكون التصديق بالأمر إذا كانت غير مصدقة أو كانت لها علة أخرى . وأما في التفسير فقد يثبت المرء إما أنه لا يكون ، وإما أنه قد يكون ، أعني الذي يأمر به المشير ، ولكنه ليس عدلاً أو ليس مما يحتاج إليه أو ليس مثل هذا ينبغي . وقد ينبغي أن ننظر أبدأ هل يكذب [١٦٣] المتكلم أو يتزيد بشيء خارج من الأمر . والعلامات في هذه مثلها في سائر الأخر إذا كذبوا فيها . ثم إن من البرهانات ما يكون التفسير أولى به . فأما التفكيرات فهن إلى

(٢) خرم .

(١) ص : أمور وهو Διμων .

الخصومة أقرب ، لأن ذلك إنما يكون فيما هو آت . وإنما ينبغي أن يوثق بالبرهان عليه مما قد كان . فأما هذه فتكون في أنه موجود^(١) أو ليس موجوداً ، ففي هذه يكون بالثبوت باضطرارٍ ، لأن الذي قد كان يلزمه الاضطرار . — وليس ينبغي أن تقال التفكيرات على النسق ، بل ينبغي أن تخلط ، وإلا ضَرَّ بعضها بعضاً ، كما قيل إن ابن فيسورس فيلافتوس^(٢) أبداً صبي . — وليس ينبغي أن يقال ما كان من هذا النحو ولا يصنع مثل هذا في جميع التفكيرات ، وإلا كان كالذي يفعله أناسٌ من المتفلسفين أو المسلحين ، أعني اللاتي هن ، بزيادة ، معروفات مصدقات . — وإذا أنت أردت أن تؤلم فلا تقولن تفكيراً ، فإنك إما أن تدفع الألم وإما أن تجعل التفكير مقولاً باطلاً ، لأنك تصدم بعضها ببعض . وإذا اجتمعا معاً أبداً فهما : إما أن يفسد أحدهما الآخر ، وإما أن يوهنه . ولا في الكلام الخلق أيضاً ينبغي أن نأتي بالتفكيرات معاً ، لأنه ليس في الثبوت خلقية ولا تقدم اختيار ، ولكن أن يستعمل في ذلك الغنومات^(٣) ، وهي الآراء ؛ وأما في الاقتصاص ، فالتصديق . فأما الخلقية فكما قيل إني أنا أعطيت ، وإني وإن كنت عارفاً بهؤلاء فليس ينبغي أن أصدقهم . < و > إذا قالوا بالألمية < قالوا > « وإني لست أضجر من المظلومين ؛ وإنه لهذا منفعة ، وأما لي فعدل » . — والتفسير أصعب من الخصومة أكثر ذلك^(٤) ، من أجل أنه في الكائن ، فأما تلك ففي الذي قد كان ، والذي قد عرفه المتكهنون أيضاً ، كما قال أفينيديس^(٥) إن ذلك لم يكن يتكهن فيما هو كائن ، لكنه كان يخبر عما قد كان وليس بظاهر . ثم إن السنّة أيضاً أمرٌ من أمور

(١) ص : موجوداً وليس موجوداً .

(٢) هذه الكلمات تعريب للعبارة اليونانية ... ἐπει τόσα ... ἢ Φιλ ἐπει τόσα ... ποσοῦ ὄρος . وقد ظنها المترجم اسم علم ! ومعناها : لأن للمقدار حداً ؛ هكذا : أيها الصديق ! ما دمت بهذا القدر (٣) الغنومات = Γνώμας : أي الكلمات الحكيمة القصيرة .

(٤) أكثر ذلك = في أغلب الأحيان .

(٥) Epiménides = من كنوسة Cnosse في اقريطش (القرن السابع) .

المحاكمة ، له (١) بدء ، ويسهل وجدان البرهان عليه وليست فيه محاورة كثيرة كالذى يكون نحو الخصم أو من أجل نفسه أو في تصيير الحاكم إلى الألم ، فليس فيها شيء الألبتة ، إلا أن يزوغ أو أن يجسد عن الطريق . وقد ينبغى للمتشكك أو الطاعن في السُنَّة أن يفعل ما قد يفعل الأثينيون من الريطوريين وايسقراطيس (٢) أيضاً فإنه ذمّ وهو يشير ، فكانت مذمته : وأما للتقدميين (٣) ففي «ذوات العيد» (٤) ، وأما لخاريس ففي «النصرة» [٦٣ ب] في الحرب . — فأما في المترائيات (٥) فقد ينبغى أن تدخل المدح في الكلام كالذى يفعل ايسقراطيس (٢) فإنه يدخل أبدأ واحداً بعد واحد وشيئاً بعد شيء ؛ وكما قال جرجياس إنه لا يعوزه مقال ولا يبقى له مقال ، يعنى إن هو مدح أنخيلوس أو فيلاوس (٦) ، أو أقوياس ، فكيف بالإله ! — وكذلك أيضاً ولا إن وصف صنعة الضيم أو الذين صنعوه أو كيف هو . والكلام الذى يكون فيه تثبيت قد ينبغى أن يقال كذلك تثبيتهاً . فإن لم يكن (١٤١٨ ب) عندك تفكير خلقي ، فالذى هو بالحرى أن يليق بالرجل الصالح ، ويستحسن أقل الكلام المحقق (٧) .

(١) أى يمكن أن يعد بمثابة مبدأ فيسهل إيجاد البرهان عليه .

(٢) Isocrate =

(٣) Lacédémonies = ؛ خاريس = Charès . والإشارة هنا إلى «مدائح» ايسقراطيس (الفصل ١٨ وما يليه) حيث يحمل على دعوى التقدميين في السيادة . أما خاريس فقد كان ضالماً مع حزب الوطنيين الأثينيين .

(٤) «ذوات العيد» ترجمة حرفية لكلمة πανηγυρικῶ (من πανήγυρις = عيد)

والمقصود «المدائح» panegyriques . (٥) المترائيات = démonstratifs .

(٦) فيلاوس = Pélée ؛ أقوياس = Aëque .

(٧) يقصد أن الأفضل عند الرجل الصالح أن تمجد نزاهة خلقه من أن تمجد صحة

هبارته وكلامه .

٢ < في النقض >

والموتخات^(١) من التفكيرات هن أنجح من المثبتات ، لأنه معلوم أن جميع اللاتي^(٢) تفعلن التوبيخ أبداً هن ، بزيادة ، مسلجسات . والمتضادات إذا قرين بعضها ببعض أخرى أن تظهر . — وأما اللاتي نحو الخصم فليس من نوع آخر سوى التصديقات . فمنهن ما ينبغى أن تنقض بالمقاومة ، ومنهن ما ينبغى أن تنقض بالسلمجة . وقد ينبغى في المشورة والحصومة معاً إذا ابتداء المتكلم بالكلام أن يذكر أولاً التصديقات التي هن له ، ثم يقصد بأخيرة للمخالفات ؛ فإن الأمر كله إنما هو أن ينقض ويتقدم فيوهم ، فإن كانت المخالفات كثيرة فليست أولاً بالمخالفات ، كالذي صنع قاليسطراطوس في المجمع الذي كان بماسين^(٣) حيث بدأ يقطع كلامهم ثم قام فتكلم ، ثم إنه بعد أن أجاب أولاً في الكلام المخالف له صار بأخيرة إلى التصديق ، وهكذا يبدأ فينقض ثم يعود فيصحح ، ولا سيما إن كان ذلك بالمنجحات ، كما يقال إن الإنسان الذي قد تقدم فوشى عنده لا تقبل نفسه كلمة ؛ وذلك إذا أراد أن يتكلم بالضد أو الخلاف ، فإنه ينبغى له أن يوطئ ويطلق لكلامه . وهذا إذا كان مقوماً مجتهداً أو كان يرى أو يثبت من الواجبات في كل شيء أو العظام أو في المنجحات أو في المقولة حسناً ليس في أن يكون مصداقاً أو صحيحاً فيما بينه وبين الله ، فهذا في التصديقات وإن لم يكن محققاً فيما بينه وبين ربه . ثم

(١) الموتخات = réfutatifs .

(٢) ص : الاتي .

(٣) قاليسطراطوس = Callistratos : خطيب أثيني برز في الخطب القضائية والسياسية ؛

عاش في القرن الرابع ؛ كما كان ماهراً في تدبير أمور المال .

ماسين = Messène عاصمة مقاطعة مسانيا Messénie في البلوبونيز Peloponnèse

بيونان . وقد أخضع أهل اسبرطة المسانيين في القرن السابع قبل الميلاد ، لكن افامينوداس

Epaminodas حررها سنة ٣٦٩ ق . م .

بنحو آخر من قبيل أنه يقال فيه ابتغاء^(١) حسدٍ ، وإما كثرة كلامٍ ،
 وإما اقتدار [١٦٤] على الجواب ، أو أنه يصير القول إلى الشتم أو الذم
 من جهة شيء آخر < يأتي > ^(٢) من القائل ، كالذي يفعل ايسقراطيس في
 قولة فيليفوس^(٣) وفي المجادلة ؛ وكالذي فعل أرخيلاقوس^(٤) في
 الهجاء الذي هجا < به > بوزن الإيامبو ، فإنه يجعل أباً [ه] قائلاً
 لابنته في هذه الإيامبو : « إن المال ليس معه يأس ولا يمين » ؛ ولكنه في
 خارون النجار أيضاً في هذه الإيامبو التي « فاتحتها ليست لي اللاتي بجوجيس^(٥)... » .
 وكما فعل سوفقليس < إذ يظهر > أمون^(٦) كأنه يقول لصاحبه عن
 أنطيفونى ما يقول في بيت أبيهم . - وقد ينبغى أن تغير التفكيرات أحياناً
 وتقال الآراء كما يقال إنه ينبغى للعقلاء أن يصيروا إلى الصلح والرضا .
 فأما إذا أتوا بالتفكيرات فمهما كانت أنجح فهو أحرى أن يعلنوا أو يظهروا ،
 أعني إذا كانت التفكيرات جد نافعة قوية في الصلح والرضا . .

(١) ص : العما - وم يتضح لنا .

(٢) خرم . Philippiques = (٣)

(٤) Archiloque = من باروس Paros (٧١٩ - ٦٦٠ ق . م) شاعر غنائى

هوزن الإيامبو ؛ كان يحيا حياة عامرة بالاضطراب ، فقيراً يسأل الناس . أما جوجيس فكان
 مثل كروسوس Crésus يملك ذهب ليديا .

(٥) كذا ا والمعنى فى الأصل : ثم إنه يبرز خارون النجار وهو يقول فى قصيدة بوزن

الإيامبو مطلعها : « قليلا ما تمنى ثروة جوجيس » - وجوجيس Oygès هذا كان شاباً
 واعياً فى لوديا Lydie تروى الأسطورة أنه كان يملك خاتماً سحرياً يستطيع به أن يخفى عن
 الناس ويظل مستوراً لا يرى . وقد غدا إلى بلاط الملك قندول Candaulé الذى استوزره
 فأصبح رئيس وزرائه ثم اغتاله ليحكم مكانه .

(٦) ص : امور - وهو تحريف لأنه Hémon .

< في المسئلة و الهزل >

١ . < في المسئلة >

فأما المسئلة فتصلح أن تستعمل بزيادة إذا كان القائل إنما يقول شيئاً (١٤١٩) واحداً ، أو كان إذا سُئِلَ عن شيء واحدٍ وجبت الشناعة والقبح ، كقول فريقليس للامفون (١) حيث سأله أن يرفع وظيفة مسجده (٢) الخلاص . فإنه لما قال إنه لا يقدر أن يدع ذلك البلد بلا أتاوة سأل هل يعلم هو ذلك . فأجابه وقال : نعم ! وأن كيف كان بلا أتاوة . - والثانية إذا كان الأمرُ ظاهراً ولم يكن بظاهري للذي يسأل ، فإن الذي يسأل بهذا النحو ينبغي أن يقتصر على مقدمة واحدة ولا يزيد إلى ذلك شيئاً فتظهر المسئلة ، ولكن يأتي بالنتيجة ، كمثل الذي أمر سقراطيس ؛ فإن ميلاطوس (٣) لم يقل له < أن > يقرب بالآلهة ، لكنه كلم الرجل وهو كعب فسأل : « أليس الجين أبناء الآلهة بنحو إلهي ؟ » فلما قال ما قال كان قد أقر بأنهم موجودون ، وأما بأن آلهة فلا . - والرابعة إذا كان يمكنه أن يسمع قول القائل بالخلاف أو يجعله عجيباً . - والرابعة إذا كان لا يقدر أن يجيب بواحدةٍ دون الأخرى كالذي قد يفعل في الرد على السوفسطية ، وذلك إن هو أجاب فقال إنهم كذا وليس كذا ، أو قال : أما منهم فنعم ، وأما منهم فلا ؛ أو في [٦٤ ب] حال نعم ، وفي حال لا ؛ فإنه يشغب عليه حينئذ كما يشغب على المخلط أو

(١) ص : لامفون - والصواب ما أثبتنا لأنه Lampôn (من القرن الخامس) وقد حظى بأن يتناول طعامه في البروتانية prytanée وكان عضواً في جماعة المفسرين الثلاثة الذين كانت تستشيرهم الدولة أو الأفراد فيما يتصل بمعنى العجائب ومعنى الوحي .

(٢) يقصد : « الاحتفال بشعائر إلهة الخلاص » .

(٣) ميلاطوس : Mélétoz أحد الذين اتهموا سقراط .

المشاكس . - ونحو آخر ألا يتبدئ ، فإنه إن ابتداء فقد يظن أنه مأخوذ أو مريب . وليس يقننون على أن يسألوا عن أشياء كثيرة لضعف السامع ؛ فقد ينبغي لذلك أن ينكس التفكيرات بزيادة ، وأن يجيب ليس بالكلمة التي تفصل الأمر الذي فيه المرء^(١) بل بإيجاز .

٢ . < وسائل الجواب عن مسألة >

فأما اللاتي تظن مضادة فينبغي أن نأتي بالقضية لها من ساعته في الجواب نفسه ، وقبل أن يأتي المثبت له فيما يتبع ذلك ، أو يفعل السلجسة فإنه ليس يعسر عليه أن يتقدم فيعلم فيما إذا يكون الكلام . فهذا والنقض جميعاً يصح لنا مما في « طويقا » : أو يذكر العدة في النتيجة نفسها إذا تمت السلجسة إن كانت المسئلة مما يتقدم ذلك ، كما أجاب سوفقليس حيث سأله فيساندروس^(٢) : « هل يرى ما كان أولئك المشيرون القدماء يرون من إقامة الأربعائة ؟ » فقال : « إني لم أظن هذه كائنة شمروراً » . قال : « أفليس قد فعلت هذه الشرور إذن ؟ » قال : « بلى ! ولم يكن ذلك إلا فضيلة ! » . وكالذي كان من أمر < لاقدامى وكان^(٣) > القيم على السوق

(١) ص : المرى فلا . . .

(٢) Πεισανδρος = Pisandre = وهو أرسقراطى أثينى ساهم في القضاء على الحكم الديمقراطي في ثورة سنة ٤١١ التي انتهت بنقص مجموع الناخبين إلى خمسة آلاف مواطن وأعطت الحكم إلى أربعائة ؛ فلما أخفقت هذه المحاولة التجأ إلى اسبرطة .

(٣) ص : من أمر لامور القيم على السوق . - و « لقدامى » أي اسبرطى Lacédémonien . وفي الأصل اليوناني : « من أمر لاقدامى سئل عن نتيجة عمله بوصفه أحد الايفوريين » - والايفوريون éphores الخمسة كان ينتخبهم المواطنون لمدة عام وكانوا رؤساء الحكومة الحقيقيين في اسبرطة حتى كانت قراراتهم تستطيع أحياناً أن تغير القوانين القديمة غير المسطورة .

[و] حيث سئل . « هل يرى ما يفعل أصحابه أو تلك عدلاً ؟ » قال :
 « لا ! » قيل له : « أوليس قد جعلت أنت مثل ذلك ؟ » فلما قال ذلك
 قيل : « فمن العدل إذن أن تملك تلك^(١) أيضاً به » قال : « إني لست
 بمحتاج ، فأما أولئك فإنما فعلوا هذا ليأخذوا المال . فأما أنا فلم أفعل لهذه
 العلة ، بل تبرعاً وبالمشيئة » . - فقد ينبغي لذلك ألا يسأل بعد
 النتيجة حيث يصلح ذلك ، ولا عن النتيجة نفسها ، إلا أن تكون أموراً (١٤١٩ب)
 تُرى على الحق جداً .

٣ . < في الهزل >

وأما ذوات الهزل ، فمن أجل أنها قد تظن ذات غناء في المنازعات .
 فقد قال جرجياس إنه ينبغي أن يفسد الجسد^(٢) بخلافه ، أي بالهزل ،
 ويُفسد الهزلُ بالجسد - وذلك صوابٌ من قوله . وقد قيل كم أنواع
 الهزل في كتاب « الفيثوية »^(٣) : فمنها ما يليق بالكريم ، ومنها ما يستعمله
 ليس كالذي يليق به . وقد يكون من المزاح ما هو أشبه بالكريم من
 الكمون^(٤) بعلة ، لأن ذلك يجعل الهزل فيه نفسه ؛ فأما الذي يكمن بالعلة
 ففي شيء آخر .

(١) غير واضحة في المخطوط .

(٢) تصحيح فوق كلمة : الجسد .

(٣) الإشارة هنا إلى القسم المفقود من كتاب « الشعر » لأرسطو .

(٤) في الهامش : « الكمون بعلة : يريد التعريض بقول . فاللمازح يواجهك بالمزاح ويبدى

لك ما في نفسه ؛ والمعرض يواريك ويذهب في الهزل إلى شيء آخر . ولذلك يقول إن المزاح

أشبه بالكريم ، لأنه يصدق عن ذات نفسه ، والمعرض يستعمل الحب والمواربة » .

< في خاتمة الكلام >

فأما تقديم (١) الكلام فإنه مركب من أربعة أشياء : وذلك أن يقبل عند السامع من نفسه الصحة ، ومن خصمه التهمة ؛ ومن التفكير والتقصير ، ومن أن يدخل على السامع شيئاً من الألم ، ومن الذكر . وذلك مشتبه (٢) أو ممكن أن يكون بعد أن يظهر من نفسه أنه مُحَقِّقٌ [٦٥] (٣) ومن المقاوم أنه < مخطئٌ ، فيأتي به > المدح والذم والخصومة ؛ وينبغي أن يحقق واحدة منهما على مثل ما عليها الأخرى ، أعني أن يثبت < في > واحدة منهما أن هذا فاضل : إما في هذه بأعيانها ، وإما مرسلًا . فأما المواضع التي منها ينبغي أن تُهَيِّئاً مثل < هذه النتيجة ، فقد > (٤) يُبَيِّنُ من أين يثبت لهم أفاضل أو شرار . - فأما التي هي بعد هذه بالطبيعة ، أعني الترفيع والتخفيض فقد يُبَيِّنُ عنها من قبل ؛ وقد ينبغي < أن نكون متفقين على الوقائع الماضية > إذا كنا نريد أن نح < سكم > كم هي ؛ ثم نصير الأبدان من المتقدّمات . < أما كيف > ينبغي أن يكون الترفيع والتخفيض ، فإن المواضع في ذلك مما قد أعددناه قبل . ثم إننا من بعد أن أوضحنا هذه أنبأنا من أي الأشياء ، وبأي نحو يصير السامع إلى الألم ؛ والآلام مثل : الهم ، والفرح ، والغضب ،

(١) خطأ فاحش في الترجمة ، والصواب كما في الأصل اليوناني : « خاتمة الكلام »

ἐπίλογος . من تلخيص ابن رشد على أنه قرأها : تقويم . تقويم

(٢) غير واضحة في المخطوط .

(٣) هذه الصفحة قد لصقت عليها شرائح من الورق كتب عليها ما كان تحتها من كلام ،

ولكن حدث عن ذلك اضطراب ، خصوصاً والكاتب هل هذه الشرائح الملتصوقة يلوح أنه

غير ماهر ولا فاهم .

والبغضة ، والحسد ، < والغيرة > (١) والمئة (٢) . وقد وصه < ففنا > (٣) المواضع في هذه أيضاً من قبل . فحصل ما القول ، < ولم يبق إلا أن نلخص ما < فعلنا . وهذا يشاكل أن يفعل على نحو ما قالوا إنه ينبغي أن يفعل في صدر الكلام كما يكون مستقبيا مستطرداً . فقد يأمر بهذا كثيراً إن أرادوه أن يُحسِن نفوسهم ، أى أفهامهم ما هناك يسعى أن يذكر الأمر لكيلا يجهل ما ذلك الذى فيه التحاكم . وأما هذا (٤) فلكون الذى قيل كالمتكلم بالجميل . وأما الموعود فلكما ينبنى بما وعد . فقد ينبغي أن يقول القول والذى من أجله يقوله . وأما بخلاف المثل أو بديل المثل فيقال من ذلك المضاد والمثل (٤) هو كلما كان مما يصف فيه الأمرين جميعاً إذا لم يكن ذلك ظاهراً ، ولكن يقول كذا في معنى كذا . وإلا فإن هذا وهذا من الهزل . وذلك أن هذا أقل تثبيتاً (١١٤٢٠) أو دلالة . وذلك يعود فيثبت ما قد كان فعل ، لكنته < إن > (٣) سئل عن اللاتى كان ينبغي أن يسأل عنها فإنه إما ألا يكون يثبت شيئاً ، < وإما > (٣) أن يكون يثبت ما كان قد ثبت من جهة ذاك : إما بالمثل ، وإما بالطباع على نحو ما قد قيل ؛ وكذلك اللاتى هن أيضاً إن شئت فهن متضادات خلوا من المثل .

وأما منتهى المقالة فيشاكل أن يكون غير [٦٥ ب] مرتبط أو متصل بمقالة الصدر ؛ ولكن يكون موجهاً نحو الكلام ، وذلك أن يقول : « هذا قولى قد سمعتموه ، والحكم إليكم فاحكموا ! » .

[تمت المقالة الثالثة من ريطوريقا > فتم (٣) < الكتاب والله ذى الجود

(١) ص : والحس - ولم نهتد لوجهها فترجمنا ما فى اليونانى .

(٢) ف : نسخة : والسبه (كذا ١) .

(٣) عزم .

(٤) مضطربة فى المخطوط بين الورق الملصق وبين الورق الأصيل .

والحكمة و > (١) و < العدل وواهب العقل - الحمدُ سرمداً خالصاً (٢) ، كما هو له أهل .

هذه النسخة منقولة من خط ابن السمع و كان في آخر الجزء بخطه أيضاً ما حكايته :

هذا الكتاب لم يبلغ كثيرٌ ممن (٢) قرأ صناعة المنطق إلى درسه ، ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً . فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما . ووجدت له نسخة بالعربية سقيمة جداً جداً ؛ ثم وجدت له نسخة أخرى بالعربية أقل سقماً من تلك . فعولتُ على نسخ هذه النسخة من هذه النسخة الثانية ؛ ومهما وجدته في النسخة الثانية من غلطٍ كنت أرجع فيه إلى تلك النسخة ؛ فإن وجدته صحيحاً أثبتُ ما أجده فيها على الصحة . وإن وجدته سقياً أيضاً رجعت فيه إلى نسخة سريانية ؛ فإذا وجدته صحيحاً أثبتته عند > ذلك < بحسبها ، وإن وجدته سقياً أثبتته على سقمه وعلّمت على السطر الذي هو فيه علامةً هي هذه : ه ، وقابلت على هذه النسخة واجتهدت أن لا يقع في النقل له بها شيء من الخلل (٢) .

فلتعلم جميع ذلك إن شاء الله ، وله الحمد حق حمده > (٣) < تسعون > (٣) للاسكندر فيليبس .

نسخ ظفرت منصور بن > (٣) في التاريخ > < وهي سنة ثلثمائة وتسع وثلاثين للاسكندر . (٤)

(١) مضطربة لا تقرأ .

(٢) اضطربت حروفها فلا تقرأ إلا بصعوبة .

(٣) غير مقروء .

(٤) لعل صوابها : وهي سنة ستة آلاف وثلثمائة وتسع وثلاثين للاسكندر ، ودفنه

٦٣٣٩ للاسكندر : ٢٣٣ هجرية . ١ لوسانغ = ٣٣٣ هجرية .

بلغت مقابلته في التاريخ الذي سنة ثمانى عشرة وأربع مائة لهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

بلغت المقابلة من النسخة التي بخط أبي علي بن السمح ، ووقع التصحيح بحسبها ، والله الحمد . سنة سبع ومائتين (! ؟)

طالع فيه إبراهيم الدمشقى اليوسنى ١١٣ (كذا !)
... .. تسع وخمسةائة .

الحمد لله وحده > .. < هذه النسخة على نسخة كانت بخط أبو العباس بحسب الطاقة والاجتهاد - ستمائة وعشرة] .

فهرس الأعلام (*)

54 a — 99 b = 1354 a — 1399 b	
0 a — 20 b = 1400 a — 1420 b	
Achille : 59 a 2 ; 63 a 19 ; 78 b 31 ; 80 b 29 ; 96 a 26 ; 96 b 12, 15, 16 ; 1 b 18 ; 6 b 21, 24 ; 16 b 27 ; 18 a 36	أخيلوس
Aegina, Aeginetans, 96 a 20 ; 11 a 15	الآجيناتين
Aenesidemus, 73 a 22	أناسيديموس (ص ٦٢ تعليق ٣)
Aeschines (Socraticus) 17 b 1	اسخيني
Aesion, 11 a 25	آسيون
Aesop, 93 a 31 ; 98 b 10, 23	هيسوفوس
Agathon, 92 b 7 ; 2 a 9	أغاثون
Ajax of Theodectes, 99 b 28 ; 0 a 28	« آآس » لثيودكتس
Alcaeus, 67 a 9	ألقاوس
Alcidamas 73 b 18 ; 98 b 10 ff ; 6 a 1 ff, 18 ff ; 6 b 11 ff	القيدامس
Alcinous 17 a 14	القينوس
Alcmaeon 97 b 3	اللقميون
Alexander (Paris), 63 a 19 ; 97 b 21 ; 98 a 22 ; 99 a 3 ; 1 b 21, 36 ; 15 a 1	الاكسندروس
Alphesiboea, 97 b 6	ألفاسيبه
Amasis, 86 a 20	أماسيس

(*) هذا الفهرس مرتب حسب كتابة الأسماء باللغة الإنجليزية ، والأرقام تشير إلى ترقيم نشرة بكر Bekker الذي وضعناه في الهامش ، فالرقم الأول مع الحرف الأبجدي (a, b) يشير إلى رقم الصفحة والرقم الذي يتلوه هو رقم السطر . ومع أننا لم نذكر رقم السطر في هامش نشرتنا هذه ، فإننا نذكره لتقريب للقارئ سبيل الاهتمام إلى الموضع في الصفحة ، علماً بأن الصفحة في نشرة بكر تتألف عادة من ٣٥ سطراً . والذي حملنا على عدم تعيين الأسطر هو تعذر ذلك في هذه الترجمة العربية التي لا تسائر الأصل بدقة تامة . ولو كانت الترجمة دقيقة كاملة كما في سائر ترجمات منطق أرسطو - لذكرنا ترقيم الأسطر كما فعلنا في نشرنا لسائر كتب أرسطو

وهل سبيل الحصر أوردنا كل الأعلام الواردة في الأصل اليوناني ، وما أغفله المترجم العربي القديم قد نبهنا على أنه أغفله .

Amphiaraus, 89 a 16	أمفيارأوس
Anaschetos, 12 b 12	أنسختوس
Anaxagoras, 98 b 16	أناكساغورس
Anaxandrides, 11 a 19 ; 12 b 17 ; 13 b 26	أنكسندريدس
Androtion, 6 b 27	أندروقليس
Androcles, 0 a 10	أندروطيون
<i>Antigone</i> of Sophocles, 73 b 9; 75 a 34 ; 15 b 20 ; 17 a 30 ; 18 b 33	أنتيغونا = أنطيفوني
Antimachus, 8 a 2	أنطيماخوس
Antiphon (الشاعر) 79 b 15 ; 85 a 9 ; 99 b 25	أنطيفون
Antisthenes, 7 a 9	أنطستانس
Aphrodite, 0 b 23, 13 a 34	أفروذيت
Apollo, 98 b 34	الله
Archelaus, 98 a 24	أركيلاوس
Archibius, 76 a 11	أرخيبوس (راجع ص ٧٤ تعليق ٣)
Archidamus, 6 b 30	أرخيدامس
Archilochus, 98 b 12 ; 18 b 27 ff	أرخيلاوس (= أرخيلوخس)
Archytas, 12 a 12	أرخوطيس
Arcopagus (محكة) 54 a 23; 98 b 27	الأريوس فاغوس
Ares 7a 17; 13 a 1, 6	آرس
Argus, 75 a 5	أوغوس
Artsteides (المادل) 98a 9; 14 b 37	أرسطيدس ، أرسستيدس
Aristippus, 98b 30	أرسطيفوس
Aristogeiton أنظر Harmodius	
Aristophon, 98 a 5	أوسطوفون
Aristophanes , 5 b 30	أرسطوفانس
Aristotle (إشارات إلى كتبه) : « التحليلات » 56 b 9 ; 57 a 30 ; 57 a 30 ; 57 b 23 ; 8 a 8 ; 8 a 13 ; — « المناهج » 56 b 19 ; — « السياسة » — 72 a 2 ; 4a 39 ; 4 b 7, 28 ; 5 a, 6 ; 66 a 22 ; — « الطويقتا » — 56 b 19 ; 58 a 28 ; 96 b 4 ;	
98 a 28 ; 99 a 7 ; 2 a 35 ; 8a 32 ; 19 a 24.	
Artaxerxes (الثالث) 98 b 2	أرتاكسيس

Athens and Epidaurus, 11 a 12	آثينيه وأفيدورس
Athens and Salamis 75 b 30	آثينيه واسلامينه
Attic 95 a 21 (الجار الاتيكي)	(جار) آتيكي
Autocles, 98 b 26	أورا قلوبس
B	
Beotians, 7 a 3, 5	أهل بوطية
Bryson, 5 b 9	برسون
C	
Calmas زيد من الناس 56 b 31, 82 a 5	قلياس
Calliope, 5a 33	قاليوفيس
Callippus, 99 a 16 ; 0 a 5	قاليفوس
Callisthenes, 80 b 12, 13	قليثانيس
Callistratus, 64 a 19 ; 74 b 26 ; 18 b 10	قلسطراطوس
Calydon, 9 b 12	كالودون
Carcinus, 0 b 10 ; 17 b 18	قرقينوس
Carthaginians, 72 b 28	القرذ كيدونين
Cephalodotus, 7a 9 ; 11a 6, 23, 28	قافيسودوتوس • قيفيسادوطوس
Chabrias, 64 a 21 ; 13 b 6	كبابوس
Chaeremon, 0 b 25 ; 18b 13	خايريمون
Chares, 76 a 10 ; 11 a 7 ; 11 a 2 ; 18a 32	خاورياس
Charidemus, 99 b 3	خاوريديموس
Chians 98 b 12	(أهل) كيوس
Chilon, 89 b 4 ; 98 b 14	كيلون
Choerilus, 15 a 4	خويريلوس
Cimon, 90 b 31	كومون (قيدون)
Cleophon, 75 b 31 ; 8 a 15	قلاوفون
Conon 99 a 5 ; 0 b 15	قونون
Corax, 2 a 17	قوراكس
Corinthians, 63 a 15	القورثيون
Cratylus, 17 b 1	قراطيلوس
Creon, 75 a 34	قراون

Critias, 75 b 34 ; 16 b 29

قريطيوس (= قريطياس)

Croesus, 7 b 39

قريسوس

Cycnus, 96 b 17

قوقنوس

Cydias 84 b 32

قودياس

D

Darius, 93 b 1

داريوس

Delphi, 98 b 32

دالفوس

Demades, 1 b 39

ديمادس

Democrates, 7 a 7

ديموقراطيس

Democritus of Chios, 9 b 26

ديموقريطس من أهل كيوس

Demosthenes, 97 b 7 ; 1 b 34 ; 7 a 6

ديموستانس

Diogenes (الكلبى) 11 a 24

قيون

Diomedes, 96 b 15 ; 99 b 28

ديوماديس ، ديوميديس

Diomedon, 97 a 26

ديوميديون

Dion, 73 a 20

ديون

Dionysius (الناصب) 57 b 31, 34 ; 85 a 10 ; 90 b 29 ; —

« النحاسى »

5 a 32 ; — (زيد من الناس) 1 b 13

ديانوسوس

Dionysus, 5 a 23 ; 7 a 16 ; 16 a 32

ديانوسوس

Diopceithes, 86 a 14

ديابيثيس

Dodonis, 98 b 4

رجل (لم يذكر المترجم هذا الاسم)

Dorieus, 57 a 19

داريوس

Draco (واضح الشرائع) 0 b 21

دراكون

E

Egypt and Egyptians, 93 a 33 ; 17 a 7

مصر والمصريين

Elea (أهل) 0 b 6

الاليائيون

Eliis (أهل) 16 a 2,3

ايليون

Empedocles, 73 b 14 ; 7 a 35

امفيدوقليس

Epicharmus, 65 a 16 ; 10 b 4

أفيخاراموس

Epidaurus, 11 a 19

أفيداروس

Epimenides, 18 a 24

أتميدس

Ergophilus 80 b 11

ارغوفيلوس

Euboea, 11 a 10

أوبوا

Eubulus, 76 b 9

أربولوس

Euctemon, 74 b 36	أقطيمون
Euripides : 84 b 16 ; 16 a 29 ; 4 b 26 ; 15 a 20 ; 70 b 3 ; 71 a 28 ; 71 b 32 ; 94 a 29 ff ; 94 b 1 ; 94 b 3 ; 94 b 16 ; 95 b 29 ; 97 a 27 ; 0 b 23 ; 5 a 28 ; 5 b 28 ; 7 b 34 ; 9 b 10 ; 11 b 30 ; 15 b 21 ; 16 a 81 ; 17 a 15 ; 18 b 21	اقتباسات منه - يوريفيلس
Euthydemus, 1 a 27	أوتوديموس
Euthyus, 92 b 12	أوثيونوس (راجع ص ١٣٥ تعليق ٤)
Euxenus, 6 b 30	اوسخونوس
Evagoras, 99 a 4, 6	أغورس
Evenus, 70 b 10	ايفنوس (ص ٥٠ تعليق ٣)

G

Gelon, 78 a 23	غيلونيه (ص تعليق ٣)
Glaucon of Teos, 3 b 26	فلوقون من تيوس
Gorgias : 4 a 26 ; 5 b 37 ; 6 b 9 ; 6 b 15 ; 8 b 20 ; 14 b 31 ; 16 a 1 18 a 35 ; 19 b 4	جرجياس

H

Haemon 17 b 20 (نسوفوقليس)	أمون
Halys, 7 a 39	(لم يرد في الترجمة)
Harmodius and Aristogeiton, 68 a 18 ; 97 b 28 ; 1 a 11	هرموديوس وأرسطوغتون
Hector, 80 b 28 ; 96 b 17 ; 97 b 23	أقيلور
Hecuba, 0 b 22	أقاي
Hegesippus, 98 b 32	هاجا سيفوس
Helen, 99 a 2 ; 1 b 36	هيلانه
Heracleidae, 96 a 14	الهرقليدس
Heracleitus, 7 b 14	ارقليطوس
Hercules (سوارى) 88 a 10	ارقلس
Hermes, 1 a 20, 21	
Herodicus, 61 b 5 ; 0 b 19	هرديقوس ، هارودوقس
Herodotus, 7 a 39 ; 9 a 28 ; 17 a 7	رودطوس
Hesiod, 88 a 17 (اقتباس منه)	هزيود
Hesione, 16 b 2	(لم يرد في الترجمة)
Hiero, 94 a 10	أهيرون

Himera, 93 b 11	(لم يرد في الترجمة)
Hipparchus, 1b 12	إبرخوس
Hippias, 56b 34	إيفاس
Hippolochus, 68 a 17	إيفولاخس
Homer, 63 a 19 ; 75 b 30 ; 98b 13 ; 11b 32 ; 16 b 12 — 15 ; — 62 b 35 ; 63 a 6 ; 63 a 8 ; 65 a 12 ; 66 a 30 ; 70 b 5 ; 70 b 11 ; 70 b 28 ; 71 b 16 ; 78 b 5 ; 78 b 32 ; 78 b 34 ; 79 a 5 ; 79a 7 ; 80a 24, 25 ; 80 b 23 ; 80b 29 ; 87 a 34 ; 95 a 14 ; 95 a 16 ; 6b 24 ; 10 a 31 ; 11 b 33 ; 11 b 35 ; 11 b 37 ; 12 a 1 ; 12 a 3 ; 12 a 9 ; 13 a 31 ; 14a 3 ; 15 a 16 ; 15 a 17 ; 15 b 27 ; 17 a 14 ; 17 b 5 ; 18 a 8	تقول عنه هوميروس ، أوميرس
Hygiaenon, 16 a 29	(لم يرد في الترجمة)

I

Ida, 1 b 22	إيدوس
Iúrieus, 6 b 27, 29	إيدريا
Ilium, 96 b 13	طراواده
Iphicrates, 65 a 28 ; 67 b 17; 97 b 27; 98a 5, 17; 99 a 34; 5 a 19 ; 11 a 11 ; 11b 11; 16a 10	إيفقراطيس
Ismenias, 98 b 3	إيسمنيوس
Isoerates. 68 a 20; 92 b 10; 99 a 2, 4 ; 99 b 10 ; : 14 b 33 ; 18 a 31, 34 ; — تقول من خطبه 68 a 4; 8 b 15 ; 9 b 34, 10 a 1 — 17 ; 10 b 29 ; 11 a 30 ; 11 b 11 ff ; 11 b 28 ff ; 12 b 6 ; 14 b 27 ; 14 b 33 : 18 a 31 18 b 32 ; 18 b 26 ; 18 b 35	إسوقراطيس
Isthmian (الماب) 6 a 21.	(في) استايوس ، استامايه
Italiois (اليونانيون في إيطاليا) 98 b 15	أهل إيطاليا

J

Jason of Thessaly, 73 a 26 ; — (البطال) 0 b 14	إياسون
Jocasta, 17 b 18	يقتسطي

L

Lacedaemon, Lacedaemonians, Laconian 61 a 10 ; 67 a 29 ; 67 b 10 ; 94 34 ; 98 b 14, 18 ; 11 a 5 ; 19 a 31	اللقديميون
Lampon, 19 a 2	لامفون
Lampsacus (أهل) , 98 b 16	لمبساتيس
Leodamas, 64a 19 ; 0 a 32	لاوداموس
Leptines, 11 a 5	لفطنس
Leucothea, 0 b 6	لاوكوثه
Libyan, 93 a 31	ليبروقو

Licymnius, 5b 6; 13 b 14; 14 b 17	ليقومانيوس ، ليقومنيوس
Locri, 99 a 1	لوقراس
Lyceum, 85 a 27	لوقيون
Lycoleon, 11 b 6	لوقالون
Lycophron, 5b 35; 6 a 7; 10a 10 a 12	لوقوفرون
Lycurgus, 98 b 18	لقارغوس
Lysias, 99 b 19; 20 a 8	لوسياس

M

Mantias, 98b 2	مانتيوس
Marathon, 96a 14	ماراثون
Medea of Corcinus, 0 b 10	« ميديه »
Melanippides, 9b 2 6	ميلانيبيديس
Melanopus, 74 b 25	ميلانوفوس
Meleager, 79 b 15; 99 b 25	مالاغروس
Meletus, 19 a 8	ميلاطوس
Messenian (خطبة) 97 a 11; (جمعية) 18 b 11	ماسيني
Miltiades, 11 a 11	ميلياديديس
Mixidemides, 98 b 26	ميكسيدياميدس
Moerocles, 11a 16	موارقليس
Mytilenaeans, 98 b 13	ميغالونية

N

Nausicrates 16 a 10	أنوسقراطيس
Nicanor, 97 b 7	نيقاتور
Niceratus, 13 a 7	نيكاراتوس
Nicon, 12a 34	نيقون
Nireus. 14 a 3	نيريوس

O

Odysseus, 99 b 29; 0 a 28; 16 b 2, 12	أودسوس
Odyssey, 6 b 12	الأوديسا (ص ٥ تعليق ١)
Oenens, 97 b 20; 17 a 16	هونوس
Olympia, 65 a 25; 67 b 18; 98 b 33	أولمبوس
Olympiac (الحرب) 11 a 7	(راجع ص ٢١٥ ص ٢)

Orestes of Theodectes, 1 a 25

أوسطس (لثادوقطوس)

P

Palamides, 13 b 27

فلهاداس

Pamphilus, 0 a 6

ففيولوس

Pan, 1 a 16

فانا

Paralus, 11 a 14

الفارالية (ص ٢١٥ تعليق ٤)

Parians, 98 ba 11

الفاريون

Paris انظر *Alexander*

Patroclus, 59 a 4 ; 97 b 22

فطروكلوس

Peiraens, 1 a 28 ; 11 a 15

فيرا

Peisander, 19 a 27

فيساندررس

Peisistratus, 57 b 31

فيستراطس

Peitholaus, 10 a 17 ; 11 a 18

فيثولاوس

Penelope, 17 a 14

فينالوقى

Pentheus 0 b 26

بنثيوس

Peparethus, 98 a 33

(أغفله المترجم)

Periander, 75 b 31

فارياندىس

Pericles, 65 a 1 ; 90 b 31 ; 7 a 1 ff ; 11 a 2, 15 ; 19 a 2

فريقليس

Phalaris 93 b 9 ff

فلاريس

Phayllus, 17 a 15

فالوس

Philammon, 13 a 19, 14

فيلامون

Philemon (الممثل) 13 b 25

فيلامون

Phillip (المقرب) 97 b 31

فيليفوس

Philocrates, 80 b 8

فيلوقراطيس

Philoctetes, 13 a 7

فيلوكتاتاس

Philomela, 6 b 17

الفيلوميلا

Phocians, 98 a 1

(أهل) فوقيقية

Pindar, 64 a 28 ; 1 a 16

فندارس

Pittacus, 89 a 16 ; 9 b 12

فيطاقوس

Plato, 67 b 8, 15 b 31 ; 76 a 10 ; 98 a 15 ff, 19 a 8 — 12 ; 98 b 30 ; 6 b

32 — 8 ; 8 b 20 ; 17a 21

فلاطن

Plexippus, 79 b 15

فليخيفوس

Polus, 0 b 20

فولوس

Polybus, 15 a 21

فولويوس

Polycrates, 1 a 84 ; 1 b 16	فلوقراطيس
Polyeuctus, 11 a 21	قوليقطوس
Polyneices, 73 b 10	قولينقنس
Potidaea, 96 a 20	الفوتيد يتاوين
Pratys, 13 a 8	فراآتوس
Priam, 63 a 6, 16 b 2	فرياموس
Prodicus, 15 b 16	فروديقوس
Protagoras, 2 a 25 ; 7 b 6	فروطاغورس
Pythagoras, 98 b 16	فيثاغورس
R	
Rhadamantuu, 13 b 27	
S	
Salamis, 75 b 30 ; 96 a 13 ; 11 a 32	اسلميت ، سلمته
Salamis, and the Salmiann 84 b 32 ; 93 b 23, 32 ; 7 a 1	
Sappho, 67 a 8 ; 98 b 13, 28	سفا ، سيفا
Sciro, 6 a 8	اسقيرون
Scythians, 67b 10	الصقالبة
Sestos, 11 a 14	سيسطوس
Sigeans (Sigeum اهل) , 75 b 31	(اقلها المترجم)
Simonides, 63a 15; 65a 25; 67b19; 91 a 8; 5 b 23; 11b 26	سيمونيدس
Sisyphus, 12 a 5i	سيسيفوس
Socrates, 67 b 8; 90 b 31 ; 93 b 4 , 98 a 24 ; 98 b 32; 99 a 7; 15 b 31 ; 17 a 21 : 19 a 8	سقراطيس
Solon, 76b 33; 98b 17	سالون
Sophocles, 98 a 4, 1 b 19; 16 a 15 ; نقول منه 73 b 9; 75 a 34 ; 0 b 17; 15 a 21 ; 15 b 20 ; 16 b 1 ; 17 a 30 ; 17 b 20 ; 18 b 38 ; 9 b 9	سوققليس
Speusippus, 11 a 22	فوسيفوس
Stasinus, 76 a 7; 95 a 19	استاسينوس (من ١٤٦ تعليق ٣)
Stesichorus, 93 b 9, 94 b 35; 12 a 22	استيسخورس
Stilbon, 98 b 4	ستيلبون
Strabax 99 b 2	استراباخس
Syracusans, 84 b 16	(اهل) ساراقوسة

T

Telamon, 16 b 3	طيلامون
Telephus, 5 a 28	طيلافوس
Tenedos, 76 b 30; 1 b 19	طنادوس
Teucer, 98 a 4; 16 b 1	طوقاروس
Teumessus, 8 a 3	(أغفله المترجم)
Theagenes of Megara, 57 b 33	ثاغانيس
Thebes, 97 b 9; 98 b 3, 19	ثيبه ، ثيباس
Themistocles, 76 a 1	ثامسطوقليس
Theodamas, 6 b 30	ثيوداموس
Theodectes, 97 b 3; 98 b 6; 99 b 8; 99 b 1; 99 b 28; 0 a 28; 1 a	تودقطوس
35	
Theodorus : (الخطيب) 0 b 16; 12 a 25, 34; 14 b 14; (المثل) 4 b 22	ثاودوروس
Theseus, 63 a 18; 97 b 21; 99 a 3	ثيسوس
Thettaliscus, 98 b 5	ثيطليستقوس
Tyrants (الطغاة الثلاثون) 0 a 18, 34; 1 a 34	الطغاة
Thracian, 12 b 2	من أهلي تراقية
Thrasylbulus, 0 a 33; 0 b 19; 1 a 34	ترسوبولس
Thrasymachus, 0 b 20; 4 a 14; 9 a 2; 13 a 8	ترسوماخوس
Timotheus (الشاعر) 7 a 17; 13 a 1	(نقول عنه)
Tyndareus (أولاد) 97 b 23	طنديروس

X

Xenophanes, 77 a 19, 23; 99 b 6; 0 b 5	اكسانوفانس
Xerxes, 93 b 2; 6 a 7	أخشيرش

Z

Zeno, 73 b 5	زينون
Zeus, 98 b 34.	(أغفله المترجم)

الاصطلاحات اليونانية الرئيسية

ἀκρίβεια (III, 12 : 5)	التدقيق : ٢٢٧
ἀντιθέσις (III, 10, 6)	الوضع بالخلاف : ٢١٤
ἀποπλάνησις (III, 13, 5)	شروء ، استطراد
ἁρμονία (III, 1, 4)	التوفيق : ١٨٣
αὐξήσις (I, 9 39)	تنمية : ٤٤
γλῶττα (III, 3, 2)	اللغات : ١٩٢
γνώμη (II, 21, 2)	الرأى : ١٤٣
δειγμα (III, 14, 6)	(نموذج)
δείνωσις (II 21, 10)	المبالغة : ١٤٣
διαίρεσις (II, 23 10)	التقسمة : ١٥٨
διαλεκτικὴ (I, 1 1)	الديالكتيكية : ٣
διάνοια I, 13, 17; III, 10, 4, 5) δίκανικος	مشاجري : ١٧
ἐγκώμιον (I, 9, 33)	مدح : ٤٣
εἰκὸς (I, 2, 15)	الدلالة : ١٤
εἰκῶν (III, 4, 3)	المثال : ١٩٥
ἐνθύμημα (I, 2, 8)	التفكير (ج . التفكيرات) : ١٥
ἐνστασις (II, 25, 1)	المقاومة : ١٧٦
ἐπαγωγή (I, 2, 8)	الأيفاغوغى (= الاستقراء) ، الاعتبار : ١١
ἐπίλογος (III, 13, 3)	خاتمة
ἐπιδεικτικὸς	تشبيهي ، مترافى : ١٧
κύριος (I, 1, 11 ; I, 8, 1, 2 ; 15, 9, 21)	المستولية
κῶλον (III, 9, 5)	قسم : ٢٠٩
μέγεθος (I, 5, 13)	الضخامة : ٢٥
μεταφορά (III, 10, 7)	التفوير (المجاز)
παραβολή (III, 19, 5)	المثل : ٢٥٣
παράδειγμα (III, 20, 1, 2)	المثل : ١٢٩
παραλογισμός (III, 12 4,)	الفارالوجسموس
πάθηματα (II, 22, 16)	الأمليات ، الآلام : ١٢٥
περίοδος (III, 9, 3)	صل : ٢٠٨

ποιηται (II, 22, 3)
 προοίμιον (I, 9; III, 14, 1)
 ῥυθμος (III, 1, 4, 8, 2)
 σημεῖον (I, 2, 16)
 στοιχεῖον (II, 22, 13; 26, 1)
 συμβουλευτικος
 τεκμήριον
 τάξις (III, 13—19)
 τόπος (II, 26, 1)
 ὑπόκρισις (III, 1 3)
 ψυχρός (III, 3, 1)

طقيرتظون : ١٤٨ =
 الاستهلال : ٢٣٠
 القبرة : ١٨٢
 رسم والجميع رؤاسم : ١٤
 الحرف : ١٥١
 مشورى : ١٧
 العلامة (تقمريون) : ١٧٢
 النظم : ١٨٠
 موضع : ١٧٩
 الأخذ بالوجوه : ١٨٢
 يارد : ١٩٢

ARISTOTELIS

RHETORICA

in versione Arabica vetusta

Recognovit et Adnotatione Critica auxit

'ABDURRAHMAN BADAWI

توزيع
دار القلم
بيروت - لبنان